الفصول المهمة في معرفة الائمة

علي بن محمد ابن المالكي مكي الشهير بابن صباغ

حققه و علق عليه جعفر الحسيني



بسم الله الرحمن الرحیم

الفصول المهمه فى معرفه الائمه

كاتب:

ابن صباغ على بن محمد

نشرت فى الطباعة:

المجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفصول المهمه فی معرفه الائمه المجلد ۱

اشاره

سرشناسه : ابن صباغ، علی بن محمد، ۷۸۴-۸۵۵ق.

عنوان و نام پدیدآور : الفصول المهمه فی معرفه الائمه/ علی بن محمد ابن المالکی مکی الشهیر بابن صباغ؛ حققه و علق علیه جعفر الحسینی.

مشخصات نشر : قم : المجمع العالمی لاهل البیت (ع)، ۱۴۳۲ ق.= ۲۰۱۱ م.= ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۵۷۴ ص.

شابک : ۹۶۴-۵۲۹-۰۷۳-۱

وضعیت فهرست نویسی : فاپا(چاپ دوم)

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ اول: ۱۳۸۵ (فیپا).

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : چاپ قبلی: موسسه دارالحدیث الثقافیه، ۱۴۲۲ق = ۱۳۸۰ (در دو مجلد).

یادداشت : کتابنامه: ص. [۵۵۳] - ۵۶۷؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع : ائمه اثناعشر

موضوع : امامت

شناسه افزوده : حسینی، جعفر، ۱۳۲۳ - ، مصحح

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت (ع)

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/الف۲ف۶ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۵-۵۵۶

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

ص: ۷

مقدّمه الناشر

مقدّمه الناشريُعتبر عليّ بن أحمد بن عبداللّه المكى المالكى ، المشهور بابن الصبّاغ (۷۸۴۸۵۵ ق) من أكابر علماء المسلمين ، وأبرز أعلام المذهب المالكى فى النصف الأوّل من القرن التاسع للهجره . وكان جامعا لعلوم وفنون شتّى خاصّه : علوم اللغه العربيه ، وأُصول الفقه ، وعلوم القرآن ، والحديث ، والتاريخ . كان رحمه الله يتميّز بقدره فائقه فى التأليف والتدوين ، وقد خلّف آثارا ومؤلفاتٍ قيّمهً خاصهً فى ميدانى التاريخ والحديث ، وبقيت كتبه ولا زالت حتّى الآن مَعِينا ينهل منه العلماء والمحدّثون . كان متمسّكا بأهل بيت الرسول صلى الله عليه و آله ، وكان كيانه طافحً بنور محبّه أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّه المعصومين عليهم السلام . وقد أفرد بعضا من مؤلّفاته لذكر مناقبهم وفضائلهم وسيرتهم . نُشير إلى جملهٍ منها : ۱ . الفصول المهمه فى معرفه الأئمّه عليهم السلام ، ۲ . تحرير النقول فى مناقب أُمّنا حواء وفاطمه البتول عليهاالسلام ، ۳ . قصائد فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام . يحظى كتاب الفصول المهمه فى معرفه الأئمّه عليهم السلام بأهمّيّه خاصّه واعتبار

.

ص: ۸

مضاعف؛ إذ أنّه يتّسم بجوده المضمون ورصانه الأُسلوب ودقّه الضبط والتحقيق ، إضافه إلى حسن التنظيم والتبويب ، بحيث أصبح موضع تأييد من جميع الفرق والمذاهب الإسلاميه ، واتُّخِذَ كمصدرٍ موثّق فى التراث الإسلامى . جاء تأليف هذا الكتاب بناءً على طلب بعض أصدقائه ، وقد رتّبه فى اثنى عشر بابا ، فى كلّ باب ثلاثه فصول ، وخصّص كلّ فصل منها لذكر مناقب وفضائل كلّ واحد من الأئمّه الاثنى عشر ، مع نبذه عن سيرته وتاريخ ولادته واستشهاده . فللّه درّه وعليه أجره . ونظرا إلى تسميه

العام الهجری الشمسی یمرّ علینا باسم «عام الإمام علیّ علیه السلام » من قبل قائد الجمهوریه الإسلامیه حفظه اللّه ورعاه ، یسرّ مرکز نشر دار الحدیث أن یقدّم هذا السفر الخالد إلی أبناء الأُمّه الإسلامیه ، وخاصه إلی محبّی وشیعه أمیر المؤمنین علیه السلام . عسی اللّه أن یشملنا وإیّاهم بشفاعه أمیر المؤمنین علیه السلام «یَوْمَ لَا یَنفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ » . ولا یسعنا هنا إلّا أن نعرب عن فائق الشکر والتقدیر للأستاذ سامی الغَریریّ ، الذی بذل جهدا لا یستهان فی تنقیح هذا الکتاب والتعلیق علیه . وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمین . مرکز نشر دار الحدیث

.

ص: ۹

مقدّمه التحقیق

اشاره

مقدّمه المحقِّقالحمدُ للّه الّذی أضاء قلوب أولیائه بنوره فانکشف لهم به أسرار الوجود ، ورشح علیهم من بحر المعارف والعلوم وسقاهم بکأس المحبّه فانشرح به صدورهم ، فخرجوا بما منحهم من إفاضاته من مضیق عالم الطبیعه وظلمات علائق القیود إلی عالم السعه والنور والسرور . والصلاه والسلام علی نبیّه وصفیّه ومستودع سرِّه ، أوّل الموجودات ومصباح الهداه ، وعلی آله وأهل بیته معادن الإحسان والجود ، ولاسیّما ابن عمِّه ووصیِّه أمیر المؤمنین علیه السلام ، الّذی جعله اللّه تعالی بمنزله نفس النبیّ صلی الله علیه و آله ، صلاهً دائمهً باقیهً ماظهرت أسرار الوجود عن خبایا العدم ، متلاحقهً متتالیهً لا تکتمل بالعمم . أمّا بعد ، فإنّ أحقَّ الفضائل وأولاها وأزهر العقائل وأسناها هو العلم الّذی یتضاءل عنده رأسُ کلِّ عزٍّ وفخر ، ویتطأطأ عند عظمته تلیع عنق الدهر ، ویضمحلّ فی حذائه کلُّ نورٍ وینکسف ، وینمحی فی إزائه کلُّ ضیاءٍ وینخسف ، فلا مجد إلّا وهو ذروته وسنامه ، ولا شرف إلاّـ وهو یمینه وحسامه ، ولاـ المسک الأذفر والعنبر الأشهب بأطیب منه وأذکی ، بید أنّ له أفانین وفنون ، وعسالیج (1) وغصون ، وإنّ من

.

1- .عسالیج : ما لان من قضبان الشجر .

ص: ۱۰

أجلّ العلوم شأنا وأعلاها مکانا وأرجحها میزانا وأکملها تبیانا علم الحدیث . فله مِن بینها الرتبه الأعلی ، والمنزله القصوی ، وکفی له علوّا وامتیازا ، وسموّا واعتزازا ، أ نّه یری منازل کانت مهبط جبرئیل ، ویعرّف وجوها نطق فی ثنائهم الکتاب الجمیل ، ویوصل إلی مربعٍ محفوف بالتقدیس والتهلیل ، وینظم فی عقدٍ منظوم مِن جواهر معادن الوحی والتنزیل ، ویشدّ بحبلٍ ممدودٍ یصل إلی اللّه الجلیل . ولمّا کان کمال الإیمان بمعرفه أئمّه الأزمان بمنطوق شریف القرآن وجب صرف الهمّه فی کلِّ أوان ، لوجوب الاستمرار علی الإیمان فی کلِّ آن . ولهذا اهتمّ بشأنه العلماء ، وأتعبوا أبدانهم ، وأسهروا أجفانهم ، وتجرّعوا لنیله

غُصص النوى ، وباتوا وفى أحشائهم تتّقـد نار الجوى ، وخاضوا لأجله لجج الدماء ، وجزعوا المنفق البيداء ، حتّى فازوا بالمراد ، وأصـبحوا زعمـاء البلاـد ، ومناهـج الرشـاد ، وهـداه العبـاد . وقـد صـنّف علماؤنا رضوان اللّه عليهم فى ذلك كتبا مقرّره ، وألَّف فضـلاؤنا فى الردِّ على مخالفيهم أقوالاً محرَّره ، وأجالوا فى الحقائق والدقائق خواطرهم ، وأحالوا عن العلائق والعوائق نواظرهم ، ونصبوا فى ذلك رايات المعقول والمسـموع ، وأوضـحوا آيات المستنبط المطبوع ، غير حائدين (۱) عن روايه الصـدق المبين ، وغير مائلين عن رعايه الحقّ اليقين ، فيستضـىء المتعرّف بأنوار مصـنّفاتهم ، ويرتدى المتحرّف بأسرار بيّناتهم . وكيف لا تصرف العنايه إلى قوم هم الأحبار الأشمّ والأبحار الخضمّ ، أحد السببين اللّذين من اعتلق بهما فاز قداحه ، وثانى الثقلين اللّذين من تعلّق بهما اسفرّ من جميل السُّرى (۲) صباحه ، ولايتُهم نجاهٌ فى الاُولى والعقبى ، ومودَّتهم واجبهٌ «قُل

.

۱- .حاد عنه من باب نصر : مال وأعرض .

۲- .السير بالليل .

لَّا أَسْـئلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى » (۱) ، فما من شـرفٍ تمتدّ إليه الأبصار ، ولا من طرفٍ يرتفع لديه اقتباس الأقدار ولا بـاب تعظم فيه الأخطـار ولاـ لبـابٍ تقحم به الآثار إلاّ وقـد جازته قادات الأطهار وحازته سادات الأبرار ، مع سـعى المعانـدين فى إطفـاء نورهم «وَيَـأْبَى اللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُ » (۲) ، وبغى الجاحـدين فى تطريـدهم وتشـتيت قبـورهم ، ويُريـد اللّه أن يظهر حجّته ومزبوره ، فهـل قُـدّم عليهم إلاّـ من سـمل (۳) عين الإيمـان ؟ وهـل تقـدّمهم إلاـ من شـمل قلبه الطغيان ، وقـد ضاعت مـدائحهم ومنـائحهم فى كتاب ربِّ العالمين ، وجاءت لأعـدائهم قبائحهم وفضائحهم ظاهره للناظرين . فى طوايا التاريـخ على امتـداده يجد الباحث والمتتبّع رجالاً وعباقرهً غيّروا مسـير التاريخ بعلمهم وفنِّهم ، واقتادوا الشـعوب إلى شواطئ المجد والخلود ، وجداول الحقّ والواقـع ، وأوقفـوهم على المهيـع القـويم والصـراط المسـتقيم . نسـتوقف على نفر من «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـلَتِ اللَّهِ وَيَخْشَـوْنَهُ وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا » (۴) ، ويدفعون الاُمّه إلى قمّه الإنسانيه والتكامل ، وفى أيديهم قبسٌ من تلك الحرائق الّتى يشـعلها الأنبيـاء أضواء هـدايه على الطرق ، وزيتهـا من دمهم الّـذى يتوهّـج زيتـا ، لا أكرم فى الزيوت ولا أضوأ فى الإناره ، ويقودون الأشـرعه التائهه فى اليمّ ، والقافله الضاله الحائره فى البيـداء ، إلى موانئ السـلامه وسواء السبيل والهـدايه . يجد الباحث ببطن التاريخ صِوَر الّذين كانوا على امتداد التاريخ فى الشموخ مشاعل وهّاجه ، ومنارات شاهقه ، حادوا قافله الجهاد الفكرى فى ظروف قاسيه فى الأسار ، وقبضه الإرهاب والبطش الّتى كانت تلاحق كلّ من همس بإيمانه ،

.

۱- .الشورى : ۲۳ .

۲- .التوبه : ۳۲ .

۳- .سمل عينه من باب نصر : قلعها .

۴- .الأحزاب : ۳۹ .

ص: ۱۲

ناهيك عن الهتاف بعقيدته ، وإعلانها على رؤوس الأشهاد . فى ظروف حالكه وعهود قائمه والسلطه الحاكمه فيها قيد فى الأيدى ، وعلى الأفواه والسجون والمنافى جعلت بيوتا ومأوى للفقهاء والعلماء والشعراء ، برغم هذا التعسّف كلّه يعمل نفر منهم جاهدا لإباده الجهل والكفر والباطل ، وإزاحه الكابوس اللاعقائدى الّذى يهدف بمسانده أذنابه وعملائه إغراء الشعب ، ودفعه إلى أحضان الجهل والفساد ، وتفريق صفوفه وتمزيق شمله ، وفساد نظام مجتمعه ، وفصم عرى الاُخوّه الإسلاميه ، وإثاره الأحقاد الخامده ، وحشّ نيران الضغائن فى نفوس الشعب الإسلامى ، ونفخ جمره البغضاء والعداء المحتدم بين فرق المسلمين «يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَهٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى الصُّدُورِ » (۱) . أجل ، لم تثن السجون والشهاده والتشريد وضرب السياط وإلصاق التهم عزائم قاده الدين الصحيح ، ولم تردعهم عن رسالتهم الصادقه ، وإنّما شقّوا عباب تلكم الظروف القاسيه بالصبر والمثابره والجهاد والمقاومه والبذل والمفاداه ، وحملوا رايه المقاومه على جبهه الفكر الكريمه ، وحملوها عاليه ، وإن سقطت واستشهدت دونها العشرات الفطاحل ، وهم بين فقيهٍ ومجتهد ، وعالمٍ ومؤلّف ، وأديبٍ وشاعر ، فبلّغوا وأدّوا رسالتهم ، وحكوا كلَّ شيءٍ لمن ألقى السمع وهو شهيد . لقد استحوذ الحقُّ ، وتغلّب الواقع على هؤلاء العباقره منذ نعومه أظفارهم ، وحلّت الهدايه الإلهيه فى قلوبهم ، فرأوا أزهار الجهل والفساد الّتى كانت تنبت بكلِّ مكان تتحوَّل إلى أظافر وأنياب فى لحومهم ، وفى جسم الشريعه الإسلاميه ، فثاروا فى سبيل الحقّ ، ونهضوا فى الذبِّ عن الحقيقه . والواقع أنّ الشعوب مدينه لهؤلاء المجاهدين المبدعين والأعلام النابهين ، الّذين كانوا فى كلِّ دورٍ وعهدٍ مصدر المعرفه الإنسانيه فى آفاقها الّتى لا تحدّ «إِنَّ الَّذِينَ

.

۱- .يونس : ۵۷ .

ص: ۱۳

قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَئِكَهُ أَلَّا تَخَافُواْ وَ لَا تَحْزَنُواْ وَ أَبْشِرُواْ بِالْجَنَّهِ الَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ » (۱) . يمكن القول هذا بصراحه : إنّ ابن الصبّاغ المالكى يعتبر فى الطليعه من المجاهدين الّذين حفظوا التراث الإسلامى والسنّه النبويه ، وخالطت آثاره حياه الاُمَّه ، وكانت كالنقش على حجر وظلّت فى أعماق روحها كما يتذكّر الإنسان حبّه الطفلى الأوّل ، كان اسمه وأثره دائما فى قلوبنا رمزا لهذا النوع المتميّز من البشر ، الّذين استطاعوا أن يجسِّدوا فى كلامٍ موجز وبحثٍ قليل ، أجمل وأنبل ما يمكن أن تجود به النفس الإنسانيه من مشاعر فى حبّ الحقّ والدفاع عنه والدعوه إليه . هذا بالإضافه إلى حيويه اُسلوبه وبيانه الّذى لا يزال رطبا غضّا ، كأ نّه لم يكتبه منذ قرون بل كأ نّه كتبه فى هذه الأيّام والساعات ، لأ نّه لا يزال قرعه للأسماع شديدا ، ووقعه فى النفوس بليغا ، مع أ نّه مضى عليه قرون ، سلفت فيها اُممٌ ، وتعاقبت شعوبٌ ودول ، وتغيَّرت ظروفٌ وأحوال ، ولكن اُسلوبه الرصين الخالد الّذى استعمله لخدمه دينه واُمّته وبنى قومه لم يتبدّل ولم يتغيّر ، لأ نّه استمدّه من روحه وقلبه ، ومن فكره وإخلاصه ، وعقله المستخمر بحبِّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والأئمّه الهداه من ولده عليهم السلام . حقّا أنّ نور الدين فى اُسلوبه وبيانه الممتنع الجزل المفيد الوجيز لَيعكس فى أذهاننا جميع عباراته ، بيراعه الخالد الّذى لا يُنسى وقعه ولا يُمحى أثره .

ولنعم ما قيل : إنْ كنتَ من شيعه الهادى أبى حسن حقّا فأعدد لريب الدهر تجنافا إنّ البلاءَ نصيبُ كلّ شيعته فاصبر ولا تكَ عند الهمّ منصافا وهذا المعنى مأخوذٌ من قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : مَن أحبَّنا أهل البيت

.

١- .فصّلت : ٣٠ .

ص: ١۴

فليستعدّ عدّهً للبلاء (١) وفى روايه : فليستعدّ للفقر جلبابا (٢) . وقد ثبت أنَّ النبىَّ صلى الله عليه و آله قال لعلىٍّ عليه السلام : لا يُحبّك إلّا مؤمنٌ ولا يُبغضك إلّا منافق (٣) ، وثبت أيضا أ نّه صلى الله عليه و آله قال : إنّ البلوى أسرع إلى المؤمن من الماء إلى الحدود (۴) . ولم يكن المترجَم له إنسانا مغمورا حتّى يحتاج إلى التعريف والإشاده بمآثره ، بل هو طودٌ شامخ وعلمٌ معروف ، انتشرت آثاره العلميه فى المكتبات الإسلاميه ، وعُرفت مآثره الدينيه فى الأوساط العلميه . إنّه حىٌّ تتجدّد ذكراه على مرِّ العصور والدهور . نعم ، سيبقى حىَّ الذكر أُولئك الّذين أدركوا مغزى خلقتهم للحياه لا للفناء ، واتّجهوا بكنه وجودهم إلى الحىِّ القيُّوم ، واستضاؤوا فى مسيرتهم العلميه بأنوار الأنبياء ، وجعلوا سيره أولياء الحقّ دستورهم المتّبع ، هؤلاء سيبقى ذكرهم حيّا خالدا ، ولا يجد الفناء إليهم سبيلاً . وليس المترجَم له ممّن يتباهى به أهل مذهبه فقط ، بل يتباهى به المسلمون كافّه ، لما أحسّوا فيه من الشخصيه المسهمه فى إعلاء كلمه اللّه تعالى ، وبذل الجهد لنشر الأُسس الإسلاميه المتينه ، كما تشهد بذلك كتبه القيّمه ، فجزاه اللّه عن الإسلام خير جزاء المحسنين . وبما أ نّه قد تُرجمت شخصيه المؤلِّف فى معظم كتبه ومؤلّفاته الّتى رأت النور حديثا ترجمةً وافيةً وغزيره وفى معظم كتب العلماء الأعلام ارتأينا أن نتناول نبذةً وجيزةً عن حياته الشريفه .

.

١- .بحار الأنوار : ٣۴ / ٣٣۶ .

٢- .نهج البلاغه (صبحى الصالح) : الحكمه ١١٢ .

٣- .الغدير : ٣ / ١٨٣ .

۴- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ۴ / ٢٨٩ .

ص: ١۵

ترجمه المؤلّف

ترجمه المؤلّفكلُّ مَن ذكره مِن أرباب معاجم التراجم أثنى عليه ثناءً جميلاً ، ووصفه بالفضل والفقه والحديث والأدب ، وأ نّه من الأكابر . فقد ترجم له تلميذه شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن السخاوى فى كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وعدَّد شيوخه ، وأشار إلى مؤلّفاته ، قائلاً : علىُّ بن محمّد بن أحمد بن عبداللّه نور الدين الأسفاقسى الغزّىّ الأصل المكّىّ المالكى ، ويُعرف ب «ابن الصبّاغ» . ولد فى العشر الأوّل من ذى الحجّه سنه أربع وثمانين وسبعمائه بمكّه ونشأ بها ، فحفظ القرآن ،

والرساله فی الفقه ، وألفیه ابن مالک ، وعرضهما علی : الشریف عبدالرحمن الفاسی ، وعبدالوهّاب بن العفیف الیافعی ، والجمال بن ظهیره ، وقریبه أبی السعود ، وسعد النووی ، وعلیّ بن محمّد بن أبی بکر الشیبی ، ومحمّد بن سلیمان بن أبی بکر البکری . وأجازوا له ، وأخذ الفقه عن أوّلهم ، والنحو عن الجَلال عبد الواحد المرشدی ، وسمع علی الزین المراغی سداسیات الرازی ، وکتب الخطّ الحسن ، وباشر الشهاده مع إسراف علی نفسه ، لکنّه کان ساکنا ، مع القول بأ نه تاب . وله مؤلّفات ، منها : الفصول المهمّه لمعرفه الأئمّه وهما اثنا عشر ، والعِبر فیمن شفّه النظر ، وتحریر النقول فی مناقب اُمّنا حوّاء وفاطمه البتول (۱) أجاز لی . ومات فی ذی القعده سنه خمس وخمسین وثمانمائه ، ودُفن بالمعلّاه سامحه اللّه وإیّانا (۲) . وترجم له الزرکلی فی «الأعلام» بقوله : ابن الصبّاغ (۷۸۴ ۸۵۵ ه) (۱۳۸۳ ۱۴۵۱ م) علیّ بن محمّد بن أحمد نور الدین ابن الصبّاغ ، فقیه مالکی ،

.

۱- .نسخه منه فی دار الکتب الوطنیه فی باریس رقم (۱۹۲۷) .

۲- .الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : ۵ / ۲۸۳ طبع مصر .

ممّن اشتهر بابن الصبّاغ

من أهل مکّه مولدا ووفاهً ، أصله من سفاقس ، له کتب منها : الفصول المهمَّه لمعرفه الأئمّه مطبوع ، والعِبر فیمن شفّه النظر ، قال السخاوی : أجاز لی (۱) . وترجم له ابن زباره فی «نشر العرف» ترجمهً مطوَّله ، وقال فیها : هو من بیت علم شهیر بصعده ، مؤلّفاته تزید علی الخمسین . ثمّ عدَّد مؤلّفاته ، وذکر له هذا الکتاب ، وکتابه «العقود اللؤلؤیه واللآلئ الثمینه فی فضائل العتره الأمینه» (۲) . وترجم له مولانا محمّد إعجاز حسن ابن مولانا محمّد جعفر حسن الباکستانی المتوفّی سنه (۱۳۵۰ ه) ، صاحب المصنّفات الکثیره ، إلی اللغه الاُردیه (۳) . وترجم له إسماعیل باشا فی «هدیَّه العارفین» وعدَّد تصانیفه الکثیره ، وذکر منها ما ذکرناه (۴) . وترجم له جشی فی «مصادر الفکر العربی الإسلامی فی الیمن» وذکر له «قصائد فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام » وأنّ مخطوطتها فی المکتبه الغربیه فی الجامع الکبیر بصنعاء رقم (۸) مجامیع (۵) .

ممّن اشتهر بابن الصبّاغ :وقد یُطلق ابن الصبّاغ أیضا علی أبی نصر عبد السیّد بن محمّد بن عبدالواحد ، الفقیه الشافعی ، المدرِّس بالمدرسه النظامیه ببغداد ، وکان ثقهً حجّهً صالحا ، توفّی ببغداد سنه (۴۷۷ ه) (۶) .

.

۱- .أعلام الزرکلی : ۵ / ۸ .

۲- .نشر العرف : ۲ / ۴۱۲ ۴۲۷ .

۳- .ذکرها له السیّد مرتضی حسین صدر الأفاضل فی ترجمته من «مطلع الأنوار» : ۴۸۳ ، والسیّد حسین عارف نقوی فی ترجمته فی کتاب «تذکره علمای إمامیه باکستان» : ۲۸۸ .

۴- .هديه العارفين : ۲ / ۲۳۶ ۲۳۷ .

۵- .مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن : ۲۹۵ و ۴۳۸ .

۶- .الكنى والألقاب : ۳۲۴ .

مكانته العلميه

وممَّن اشتهر بهذه الكنيه أيضا علىّ بن عبد الحميد بن إسماعيل الزاهد العارف الكبير أبو الحسن ، توفّى بقنا من صعيد مصر سنه (۶۱۲ ه) ، ودُفن برباطه ، لقى المشايخ والصالحين ، وانتفع به جماعه ، وعنه أخذ مشايخ إقليم الصعيد قرأ القرآن على الفقيه ناشى ، وسمع من الشيخ أبى عبداللّه محمّد بن عمر القرطبى ، كذا ذكره الصفدى (۱) . أمّا ما ذكره العلّامه الخونسارى فى «روضاته» (۲) بأنّ اسم ابن الصبّاغ المترجم له هو صالح بن عبداللّه بن جعفر الأسدى الكوفى ، ولقبه مُحى الدّين ، كما ذكره المحدِّث النيسابورى ؛ فهو مجرّدٌ من كلِّ دليلٍ مقبول ، وخلاف ما جاء فى ترجمته فى كتب الرجال المعتبره عند الفريقين ، لاسيّما كتب المالكيه . وله ترجمه فى «هديه العارفين» (۳) لإسماعيل باشا و«معجم المؤلّفين» (۴) لعمر رضا كحّاله ، وكلُّ مَنْ ترجم له ذكر له كتابه «الفصول المهمّه» .

مكانته العلميه :لا- أحسب فى خلال عمر ابن الصبّاغ المالكى توجد لحظه أو فتره ذهبت سدى ، أو راحت ولم يترك فيها أثرا فكريّا أو خطوه علميه ، لذلك لو عدّدنا أوراق تآليفه وتتبّعنا صفحات مصنّفاته وجدناها تربو بكثير على أيّام عمره وساعاته الحافله بالجهاد العلمى الّذى ترتسم على كلِّ اُفقٍ من آفاق هذا العالم الإسلامى . فكان من الرجال المعدودين الّذين امتازوا فى التاريخ الإسلامى بمواهب وعبقريات دفعتهم

.

۱- .راجع ترجمته فى : جامع كرامات الأولياء : ۲ / ۱۶۲ ، والنجوم الزاهره : ۶ / ۲۱۵ ، والطالع السعيد : ۳۸۳ ، ودول الإسلام : ۲ / ۸۷ ، وشذرات الذهب : ۵ / ۵۲ ، ومرآه الجنّات : ۴ / ۲۴ ، والعبر : ۵ / ۴۲ ، وحسن المحاضره : ۱ / ۲۳۷ .

۲- .روضات الجنّات : ۵ / ۲۵۹ .

۳- .هديه العارفين : ۱ / ۷۳۲ .

۴- .معجم المؤلّفين : ۷ / ۱۸۷ .

إلى الأوج الأعلى والقمّه الشاهقه من آفاقهم ، فإذا أسماؤهم ومآثرهم كالشهب الوهّاجه تتلألأ فى كبد السماء مادامت الحياه . وقليل الّذين ترتسم أسماؤهم فى كلِّ اُفق من تلكمُ الآفاق ، وتستنير مآثرهم مدى الحياه ، إلاّ اُولئك الأفذاذ الّذين ارتفعت بهم الطبيعه ، فكان لهم من نبوغهم النادر وشأنهم العظيم ما يجعلهم أفذاذا فى دنيا الفكر الإسلامى كلّها ، ومنهم الشيخ المؤلّف ، فقد شاءت المنحه الإلهيه والإراده الربّانيه أنْ تبارك عمله ويراعه وبيانه ، فتخرج منهم للأجيال والشعوب نتاجا فكريا من أفضل

النتاج ، وغـذاءً معنويا تتغلّب به على التيّارات السامّه الوافده عليها من خارج الوطن الإسـلامى ، وما تحيكه أذناب الجهل والعماله داخل الوطن من انحراف مسير المسلمين واتجاهاتهم البنّاءه الهادفه إلى توحيـد الكلمه وكلمه التوحيـد . وقد لا أكون مبالغا ولا متعصّبا ولامنحازا حين اُطلق العنان للقلم فيسجّل : أنّ ابن الصبّاغ يتقـدّم بما أنتجه وكتبه وصنّفه إلى الطليعه من علماء المالكيه ورجالاتهـا الّـذين كرّسـوا حيـاتهم طول أعمـارهم لخـدمه الحقّ والواقع ، وبهـذا اسـتحقّ أن يتصـدّر مجلس المـالكيه فى العـالم الإسـلامى الحاضـر ، وحتّى فى عصوره المقبله . لقد منح المترجَم له لكلٍّ لحظه من لحظات حياته حسابا خاصّا ، ومسؤوليهً هامّه يتساءل عنهـا ويحـاسب عليها ، فبنى حياته على قول الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام حيث يقول : «والفرصـه تمرُّ مرَّ السـحاب ، فـانتهزوا فرص الخير» (١) . ومنـه أخـذ ابـن المقفّع عبـداللّه ، فقـال : انتهز الفرصه فى إحراز المـآثر ، واغتنم الإمكان باصـطناع الخير ، ولا تنتظر مايعامل فتجازى عنه مثله ، فإنّك إن عوملت بمكروهٍ واشتغلت ترصد أوان المكافأه عنه قصر العمر بك عن اكتساب فائده وافتناء منقبه ، وتصرّمت أيّامك بين تعدٍّ عليك وانتظارٍ للظفر بإدراك الثأر من

.

١- .نهج البلاغه (صبحى الصالح) : الحكمه ٢١ .

خصـمك ، ولاعيشه فى الحياه أكثر من ذلك (١) . كان الشيـخ المترجَم له من أكابر المحقّقين الأعلام وأعاظم علماء الإسلام ، كشّافا لمعضـلات الدقائق بذهنه الثاقب ، وفتّاحا لمقفلات الحقائق بفهمه الثاقب ، حسن التقرير والإنشاء ، جيّد التحرير والإملاء ، جميـل الأخلاـق والشيم ، حميـد الآـداب والحكم ، فى عليا درجهٍ من الزهـد والورع والتقوى والـدين ، وسـميا مرتبهٍ من مراتب الفقهـاء والمجتهـدين ، رفيع القـدر بين طبقـات أهـل الفضـل ، مرموق المكـانه فى عيون كبار أصـحابه ، محترم الجانب من قبل أعاظم سائر المـذاهب الإسـلاميه ، وينوَّه عنه فى مجالسـهم ومحافلهم بكلِّ إجلال ، ويلقّب بألقاب التفخيم : كالعلاّمه ، والإمام ، والشيخ ، والبحر ، إلى غير ذلك من ألفاظ الإعجاب والتقدير الّتى تنمّ عن علوّ منزلته العلميه ، كما صرَّحت بذلك كتب الأوائل والأواخر ، وجميع هؤلاء الأفاضل الأماثل اتّفقوا بأنّ ابن الصبّاغ كان من أكابر علماء السنّه ، وأعاظم محدِّثيهم الأعلام (٢) . فهذه نسبته ونسبه ، وفضـله وحسبه ، وعلمه وأدبه ، فالأحسن والأحقّ والأولى أن اُقرّرها لك بهذا التقرير : لم يكتحل حدقه الزمان له بمثلٍ ولا نظير ، ولما تصل أجنحه الإمكان إلى ساحه بيان فضـله الغزير ، كيف ولم يـدانه فى الفضائل سابق عليه ولا لاحق ، ولم يثنّ إلى زماننـا هـذا ثنـاءه الفـاخر الفـائق ، وإن كان قـد ثنّى ما أثنى على غيره من كلِّ لقبٍ جميلٍ رائق ، وعلمٍ جليلٍ لائق . إذن فالأـولى لنـا التجـاوز عن مراحل نعت كماله ، والاعتراف بالعجز عن التعرّض لتوصـيف أمثاله ، ويخطر ببالى أن لا أصـفه ، إذْ لا تسع مقدّمتى هذه علومه وفضائله وتصانيفه ومحامده ، وله أكثر من خمسين كتابا .

.

١- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ۴ / ٢۵٢ .

٢- .راجع : جواهر العقـدين للسـمهودى الشـافعى ، ونزهه المجـالس للصـفورى الشـافعى ، وكشف الظنون لملاّـ كـاتب چلبى ،

وإسعاف الراغبين للصبّان ، وذخيره المآل للعجيلى الشافعى .

ص: ۲۰

شيوخه

شيوخه :نشأ وترعرع فی مکّه المکرّمه ، حیث بانت علی محیّاه طلائع الفطنه والذکاء ، وصفاء الذهن والقریحه منذ نعومه أظفاره ، فقد کان رحمه الله عالی الهمّه ، مجِدّا مثابرا علی مواصله الدرس والتحصیل ، فأصبح مضرب المثل لعصره فی إحراز فضیلتی الذکاء والجدِّ فی مواصله الدراسه ، حتّی اُشیر إلیه بالبنان من بین اُولی الفضل والعلم بالتفوّق والتقدُّم . حفظ القرآن الکریم ، والرساله فی الفقه ، وألفیه ابن مالک ، ودرس العلوم العربیه ، واُصول الفقه والحدیث ، وسداسیات الرازی ، وعلم الخطّ ، وغیر ذلک من العلوم والفنون الإسلامیه . وبعد انتهائه من المقدّمات التمهیدیه حضر علی علماء عصره ، أمثال : ۱ العلاّمه الشریف عبد الرحمن الفاسی . ۲ الفاضل عبد الوهَّاب بن العفیف الیافعی . ۳ جمال الدین بن ظهیره ، الراوی عن شمس الدین محمّد بن عبد الرحمن علیّ بن أبی الحسن الزمرّدی المعروف بابن الصائغ ، المتوفّی مسموما سنه (۷۷۶ ه) . ۴ العلاّمه أبی السعود . ۵ العلاّمه سعد النووی . ۶ العلاّمه علیّ بن محمّد بن أبی بکر الشیبی ۷ العلاّمه محمّد بن سلیمان بن أبی بکر البکری . ۸ العلاّمه الجَلال عبد الواحد المرشدی . ۹ العلاّمه الزین المراغی .

.

ص: ۲۱

تلامیذه الآخذون منه والراوون عنه

آثاره العلمیه

وجماعه غیرهم ، حتّی حاز مرتبه الاجتهاد ، وبشهاده علماء عصره . لم یقف ابن الصبّاغ عند علمی الفقه والاُصول کما هو متعارف عند طلبه العلوم الدینیه ، بل تجاوزهما بعد أن حصل علی بغیته المنشوده منهما إلی بقیّه المجالات العلمیه والأدبیه من : الحکمه ، والکلام ، والأدب ، والتاریخ ، والنقد ، والعقیده ، وغیر ذلک من العلوم .

تلامیذه الآخذون منه والراوون عنه :لابن الصبّاغ المالکی تلامذه نبلاء کثیرون ، فمن جمله مَن تشرّف بخدمته وأخذ من برکات أنفاسه : ۱ العلاّمه الرجالی والأدیب الضلیع شمس الدین محمّد بن عبدالرحمن السخاوی (۱) صاحب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» والمجاز منه . ۲ وجمله من فضلاء المالکیه ، وردت أسماؤهم فی کتاب «نیل الابتهاج بتطریز الدیباج» فمن شاء الوقوف علی تفصیل تراجمهم فعلیه بمراجعه الکتاب المذکور لمؤلّفه سِیدیِ أحمد بابا التنکتبی . وکثیرون من أمثالهم ، وهم بین عالمٍ کبیر ، وحکیمٍ فاضل ، وفقیه ، ومجتهد ، ومؤلّف ، وأدیب ، وشاعر ، ومحدِّث ، ورجالی ، لهم شهره کسائر المشاهیر .

آثاره العلمیه :أمّا مؤلّفات المترجَم له فنجدها رفیعهٌ عمیقه ، أنیقهٌ رقیقه ، عذبهٌ سامیه ، تجمع بین سموّ الفکر وترف اللفظ والاُسلوب ، وهو ما ذکرته عنه فی صدر مقدّمتی هذه من کونه حریصا علی المزاوجه بین علمه وفنّه ، وفضله وإبداعه ، فإذا ما

قرأتَ بحثا

.

۱- .السخاوی : نسبته إلی سخا بالفتح اتّفاقا من الناس علی خلاف القیاس ، فإنّ القیاس فی النسبه إلی «سخا» سخوی، وهی بلده بالغربیه من أعمال مصر، وفی «القاموس»: أ نّها کوره بمصر .

ص: ۲۲

علميّا بحثا مهما کان موضوعه خلت أ نّک تقرأ بحثا أدبیا جامعا ، لقوّه اُسلوبه ومتانته ونصاعته ، یعجبک بیانه المستجمع لکلّ العناصر الأدبیه ، مع لطف مواقعه من القلوب ، وسرعه تأثیره فی النفوس . وبعد اجتیاز هذه المرحله فمؤلّفاته کثیرهٌ أیضا من حیث الکمّیه ، وهذا إن دلّ علی شیء فإنّما یدلُّ علی ملکهٍ خصبهٍ أصیله ، ومناعهٍ حیّهٍ قویمه ، تثبت لمترجمنا عمالقه علمٍ ، وبطوله فکرٍ وجهابذه أدب . والّذی یبدو من کتب التاریخ والتراجم أنّ الشیخ نور الدین کانت له کتبٌ معروفهٌ فی الأوساط ، مشتهرهٌ عند العلماء ، منتشرهٌ بین الناس ، فتراهم یعرّفونه بها لاشتهارها وتداولها . ولانغالی بشیءٍ إذا قلنا بأنّ للعدید من علماء الإسلام باعا کبیرا ویدا طولی فی البحث والتألیف والتجدید والإبداع ، متخطّین الحدود التقلیدیه الّتی بقی البعض یدور فی خللها ویقتات من فتاتها ، فیبتدئ وینتهی حیث ما ابتدأ منه . وإذا حفظتْ لنا صفحات التاریخ أسماء العدید من اُولئک الأعلام البارعین والعباقره المبدعین فإنّ من حقِّ ذلک التاریخ أن یُزیّن صفحاته تلک بذکر سیره ومؤلّفات عالمٍ فذٍّ شهد القرن التاسع إبداعاته ونتاجاته المتعدّده المشارب والأشکال . نعم ، لقد أبدع یراع العلاّمه ابن الصبّاغ رحمه الله فی إغناء المکتبه الإسلامیه بالجمِّ الکثیر من المؤلّفات القیّمه والبحوث الرائعه فی شتّی العلوم والمعارف الإسلامیه المختلفه ، بشکلٍ قلّ نظیره وتضاءل مثاله . وسأُحاول من خلال هذه الأسطر استعراض ما أمکننی حصره من مؤلّفاته تلک ، بأبوابها وعلومها المختلفه ، المطبوعه منها والمخطوطه ، دون اسهاب أو تفصیل . ۱ الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه : وهو هذا الکتاب الّذی بین یدیک أ یّها

.

ص: ۲۳

القارئ الکریم ، وهو کتابٌ جلیلٌ قیّم یحتوی علی (۳۰۴) صفحه من القطع الوزیری ، ویشتمل علی غرر مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب وأولاده المعصومین علیهم السلام ، بأسانید جیاد ، أکثر رواته من الصحابه وأعلام المحدِّثین ، وکان کتابا مشهورا متداولاً یُقرأ علی الملأ فی مکّه المکرّمه ، ویزدحم الناس لسماعه ، وثّقه الأجلاّء من علماء المذاهب الإسلامیه ، وأطروه ، فهو ثقه ، ثبت ، صحیح النقل ، غیر منسوب إلی هوی ولا أدغال ، وهو من رجال أصحاب الحدیث . ۲ العِبر فیمن شفّه النظر : الّذی لم یُصنَّف مثله فی بابه ، وکفی به شاهداغزاره علمه وتضلُّعه فی علوم الشریعه أجمع ، واعتمده أهل الفضل والعلم ، وعدُّوه من الفرائد ، وکیف لا یکون کذلک ومؤلّفه من فرسان الحدیث ؟ ! فهما یقظا متقنا ، کثیر الحدیث جدّا ، ومَن نظر فی مؤلفاته عرف محلّه من الحفظ . ۳ تحریر النقول فی مناقب اُمِّنا حوّاء وفاطمه البتول : وهو أکبر من أن تدلَّ علیه وعلی فضله وعلمه وسیره ، وأشهر بالکثره والثقه من أن یوصف حدیثه . توجد نسخته فی دار الکتب الوطنیه فی باریس تحت رقم (۱۹۲۷) . ولم نوفّق

للاطّلاع على الثانی والثالث منها دونک بقیه کتبه الّتی جاوزت الخمسین. ۴ قصائد فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام : علی الرغم من مناعه المؤلِّف رحمه اللهفی البیان وحیویّته فی البحث والتتبّع وإحاطته الکامله بالسنّه النبویّه ومعاجم السیر والحدیث والتاریخ والرجال فقد کان فی بعض الأحایین یخوض عباب الشعر ، ویتغلّب علی أمواجه ، کأ نّه ابن الشعر ونسیجه وصنیعه ، ولا عجب لأنّ فی طبع الإنسان کما قیل نزوعا إلی الترنّم محاکاهً للطیور فی أوکارها ، فهو إن قطع مسافهً أو جهد فی عملٍ نزع إلی التشاغل من متاعب جسده بشغل فمه ، والترنّم یستدعی کلاما تسبح به العواطف ، وتستلذّه الاُذن ، فوجد الشعر بهذه الدواعی . وتوجد مخطوطتها فی المکتبه الغربیه فی الجامع الکبیر بصنعاء تحت رقم (۸) مجامیع .

.

ص: ۲۴

شهره الکتاب

شهره الکتاب :تظهر أهمّیه الکتاب ومنزلته الرفیعه إذا علمنا أنّ أعلام الفریقین الباحثین فی مناقب وفضائل أهل بیت العصمه والطهاره علیهم السلام قد اعتمدوه وأوردوا مقاطع کبیرهً ومهمّهً منه ، تارهً بالنصّ ، واُخری بإیجاز واختصار ، فاهتمام هؤلاء الأعلام بإیراد مقاطع مهمَّه أو اقتباسهم منه فی مصنّفاتهم دلیلٌ علی إخباتهم بتقدُّم العلاّمه ابن الصبّاغ المالکی ، وسبقه فی هذا المیدان . وفیما یلی ثبتٌ بأسماء الرواه الثقات الّذین اعتمدوا هذا الکتاب فی مؤلّفاتهم باعتباره من أهمّ المصادر العلمیه : ۱ الشیخ شمس الدین محمّد بن عبد الرحمن السخاوی تلمیذ المؤلِّف ، صاحب کتاب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» . ۲ سِیدی أحمد بابا التنکتبی ، صاحب کتاب «نیل الابتهاج بتطریز الدیباج» . ۳ الشیخ العلاّمه علیّ بن عبداللّه السمهودی الشافعی ، صاحب کتاب «جواهر العقدین» . ۴ الشیخ الفاضل العلاّمه عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوری الشافعی ، صاحب کتاب «نزهه المجالس ومنتخب النفائس» . ۵ الملاّ کاتب چلبی ، صاحب کتاب «کشف الظنون» . ۶ الشیخ الفاضل العلاّمه محمّد بن علیّ الصبّان ، صاحب کتاب «إسعاف الراغبین» . ۷ الشیخ الکامل الفهّامه نور الدین علیّ بن إبراهیم الحلبی الشافعی ، صاحب کتاب «إنسان العیون فی سیره الأمین المأمون» . ۸ الشیخ الفاضل العلاّمه أحمد بن عبد القادر العجیلی الشافعی ، صاحب کتاب «ذخیره المآل» .

.

ص: ۲۵

مصادر الکتاب

۹ العلاّمه الجلیل السیّد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجی الشافعی ، صاحب کتاب «نور الأبصار» . ۱۰ العلاّمه الشیخ نجم الدین عمر بن فهد المکّی ، صاحب کتاب «اتحاد الوری بأخبار اُمِّ القری» . ۱۱ العالم الجلیل الشیخ عبداللّه بن محمّد المطیّری ، صاحب کتاب «الریاض الزاهره فی فضائل آل بیت النبیِّ وعترته الطاهره» . ۱۲ العلاّمه المفضال الشیخانی القادری ، صاحب کتاب «الصراط السویّ فی مناقب آل النبیّ» . ۱۳ العلاّمه الفاضل إکرام الدین بن نظام الدین محبّ الحقّ الدهلوی ، صاحب

کتاب «سعاده الکونین فی بیان فضائل الحسنین» . ۱۴ العلاّمه الفاضل الشیخ حسن العدوی الخمراوی وقیل الحمزاوی ، صاحب کتاب «مشارق الأنوار» . ۱۵ العالم المتبحّر الشیخ محمّد محبوب ، صاحب کتاب «تفسیر شاهی» . ۱۶ العلاّمه المحقّق والفاضل المتکلّم السیّد محمّد سعید ، حفید صاحب عبقات الأنوار ، مؤلّف کتاب «الإمام الثانی عشر» وکتاب «معراج البلاغه» وکتاب «مدینه العلم» (۱) .

مصادر الکتاب :حین نتصفّح هذا السفر القیّم نجده فی طلیعه الکتب الّتی أسبغ اللّه سبحانه مؤلِّفه

.

۱- .انظر ترجمته فی معجم المطبوعات النجفیه : ۹۴ ، ومعجم رجال الفکر والأدب : ۳۹۰ ، والذریعه : ۲ / ۵۱۴ و ۲۰ / ۲۵۱ ، ومؤلّفین کتب چاپی فار سی : ۳ / ۲۲۱ ، مقدّمه حدیث الثقلین من العبقات : ۱ / ۲۰ و ۳۸ .

نعمهً ظاهرهً وباطنه ، فقد اعتمد فی تألیفه علی أعلام الفریقین ممّن ترکوا مآثرا وأیادی موفّقه وناجحه فی التراث الفکری الإسلامی ، وخدموه من کلِّ الجوانب ، وجاهدوا فی خلوده وحیویته وحفظه ، ولذلک نجد المؤرِّخین وأحبّاء التحقیق یتلقّون مؤلَّفات هؤلاء الأعلام بالتعظیم والتجلیل ، ویذکرون أصحابها بالتکریم والثناء البالغ ، ویطول بنا المقام لو بسطنا الحدیث عن هؤلاء المشاهیر ، ولذلک نقتصر علی ذکر أسمائهم مع بیان موجز عن مکانتهم العلمیه ، وفی الأخیر مصادر حیاتهم ، لنتعرّف من خلال ذلک علی أهمّیه الکتاب . ۱ النعمانی : هو محمّد بن إبراهیم بن جعفر أبو عبداللّه الکاتب النعمانی . ذکره النجاشی فی «رجاله» بقوله : المعروف بابن أبی زینب ، شیخ فی أصحابنا ، عظیم القدر ، شریف المنزله ، صحیح العقیده ، کثیر الحدیث ، قدِم بغداد ، وخرج إلی الشام ، ومات بها ، له کتب ، منها : کتاب «الغَیبه» وکتاب «الفرائض» وکتاب «الردّ علی الإسماعیلیه» (۱) . وقال العلاّمه المجلسی فی دیباجه «بحار الأنوار» : کتاب الغَیبه للشیخ الفاضل الکامل الزکی محمّد بن إبراهیم النعمانی تلمیذ الکلینی رحمه الله . وقال فی موضع آخر منها : کتاب النعمانی من أجلّ الکتب (۲) . وقال الشیخ المفید فی «الإرشاد» بعد أن ذکر النصوص علی إمامه الحجّه علیه السلام : والروایات فی ذلک کثیره ، قد دوّنها أصحاب الحدیث فی هذه العصابه وأثبتوها فی کتبهم المصنفه ، فممّن أثبتها علی الشرح والتفصیل محمّد بن إبراهیم المکنّی أبا عبداللّه النعمانی فی کتابه الّذی صنّفه فی الغَیبه (۳) .

.

۱- .رجال النجاشی : ۳۸۳ رقم ۱۰۴۳ .

۲- .بحار الأنوار : ۱ / ۱۴ و ۳۱ .

۳- .الإرشاد : ۲ / ۳۵۰ .

أقول : وله أيضا كتاب التفسير ينقل عنه سيّدنا المرتضى رحمه الله فى «رساله المحكم والمتشابه» غالبا ، وكأ نّها مأخوذةٌ منه . وله أيضا كتاب «التسلّى» ، حيث ذكر فى باب عقاب اللّه تعالى كثيرا فى قتله سيّدنا الحسين عليه السلام حديثا طريفا (١) . ٢ الشيخ المفيد : هو معلِّم الاُمّه أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثى العكبرى البغدادى (٣٣٦ ٤١٣ ه) . ترجم له تلميذاه : النجاشى والشيخ الطوسى فى فهرسيهما ، وأطراه معاصراه : ابن النديم ، وأبو حيّان التوحيدى . أمّا ابن النديم فقد ترجم له فى «الفهرست» مرّتين فقال : فى عصرنا انتهت رئاسه متكلّمى الشيعه إليه ، مقدَّم فى صناعه الكلام على مذاهب أصحابه ، دقيق الفطنه ، ماضى الخاطر ، شاهدته فرأيته بارعا ، وله من الكتب . وقال فى موضعٍ آخر منه : فى زماننا انتهت إليه رئاسه أصحابه من الشيعه الإماميه فى الفقه والكلام والآثار ، ومولده سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائه ، وله من الكتب (٢) . وأمّا أبو حيّان التوحيدى فقد أطراه فى«الإمتاع والمؤانسه» حيث قال عنه : كان حسن اللسان والجدل ، صبورا على الخصم ، كثير الحلم ، ضنين السرّ ، جميل العلانيه (٣) . وقد ترجم له الكثير مع الإطراء الكثير ، وأحسنهم إطلاقا ابن أبى طىّ الحلبى ، فقد ترجم له ترجمةً حسنةً ومطوّله ، قد وزّعت فى المصادر الناقله عنه ، فلم ينقلها أحد كامله ولم يصلنا كتابه ، ونحن نجمع عن أشلائها ما تيسّر .

.

١- .له ترجمه فى : أمل الآمل : ٢ / ٢٣٢ ، وتنقيح المقال : ٢ / ٥٥ ، وجامع الرواه : ٢ / ٤٣ ، وخلاصه الأقوال : ١٦٢ ، والذريعه : ١٦ / ٧٩ ، المستدرک : ٣ / ٢٥٢ .

٢- .فهرست ابن النديم : ١٤٧ و ٢٢٦ .

٣- .الإمتاع والمؤانسه : ١ / ١٤١ .

فمنها : ما حكاه عنه الذهبى فى «تاريخ الإسلام» فى وفيات سنه (٤١٣ ه) قال : وقد ذكره ابن أبى طىّ فى «تاريخ الشيعه» ، فقال : هو شيخ مشايخ الطائفه ، ولسان الإماميه ، ورئيس الكلام والفقه والجدل ، كان أوحد زمانه فى جميع فنون العلوم : الاُصول ، والفقه ، والأخبار ، ومعرفه الرجال ، والقرآن ، والتفسير ، والنحو ، والشعر ، ساد فى ذلک كلّه ، وكان يُناظر أهل كلِّ عقيده مع الجلاله والعظمه فى الدوله البويهيه ، والرتبه الجسيمه عند خلفاء العبّاسيه . وكان قوىّ النفس ، كثير المعروف والصدقه ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاه والصوم ، يلبس الخشن من الثياب ، وكان بارعا فى العلم وتعليمه ، مديما للمطالعه والفكر ، وكان من أحفظ الناس . حدّثنى شيخى ابن شهرآشوب المازندرانى ، حدّثنى جماعه ممّن لقيت : أنّ الشيخ المفيد ما ترک كتابا للمخالفين إلاّ وحفظه وباحث فيه ، وبهذا قدر على حلّ شبه القوم ، وكان يقول لتلامذته : لا تضجروا من العلم فإنّه ما تعسّر إلاّ وهان ، ولا تأبّى إلاّ ولان ، ماقصد الشيخ من الحشويه والجبريه والمعتزله فأذل له (كذا) حتّى أخذ منه المسأله أوسع منه . وقال آخر : كان المفيد من أحرص الناس على التعليم ، وإن كان ليدور المكاتب وحوانيت الحاكه فيلمح الصبىّ الفطن ، فيذهب إلى أبيه أو اُمّه حتّى يستأجره ثمّ يعلّمه ، وبذلک كثر تلامذته . وقال غيره : كان الشيخ المفيد ذا منزلهٍ عظيمهٍ من السلطان ، ربّما زاره عضد الدوله ، وكان يقضى حوائجه ، ويقول له : اشفع ، تشفّع ، وكان يقوم لتلامذته بكلّ ما يحتاجون إليه . وكان الشيخ المفيد ربعةً نحيفا أسمر ، وما استغلق عليه جواب معاند إلاّ فزع إلى الصلاه ، ثمّ يسأل اللّه فييسّر له الجواب . عاش ستّا وسبعين سنه ، وصنّف أكثر من

.

ص: ۲۹

مائتی مصنّف ، وشیّعه ثمانون ألفا ، وکانت جنازته مشهوره [(۱)](#content_note_29_1) . وترجم له فی موضعٍ آخر ، قال : فی زماننا إلیه انتهت ریاسه أصحابه من الشیعه الإمامیه فی الفقه والکلام والآثار ، ومولده سنه ثمان وثلاثین وثلاثمائه ، وله من الکتب [(۲)](#content_note_29_2) . وترجم له فی «العبر» ، وقال : عالم الشیعه ، وإمام الرافضه ، وصاحب التصانیف الکثیره ، قال ابن أبی طیّ فی تاریخه «تاریخ الإمامیه» : هو شیخ مشایخ الطائفه [(۳)](#content_note_29_3) . وترجم له ابن شاکر الکتبی فی «عیون التواریخ» فی وفیات سنه (۴۱۳ ه) قال : وفیها توفّی الشیخ أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان . . . عالم الشیعه ، وإمام الرافضه ، صاحب التصانیف الکثیره ، قال ابن أبی طیّ فی «تاریخ الإمامیه» : هو شیخ مشایخ الطائفه ، وقال فی الورقه قبلها فی ترجمه محمّد بن الهیصم شیخ الکرامیه : وکان فی زمانه رأس طائفته ، کما کان القاضی عبدالجبار رأس المعتزله . . . والشیخ المفید رأس الرافضه [(۴)](#content_note_29_4) . وترجم له ابن حجر فی «لسان المیزان» قال : وکان کثیر التقشّف والتخشّع والإکباب علی العلم ، تخرّج به جماعه ، وبرع فی المقاله الإمامیه ، حتّی کان یقال :

.

۱- .إلی هنا انتهت ترجمه الشیخ المفید فی تاریخ الإسلام : ۳۳۲ نقلتها حرفیا بطولها ، وراجع ترجمته فی : رجال النجاشی : ۳۹۹ رقم ۱۰۶۷ ، وفهرس الشیخ الطوسی : ۱۸۶ رقم ۷۱۰ طبعه النجف الثانیه ، وسیر أعلام النبلاء : ۱۷ / ۳۴۴ ، وخلاصه الأقوال للعلاّمه الحلّی : ۱۴۷ ، ومرآه الجنان للیافعی : ۳ / ۲۸ ، ورجال السیّد بحر العلوم : ۳ / ۳۱۱ ، وغربال الزمان : ۳۴۶ ، وشذرات الذهب : ۳ / ۲۰۰ ، ومیزان الاعتدال : ۴ / ۳۰۰ ، وتاریخ بغداد : ۳ / ۲۳۱ ، ودول الإسلام : ۱ / ۲۱۶ ، وهدیه العارفین : ۲ / ۶۲ ، وتاریخ التراث العربی لسزکین من الأصل الألمانی : ۱ / ۵۵۰ و ۳ / ۳۱۰ فی تعریبه ، ومجمع الرجال : ۶ / ۳۳ .

۲- .تاریخ الإسلام : ۲۴۷ .

۳- .العِبر : ۳ / ۱۴ .

۴- .عیون التواریخ : ترجمه محمّد بن محمّد بن النعمان ، وفیات سنه ۴۱۳ ه .

ص: ۳۰

له علی کلِّ إمام منّه . . . وقال الشریف أبو یعلی الجعفری وکان تزوّج بنت المفید : ما کان المفید ینام من اللیل إلاّ هجعه ، ثمّ یقوم یصلّی أو یطالع أو یدرّس أو یتلو القرآن [(۱)](#content_note_30_1) . وترجم له ابن کثیر فی «البدایه والنهایه» قال : شیخ الإمامیه الروافض ، والمصنّف لهم ، والمحامی عن حوزتهم ، کانت له وجاهه عند ملوک الأطراف لمیل کثیر من أهل الزمان إلی التشیّع ، وکان مجلسه یحضره خلقٌ کثیر من العلماء من سائر الطوائف [(۲)](#content_note_30_2) . ۳ قطب الدین الراوندی : أبو الحسین سعید بن عبداللّه بن الحسن بن هبه اللّه بن الحسن بن عیسی الراوندی ویقال له اختصارا : سعید بن هبه اللّه المشتهر بالقطب الراوندی ، والمتوفّی سنه (۵۷۳ ه) . کان علاّمه بارعا ، مشارکا فی جمله من العلوم ، متضلِّعا فیها متمکِّنا منها ، کالتفسیر والکلام والحدیث والفقه والاُصول والاُدب ، له فی کلّ منها عدّه مصنّفاتٍ رائعه وکتبٍ ممتعه وآثارٍ خالده . ترجم له تلمیذاه : رشید الدین ابن شهرآشوب فی «معالم العلماء» [(۳)](#content_note_30_3) ، ومنتجب الدین فی «الفهرست» قائلاً : الشیخ الإمام قطب الدین . فقیه صالح ثقه ، له تصانیف ، منها . . . [(۴)](#content_note_30_4)

. وأثنى عليه صاحب «رياض العلماء» بقوله : فاضل ، عالم ، متبحّر ، فقيه ، محدِّث ، متكلّم ، بصير بالأخبار ، شاعر . . . (۵) .

.

۱- .لسان الميزان : ۵ / ۳۶۸ .

۲- .البدايه والنهايه : ۱۲ / ۱۵ .

۳- .معالم العلماء : ۵۵ رقم ۳۶۸ .

۴- .الفهرست لمنتجب الدين : ۸۷ رقم ۱۸۶ .

۵- .رياض العلماء : ۲ / ۴۱۹ .

وأثنى عليه المحدِّث النورى بقوله:العالم المتبحّر، النقّاد، المفسّر، الفقيه، المحدّث، المحقّق ، صاحب المؤلّفات الرائقه النافعه الشائعه . . . وبالجمله ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلّقه به أظهر وأشهر من أن يذكر (۱) . وأطراه الشيخ العلاّمه الأمينى رحمه الله فى «الغدير» بقوله : إمامٌ من أئمّه المذهب ، وعينٌ من عيون الطائفه ، وأوحديٌّ من أساتذه الفقه والحديث ، وعبقريٌّ فى رجالات العلم والأدب ، لا يُلحق شأوه فى مآثره الجمّه ، ولا يُشقّ له غبار فى فضائله ومساعيه المشكوره ، وخدماته الدينيه ، وأعماله البارّه ، وكتبه القيّمه (۲) . و«راوند» من قرى كاشان ، فى غربيّها ، وتقع على بُعد (۱۲) كيلومترا منها يمين الذاهب إليها من قم ، قريه كبيره لازالت عامره وبهذا الاسم . يروى عن جماعه من أصحاب الحديث بإصبهان ، وجماعه منهم من همدان وخراسان ، سماعا وإجازةً عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفه . وروى عنه كثيرون . وقد جاوزت مؤلّفاته ستّا وخمسين فى مختلف الفنون ، ومنها : الخرائج والجرائح فى معجزات النبىّ صلى الله عليه و آله وأعلام نبوّته ، ومعجزات الأئمّه الاثنى عشر من عترته الطاهره عليهم السلام ، ودلائل إمامتهم ، رتّبه على عشرين بابا ،فى كلٍّ منها عدّه فصول ، وقبره رحمه الله مشهور يزار ، يقع فى الصحن الكبير من الروضه الفاطميه فى قم ، وعليه صخره كبيره منحوت عليها اسمه ، وأمّا القبر المنسوب إليه فى خسروشاه بنواحى تبريز فلعلّه قبر جدّه هبه اللّه الراوندى (۳) .

.

۱- .خاتمه مستدرک الوسائل : ۳ / ۴۸۹ الفائده الثالثه .

۲- .الغدير : ۵ / ۴۵۸ .

۳- .له ترجمه فى: لسان الميزان لابن حجر : ۳/۴۸ ، وأمل الآمل : ۲/۱۲۷، ورياض العلماء: ۲/۴۲۳ و۴۳، والذريعه : ۳/۲۹ ، ومصفى المقال : ۱۸۷، وروضات الجنّات : ۴ / ۷ ، وأعيان الشيعه : ۷ / ۲۴۱، وتأسيس الشيعه : ۳۴۱ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطى : ۴ / ۲۷۹۹ ، وتنقيح المقال : ۲ / ۲۱ ، وخاتمه المستدرك الوسائل : ۳ / ۳۲۵ ۳۲۶ و ۴۸۹ ، والكنى والألقاب : ۳ / ۷۲ ، وريحانه الأدب : ۴ / ۴۶۷ ، وأعلام الزركلى : ۳ / ۱۰۴ ، وهديه العارفين : ۱ / ۳۹۲ ، وبروكلمن : ۱ / ۴۰۵ ، والذيل : ۱ / ۷۰۵ ، الستورى : ۷۷۳ ، وفهرست كتابخانه هاى إصفهان : ۳۳۷ ، ومقابس الأنوار : ۱۴ ، ولؤلؤه البحرين : ۳۰۴ ، ومعجم

المؤلّفين : ۴ / ۲۲۵ ، وطبقات أعلام الشيعه : ۱۲۴ القرن السادس .

ص: ۳۲

كما خلط الدكتور أسعد طلس بين أبی الحسين سعيد بن هبه اللّه بن الحسن القطب الراوندی الفقيه المتوفّی سنه (۵۷۳ ه) وبين أبی الحسين سعيد بن هبه اللّه بن الحسن الطبيب الفيلسوف البغدادی (۴۳۶ ۴۹۵ ه) المترجم فی «عيون الأنباء» «الوافی بالوفيات» (۱) لاشتراكهما فی الكنيه والاسم واسم الأب والجدّ ، فقال فی مقال له نشره فی مجلّه مجمع اللغه العربيه فی دمشق عن نفائس مخطوطات مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فی مشهد: الخرائج والجرائح رقم (۱۱۰) سنه (۹۸۵ ه) لأبی الحسن سعيد بن هبه اللّه بن الحسن قطب الدين الراوندی ، الفقيه الطبيب الثقه ، وُلد سنه (۴۳۶ ه) وتوفّی فی عهد المقتدی وهو أوّل مَن شرح نهج البلاغه ، ومن آثاره الكثيره بقی : المغنی فی تدبير الأمراض ، خلق الإنسان ، وكتب اُخری فی الطبّ ! (۲) ۴ ابن الجوزی : الشيخ الحافظ الواعظ المتفنّن المفضال جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علیّ بن محمّد بن علیّ البكری الحنبلی البغدادی ، الملّقب بابن الجوزی ، ينتهی نسبه لستّ عشره واسطه إلی القاسم بن محمّد بن أبی بكر ، كما ذكره ابن خلّكان (۳) ، ولد سنه (۵۱۰ ه) وتوفّی سنه (۵۹۷ ه) . ونقل عن الصلاح الصفدی أ نّه قال : لم ينل أحد بعده ما ناله من الوعظ ، بمعنی أ نّه لم يأتِ أحد فی الموعظه مثله ، وكان متعصّبا فی مذهبه غايته ، كما يظهر فی كلماته المنقوله عنه فی كتب الأصحاب .

.

۱- .عيون الأنباء : ۱ / ۲۵۴ ، الوافی بالوفيات : ۱۵ / ۲۶۸ .

۲- .مجلّه مجمع اللغه العربيه : ۹۹ السنه ۲۴ دمشق .

۳- .وفيات الأعيان : ۲ / ۳۲۱ .

ص: ۳۳

وله مصنّفات كثيره ، منها : «صفه الصفوه» يذكر فيه كثيرا فی فضائل أهل بيت العصمه عليهم السلاموغيرهم ، وكتاب «المدهش فی الوقايع العجيبه» وكتاب «تقويم غلط اللسان» علی سياق كتاب «درّه الغواص فی أغلاط الخواص» وكتاب «المنتظم فی تاريخ الملوك والأمم» وكتاب «الردّ علی المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد» وكتاب «النور فی فضائل الأيّام والشهور» الّذی نقل عنه صاحب «بحار الأنوار» كيفيه نوح الجنّ علی أبی عبداللّه عليه السلام (۱) وكتاب «تذكره الخواصّ» ، وكتاب «مثير الغرم الساكن إلی أشرف الأماكن» ينقل عنه مترجمنا ابن الصبّاغ فی «الفصول المهمّه» حكايه ملاقاه شقيق البلخی موسی بن جعفر الكاظم عليه السلام فی طريق مكّه المعظّمه ، وإطلاعه منه علی آيات ظاهره ومعجزات متظاهره (۲) . ۵ ابن خالويه : الشيخ أبو عبداللّه حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمدانیّ الأصل ، البغدادیّ المنشأ ، الحلبیّ المسكن والخاتمه ، المعروف بابن خالويه النّحوی اللغوی ، كان فی درجه أبی الطيّب اللغوی المشهور ، أعنی عبد الواحد بن علیّ الحلبی ، وكان أيضا بينهما مناقشه ونقار ، كما ذكره صاحب «طبقات النحاه» (۳) . كان من جمله الفضلاء العارفين بعلوم العربيه واللغه والشعر ، وله كتب منها : «إمامه علیّ عليه السلام » و«كتاب الآل» فی إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتاب «مستحسن القراءه والشواذّ» ، وكتاب فی اللغه ، وكتاب «اشتقاق الشهور والأيّام» . وفی «مرآه الجنان» لليافعی ۲ / ۳۹۴ : انّه دخل بغداد ، وأدرك جلّه العلماء بها ،

.

١- .بحار الأنوار : ۴۵ / ۲۳۵ .

۲- .له ترجمه فی : وفیات الأعیان : ۳ / ۳۲۱ ، والعبر : ۲ / ۲۹۷ ، والبدایه والنهایه : ۱۳ / ۲۸ ، وتاریخ ابن الوردی : ۲ / ۱۱۸ ، وشذرات الذهب : ۴ / ۳۲۹ ، وتذکره الحفّاظ : ۴ / ۱۳۱ ، والنجوم الزاهره : ۶ / ۱۷۴ ، وطبقات المفسّرین : ۱۷ ، ومرآه الجنان : ۳ / ۴۸۹ .

۳- .طبقات النحاه : ترجمه أبی عبداللّه حسین بن أحمد بن خالویه .

مثل : ابن الأنباری ، وابن مجاهد المقری ، وأبی عمرو الزاهد ، وابن دُرید اللغوی ، وقرأ علی أبی سعید السیرافی ، وانتقل إلی الشام واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر ، واشتهر فی سایر فنون الأدب والفضل ، وکانت الرحله إلیه فی الآفاق ، وآل حمدان یکرمونه ویدرسون علیه ویقتبسون منه ، وله کتابٌ کبیر سمّاه «کتاب لیس» یدلُّ علی اطّلاعٍ عظیمٍ فیه (۱) . ۶ ابن الخشّاب : الشیخ المتبحّر الإمام عبداللّه بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبداللّه بن نصر بن الخشّاب ، أبو محمّد النحویّ اللغوی ، المعروف بابن الخشّاب . کان أعلم زمانه بالنحو ، حتّی یُقال : إنّه کان فی درجه الفارسی ، وکانت له معرفه بالحدیث والتفسیر واللغه والمنطق والفلسفه والحساب والهندسه ، وما من علمٍ من العلوم إلّا وکانت له فیه یدٌ حسنه . قرأ الأدب علی أبی منصور الجوالیقی وغیره ، والحساب والهندسه علی أبی بکر بن عبد الباقی الأنصاری ، والفرائض علی أبی بکر بن المرزوقی ، وسمع الحدیث من أبی الغنائم النیرسی ، وأبی القاسم بن الحسین ، وأبی العزّ بن کادش وجماعه ، ولم یزل یقرأ حتّی علا علی أقرانه ، وأقرأ العالی والنازل ، وکان یکتب الخطّ ملیحا ، وحصّل کتبا کثیرهً جدا ، وقرأ علیه الناس وانتفعوا به ، وتخرّج به جماعه ، وروی کثیرا من الحدیث ، سمع منه أبو سعد السمعانی ، وأبو أحمد بن سکینه ، وأبو محمّد بن الأخضر ، وکان ثقهً فی الحدیث ، صدوقا نبیلاً حجّه . صنّف «شرح الجُمل» للجرجانی ، و«شرح اللمعه» لابن جنّی ، لم یتمّ ، و«الردّ علی ابن بابشاه» فی شرح الجُمل ، و«الردّ علی التبریزی» فی تهذیب الإصلاح ، و«شرح مقدّمه الوزیر ابن هبیره» فی النحو ، یقال : إنّه وصله علیها بألف دینار ،

.

١- .له ترجمه فی : إنباه الرواه : ۱ / ۳۲۴ ، والبدایه والنهایه : ۱۱ / ۲۹۷ ، وبغیه الوعاه : ۱ / ۵۲۹ ، وشذرات الذهب : ۳ / ۷۱ ، وطبقات الشافعیه : ۳ / ۲۶۹ ، والعبر : ۲ / ۳۵۶ ، ولسان المیزان : ۲ / ۲۶۷ ، ووفیات الأعیان : ۱ / ۴۳۳ ، ویتیمه الدهر : ۱ / ۱۲۳ ، ومعجم الأُدباء : ۳ / ۴ ، ونزهه الألباء : ۳۱۱ .

و«الردّ علی الحریری» فی مقاماته . توفّی عشیه الجمعه ثالث شهر رمضان سنه (۵۶۷ ه) ، ووقف کتبه علی أهل العلم . ویروی العلّامه الحلّی قدس سره مصنّفات ابن الخشّاب المذکور عن السیّد رضیّ الدین بن طاووس عن الشیخ تاج الدین الحسن بن

الدربی عن أحمد بن شهریار إلی الخازن عنه (۱) . ۷ أبو نعیم الإصبهانی : أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن إسحاق بن مهران (۳۳۶ ۴۳۰ ه) . ترجم له الذهبی فی «سیر أعلام النبلاء» ووصفه بالإمام الحافظ الثقه العلّامه ، وسمّی تسعه من مصنّفاته ، ثمّ قال : ومصنّفاته کثیره جدّا ، ثمّ عدّد شیوخه ومَن رووا عنه ، ثمّ قال : وکان حافظا مبرّزا ، عالی الإسناد ، تفرّد فی الدنیا بشیءٍ کثیرٍ من العوالی ، وهاجر إلی لقیه الحفّاظ . . . قال إنسان : مَن أراد أن یحضر مجلس أبی نعیم فلیقم وکان أبو نعیم فی ذلک الوقت مهجورا بسبب المذهب ! وکان بین الأشعریه والحنابله تعصّب زائد یؤدِّی إلی فتنهٍ وقیلٍ وقال وصراعٍ طویل فقام إلیه أصحاب الحدیث بسکاکین الأقلام وکاد الرجل یقتل ! ! . . . انّ السلطان محمود بن سبکتکین لمّا استولی علی إصبهان أمرّ علیها والیا من قِبله ورحل عنها ، فوثب أهلها بالوالی فقتلوه ، فرجع السلطان إلیها وآمنهم حتّی اطمأ نّوا ، ثمّ قصدهم فی یوم جمعه وهم فی الجامع فقتل منهم مقتله عظیمه ، وکانوا قبل ذلک منعوا الحافظ أبا نعیم من الجلوس فی الجامع ، فسلم ممَّا جری علیهم ، وکان ذلک من کرامته (۲) .

.

۱- .له ترجمه فی : إنباه الرواه : ۲ / ۹۹ ، وبغیه الوعاه : ۲ / ۲۹ ، وفیات الأعیان : ۲ / ۲۸۸ ، ومعجم الاُدباء : ۴ / ۲۸۶ ، والفلاکه والمفلوکین : ۱۰۳ ، والنجوم الزاهره : ۶ / ۶۵ ، والمنتظم : ۱۰ / ۲۳۸ ، وخریده القصر : ۱ / ۸۲ ، وطبقات ابن قاضی شهبه : ۲ / ۱۷ .

۲- .سیر أعلام النبلاء: ۱۷/۴۵۳ و۱۹/۳۰۶ فقد ترجم فیه لتلمیذه الحافظ أبی علیّ الحدّاد الحسن بن أحمد الإصبهانی المتوفّی سنه (۵۱۵ ه) ، وعدّد الکتب الکثیره للحافظ أبی نعیم مما رواه عنه أبو علیّ الحدّاد ، وذکره أبو سعد السمعانی فی التنجیر (التحبیر خ) فی المعجم الکبیر : ۱ / ۱۸۰ فی ترجمه تلمیذه المذکور ، وراجع : تبیین کذب المفتری : ۲۴۷ ، وطبقات الشافعیه للسبکی : ۴ / ۲۱ ، وتذکره الحفّاظ : ۳ / ۱۰۹۵ ، وراجع بهامشه بقیه مصادر ترجمه الحافظ أبی نعیم .

۸ الواحدی : علیّ بن أحمد بن محمّد الواحدی ، أبو الحسن ، الإمام المصنّف المفسِّر النحوی اُستاذ عصره . قرأ الکثیر علی المشایخ ، وأدرک الإسناد العالی من الاُستاذ والإمام أبی طاهر الزیادی وأقرانه ، وأکثر عن أصحاب الأصمّ ، ثمّ عن الشیخ أبی سعد النصروی ، وأبی حسّان المزکی ، وأبی عبداللّه بن إسحاق ، والنصر آبادی ، والزعفرانی ، ومن بعدهم من أبی حفص بن مسرور ، والکنجرودی ، وأبی الحسین عبد الغافر ، وشیخ الإسلام الصابونی ، والساده العلویه ، وغیرهم . وتوفّی عن مرضٍ طویلٍ بنیسابور فی شهر جمادی الآخره سنه (۴۶۸ ه) . ومن مصنّفاته : أسباب النزول (۱) . ۹ المسعودی : أبو سعید محمّد بن أبی السعادات عبد الرحمن بن محمّد بن مسعود بن أحمد بن الحسین بن محمّد المسعودی الملّقب تاج الدین الخراسانی المروزُّوذی البندهی الفقیه الشافعی الصوفی ، کما ذکره ابن خلّکان ، وقال أیضا : کان أدیبا فاضلًا اعتنی بالمقامات الحریریه فشرحها فی خمس مجلّدات کبار ، وهو کتابٌ مشهورٌ کثیر الوجود بأیدی الناس ، وکان مقیما بدمشق فی الخانقاه السمیساطیه ، والناس یأخذون عنه بعد أن کان یعلّم الملک الأفضل أبا الحسن علیّ ابن السلطان صلاح الدین ، وحصل بطریقه کتبا نفیسةً غریبه ، وبها استعان علی

.

۱- .له ترجمه فی : العِبَر : ۳ / ۲۶۷ ، ومرآه الجنان : ۳ / ۹۶ ، والوفیات : ۴۳۸ ، وإنباه الرواه : ۲ / ۲۲۳ ، والبدایه والنهایه : ۱۲ / ۱۱۴ ، وبغیه الوعاه : ۲ / ۱۴۵ ، والشذرات : ۳ / ۳۳۰ ، وطبقات المفسِّرین : ۲۲ ، وابن هدایه : ۵۸ ، والسبکی : ۴۹۴ ، والکامل : ۱۰ / ۳۵ ، المختصر فی أخبار البشر : ۲ / ۱۹۲ ، ومعجم الأدباء : ۲ / ۲۵۷ ، والنجوم الزاهره : ۵ / ۱۰۴ ، والمختصر الأوّل للسیاق : ۶۶ / ب .

شرح «المقامات» إلی أن قال : وتوفّی سنه (۵۸۴ ه) بمدینه دمشق ودُفن بسفح جبل قاسیون ، ووقف کتبه علی الخانقاه المذکوره ، انتهی (۱) . وقال غیره : فقیه محدِّث صوفی جواد عالم باللغه أدیب ، سمع بخراسان من أبی شجاع البسطامی وغیره وببغداد ، وحدَّث وأملی بالشام ودیار بکر ، وله من التصانیف «شرح المقامات» فی مجلّدین ، روی عنه الحافظ أبو الحسن المقدسی ، مولده سنه (۵۲۲ ه) ، ومات بدمشق لیله السبت تاسع عشرین ربیع الأوّل سنه (۵۸۴ ه) (۲) . ۱۰ الزمخشری : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الملقّب بجار اللّه المحترم ، لکونه فی أواخر أمره مجاور البیت والحرم ، وسقطت إحدی رجلیه من ثلجٍ أصابه فی بعض الأسفار فکان یمشی فی خشب . ولد سنه (۴۶۷ ه) وتوفّی بجرجانیه خوارزم سنه (۵۳۸ ه) . وزمخشر : قریه کبیره من قری خوارزم ، وجرجانیه هی قصبه خوارزم . وقال جلال الدین السیوطی فی «بغیه الوعاه» : ولنا عنه النقل هنا فی کثیر من المقامات ، وکان واسع العلم ، کثیر الفضل ، غایهً فی الذکاء وجوده القریحه ، متفنّنا فی کلِّ علم ، معتزلیّا قویّا فی مذهبه ، مجاهرا به حنفیّا ، وورد بغداد غیر مرّه ، وأخذ الأدب عن أبی الحسن علیّ بن المظفّر النیسابوریِّ وأبی مضر الإصفهانی ، وسمع من أبی سعد الشقانیّ وشیخ الإسلام أبی منصور الحارثی وجماعه . وله من التصانیف : «الکشّاف» فی التفسیر ، و«الفائق» فی غریب الحدیث ، «المفصّل» فی النحو ، و«المقامات» و«المستقصی» فی الأمثال ، و«ربیع الأبرار» ، و«أطواق الذهب» ، و«صمیم العربیّه» ، و«شرح أبیات الکتاب» ، و«الانموذج» فی

.

۱- .وفیات الأعیان لابن خلّکان : ۴ / ۲۳ ۲۵ .

۲- .بغیه الوعاه : ۱ / ۱۵۸ .

رواه الأحادیث من الصحابه

النحو ، و«الرائض فی الفرائض» ، و«شرح مشکلات المفصَّل» ، و«الکلم النوابغ» ، و«القسطاس فی العروض» ، و«الأحاجی فی النحو» ، وغیر ذلک (۱) .

رواه الأحادیث من الصحابه :حقیقه أنّ الصحبه شرفٌ عظیم ومراتبها عالیه ، وقد اعتمد المؤلّف فی نقل الأحادیث الشریفه

والأخبار فی فضائل آل البیت الأطهار علیهم السلام علی روایه الأئمّه المعصومین علیهم السلام ، ومن بعدهم علی الصحابه الأجلّاء ، مثل : ۱ أبو رافع : مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، اختُلف فی اسمه ، فقیل : اسمه إبراهیم ، وقیل : أسلم ، وقیل : ثابت ، وقیل : هرمز وصالح . یُعدُّ فی الطبقه الاُولی من الشیعه ، کان قبطیّا عند العبّاس بن عبدالمطّلب ، فوهبه لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا بُشّر صلی الله علیه و آله بإسلام العبّاس أعتقه . هاجر من مکّه إلی المدینه ، وشارک مع المسلمین فی غزوات رسول اللّه صلی الله علیه و آله . لزم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وشهد معه حروبه ، وبعد استشهاد الإمام علیه السلام رجع إلی المدینه مع الإمام الحسن علیه السلام ، حیث أعطاه قسما من بیت علیّ علیه السلام ، لأ نّه باع داره عند خروجه مع الإمام علیّ علیه السلام إلی الکوفه (۲) . ۲ جابر بن عبداللّه : بن عمرو (عمر) بن حزام (حرام) الأنصاری السلمی ،

.

۱- .له ترجمه فی : أزهار الریاض : ۳ / ۲۸۲ ، وانباه الرواه : ۳ / ۲۶۵ ، والبدایه والنهایه : ۱۲ / ۲۱۹ ، وبغیه الوعاه : ۲ / ۲۷۹ ، وشذرات الذهب : ۴ / ۱۱۸ ، والعِبَر : ۴ / ۱۰۶ ، لسان المیزان : ۶ / ۴ ، ومرآه الجنان : ۳ / ۲۶۹ ، ومعجم الاُدباء : ۷ / ۱۴۹ ، والمنتظم (وفیات) : ۵۳۸ ، والنجوم الزاهره : ۵ / ۲۷۴ ، ونزهه الالباء : ۳۹۱ ، ووفیات الأعیان : ۴ / ۲۵۴ ، والکنی والألقاب : ۲ / ۲۹۸ ، اللباب : ۲ / ۵۰۶ ، وریحانه الأدب ۲ / ۳۷۹ .

۲- .انظر ترجمته فی : رجال النجاشی : ۴ / ۱ ، والکنی والألقاب : ۱ / ۱۷۴ ، وتنقیح المقال : ۳ / ۱۶ (باب الکنی) ، وتأسیس الشیعه : ۳۱۹ و ۳۴۱ ، وأعیان الشیعه : ۲ / ۳۵۰ ، وطبقات ابن سعد : ۴ / ۷۳ ق ۴ ، واُسد الغابه : ۱ / ۵۲ ، وتهذیب التهذیب : ۱۲ / ۱۰۰ ، وتذهیب التهذیب : ۴ / ۲۱۲ / ۲ ، والإصابه : ۱۱ / ۱۲۸ ، وسیر أعلام النبلاء : ۲ / ۱۶ / ۳ ، والجرح والتعدیل : ۲ / ۱۴۹ ، وتاریخ ابن معین : ۷۰۴ .

الصحابی الجلیل ، شهد مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله أکثر غزواته ، ومنها : غزوه بدر . کان رضی الله عنه منقطعا إلی أهل البیت علیهم السلام ، ممدوحا من قِبلهم ، ویُعدّ من أصفیائهم ، أثنی علیه أصحابنا وأوردوا روایات شتی فی مدحه والثناء علیه ، ویُعد رضی الله عنه فی الطبقه الاُولی من المفسّرین . کان من أوائل الزائرین لقبر الإمام الحسین علیه السلام بعد فاجعه کربلاء المروّعه ، فقدَ عینیه فی أواخر حیاته ، امتدّ به العمر طویلاً حتّی أدرک الإمام الباقر علیه السلام وأبلغه سلام رسُولِ اللّه صلی الله علیه و آله علیه . توفّی عام (۷۸ ه) وهو ابن نیّف وتسعین سنه (۱) . ۳ حذیفه بن الیمان : کان حذیفه علیلاً بالکوفه سنه (۳۶ ه) ، فبلغه قتل عثمان وبیعه الناس لعلیّ علیه السلام ، فقال : أخرجونی وادعوا الصلاه جامعه ، فوضع علی المنبر فحمد اللّه وأثنی علیه وصلّی علی النبیِّ وآله ، ثمّ قال : أیُّها الناس ! إنّ الناس قد بایعوا علیّا ، فعلیکم بتقوی اللّه وانصروا علیّا وآزروه ، فواللّه إنّه لعلی الحقِّ آخرا وأوّلاً ، وإنّه لخیر مَن مضی بعد نبیِّکم صلی الله علیه و آله ومَن بقی إلی یوم القیامه ، ثمّ أطبق بیمینه علی یساره ، ثمّ قال : اللّهُمّ اشهد أ نّی قد بایعتُ علیّا علیه السلام . قال لابنیه صفوان وسعد : احملانی وکونا معه فستکون له حروب کثیره فیهلک فیها خلقٌ من الناس ، فاجتهدا أن تستشهدا معه ، فإنّه واللّه علی الحقّ ومَن خالفه علی الباطل . ومات حذیفهٍ رضی الله عنه بعد هذا الیوم بسبعه أیّام ، وقیل : بأربعین یوما ، ونفّذ الولدان البارّان وصیّه أبیهما ، واستشهدا یوم صفّین وهما یُقاتلان إلی

جانب علیّ علیه السلام (۲) .

.

۱- .انظر ترجمته فی : أعیان الشیعه : ۴ / ۴۵ ، ورجال ابن داود : ۶۰ / ۲۸۸ ، وتأسیس الشیعه : ۳۲۳ ، ورجال الطوسی : ۳۷ / ۳ ، ومعجم رجال الحدیث : ۴ / ۱۱ ، والتاریخ الکبیر : ۲ / ۲۰۷ ، ومستدرک الحاکم : ۳ / ۵۶۴ ، واُسد الغابه : ۱ / ۲۵۶ ، وتاریخ الإسلام : ۳ / ۱۴۳ ، وسیر أعلام النبلاء : ۳ / ۱۸۹ / ۳۸ ، والعِبر : ۱ / ۶۵ ، وتهذیب الکمال : ۱۸۲ ، وتذکره الحفّاظ : ۱ / ۴۰ ، وتهذیب التهذیب : ۲ / ۳۷ ، والإصابه : ۱ / ۲۱۳ ، وشذرات الذهب : ۱ / ۸۴ .

۲- .مروج الذهب للمسعودی : ۳ / ۶۵ ۶۶ ، و ۴۲۵ ۴۲۶ .

۴ عبداللّه بن العبّاس : بن عبدالمطّلب بن هاشم أبو العبّاس ، المولود قبل الهجره بثلاث سنین ، والمتوفّی سنه (۶۸ ه) بالطائف بقریه السلامه الّتی بها مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله ، وفی جانبه قبّه فیها قبر ابن عبّاس وجماعه من أولاده ومشهد للصحابه ، وکان له (۱۳) سنه یوم وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله ، ومات رضی الله عنه وهو ابن (۷۱) أو (۷۴) سنه ، وصلّی علیه ابن الحنفیه ، وقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : «اللّهمّ علّمه الحکمه وتأویل القرآن» . شهد مع علیّ علیه السلام : الجمل، وصفّین ، والنهروان . قال له رجل أنت أعلم أم علیّ علیه السلام ؟ قال له : ثکلتک اُمّک ! علیٌّ علیه السلام علّمنی الحدیث . ولمّا قُتل الحسین علیه السلام بکی ابن عبّاس بکاءً شدیدا ، ثمّ قال : مالقیَت عتره النبیّ صلی الله علیه و آله من هذه الاُمّه بعد نبیّها صلی الله علیه و آله ، اللّهمّ إنّی اُشهدک لعلیٍّ ولیّ، ولولده ولیّ، ولأعدائهم بری،وقال ابن عبّاس فی موت الحسن علیه السلام : أصبح الیوم ابن هند آمنا ظاهر النخوه إذ مات الحسن أربع الیوم ابن قامصا إنّما یقمص بالعین السمن وبالجمله، فقد کان ابن عبّاس رضی الله عنه من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وکان محبّا لعلیّ علیه السلام وتلمیذه ، حاله فی الجلاله والإخلاص لأمیر المؤمنین علیه السلام أشهر من أن یخفی (۱) . ۵ قیس بن سعد : بن عباده بن دلیم الأنصاری الخزرجی المدنی ، والٍ ، صحابیٌّ ، حمل رایه الأنصار مع النبیّ صلی الله علیه و آله ، صحب علیا علیه السلام فی خلافته ، واستعمله علی مصر سنه (۳۶ ۳۷ ه) ، وکان علی مقدَّمته یوم صفّین ، ثمّ کان مع الحسن علیه السلام ، حتّی رجع إلی المدینه ، وتوفّی بها فی سنه (۶۰ ه) (۲) . ۶ اُمُّ سلمه : هی اُمُّ المؤمنین هند بنت أبی اُمیّه سهیل زاد الراکب بن المغیره بن

.

۱- .انظر ترجمته فی : معجم الحموی : ۵ / ۱۰۳ ، واُسد الغابه : ۳ / ۱۹۲ ، والإصابه : ۲ / ۳۲۲ ، وفی هامشه : ۳۴۲ الاستیعاب ، وامالی ابن الشیخ : ۸ ، والخلاصه : ۵۱ ، وربیع الأبرار للزمخشری : باب (۱۹) و(۴۷) و(۸۱) ، والبحار : ۹ / ۶۳۵ .

۲- .انظر ترجمتها فی : تهذیب التهذیب : ۸ / ۳۵۷ / ۷۱۳ ، وصفه الصفوه : ۱ / ۷۱۵ / ۱۰۶ ، والإصابه : ۳ / ۲۴۹ / ۷۱۷۷ .

عبداللّه بن عمر بن مخزوم ، زوجه النبيّ صلى الله عليه و آله ، اُمُّها : عاتكه بنت عامر بن ربيعه بن مالك بن خزيمه بن علقمه جذل الطعن بن فراس بن غنم بن مالك بن كنانه ، زوجها الأوّل : أبو سلمه عبداللّه بن عبدالأسد المخزومی ، أنجبت له : سلمه ، وعمر ، ودرّه ، وزينب ، ثمّ تزوّجها رسول اللّه صلى الله عليه و آله . كانت رضی اللّه عنها أفضل اُمّهات المؤمنين بعد خديجه بنت خويلد رضی اللّه عنها ، وهی مهاجره جليله ذات رأيٍ وعقلٍ وكمالٍ وجمال ، حالها فی الجلاله والإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهماالسلامأشهر من أن يُذكر ، وأجلی من أن يُحرز ، شهد اللّه سبحانه وتعالی بفضلها ورسوله صلى الله عليه و آله . تُعدّ اُمّ سلمه راويه من راويات الحديث ، عدّها البرقی والشيخ الطوسی رحمهما اللّه فی كتابيهما من الراويات عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وكذا ابن عبدالبرّ ، وابن منده ، وأبو نعيم ، وكلُّ مَن ترجم لها (۱) . روت عن النبيِّ صلى الله عليه و آله ، وعن فاطمه الزهراء عليهاالسلام ، وعن أبی سلمه . وروی عنها جماعه من الصحابه والتابعين ، منهم : ابناها عمر وزينب ، ومكاتبها نبهان ، وأخوها عامر بن أبی اُميّه ، وابن أخيها مصعب بن عبداللّه بن اُميّه ، ومواليها : عبداللّه بن رافع ، ونافع ، وسفينه ، وأبو كثير ، وابن سفينه ، وخيّره اُمّ الحسن البصری ، وسليمان بن يسار ، واُسامه بن زيد بن حارثه ، وهند بنت الحارث الفراسيه ، وصفيه بنت شيبه ، وأبو عثمان النهدی ، وحميد وأبو اُسامه ابنا عبدالرحمن بن عوف بن أبی بكر ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وابناه عكرمه وأبو بكر ، وعثمان بن عبداللّه بن موهب ، وعروه بن الزبير ، وكريب مولی ابن عبّاس ، وقبيصه بن ذويب ، ونافع مولی ابن عمر ، ويعلی بن مملك ، وعبداللّه بن عبّاس ، وعائشه ، وأبو سعيد الخدری ، وسعيد بن المسيّب ، وأبو وائل ، وصفيه بنت محض ، والشعبی ، وآخرون (۲) .

.

۱- .رجال البرقی : ۶۱ ، رجال الشيخ الطوسی : ۳۲ .

۲- .تهذيب التهذيب : ۱۲ / ۴۵۶ .

ص: ۴۲

ويبلغ مسندها ۳۷۸ حديثا ، أخرج لها منهما فی الصحيحين ۲۹ حديثا ، والمتّفق عليها منها ۱۳ حديثا ، وانفرد البخاری بثلاثه ، ومسلم بثلاثه عشر (۱) ، وهذه فضيله من فضائلها الكثيره ، ومنقبه من مناقبها العظيمه الّتی امتازت بها من بين سائر زوجات الرسول صلى الله عليه و آله . وهی من رواه قول النبيّ صلى الله عليه و آله : «مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه» (۲) . روی عنها الصدوق مرسلًا فی «الفقيه» قال : وجاءت اُمّ سلمه إلی رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقالت : يا رسول اللّه يحضر الأضحی وليس عندی ثمن الاُضحيه فأستقرض واُضحّی ؟ فقال صلى الله عليه و آله : «استقرضی وضحّی فإنّه دَينٌ مقضی» (۳) . وهی من رواه حديث آيه التطهير ، أخرجه الشيخ الطوسی فی «الأمالی» (۴) ، وهی من رواه حديث الثقلين (۵) ، ولها روايات اُخری . اُختُلف فی وفاه اُمّ سلمه رضی اللّه عنها ، شأنها شأن الكثير من الصحابه ، قال ابن سعد فی «الطبقات» : ماتت اُمّ سلمه زوج النبيّ صلى الله عليه و آله فی سنه تسع وخمسين، وصلّی عليها أبو هريره ، وروی عن عمر بن أبی سلمه قال: نزلتُ فی قبر اُمّ سلمه أنا وأخی سلمه ، وعبداللّه بن عبداللّه بن أبی اُميّه ، وعبداللّه بن وهب بن رفعه الأسدی ،

.

۱- .سیر أعلام النبلاء : ۲ / ۱۴۸ .

۲- .رواه عنها ابن عقده فی حدیث الولایه ، وأخرجه عنه الأمرتْسَرِی فی أرجح المطالب : ۳۳۸ و۳۸۹ ، والحضرمی فی وسیله المآل : ۱۱۸ ، وأخرجه القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه : ۴۰ ، عن جواهر العقدین للسمهودی .

۳- .من لا یحضره الفقیه : ۲ / ۱۳۸ ح ۵۹۱ باب فضائل الحجّ ، و ۲ / ۲۹۲ ح ۱۴۴۷ باب الأضاحی .

۴- .الأمالی : ۲ / ۱۷۴ ، وراجع سنن الترمذی : ۵ / ۳۱ ح ۳۲۵۸ ، وشواهد التنزیل للحسکانی الحنفی : ۱ / ۱۲۴ ، وصحیح مسلم : ۱۵ / ۱۷۶ (طبع مصر) بشرح النووی کتاب الفضائل باب فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، ومسند أحمد بن حنبل : ۱ / ۱۸۵ ، ومستدرک الحاکم : ۲ / ۱۵۰ .

۵- .رواه عنها الشیخ الطوسی فی أمالیه : ۲ / ۹۲ ، وأخرجه الإربلی فی کشف الغمّه : ۲ / ۳۴ ، وأخرجه الأمِرتْسَرِی فی أرجح المطالب : ۳۳۸ عن طریق ابن عقده .

فکان لها یوم ماتت أربع وثمانون سنه (۱) . وقال الحاکم النیسابوری : أوصت اُمُّ سلمه أن لا یُصلّی علیها والی المدینه وهو الولید بن عتبه بن أبی سفیان ، فماتت حین دخلت سنه تسع وخمسین ، وصلّی علیها ابن أخیها عبداللّه بن عبداللّه بن أبی اُمیّه (۲) . وقال ابن العماد الحنبلی فی «شذرات الذهب» فی أحداث سنه (۶۱ه): وفیها توفّیت هند المعروفه بأُمّ سلمه، وقیل: توفّیت سنه تسع وخمسین (۳) . ۷ طاووس بن کَیْسان : الفقیه القدوه عالم الیمن ، أبو عبدالرحمن الفارسی ثمّ الیمنی الجندی الحافظ . کان من أبناء الفرس الّذین جهّزهم کسری لأخذ الیمن له ، فقیل : هو مولی بَجیر بن رَیْسَان الحِمیْری ، وقیل : بل ولاؤه لهمدان ، سمع من زید بن ثابت ، وعائشه ، وأبی هریره ، وزید بن أرقم ، وابن عبّاس ، ولازم ابن عبّاس مدّه ، وهو معدود فی کُبراء الصحابه . روی عنه عطاء ، ومجاهد ، وجماعه من أقرانه. وحدیثُه فی دواوین الإسلام ، وهو حجّه باتّفاق، فروی عطاءُ بن أبی رباح ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّی لأظنّ طاووسا من أهل الجنّه . وقال قیس بن سعد : هو فینا مثل ابن سیرین فی أهل البصره (۴) . ۸ سعید بن المسیِّب بن حزن المخزومی: اختلف فیه أصحابنا، فهم بین مُشید

.

۱- .الطبقات الکبری : ۸ / ۶۸ .

۲- .المستدرک علی الصحیحین : ۴ / ۲۰ .

۳- .شذرات الذهب ۱ / ۶۹ .

۴- .طبقات ابن سعد ۵ / ۵۳۷ ، وحلیه الأولیاء : ۴ / ۳ و ۲۳ ، طبقات الفقهاء للشیرازی : ۷۳ ، واللباب ۱ / ۲۴۱ ، وتذکره الحفّاظ ۱ / ۹۰ ، وطبقات القرّاء : ۱ / ۳۴۱ ، وتهذیب التهذیب : ۵ / ۸ ، وشذرات الذهب : ۱ / ۱۳۳ ، والمحلّی : ۹ / ۵۱۹ .

به عاد له فی أصحاب الأئمّه علیهم السلام، وبین ذامّ له طاعن حتّی فی مذهبه، واللّه تعالی هو العالم بحقیقه الحال . توفّی سنه أربع وتسعین هجریه (۱) . ۹ عبداللّه بن مسعود : هو عبداللّه بن مسعود بن غافل بن حبیب بن شمخ بن فار بن مخزوم ، حلیف

بنی زهره ، کان إسلامه قبل إسلام عمر بن الخطّاب بزمان . توفّی بالمدینه سنه (۳۲ ه) (۲) . ۱۰ أبو ذرّ الغفاری : هو جندب بن السکن ، ولقبه : بُرَیرْ ، وقیل : اسمه برید بن جناده ، وقیل : اسمه جندب بن جناده ، وهو من غفار قبیله من کنانه . قدم رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأسلم ورجع إلی قومه ومات فی الربذه سنه (۳۲ ه) (۳) . ۱۱ عمّار بن یاسر : هو أبو الیقضان عَمّار بن یاسر بن مالک بن کنانه بن قیس بن الحصین وکان هو ووالداه من السابقین إلی الإسلام ، وهو سابع سبعه أجهروا بإسلامهم ، وکان مع علیّ علیه السلام فی صفّین ، استشهد سنه (۳۷ ه) وله من العمر ۹۳ سنه (۴) . ۱۲ زید بن أرقم : هو زید بن أرقم بن زید بن قیس بن النعمان بن مالک الأنصاری الخزرجی ، کنیته أبو عمر ، وقیل : أبو عامر ، روی عنه ابن عبّاس ، وکان یتیما فی حجر عبداللّه بن رواحه ، وسار معه إلی مؤته ، توفّی سنه (۶۸ ه) وقیل : ما

.

۱- .انظر ترجمته فی : أعیان الشیعه : ۷ / ۲۴۹ ، والخلاصه : ۷۹ / ۱ ، ورجال الطوسی : ۹۰ / ۱ ، ورجال الکشّی : ۱ / ۳۳۲ ، ورجال أبی داود : ۱ / ۶۹۵ ، وتنقیح المقال : ۲ / ۳۰ ، وطبقات ابن سعد : ۵ / ۱۱۹ ، والمعارف : ۲۴۸ ، وتذکره الحفّاظ : ۱ / ۵۱ ، وسیر أعلام النبلاء : ۴ / ۲۱۷ / ۸۸ ، وتاریخ الإسلام : ۴ / ۴ ، وتهذیب التهذیب : ۴ / ۷۴ ، والبدایه والنهایه : ۹ / ۹۹ ، وطبقات الحفّاظ : ۱۷ ، والنجوم الزاهره : ۱ / ۲۲۸ ، شذرات الذهب : ۱ / ۱۰۲ ، ومرآه الجنان : ۱ / ۸۵ .

۲- .انظر اُسد الغابه : ۳ / ۳۸۴ ، وسیره ابن هشام : ۱ / ۳۱۴ .

۳- .انظر التقریب : ۲ / ۴۲۰ ، وجوامع السیره : ۲۷۷ .

۴- .راجع مروج الذهب : ۲ / ۲۱ و ۲۲ ، وتاریخ الطبری : حوادث سنه (۳۶ ه) ، وأنساب الأشراف : ۵ / ۴۸ .

بعد قتل الحسین علیه السلام بقلیل ، وشهد مع علیّ علیه السلام صفّین (۱) . ۱۳ أبو أیّوب الأنصاری : هو خالد بن زید بن کلیب بن ثعلبه الأنصاری الخزرجی البخاری ، شهد العقبه وبدرا واُحدا والخندق ، وکان مع علیّ علیه السلام ومن خاصّته ، شهد صفّین والجمل (۲) . ۱۴ البرّاء بن عازب : هو البرّاء بن عازب بن حصین ، وقیل : هو أبو عمرو البرّاء بن عازب بن الحارث بن عدی بن جشم بن مجدعه بن الحارث بن عمرو بن مالک بن الأوس الأنصاری . غزا مع الرسول صلی الله علیه و آله ۱۴ غزوه وشهد مع علیّ علیه السلام الجمل وصفّین والنهروان (۳) . ۱۵ حذیفه بن أسید الغفاری : هو حذیفه بن أسید بن خالد بن الأغور بن واقعه بن حرام بن غفّار ، بایع تحت الشجره ، نزل الکوفه ومات فیها ، وصلّی علیه زید بن أرقم (۴) . ۱۶ عمر بن الخطّاب : هو عمر بن الخطّاب بن نفیل بن عبدالعُزّی بن ریاح بن فرط بن رزاح بن عدی بن کعب بن لؤی ، أسلم فی السنه السادسه من النبوّه (۵) . ۱۷ أنس بن مالک : هو أبو حمزه أنس بن مالک بن النضر الأنصاری الخزرجی ، خدم النبیّ صلی الله علیه و آله عشر سنین ، وهو آخر من مات بالبصره من الصحابه سنه (۹۱ ه) وقیل (۹۳ ه) (۶) .

.

۱- .اُسد الغابه : ۲ / ۲۷۶ .

۲- .اُسد الغابه : ۲ / ۹۴ ، وجوامع السيره : ۱۴۱ .

۳- .انظر الاستيعاب بهامش الإصابه : ۱ / ۱۴۳ ، والإصابه : ۱ / ۱۴۶ .

۴- .اُسد الغابه : ۱ / ۴۶۶ ، الاستيعاب : رقم ۱۶۶۷ .

۵- .انظر ترجمته فی تاریخ الخلفاء للسیوطی : ۱ / ۱۰۸ ، وتاریخ عمر بن الخطّاب للسیوطی ایضا : ۶ ، وتهـذیب التهذیب : ۶ / ۲۷ ، والمعارف لابن قتیبه : ۱۷۹ .

۶- .انظر ترجمته فی جوامع السیره : ۲۷۶ ، وکنز العمّال : ۷ / ۱۴۰ ، وقاموس الرجال : ۲ / ۲۰۲ .

مشاهیر المحدِّثین

۱۸ اُسامه بن زیـد : هو أبو محمّد اُسامه بن زید بن شـراحیل الکلبی ، مولی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله واُمّه اُمّ ایمن حاضـنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، توفّی فی خلافه معاویه (۱) .

مشـاهیر المحـدِّثین :اعتمـد المؤلّف فی کتـابه علی اُمّهـات الکتـب المعتـبره المسـنده الصـحیحه عنـد القـوم ، وعلی أئمّه الجرح والتعدیل ، مثل : ۱ البخاری : هو أبو عبداللّه محمّد ابن أبی الحسن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره الجعفی بالولاء ، ولد ببخاری عـام (۱۹۴ ه) ، ونشـأ بهـا یتیمـا فحفـظ القرآن وحفـظ عشـرات الأـلوف من الأحـادیث قبـل أن ینـاهز البلوغ،ثمّ رحل فی طلب الحـدیث إلی أکثر ممالـک الشـرق من : خراسان والجبل والعراق والحجاز ومصـر والشام . وظلّ طول حیاته یتردّد بین الأمصار ، ویقیم ببغداد ونیسابور ، حتّی اشـتاق إلی بلاده فرجع إلیها وابتلی فیها بفتنه خلق القرآن ، فأخرجه أهل بخاری ، ومات فی طریقه بقریه یقـال لهـا : خرتنـک ، علی ثلاـثه فراسـخ من سـمرقند عـام (۲۵۶ ه) . ألّف کتـابه «الجـامع الصـحیح» المعروف بصـحیح البخاری فی ستّ عشـره سـنه ، واستخرج أحادیثها من ستمائه ألف حدیث ، عدد أحادیثه سبعه آلاف ومائتان وخمسه وسبعون ، وبعد إسقاط المکرر أربعه آلاف . وقال له ابن حنبل : سمّیت کتابک صحیحا وأکثر رواته خوارج ؟ فقرّر مع الغریری سماع کلِّ کرّاس بـدانق ، فلهذا لم ترفع روایته إلاّ عن الغریری . وحبسه قاضـی بخاری أیّام حیاته لمّا قال له : لِمَ رویت عن الخوارج ؟ قال: لأ نّهم ثقات لا یکـذبون،وإنّما شاع کتابه لتظاهره بعـداوه أهل البیت علیهم السـلام، فلم یروِ خبر الغـدیر مع بلوغه فی الاشـتهار ، إلی حدّ لا یمکن فیه الإنکار ، وکتم حدیث الطائر مع

.

۱- .انظر تهذیب الکمال : ۲ / ۳۳۸ ، وقاموس الرجال : ۱ / ۷۱۶ .

ونه مشـهورا فی الخـاصّ والعامّ علی مرور الأیّام ، وجحـد آیه التطهیر مع إجماع المفسّـرین علی نزولها فیهم من غیر نکیر ، إلاّ من : عکرمه الخارجی ، والکـذّاب الکلبی ، وثالثهما البخاری . ولم ینقل من حـدیث الرایه أوّله ، ولم یروِ حـدیث سـدّ الأبواب ، وقد رواه ثلاثون رجلًا من الصحابه ، ولم یذکر ما نقلَته رواتهم من قول الأوّل : أیّ سماء تظلّنی . . . الحدیث ، ولا خبر الکلاله ،

ولا ـ خطبه الاستقاله ، ولا ـ بدايع عثمان ، ولا حديث ماء الحوأب . ولمّا لم يخش من تلك التمويهات صدق عليه : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَٰتِ» (۱)(۲) . ۲ مسلم : بن الحجّاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، وُلد بنيسابور سنه (۲۰۴ ه) ، من مشاهير علماء الحديث عند أهل السنّه ، أشهر كتبه «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح مسلم ، وهو العربىّ الوحيد من بنى أصحاب «الصحاح الستّه» . مات بنيسابور سنه (۲۶۱ ه) (۳) . ۳ النَسائى : الشيخ المحدِّث الحافظ الكبير أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علىّ بن بحر بن سنان المعروف بالنّسائى ، أحد كبراء المشاهير من محدِّثى أهل السنّه والجماعه ، نسبته إلى نَساء بفتح النون إحدى مدن خراسان ، وكان إمام عصره فى الحديث ، وله كتاب «السنن» المشهور الّذى هو من جمله الصحاح الستّه عند الجمهور ، وشرَحه جماعه ، منهم : أبو الحسين علىّ بن عبداللّه بن خلف الأنصارى الأندلسى الّذى هو من كبار النحاه، وله أيضا كتاب «التفسير» . ومات سنه (۵۶۷ ه) .

.

۱- .البقره : ۱۳۹ .

۲- .الغدير : ۱ / ۹۳ ، والكنى والألقاب : ۲ / ۷۱ ، ووفيات الأعيان : ۴ / ۱۸۹ ، ومعجم البلدان : ۱ / ۳۵۵ .

۳- .تاريخ بغداد : ۱۳ / ۱۰۰ ، وتهذيب التهذيب : ۱۰ / ۱۲۶ ، وسير أعلام النبلاء : ۱۲ / ۵۵۷ / ۲۱۷ ، وطبقات الحنابله : ۲۴۶ ، وابن الأثير : ۷ / ۶۵ ، المنتظم : ۳۲ .

ورد النَسائى مصر ، وانتشرت بها تصانيفه ، وأخذ عنه الناس ، ثُمّ ارتحل منها فى أواخر عمره إلى دمشق الشام ، وصنّف بها «الخصائص» فى فضائل أهل البيت عليهم السلام ، وأكثر روايته عن أحمد بن حنبل ، فقيل له : ألا ـ تصنّف كتابا فى فضل الصحابه ؟ فقال: دخلت دمشق والمنحرف فيها عن علىّ عليه السلام كثير فأردت أن يهديهم اللّه بهذا الكتاب. وقد سئل يوما عن أمر معاويه وما وضعوه من الروايه فى فضائله ؟ فقال : ما أعرف له فضلاً ألا لا أشبع اللّه بطنه . وفى روايه : أ نّه قال : أما رضى معاويه أن يكون رأسا برأس حتّى أن أزيد له حديث الفضيله ؟ ! وبالجمله ، فمازال أهل دمشق يدفعون بعد ذلك عن خصائصه إلى أن أخرجوه منها إلى الرمله ، وهى من أرض فلسطين ، فكان مقيما بها باقى عمره يصوم نهارا منه ويفطر نهارا ، تأسّيا برسول اللّه صلى الله عليه و آله فى عمله ذلك للقيام بمقتضى الصبر تكاليف اللّه والشكر على نعمائه ، فإنّ بهما تمام دين المرء ، كما فى الأخبار . ثمّ لمّا مرض مرض الموت أشار إلى أهله بأن يحملوه إلى مكّه المعظّمه فحمل إليها، وكان به رمق ، توفّى بها فى يوم الاثنين لثلاث عشره ليله من صفر المظفّر ، وقيل: فى شعبان سنه (۳۰۳ ه)، وقال أبوسعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر»: إنّ النَسائى قدم مصر قديما ، وكان إماما فى الحديث ثقةً ثبتا حافظا، وكان خروجه من مصر فى ذى القعده سنه (۳۰۲ ه) ، كما ذكره ابن خلّكان (۱) . ۴ البيهقى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علىّ بن عبداللّه بن موسى البيهقى الخسروجردى (۳۸۴ ۴۵۸ ه) . ترجم له عبد الغافر الفارسى فى «السياق» كما فى منتخبه «تاريخ نيسابور» ووصفه بواحد زمانه فى الحفظ ، وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط (۲) .

.

١- .وفيات الأعيان : ١ / ٥٩ .
٢- .تاريخ نيشابور : ١٢٧ رقم ٢٣١ .

أقول : ويشـهد لحفظه وإتقانه ما حكاه ظهير الدين البيهقى . فى «تاريخ بيهق» . فقد ترجم له وقال ما معرّبه : كان أوحد زمانه فى علم الحـديث ، وكـان ذات يوم فى حلقه الحافـظ أبى عبـداللّه الحـاكم النيسـابورى ، وفى الحلقه كثير من العلمـاء والمحـدِّثين ، والحاكم يُملى عليهم الحديث ، فروى الحاكم حديثا سـقط من إسـناده راوٍ ، ففطن له البيهقى ونبّهه عليه ، فغضب الحاكم فطالبه البيهقى أن يُخرج له الأصل ، فأخرج الأصل ، فإذا الأمر كما قال البيهقى (١) . أقول : وتوفّى فى جمادى الاُولى بنيسابور ، وحمل إلى بيهق فـدُفن هناك ، وملء البلدين يومذاك علماء فقهاء ومحدِّثون ، ولم ينكر نقل الجنازه منهم أحد (٢) . ۵ الطبرانى : أبو القاسم سـليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطير اللخمى الشامى الطبرانى ، نزيل إصـفهان ، الحافظ المشهور ، صاحب المعجم الكبير والوسيط والصغير (٢۶٠ ٣۶٠ ه) . ترجم له تلميذه الحافظ أبو نعيم الإصـفهانى ، وذكر أ نّه أقام بها محدِّثا ستّين سـنه ، وبها توفّى (٣) . وقـد أغنتنـا شـهرته الطـائله عن التوسّع فى ترجمته ، وقـد أفرد الحافـظ ابن منـده الإصـفهانى وهو أبو زكريّا يحيى بن عبد الوهّاب المتوفّى سنه (۵١١ ه) جزءا حافلًا فى ترجمته وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانيفه ۴ .

.

١- .تاريخ بيهق : ٣١٧ (الطبعه الهنديه) .
٢- .له ترجمه فى : طبقات الشافعيه لابن قاضى شهبه : ١ / ٢٢۶ ، وأعلام تاج العروس : ١ / ١۵٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨ / ١۶٣ ، وأعلام معجم البلدان : رقم ٢٠۵ ، وغيرها .
٣- .أخبار إصبهان : ١ / ۵٣٣ .

۶ الـدارقطنى : أبـو الحسن علىّ بن عمر بن أحمـد بن مهـدى البغـدادى ، المتوفّى سـنه (٣٨۵ ه) . ترجـم له الخطيب فى «تـاريخ بغداد» وقال : وكان فريد عصـره ، وقرّيع دهره ، وينسج وحده ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفه بعلل الحديث وأسـماء الرجال وأحوال الرواه مع الصـدق (١) . وحكى الـذهبى فى «سـير أعلام النبلاء»، عن الحاكم قوله : وله مصـنّفات يطول ذكرها . وقوله ثـانيهً فى موضع آخر : ومصـنّفاته يطول ذكرها (٢) . قـال الكنجى فى «كفـايه الطالب فى مناقب علىّ بن أبى طالب» ، عند كلامه عن حـديث الغـدير : وجمع الحافـظ الـدارقطنى طرقه فى جزء (٣) . ٧ الترمـذى : أبو عيسـى محمّـد بن عيسى بن سَوره الترمـذى ، صـاحب «الجامع الصـحيح» المعروف بسـنن الترمـذى ، من مشـاهير المحـدِّثين والحفّاظ ، له من الكتب : «الشـمائل» و«العلـل» و«التاريـخ» و«الزهـد» و«الأسـماء والكنى» و«السـنن» . وثّقه الـذهبى وابن حجر وغيرهما ، توفّى سـنه (٢٧٩ ه) (۴) . ٨ مكحول : بن أبى مسـلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن يزدك : عالمُ أهل الشام ، يكنّى بأبى عبداللّه ، وقيل بأبى أيّوب ، وقيل بأبى أسلم الدمشقى الفقيه ، وداره بطرف سوق الأحد ، أرسل عن النبىِّ صلى الله عليه و آله أحاديث ، وأرسل عن عِدّه

.

۱- .تاریخ بغداد : ۱۲ / ۳۴ .

۲- .سیر أعلام النبلاء : ۱۶ / ۴۵۲ و ۴۵۷ .

۳- .کفایه الطالب : ۶۰ . وله ترجمه فی : الوافی بالوفیات : ۲۱ / ۳۴۸ وانظر المصادر الکثیره المذکوره بهامشه ، وطبقات الشافعیه لابن قاضی شهبه : ۱ / ۱۴۷ ، وسیر أعلام النبلاء : ۱۶ / ۴۴۹ ۴۶۱ وانظر المصادر الّتی ذکرها المحقّق فی تعلیقه .

۴- .میزان الاعتدال : ۳ / ۶۷۸ / ۸۰۳۵ ، وتهذیب التهذیب : ۹ / ۳۴۴ / ۶۳۸ ، وتهذیب الکمال : ۲۶ / ۲۵۰ / ۵۵۳۱ .

من الصحابه لم یُدرکهم : کأُبی بن کعب ، وثوبان ، وعُبَاده بن الصامت ، وأبی هریره ، وأبی ثَعلبه الخُشَنی ، وأبی جَندل بن سهیل ، وأبی هند الداری ، وأُمّ أیمن ، وعائشه ، وجماعه . وروی أیضا عن طائفه من قُدماء التابعین ، کأبی مُسلم الخَوْلانی ، ومسروقٍ ، ومالک بن یخامر ، وحدَّث عن واثله بن الأسقع ، وأبی اُمامه الباهلی ، وأنس بن مالک ، وأُمّ الدرداء ، وطاووس ، وقبیصه بن ذوایب ، وغیرهم . حدَّث عنه الزهری ، وربیعه الرأی ، وزید بن واقد ، وسلیمان بن موسی ، وغیرهم . واختُلف فی ولاء مکحول ، فقیل : مولی امرأه هُذَلیه وهو أصحُّ ، وقیل : مولی امرأه اُمویّه ، وقیل : کان لسعید بن العاص فوهبه للهذَلیه فأعتقته ، وکان نُوبیا ، عداده فی أوساط التابعین ، من أقران الزهری . قال أبو حاتم : مابالشام أحد أفقه من مکحول . وفاته مختلف فیها ، فقیل : سنه (۱۱۲ ه) ، وقیل سنه (۱۱۳ ه) ، وقیل بعد سنه (۱۱۶ ه) (1) . ۹ أحمد بن حنبل : أبو عبداللّه أحمد بن محمّد بن حنبل الشیبانی المروزیّ الأصل البغدادیّ المنشأ والمسکن والمدفن ، رابع الأئمّه الأربعه لأهل السنّه . قال ابن خلّکان فی وصفه : کان إمام المحدِّثین ، صنَّف کتاب «المسند» ، وجمع فیه من الحدیث مالم یتّفق لغیره ، وقیل : إنّه کان یحفظ ألف ألف حدیث ، وکان من أصحاب الشافعی وخواصّه ، لم یزل مصاحبه إلی أن ارتحل الشافعی إلی مصر ، دعی إلی القول بخلق القرآن ، فلم یجب فضُرب وحُبس . وفی البحار نقلاً عن الطرائف قال : رأیتُ کتابا کبیرا مجلَّدا فی مناقب

.

۱- .طبقات ابن سعد : ۷ / ۴۵۳ ، والجرح والتعدیل : ۸ / ۴۰۷ ، وحلیه الأولیاء : ۵ / ۱۷۷ ، وتهذیب الأسماء واللغات : ۲ / ۱۱۳ ۱۱۴ ، ووفیات الأعیان : ۵ / ۲۸۰ ، وطبقات الحفّاظ : ۴۲ ، والبدایه والنهایه : ۹ / ۳۰۵ .

أهل البیت علیهم السلامتألیف أحمد بن حنبل فیه أحادیث جلیله قد صرَّح فیها نبیُّهم صلی الله علیه و آله بالنّصّ علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه علی الناس لیس فیها شبهه عند ذوی الإنصاف ، وهی حجّهٌ علیهم ، وفی خزانه مشهد علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالغری من هذا الکتاب نسخهٌ موقوفه ، من أراد الوقوف علیها فلیطلبها من خزانته المعروفه . وعن الإمام الثعلبیِّ المفسِّر أ نّه ینقل عن أحمد بن حنبل المذکور أ نّه قال : ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ماجاءَ لعلیٍّ علیه السلام من الفضائل . أخذ عنه الحدیث جماعه من الأماثل ، منهم : محمّد بن إسماعیل البخاری ، ومسلم بن الحجّاج

النيشابوری ، ولم یکن فی آخر عصره مثله فی العلم والورع ، وتوفّی ضحوه نهار الجمعه لثنتی عشره لیله خلت من شهر ربیع الأوّل ، وقیل : فی شهر ربیع الآخر سنه (۲۴۱ ه) ببغداد ، ودُفن بمقبره باب حرب المنسوب إلی حرب بن عبداللّه ، أحد أصحاب المنصور الدوانیقی البانی لأصل البلد ، وإلی حرب هذا تُنسب المحلّه المعروفه بالحربیه وقبر أحمد مشهور یُزار ، وحزر من حضر جنازته من الرجال فکانوا ثمانمائه ألف ، ومن النساء ستّین ألفا ، وقیل : إنّه أسلم یوم مات عشرون ألفا من الیهود والنصاری ، انتهی ما ذکره ابن خلّکان بعد تصرُّف مافیه . ونقل أ نّه دُفن ممّا یلی رأس أبی حنیفه فی الجانب الشرقی من بغداد .

۱۰ الزهری : ابن شهاب ابن عبداللّه ، هو الّذی طلب إلیه خالد القسری أن یکتب له السیره ، فابن شهاب هو الغالب علی تسمیه الزهری ، وأمّا عبداللّه فهو جدُّه ، وعبداللّه هو ابن شهاب ، ومن هنا وقع اللبس ، ویؤیِّد ما قلناه أ نّه لم یکن أحد من أهل العلم بالسِّیر ممَّن عاصر خالد القسری یُعرف بابن شهاب إلاّ ابن شهاب الزهری. إذن ، هذه هی مغازی ابن شهاب الزهری الّتی عرّف بها نفسه ، فقال : قال لی خالد بن عبداللّه القسری اکتب لی النسب ، فبدأتُ بنسب مضر فمکثت فیه أیّاما ، ثمّ أتیته فقال ما صنعت ؟ فقلت : بدأت بنسب مضر وما أتممته ، فقال : اقطعه قطع اللّه مع اُصولهم واُکتب لی السیره ، فقلت له : فإنَّه یمرّ بی الشیء من سیر علیّ بن أبی

.

طالب صلوات اللّه علیه فأذکره ؟ قال : لا ، إلاّ أنْ تراه فی قعر الجحیم (۱) . فلمّا لم یجد الزهری علیّا فی قعر الجحیم لم یورد له ذکرا فی مغازیه ! قال معمر : کان عند الزهری حدیثان عن عروه ، عن عائشه فی علیّ علیه السلام ، فسألته عنهما یوما، فقال: ما تصنع بهما وبحدیثهما؟ اللّه أعلم بهما،إنّی لأ تّهمهما فی بنی هاشم (۲) . کان الزهری أکثر إنصافا لحقائق التاریخ من عروه ، ومرّه اُخری یبدو الزهری أکثر إنصافا من آخرین ممّن عاصروه حین یوجّه الطعن التاریخ الّذی کان یکتب علی عیون بنی اُمیّه . قال معمر : سألت الزهری عن کاتب الکتاب یوم الحدیبیه ؟ فضحک وقال : هو علیّ بن أبی طالب ، ولو سألت هؤلاء یعنی بنی اُمیّه لقالوا : عثمان ! ! . لا ـ شکّ أنّ الخبرین المذکورین قد حفظا للزهری موقفا فریدا ، إذ نزّه قلمه فیهما عن لونین من ألوان اغتصاب الحقیقه التاریخیه ، فأبی أن یسوق أحادیث عَلِمَ أ نّها وضعت للنیل من علیّ علیه السلام وبنی هاشم،کما أبی أن یسلبهم حقّهم لیمنه آخرین من غیرهم. تجنّب الزهری شیئا من أخبار شیخه عروه حین اتّهمه فی بنی هاشم ، وهذه فضیله یحفظها له التاریخ ، وفی مقابل ذلک أعرض عن ذکر سِیَر علیّ علیه السلام ومناقبه إرضاءً لبنی اُمیّه ، وهذه حفظها له بنو اُمیّه ! وربّما ظنّ أ نّه قَد سلک مسلکا وسطا ، فلا هو أرضاهم فی النیل من علیّ علیه السلام وبنی هاشم ، ولا هو أسخطهم بذکر سِیَر علیّ علیه السلام وبنی هاشم . وبهذا نجح الزهری فکان ذا حظٍّ عند الاُمویّین لایقدّمون علیه أحدا حتّی توفّی ، ولکن لم یأت هذا النجاح إلاّ بما هدره من حقائق الدین والتاریخ الّتی لو أظهرها لکان الزهری عندهم غیر الزهری !

.

۱- .الأغانی ۲۲ / ۱۵ من روایه المدائنی .

۲- .شرح النهج لابن أبی الحدید : ۴ / ۶۴ .

ص: ۵۴

مخطوطات الكتاب

مخطوطات الكتاب :۱ مخطوطه من القرن العاشر ، مع «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » للخطيب الخوارزمی ، المتوفّی سنه (۵۶۸ ه) ، فی المکتبه المرکزیه لجامعه طهران ، رقم ۶۶۶۵ ، ذُکرت فی فهرسها ۱۶ / ۳۲۹ . ۲ نسخه من القرن التاسع ، فی المکتبه المرکزیه المذکوره أیضا ، رقم ۷۰۰۹ ، مذکوره فی فهرسها ۱۶ / ۴۲۷ . ۳ مخطوطه کُتبت سنه (۹۸۸ ه) فی مکتبه البرلمان السابق فی طهران . ۴ مخطوطه کتبها علیّ بن أحمد الأحسائی سنه (۱۱۱۸ ه) فی مکتبه البرلمان السابق أیضا ، رقم ۲۹۴۴ ، وصفت فی فهرستها۱۰/۳۷۶ . ۵ مخطوطه فی مکتبه البرلمان السابق أیضا ، رقم ۵۸۲۵ ، کتبها علیّ بن جعفر الحلبی النارنجی الحلّی سنه (۱۰۵۸ ه) ، فی ۳۷۰ صفحه ، مصحّحه ، مقابله ، وُصفت فی فهرسها ۱۷ / ۲۴۲ . ۶ مخطوطه اُخری فیها أیضا ، رقم ۱۳۶۴ ، ذُکرت فی فهرسها ۴ / ۱۵۴ . ۷ مخطوطه اُخری فیها ، کتبها علیّ الطبسی ، وفرغ منها فی محرَّم من سنه (۹۸۳ ه) ، وهی ضمن المجموعه رقم ۴۴۱۳ ، مذکوره فی فهرسها ۱۲ / ۱۰۹ . ۸ مخطوطه من القرن الحادی عشر ، فی مکتبه مدرسه المروی فی طهران ، رقم ۳۴۰ . ۹ مخطوطه من القرن التاسع أو العاشر ، معه کتاب «مناقب السادات» بالفارسیه ، للقاضی شهاب الدین ابن شمس الدین عمر الزاولی الدولت آبادی الهندی الدهلوی ، مؤلّف «توضیح الدلائل» المتوفّی سنه (۸۴۹ ه) ، وهو أربعون حدیثا ، جمعه فی فضلهم ، وهذه المجموعه موجوده فی مرکز الوثائق فی وزاره الإرشاد الإیرانیه .

.

ص: ۵۵

۱۰ مخطوطه قدیمه فی مکتبه الإمام الرضا علیه السلام فی مشهد المقدّسه ، رقم ۱۷۵۸، ممّا وقفها السلطان نادر شاه لهذه المکتبه ، ذُکرت فی فهرسها القدیم ۱/۶۳ . ۱۱ مخطوطه اُخری فیها أیضا ، رقم ۲۰۹۴ ، ممّا وقفه میرزا رضا خان النائینی فی سنه (۱۳۱۱ ه) . ۱۲ مخطوطه فی مکتبه السیّد المرعشی العامّه فی قم ، رقم ۳۲۵۳ ، فرغ منها الکاتب فی ۱۵ شهر رمضان من سنه (۹۷۷ ه) ، وُصفت فی فهرسها ۹ / ۴۴ . ۱۳ مخطوطه فی مکتبه کلّیه الإلهیّات فی جامعه الفردوسی فی مشهد خراسان ، فی آخر المجموعه رقم ۴۵۶ ، کُتبت سنه (۱۰۸۲) ، ذُکرت فی فهرسها ۱ / ۳۶۲ . ۱۴ مخطوطه خطها إبراهیم بن المظفّر الدماوندی ، وفرغ منها فی العشر الأخیر من صفر سنه (۱۰۹۳ ه) فی المکتبه المرکزیه لجامعه طهران ، رقم ۳۲۷۰ ، وُصفت فی فهرسها ۱۱ / ۲۲۲۹ . ۱۵ مخطوطه اُخری فیها ، رقم ۳۶۳۳ ، کتبها عامر بن محمّد بن عبداللّه بن عامر الهدوی سنه (۱۱۱۴ ه) بالمدینه المنوّره ، ذُکرت فی فهرسها ۱۲ / ۲۶۳۹ . ۱۶ مخطوطه من القرن التاسع ، قریبه من عصر المؤلّف ، فی مکتبه السلطان أحمد الثالث فی طوبقبو سرای فی إسلامبول ، رقم ۱۷ . A۲۸۷۲ مخطوطه فی مکتبه بایزید فی إسلامبول ، من مکتبه ولیّ الدین ، رقم ۱۶۱۴ ، کُتبت سنه (۹۸۸ ه) . ۱۸ مخطوطه فی المکتبه السلیمانیه فی إسلامبول ، من مخطوطات رئیس الکُتّاب ، رقم ۴۵۸۳ . ۱۹ مخطوطه اُخری فیها ، من کتب رئیس الکُتّاب ، کُتبت سنه (۹۶۷ ه) ، بأوّل المجموعه رقم ۱۱۸۵ ، من ۱ ب ۹۴ ب .

.

ص: ۵۶

۲۰ مخطوطه فی مکتبه الآثار العراقیه ، من کتب أنستاس الکرملی ، کُتبت سنه (۱۱۰۵ ه) ، وعلیها صُیحّحت الطبعه النجفیه الأُولی . ۲۱ مخطوطه فی مکتبه الأوقاف بالموصل ، من مخطوطات حسن باشا الجلیلی ، کُتبت سنه (۱۲۰۲ ه) کما فی فهرسها ۱ / ۱۱۹ . ۲۲ مخطوطه کتبها علیّ بن محمّد الشروانی سنه (۱۱۳۵ ه) ، فی مکتبه الأوقاف فی بغداد ، رقم ۲ / ۷۰۷۲ مجامیع ، مذکوره فی فهرسها ۴/۲۵۵ . ۲۳ مخطوطه فی مکتبه عارف حکمت بالمدینه المنوّره ، کتبت سنه (۹۷۳ ه) ، رقمها ۱۶۸ . ۲۴ مخطوطه فی مکتبه الأسد بدمشق ، من کتب الأحمدیه ، رقم ۲۶۶ . ۲۵ مخطوطه فی مکتبه الجامع الکبیر فی صنعاء ، رقم ۲۱۸۸ ، فرغ منها الکاتب فی ۵ صفر من سنه (۱۱۷۱ه) ، ذُکرت فی فهرسها ۴/۱۷۹۶ . ۲۶ نسخه اُخری فیها ، برقم ۲۱۸۳ ، ذُکرت ایضا فی فهرسها ۴/۱۷۹۶ . ۲۷ مخطوطه فی مکتبه خدا بخش فی بتنه بالهند ، کُتبت سنه (۱۱۰۰ ه) ، رقمها ۲۳۰۱ . ۲۸ مخطوطه فی الأمبروزیانا فی إیطالیا ، رقم ۳۱۸D ، کتبت سنه (۱۱۴۴ه) ذکرها الدکتور المنجّد فی فهرس الأمبر وزیانا ۲ / ۶۹ . وعنها فیلم فی معهد المخطوطات بالقاهره ، رقم ۱۱۵۷ ، ذُکر فی فهرس المعهد ج ۳ تاریخ ص ۲۲۷ . ۲۹ مخطوطه فی المکتبه الوطنیه فی برلین ، رقمها ۹۶۷۲ ، کتبت سنه (۹۵۰ ه) ذکرها آلورث فی فهرسها ۹ / ۲۱۲ . ۳۰ مخطوطه اُخری فیها رقمها ۹۶۷۱ کتبت سنه (۱۲۳۲ه) ، ذکرها آلورث فی فهرسها ۹ / ۲۱۳ . ۳۱ مخطوطه فی مکتبه جامعه برنستون بالولایات المتحده ، رقمها ۲۴ ، کُتبت سنه (۱۰۶۴ه) ، من مجموعه یهودا ، ذکرها ماخ فی فهرسه : ۳۶۴ برقم ۴۵۸۹ .

.

ص: ۵۷

طبعاته

۳۲ مخطوطه فی مکتبه جامعه لوس أنجلس ، رقم ۱۱۲۰ M ، کتبت سنه (۱۱۱۹ ه) ، ذُکرت فی نشره المکتبه المرکزیه لجامعه طهران ۱۱ / ۳۱۲ .

طبعاته :طبع فی طهران سنه (۱۳۰۳ ه) ، وطبعته المکتبه التجاریه ومطبعتها فی النجف الأشرف سنه (۱۳۷۰ ه ۱۹۵۰ م) مع مقدّمه للمحامی توفیق الفکیکی . وطبعته المکتبه الحیدریه ومطبعتها فی النجف الأشرف سنه (۱۳۸۱ه ۱۹۶۲م) مع مقدَّمه للاُستاذ الفکیکی أیضا . وطبعته مکتبه الأعلمی فی طهران بالاُوفسیت علی الطبعه النجفیه الاُولی . وطبعته مؤسّسه الأعلمی البیروتیه فی بیروت بالاُوفسیت علی الطبعه النجفیه الاُولی. وهنا اُحبّ أن اقول : إننی لم أحرز الکمال فی تقویم النصّ ، ولا شکّ أنّ فی تحقیقی هذا للکتاب بعض العثرات والتقصیر أو الإهمال لأنّ الکمال للّه وحده ، ولکنی بذلتُ طاقتی وما فی وسعی وکفایتی لأنّ التحقیق أمرٌ صعبٌ وشاقٌّ . وقد عانیتُ من شحّه المصادر وکذلک العوز المادّی فی استنساخ بعض المخطوطات حتّی ألجأتنی الظروف إلی بیع بعض الأشیاء الّتی أعتزُّ بها وکنتُ ومازلت أتمنّی بأن لا أضطرّ إلی بیعها ولکن جرت الریاح بما لا تشتهی السفن . ثمّ إنّ بعض النُسخ فیها ما فیها من الأخطاء الفاحشه الّتی شوّهت الکتاب وقبّحته وسوّدته فجاءت فیه نصوص الأحادیث ورجالها بشکل مغلوط فضیح لا یمکن الاستفاده منه مع الأسف . وربما التبس الأمر علی الناسخ بین الأب والابن ، والحافظ وغیره ، والحقّ والباطل ، والصحیح والعلیل . کما وجدتُ بعض النُسخ فیها تصحیفا واضحا فی بعض الأسماء والأسانید

وألفـاظ الحـديث . غير أنّ الكتـاب مع وجـود الأغاليـط والتشـويه فيـه كـان موضـع تقـدير وثنـاء فی معرض أحـاديث البـاحثين والمحقّقين ، وما ذلك إلّا لجلاله قدره والوثوق بما فيه . ولهذا ولغيره من الأسباب .

.

ص: ۵۸

منهج العمل فی الكتاب

رغّب إلیَّ بعض العـاملين فی حقلی التنقيب والتحقيق تصـحيح الكتـاب من ناحيه الأسانيـد،ومقابله الأحاديث متونها وألفاظها مع نصوصـها المثبوته فی معـاجم الحـديث ومؤلّفات المحـدّثين فی الفضائل والمناقب ، ووضع فهارس فنّيه علميه إلی جانب ترجمه الرواه تسـهيلًا لهـم فی الوقـوف علی الرجـال والأحـاديث الـوارده فی الكتـاب . والّـذی أعـاننی فی تصـحيح الكتـاب وسـهّل لی الصـعاب أنّ فی الكتاب حسـنهً تذكر لابن الصبّاغ المالكی أنه علی عاده المؤلّفين القدماء لا يذكر حديثا إلّا عزاه لصاحبه فكنتُ أرجع إلی نصوصه واُقابلهـا مع سائر المصادر والنُسـخ . وكان فی كثير من الأحايين مهمّه صـعبه ، وبهـذا تمكّنت من تقويم عوج الكثير من نصوص الكتاب . وفی هامش كلّ صحيفه إشاره إلی مواطن الاقتباس والأخذ من المصادر الّتی وقعت لدیَّ ، ورجعتُ بأبيات الشـعر الوارده فيه إلی دواوين الشـعراء المختلفه وبالآيات القرآنيه والأحاديث إلی مظانّها فی المصـحف وكتب الحديث ، وأخيرا إلی ترجمه الأعلام الوارده فی نصّ الكتـاب مع الإشـاره إلی مصـادر الترجمه وزيّنته بفهارس مفصّله ليزداد قيمهً ويقرب منالاً . وإنّی أحمد اللّه سبحانه أن وفّقنی لإخراجه علی هذا النحو فإن ، كنتُ أصبتُ فالخير اردت وإن تكن الاُخری فحسبی أننی بـذلتّ وسـعی حسـبما اتّسع لی من الوقت ويسّرته للقـارئ الكريم وجنّبته مصاعب كان يتشـعّب فيها فكره ويتبـدّد وقته، وأتحت للناقد ان يهجم علیَّ بفكرٍ وعقلٍ نشيط فيستطيع أن يؤدّی واجبه فی يسرٍ وسهوله .

منهـج العمل فی الكتاباعتمدتُ فی تحقيقی للكتاب هذا علی أربع نسخ ، وهی : ۱ نسخه مصوّره كُتبت سنه (۹۷۳ ه) من مكتبه عارف حكمت بالمـدينه المنوّره ، فهی أقـدم النُسخ الموجوده لدينا وعدد أوراقها ۲۳۲ تحت رقم (۱۶۸) ۲/۷۰۷۲ مذكوره فی فهرسها ۴/۲۵۵ ، وقد رمزت لها بحرف (ب) ، وهذه النسخه

.

ص: ۵۹

ناقصه بمقـدارٍ قليل ولكن فيها كثير من الألفاظ المطموسه . ۲ نسـخه من مكتبه الآثار العراقيه من كتب انستاس الكرملی ، كُتبت سنه (۱۱۰۵ ه) وعليها صـحّحت الطبعه النجفيه الاُولی وبمقدمّه الاُستاذ توفيق الفُكيكی ، وهی مكتوبه بقطع الثمن الصغير وعدد صفحاتها ۳۳۶ بـديع الخطّ وجميع أوراقهـا مؤطّره بثلاثه خطوط اثنان منها احمرا وهما اللّـذان يليان الكتاب والثالث أزرق ، وقد رمزت لهـا بحرف (أ) وجعلتها هی الأصـليه . ۳ نسـخه من مكتبه الإمام الرضا عليه السـلام فی مشـهد المقدّسه تحت رقم ۱۷۵۸ ممّا وقفه السـلطان نادر شاه لهـذه المكتبه ذكرت فی فهرسـها القديم ۱ / ۶۳ وقـد رمزت لهـا بحرف (ج) . ۴ نسخه من مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فی مشهد المقدّسه مع كتاب مطالب السئول عدد أوراقها ۲۲۳ تحت رقم ۲۰۹۴ ممّا وقفه ميرزا رضاخان

النائینی بتاریخ (۱۳۱۱ ه) بطول ۲۲ عرض ۱۴ ، وقد رمزت لها بحرف (د) . وقد قابلتُ النُسخ الأربعه وطریقتی هی التلفیق بین النُسخ لإبراز متنٍ صحیحٍ وکامل من غیر أخطاء ، وقد أشرتُ إلی اختلاف النُسخ فی الهامش ، وفی حاله حدوث طمس أی نقص عباره فی الأصل اعتمدتُ تثبیت ماهو أصل له إذا کان المؤلف قد أشار إلی مصدره ، وفی حاله عدم ذکر المصدر أبقیتُ الطمس علی حاله وأشرتُ إلی ذلک فی الهامش . وکنتُ فی بعض الحالات أُشیر فی الهامش إلی ما أعتقد أنه أقرب إلی الصحّه ، وعند وجود خطأ إملائی أو إعرابی اُصحّحه واُشیر إلی أصله فی الهامش أیضا ، وإذا کان فی الأصل تحریف أو عدم استقامه فی المعنی ، وورد النصّ فی مصدرٍ آخر صحّحتُ العیب مع حفظی علی حرفیه الأصل ، وفی حاله عدم التوصّل إلی قراءه کلمه أو عباره أبقیتُ علی رسمها وأشرت إلی ذلک فی الهامش بعباره «هکذا وردت» مع أنّ هذه الحالات کانت قلیله جدّا .

.

شکر و تقدیر

ثمّ إنّ تعلیقی علی بعض الموارد الّتی ذکرها ابن الصبّاغ کان من باب المقارنه والمقایسه مع المذاهب الاُخری . وکذلک لم اکتف بحدیثٍ واحد کما یذکر ابن الصبّاغ المالکی ، بل حاولتُ استقصاء جَهد أمکانی تثبیت الأحادیث الاُخری الوارده بهذا المعنی لأجل ان یتعرّف القارئ الکریم علی فضائل أهل البیت علیهم السلاموکانت لی وقفات مع ابن الصبّاغ المالکی فی المواقف الّتی تتطلّب ذلک ، کما فی کلمه الإمام العادل والآل والغدیر والصحاب ، وغیر ذلک کثیر .

شکر و تقدیر :یشرّفنی ویسعدنی وأنا أختم تحقیق هذا السفر الجلیل أن أتقدّم بالشکر الجزیل للعلاّمه السیّد حسین مرتضی صدر الأفاضل النقوی ، والعلاّمه الحاجّ الشیخ شبیر حسن المیثمی اللاکهانی ، لتحمّلهما مشاقّ تهیئه بعض المصادر النادره . کما وأتوجه ببالغ الشکر والامتنان للأخ الفاضل الحاج کمال الکاتب ، علی ما بذله من جهد متواصل وسعی مشکور فی تقویم النصّ وهوامش الکتاب ، سائلاً اللّه عزّ شأنه أن یزید لهم فی التأیید والتوفیق إنّه بالإنعام والتفضّل حقیق . وفی الختام ، أضع ثمره جهد خمس سنوات متواصله بین أیدی المدقّقین والمحقّقین للاستفاده من هذا العمل القلیل خدمهً للإسلام والمسلمین ، وآخر دعوای أن الحمد للّه ربّ العالمین . سامی الغریری ۱۴۲۰ ه

.

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۴

.

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۵

.

ص: ۶۳

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۶

.

ص: ۶۴

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۷

.

ص: ۶۵

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۸

.

ص: ۶۶

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۹

.

ص: ۶۷

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۵۰

.

ص: ۶۸

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۵۱

.

ص: ۶۹

. .

ص: ۷۰

. .

ص: ۷۱

مقدّمه المؤلّف

اشاره

مقدّمه المؤلّفالحمد للّه الّذى جعل من صلاح هذه الاُمّه نصب الإمام العادل ۱ ،

.

ص: ۷۲

وأعلى (۱) ذكر مَن اختاره لولايتها ، فهو عليٌّ فى العاجل والآجل ، أحمدهُ فى البكر (۲) والأصائل ، واُصلّى على نبيّه محمدٍ صلى الله عليه و آله سيّد الأواخر والأوائل ، المختار من الصفوه والأطايب ، والحال من صميم العرب فى أعلى الذوائب ، من هجره (۳) مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب ۴ ،

.

۱- .فى (ب) : وعلى .

۲- .فى (د) : البكور .

۳- .فى (ج) : شجره .

ص: ۷۳

وعلى آلهِ ۱ ،

.

ص: ۷۴

وأزواجِهِ ١ ،

.

ص: ٧٥

واصحابه ١ ،

.

ص: ٧٦

وذرّياتِهِ ١ أهلِ الشرفِ والمراتب المسطّر ذكرهُم فيالكتابِ تسطيرا المنزلِ فيهم

.

ص: ٧٧

« إِنَّمَا يُرِيـدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » (١) . وبعدُ : فعنّ لی أن أذكر فی هذا الكتاب فصولاً مهمّةً فی معرفه الأئمّه ، أعنی

.

١- .الأحزاب : ٣٣ .

ص: ٧٨

الأئمّه الاثنی عشـر الّذین أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ المرتضی ، وآخرهم المهدیّ المنتظر ، یتضمّن شیئا من ذكرِ مناقبهم الشریفه ، ومراتبهم العالیه المنیفه ، ومعرفه أسـمائهم ، وصفاتهم ، وآبائهم ، واُمّهاتهم ، وموالیدهم ووفاتهم ، وذكر مدّه أعمارهم ، وأسماء حجّابهم وشعرائهم ، خالیا عن الإسهاب المملّ والاختصار (١) المخلّ ، احترازا عن الإكثار المسئم ، إلی الإیجاز (٢) المفهم . ولن یعرف شرفه إلاّ مَن وقف علیه فعرفه مَن عرفه . وعقدتُ لكلّ إمام منهم فصلًا ، یشتمل كلّ فصلٍ علی ثلاثه فصول : الأوّل منها فی عدّه فصول : الفصل الأوّل منها: فی ذكر بحر الخضمّ الأطمّ (٣) ،والطود الأشمّ (۴) ، أخی الرسول ۵ ،

.

١- .فی (أ) : والتقصیر .

٢- .فی (أ) : إیجاز .

۳- .طَمَّ الأمر طَمّا عَلاَ وغَلَبَ . ومنه قيل للقيامه (طَامَّهُ) . انظر لسان العرب وغيره ماده «طَمَّ» .

۴- .جمع أَشَمّ : يقال رجل أشمُّ ، أى يمرّ رافعا رأسه ، وجبل أشمّ طويل الأس . انظر لسان العرب ماده «شَمَّ» .

ص: ۷۹

وبعل البتولِ ۱ ،

.

ص: ۸۰

وسيف اللّه المسلول ، مُفرّق الكتائبِ ۱ ،

.

ص: ۸۱

ومظهر العجائبِ ۱ ،

.

ص: ۸۲

ليث بنى غالب ۱ أمير المؤمنينَ علىّ بن أبى طالبٍ .

.

ص: ۸۳

الفصل الثانى : فى ذكر ابنه الحسن . الفصل الثالث : فى ذكر أخيه الحسين . الفصل الرابع : فى ذكر ابنه زين العابدين علىّ بن الحسين . الفصل الخامس : فى ذكر ابنه محمّد الباقر . الفصل السادس : فى ذكر ابنه جعفر الصادق . الفصل السابع : فى ذكر ابنه موسى الكاظم . الفصل الثامن : فى ذكر ابنه علىّ بن موسى الرضا . الفصل التاسع : فى ذكر ابنه محمّد بن علىّ الجواد . الفصل العاشر : فى ذكر ابنه أبى الحسن علىّ الهادى . الفصل الحادى عشر : فى ذكر ابنه الحسن العسكرى . الفصل الثانى عشر : فى ذكر ابنه محمّد القائم المهدى .

.

ص: ۸۴

وسـمّيته ب «الفصول المهمّه فى معرفه الأئمّه» رضوان اللّه عليهم أجمعين ، أجبت فى ذلك سؤال الأعزّه من الأصحاب والخلّص من الأحباب (۱) ، بعـد أن جعلت ذلـك لى عنـد اللّه ذخيره ورجاء فى التكفير (۲) لما أسـلفته من جريره واقترفته من صـغيرهٍ أو كبيره ، وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب فى ذكر مناقب أهل البيت الشـهيره ومآثرهم الأثيره ، ولربَّ ذى بصـيرهٍ قاصـره وعينٍ من إدراك الحقـايق حاسـره يتأمّـل ما ألّفته ويتعرّض (۳) مـاجمعته ولخّصـته ، فحمله (۴) طرفـه المريض وقلبـه المهيض إلى أن ينسبنى فى ذلك إلى الترفّض ۵ .

.

۱- .فى (أ) : الأخيار .

۲- .فى (أ) : التفكير .

۳- .وفى (ج) : يستعرض .

۴- .وفى (د) : فيحمله .

ص: ۸۵

حكى الشـيخ الإمام العلاّمه المحـدّث بالحرم الشـريف جمال الـدين محمّـد بن يوسف الزرندى (۱) فى كتابه المسـمّى ب «درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين» (۲) أنّ الإمام العلاّمه المعظّم ، والحبر الفهّامه المكرّم ، أحـد الأئمّه الأعلام المتتبعين ، المقتدى بهم فى اُمور الدين ، محمّد بن إدريس الشافعى (۳) ،

.

۱- .هو الإمام شمس الدين محمّد بن عزّ الدين أبى المظفّر يوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الأنصارى الحنفى الزرندى . وما ورد فى نسـخه ب الراوندى فهو تصـحيف أو خطأ من النسّاخ . ولد بالمدينه المنوره سـنه (۶۹۳ ه) ، ثمّ انتقـل إلى شيراز بدعوه السـلطان أبى إسـحاق ابن الملك الشـهيد شـرف الدين محمود شاه الأنصارى ، وتصدّى لمنصب فى شيراز ، ومات فيها عام (۷۵۰ ه) ودُفن فيها . (انظر الـدرر الكامنه : ۴ / ۱۹۵ ، شذرات الذهب : ۶ / ۲۸۱ ، العبقات : ۸ / ۱۶۹ ، كشف الظنون : ۱/۴۸۸) .

۲- .عنوان كتابه «نظم درر السـمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين» كما صرّح به المؤلّف نفسه : ۱۱ . وقيل : دور السمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والبتول (راجع كشف الظنون : ۱ / ۴۸۸ ، منتخب المختار للسلامى : ۲۱۰) .

۳- .هو إمام المـذهب الشافعى محمّـد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيـد بن عبـد يزيـد بن هاشم بن المطّلب ، ولد بغزّه عام (۱۵۰ ه) وتوفى بمصر عام (۲۰۴ ه) وقيل (۱۹۸ ه) ، تتلمذ على مالك فى المدينه وبقى عنده حتّى وفاته ، ثمّ خرج إلى اليمن ليتولّى فيها بعض المناصب ، ثمّ انتقل إلى بغداد وهناك بدأ ينشر مذهبه ورأيه . هو أحد كبار مفكّرى العالم وأحد الائمه الأربعه بين فقهاء المسـلمين، نشأ فى حجر اُمّه يتيما وحُمل إلى مكه وهو ابن سنتين ، وفيها نشأ وتلقى العلم . وحفظ موطّأ مالـك ، ثمّ سافر إلى المـدينه ، ثمّ رحل إلى العراق . وقال عنه أحمـد بن حنبل : لولا الشافعى ما عرفنا فقه الحـديث . وقد

عاش الشافعی مع مالک تسع سنوات ، ولمّا مات مالک (۱۷۹ه) عاد الشافعی إلی مکّه ، ثمّ سافر إلی بحران ومنها إلی العراق ، وأخیرا انتهی به المطاف إلی مصر سنه (۱۹۹ ه) . وقد ترک مؤلّفات کثیره منها الاُمّ فی سبعه مجلّدات وفیه فقهه ، والمسند فی الحدیث ، وأحکام القرآن ، والرساله فی اُصول الفقه . وتوفی عام (۲۰۴ه) عن أربع وخمسین سنه . (کتاب الشافعی للشیخ محمّد أبی زهره بتصرّف) .

ص: ۸۶

المطّلبی لمّا صرّح بمحبه أهل البیت قیل فیه ما قیل ، وهو السیّد الجلیل ، فقال مجیبا عن ذلک شعرا : إذا نحن فضّلنا علیا فإنّنا روافض بالتفضیل عند ذوی الجهلِ وفضل أبی بکر إذا ما ذکرته رُمیتُ بنصبٍ عند ذکری للفضلِ فلا زلتُ ذا رفضٍ ونصبٍ کلاهما بحبِّهما حتّی اُوسد فی الرملِ وقال أیضا : قالوا (۱) : ترفّضت قلت : کلا ما الرفض دینی ولا اعتقادی لکن تولّیت دون (۲) شکٍّ خیرَ إمامٍ وخیر هادِ إن کان حبّ الوصیّ (۳) رفضا فإنّنی أرفَضُ العبادِ وقال أیضا : یا راکبا قف بالمحصّب من منی واهتف بقاعد (۴) خیفها والناهض سحرا إذا فاض الحجیج إلی منی فیضا کملتطم الفرات الفائض (۵) إن کان رفضا حبّ آل محمّدٍ فلیشهد الثقلان أ نّی رافضی (۶) وحکی قاضی القضاه تاج الدین عبدالوهّاب السبکی (۷) فی طبقاته الکبری ، عن السیّد الجلیل والإمام الحفیل أبی محمّد عبدالرحمن النَسائی (۸) أحد أئمّه الحدیث المشهور اسمه وکتابه أ نّه لمّا دخل إلی دمشق وصنّف بها کتاب الخصائص فی

.

۱- .فی (ب ، ج) : قال لی .

۲- .فی (ب) : غیر .

۳- .فی (ب ، ج ، د) : الولی .

۴- .فی (ب) : بساکن .

۵- .فی (ب ، ج) : الغایض .

۶- .انظر نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین لجمال الدین محمّد بن یوسف بن الحسن بن محمّد الزرندی الحنفی المدنی : ۱۱۰ و ۱۱۱ ، حلیه الأولیاء لأبی نعیم : ۹ / ۶۵۲ و ۱۵۲ ط بیروت ، الصواعق لابن حجر : ۱۳۱ و ۷۹ وفی طبعه اُخری : ۷۹ و ۱۷۸ وطبعه ثالثه : ۱۰۸ ، نور الأبصار للشبلنجی : ۱۱۵ و ۱۲۷ ، دیوان الشافعی الطبعه الثالثه بیروت : ۵۵ ، دلیل فقه الشافعی : ۱۱ ط جامعه طهران ، النصائح الکافیه لمن یتولّی معاویه لمحمد بن یحیی العلوی ، الکنی والألقاب ترجمه حیاه الشافعی ، ابن حجر العسقلانی فی تعلیقاته علی فردوس الأخبار للدّیلمی : ۵ / ۴۱۰ ، فرائد السمطین : ۱ / ۱۳۵ ح ۹۸ و ۴۲۳ و ۴۲۴ ، وذکرها أیضا ابن حجر فی الصواعق المحرقه : ۱۳۱ ، ۱۷۸ وفی طبعه اُخری : ۷۹ و ۱۰۸ باختلافٍ وزیاده و ۴۲۳ و ۴۲۴ .

۷- .هو تاج الدین أبو نصر عبدالوهاب بن قاضی القضاه تقی الدین أبی الحسن علیّ بن زین الدین أبی محمّد عبدالکافی بن ضیاء الدین أبی الحسن علیّ بن تمام بن یوسف بن موسی بن تمام السبکی ، ولد بمصر عام (۷۲۷ ه ۷۷۱ ه) . (انظر ترجمته فی کتابه «طبقات الشافعیه الکبری : ۱ / ۵ تحقیق محمود محمّد الطناحی وعبدالفتاح محمّد الحلو الطبعه الاُولی بمصر ، وانظر : ۹ /

۳۵ تجد ما حكاه فی طبقاته الكبری) .

۸- .هو الحافظ الإمام شيخ الإسلام ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علیّ بن بحر بن سنان بن دينار النَسائی (۲۱۴ ۳۰۳ ه) أو (۲۱۵ ۳۰۰ ه) ولـد فی مدينه «نَساء» بخراسان وتوفّی فی فلسطين ، وقيل فی مكه ، ويُعدّ صحيحه بعد صحيح البخاری ومسلم . كان إمام أهل عصره فی الحديث ، تفرّد بالمعرفه وعلوّ الإسناد ، واستوطن مصر مدّةً ، وكان يصوم يوما ويفطر يوما ، ويجتهد فی العباده ليلاً . وخرج آخر عمره حاجّا وبلغ دمشق ، وصنّف فيها كتاب الخصائص فی فضل علیّ وأهل بيته عليهم السلام فانكروا عليه ذلك ، فمازالوا يدفعون فی خصييه وداسوه حتّی اُخرج من المسجد وحمل إلی الرمله ، ومات بسبب الدوس ، وهو منقول ، ولذا قال عنه الدارقطنی : امتُحِنَ بدمشق وأدرك الشهاده وكان ذلك سنه ۳۰۳ ه(انظر ترجمته فی تذكره الحفّاظ : ۶۹۸ ، وفيات الأعيان : ۱ / ۵۹ و ۷۱ ، سير أعلام النبلاء : ۱۴ / ۱۲۵ و ۱۲۹ ، كتابه الخصائص : ۹ فی المقدّمه تحقيق أحمد ميرين البلوشی مكتبه المعلّی الكويت ، البدايه والنهايه : ۱۱ / ۱۲۳ ، المختصر فی أخبار البشر : ۳ / ۸۶ ، الحاكم فی معرفه علوم الحديث : ۸۲ ، الأنساب للسمعانی : ۵۵۹ ، معجم البلدان لياقوت الحموی : ۵ / ۸۲) .

فضل علیّ كرّم اللّه وجهه اُنكر عليه ذلك ، وقيل له: لم لا صنّفت فی فضائل الشيخين (۱) ؟ فقال : دخلت إلی دمشق والمنحرف فيها عن علیّ كثير ، فصنّفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم اللّه تعالی به . فدفعوه فی خاصرته (۲) وأخرجوه من المسجد ، ثمّ مازالوا به حتّی أخرجوه من دمشق إلی الرمله ، فمات بها رحمه الله . قال قاضی القضاه تاج الدين السبكی المشار إليه ، قال : سألت شيخنا أبا عبداللّه الذهبی الحافظ : (۳) أيّهما أحفظ : مسلم بن الحجّاج (۴) صاحب الصحيح أو النَسائی ؟ فقال : النَسائی ، ثمّ

.

۱- .وقيل له : ألا تُخرجُ فضائل معاويه ؟ فقال : أیّ شیء اُخرج ؟ حديث اللّهمّ لا تشبع بطنه ؟ فسكت السائل . وسئل أيضا عن معاويه وما جاء من فضائله ، فقال : ألا يرضی رأسا برأس حتّی يُفضل . (انظر معالم المدرستين للعلاّمه السيّد مرتضی العسكری : ۱ / ۴۳ نقلاً عن الدارقطنی الحافظ الشهير الّذی قال عنه الذهبی بأنه حافظ مشهور وصاحب تصانيف . . . وذكره الحاكم فقال : صار أوحد عصره فی الحفظ والفهم والورع وإماما فی القرّاء والنحاه . . . وقال الخطيب : كان فريد عصره وفزيع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته . . . وقال القاضی أبو الطيّب الطبری : الدارقطنی أمير المؤمنين فی الحديث . (انظر العبر : ۳ / ۲۸ ، البدايه والنهايه : ۱۱ / ۳۱۷) . علیّ بن عمر بن أحمد بن مهدی أبو الحسن الدارقطنی البغدادی [۳۰۶ ۳۸۵ ه] . ولد وتوفی ببغداد ، وقد رحل منها إلی مصر وألّف هناك مسند فاطمه عليهاالسلام . ومن تصانيفه غريب اللغه والتصحيف فی اللغه والجرح والتعديل والعلل فی الحديث والقراءات والمختلف والمؤتلف فی الرجال وغيرها .

۲- .فی (د) : فدفعوا فی حضنه .

۳- .هو الحافظ شمس الدين أبو عبداللّه محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانی المصری الشافعی الذهبی (۶۷۳ ه ۷۴۸ ه) . (مقدّمه كتابه «ميزان الاعتدال» تحقيق علیّ محمّد البجاوی : ۱ ط دار الفكر) ، وهو أعرف من أن يعرّف ، فهو إمام المتأخرين فی التواريخ والسِيَر والحجّه عندهم فی الجرح والتعديل . انظر ترجمته فی مقدّمه كتابه «ميزان الاعتدال» : ج ۱ تحقيق

عليّ محمّد البجاوى ط دار الفكر ، الدرر الكامنه : ۳ / ۳۳۶ ، الوافى بالوفيات : ۲ / ۱۶۳ و ۳۷۰ ، طبقات الشافعيه : ۵ / ۲۱۶ ، البدر الطالع : ۲ / ۱۱۰ ، شذرات الذهب : ۶ / ۱۵۳ ، النجوم الزاهره : ۱۰ / ۱۸۲ ، طبقات القرّاء : ۲ / ۷۱) .

۴- .هو مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيرى النيسابورى أبو الحسن (۲۰۴ ۲۶۱ ه) حافظ من أئمه الحديث ، ولد بنيسابور ، ثمّ رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق وتوفى بنيسابور ، ومن أشهر كتبه «صحيح مسلم» جمع فيه اثنى عشر ألف حديث ، وهو أحد الصحيحين المعوّل عليهما عند أهل السنّه ، وقد شرحه كثيرون . ومن كتبه أيضا «المسند الكبير» و «الجامع» و «الكُنى والأسماء» . (انظر ترجمته فى الأعلام للزركلى : ۷ / ۲۲۱) .

ص: ۸۸

ذكرت ذلك للشيخ الإمام الوالد فوافق عليه . وكان ابن الحدّاد (۱) أحد أئمه الشافعيه ، كثير الحديث والحفظ له ، ولم يحدّث عن غير النَسائى ، وقال : رضيت به حجّهً بينى وبين اللّه تعالى . (۲) انتهى ملخّصا . وحكى الإمام أبو بكر البيهقى (۳) فى الكتاب الّذى صنّفه فى مناقب الإمام الشافعى : أنّ الإمام الشافعى قيل له (۴) : إنّ اُناسا لا يصبرون على سماع منقبهٍ أو فضيلهٍ تُذكر لأهل البيت قطّ ! وإذا رأوا أحدا يذكر شيئا من ذلك قالوا : تجاوزوا عن هذا (۵) فهذا رافضى ، فأنشأ الشافعى يقول : (۶) إذا فى مجلسٍ ذكروا (۷) عليا وسبطيه وفاطمه الزكيه يقال : (۸) تجاوزوا يا قوم عنه (۹) فهذا من حديث الرافضيه برئت إلى المهيمن من اُناسٍ يرون الرفض حبّ الفاطميه

.

۱- .أبو علىّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد . (انظر طبقات الشافعيه : ۴ / ۱۶) .

۲- .انظر المصدر السابق .

۳- .هو أبو بكر أحمد بن الحسين بن علىّ بن عبداللّه الحافظ البيهقى المتوفى سنه (۴۵۸ ه) كان أوحد زمانه فى الحديث والفقه وله تصانيف كثيره ، جمع نصوص الإمام الشافعى فى عشره مجلّدات ومات فى نيسابور . (انظر ترجمته فى شذرات الذهب : ۳ / ۳۰۴ ، طبقات الشافعيه : ۴ / ۱۶۸ ، العبر : ۳ / ۳۴۲ ، النجوم الزاهره : ۵ / ۷۷ ، وفيات الأعيان : ۱ / ۵۷ ۵۸ ، تذكره الحفّاظ : ۳ / ۳۰۹) .

۴- .من الجدير ذكره أنّ السائل هو الربيع بن سلمان ، حيث قال : قلت للشافعى : إن هاهنا قوما لا يصبرون على سماع فضيله لأهل البيت ، فإذا أراد أحد أن يذكرها يقولون : هذا رافضى ، قال : فأنشأ الشافعى يقول . . . (انظر فرائد السمطين : ۱ / ۹۸ و ۱۳۵ و ۴۲۳ و ۴۲۴) .

۵- .فى (ب) : عن ذلك .

۶- .انظر نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين لجمال الدين محمّد بن يوسف الزرندى : ۱۱۱ ، ابن حجر فى تعليقاته على فردوس الأخبار للديلمى : ۵ / ۴۱۰ ، فرائد السمطين : ۱ / ۱۳۵ و ۴۲۳ و ۴۲۴ ، ديوان الشافعى : ۵۵ الطبعه الثالثه بيروت ، دليل فقه الشافعى : ۱۱ ط جامعه طهران ، النصائح الكافيه لمن يتولى معاويه لمحمد بن يحيى العلوى ، الكنى والألقاب : ترجمه حياه الشافعى ، الصواعق المحرقه لابن حجر : و ۷۹ و ۱۰۸ و ۱۳۱ و ۱۷۸ ، حليه الأولياء لأبى نعيم : ۹ / ۶۵۲ و ۱۵۲ ط بيروت ، نور الأبصار : ۱۱۵ و ۱۲۷ .

۷- .فی (د) : نذکر .

۸- .وفی نسخهٍ اُخری : وقال .

۹- .فی (ج) : هذا .

ص: ۸۹

..

ص: ۹۰

..

ص: ۹۱

..

ص: ۹۲

..

ص: ۹۳

..

ص: ۹۴

..

ص: ۹۵

..

ص: ۹۶

..

ص: ۹۷

..

ص: ۹۸

..

ص: ۹۹

..

ص: ۱۰۰

..

ص: ۱۰۱

..

ص: ۱۰۲

..

ص: ۱۰۳

..

ص: ۱۰۴

..

ص: ۱۰۵

..

ص: ۱۰۶

..

ص: ۱۰۷

..

ص: ۱۰۸

..

ص: ۱۰۹

..

ص: ۱۱۰

..

ص: ۱۱۱

..

ص: ۱۱۲

..

ص: ۱۱۳

مَن هم أهل البيت ؟

فی المباهله

مَن هم أهل البیت ؟فی المباهلهوهذا أوان الشروع فی المراد ، وباللّه التوفیق ، وعلیه الاعتماد . ولابدّ أن نقدّم أمام ما أردنا التکلّم علیه وصرفنا قصد اهتمامنا إلیه من تبیین مَن هم أهل البیت (۱) ؟ وأن نذکر شیئا من فضائلهم الّتی لاتُحصی ، ومناقبهم الّتی لا تستقصی ، فأقول وباللّه المستعان (۲) والتوفیق ، وإیّاه أسأل الهدایه إلی أقوم سبیلٍ وأسهل طریق : أهل البیت علی ما ذکر المفسّرون فی تفسیر آیه المباهله وعلی ما روی عن اُمّ سلمه هم: النبیّ صلی الله علیه و آله وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین علیهم السلام (۳) . أمّا آیه المباهله وهی قوله تعالی : «إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِندَ اللَّهِ کَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُن فَیَکُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَلَا تَکُن مِّنَ الْمُمْتَرِینَ * فَمَنْ حَآجَّکَ فِیهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَکُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَکُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکَذِبِینَ » ۴ .

.

۱- .تقدّمت تخریجاته .

۲- .فی (ج) : فأقول وباللّه سبحانه وتعالی وبالتوفیق .

۳- .آل عمران : ۵۹ ۶۱ .

ص: ۱۱۴

وسبب نزول هذه الآيه ۱ :

.

ص: ۱۱۵

أنّه لمّا قدم وفد نجران ۱ على رسول اللّه صلى الله عليه و آله دخلوا عليه مسجده بعد صلاه العصر

.

ص: ۱۱۶

وعليهم ثياب الحبرات (۱) وأرديه الحرير ، لابسين الحلل ، متختّمين (۲) بخواتم الذهب، يقول من رآهم من أصحاب النبيّ صلى الله عليه و آله : ما رأينا مثلهم (۳) وفدا قبلهم (۴) وفيهم ثلاثه من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم ، وهم : العاقب واسمه عبد المسيح ، كان أمير القوم

.

۱- .في تفسير ابن كثير: ۱ / ۳۷۶ وسيره ابن هشام: ۱ / ۵۷۴ اضافه لفظه «جبب» في جمال رجال بني الحارث بن كعب. انظر المصادر السابقه.

۲- .في (د) : مختمين .

۳- .في (ب) : بعدهم .

۴- .في (ج) : مثلهم .

ص: ۱۱۷

وصاحب رأيهم وصاحب مشورتهم، لا يصدرون إلاّ عن رأيه . والسيّد وهو الأيهم ، وكان عالمهم (۱) وصاحب رحلهم (۲) ومجتمعهم . وأبو حاتم (۳) ابن علقمه ، وكان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم ، وكان رجلًا من العرب من بني بكر بن وائل ، ولكنّه تنصّر فعظّمته الروم وملوكها وشرّفوه ، وبنوا له الكنايس وموّلوه وولّوه وأخدموه لما علموه من صلابته (۴) في دينهم ، وقد كان يعرف أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله وشأنه وصفته ممّا علمه من الكتب المتقدّمه ، ولكنّه حمله جهله على الاستمرار في النصرانيه (۵) لما رأى من تعظيمه ووجاهته (۶) عند أهلها. فتكلّم رسول اللّه صلى الله عليه و آله مع أبي حاتم ابن علقمه والعاقب عبدالمسيح ، وسألهما ۷ وسألاه . ثمّ إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعد أن (۷) تكلّم مع هذين الحبرين

اللذين هما العاقب

.

۱- .فی (أ) : ثمالهم .

۲- .فی (أ) : رحابهم ، وفی (ج) : رجائهم .

۳- .فی (د) : أبو حارثه .

۴- .فی (ج) : علموا من صلابته .

۵- .سُمّوا نصاری باسم القریه الّتی نزل فیها «المسیح» وهی ناصره من أرض الخلیل . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۶۱۹ تحقیق ثروه عکاشه الطبعه الاُولی منشورات الشریف الرضی . وفی (ج) : فی جاهلیته .

۶- .فی (أ) : وجاهته ، وفی (د) : وجاهه .

۷- .فی (أ) : لمّا .

ص: ۱۱۸

عبد المسیح وأبو حاتم (۱) دعاهما (۲) إلی الإسلام ، فقالوا : أسلمنا ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کذبتم (۳) ، إنّه یمنعکم من الإسلام ثلاثه أشیاء : عبادتکم الصلیب ، وأکلکم الخنزیر ، وقولکم : للّه ولد (۴) ، فقالوا : هل رأیت ولدا بغیر أب ؟ فمَن أبو عیسی ؟ فأنزل اللّه تعالی : «إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِندَ اللَّهِ کَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُن فَیَکُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَلَا تَکُن مِّنَ الْمُمْتَرِینَ» (۵) الآیه . فلمّا نزلت هذه الآیه مصرّحهً بالمباهله دعا (۶) رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفد نجران إلی المباهله ، وتلا علیهم الآیه ، فقالوا : حتّی ننظر (۷) فی أمرنا ونأتیک غدا (۸) فلمّا خَلا بعضهم ببعضٍ قالوا للعاقب صاحب مشورتهم : ماتری من الرأی ؟ فقال : واللّه لقد عرفتم معشر النصاری أنّ محمّدا نبیّ مرسل ، ولقد جاءکم بالفصل من عند (۹) صاحبکم ، فواللّه (۱۰) ما لاَعَنَ قومٌ قطّ نبیّهم (۱۱) إلاّ هلکوا عن آخرهم ، فاحذروا کلّ

.

۱- .فی النسخ الّتی بأیدینا : هما العاقب وعبدالمسیح ، والصحیح ما أثبتناه .

۲- .فی (ب) : دعاهم .

۳- .وفی روایه قال صلی الله علیه و آله : کذبتما ، إن شئتما أخبرتکما ما یمنعکما من الإسلام ، قالا : فهات ، قال صلی الله علیه و آله : حبّ الصلیب ، وشرب الخمر ، و أکلّ لحم الخنزیر . (انظر تفسیر ابن کثیر : ۱ / ۳۷۶ ، السیره لابن هشام : ۱ / ۵۷۴) . وفی روایه قال لهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله أسلما ، قالا : قد أسلمنا ، قال صلی الله علیه و آله : إنکما لم تسلما فأسلما ، قالا : بلی قد أسلمنا قبلک ، قال صلی الله علیه و آله : کذبتما ، یمنعکما من الإسلام ادّعاؤکما للّه ولدا ، وعبادتکما الصلیب ، و أکلکما الخنزیر ، قالا : فمن أبوه یا محمّد ؟ (انظر المصادر السابقه) .

۴- .فی (ب) : وزعمکم للّه ولدا .

۵- .آل عمران : ۵۹ ۶۰ .

۶- .وقیل : فدعاهما إلی الملاعنه ، کما فی (ب) : وشواهد التنزیل للحاکم الحسکانی : ۱ / ۱۶۳) .

۷- .فی (ب) : نرجع .

۸- .وقیل : فوعداه أن یغادیانه بالغداه ، فغدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأخذ بید علیّ وفاطمه والحسن والحسین ، ثمّ أرسل إلیهما فأبیا أن یجیئا . (المصدر السابق : ۱ / ۱۵۸) وفی (ب) : ثمّ نأتیک .

۹- .فی بعض النسخ «خبر» بدل «عند» . انظر سیره ابن هشام : ۱ / ۵۷۴ ، تفسیر ابن کثیر : ۱ / ۳۷۶ .

۱۰- .فی بعض النسخ «ولقد علمتم» بدل «فواللّه » .

۱۱- .فی (ج) : ما لاعن قوم نبیا قط نبیهم .

ص: ۱۱۹

الحذر أن یکون آفه (۱) الاستئصال منکم ، وإن أبیتم إلاّ إلف دینکم والإقامه علیه فوادعوا الرجل وأعطوه الجزیه ۲ ، ثمّ انصرفوا إلی مقرّکم (۲) . فلمّا أصبحوا جاؤوا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فخرج وهو محتضن الحسین ، آخذ ۴ بید

.

۱- .فی (أ): رأفه .

۲- .لاحظ المصادر التالیه مع اختلافٍ بسیط فی بعض الألفاظ ، دلائل النبوه : ۱ / ۲۹۷ ، تفسیر ابن کثیر : ۲ / ۵۲ ط بیروت ، خصائص الوحی المبین : ۶۸ ، شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی : ح ۱۷۳-۱۷۵ .

ص: ۱۲۰

الحسن وفاطمه خلفه وعلیّ خلفهم وهو یقول : اللّهمّ هؤلاءِ أهلی ، إذا أنا دعوت أمّنوا ۱ .

.

ص: ۱۲۱

فلمّا رأی وفد نجران ذلک وسمعوا قوله قال کبیرهم : یامعشر النصاری إنّی لأری وجوها لو سألت (۱) اللّه تعالی أن یزیل جبلاً لأزاله ، لا تُباهلوا فتهلکوا ، ولا یبقی علی وجه الأرض نصرانیّ منکم إلی یوم القیامه ، فاقبلوا الجزیه (۲) . فقبلوا الجزیه و (۳) انصرفوا (۴) فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : والّذی نفس محمّدٍ بیده ، إنّ العذاب قد نزل علی أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخهم (۵) اللّه قردةً وخنازیر ، ولاضطرم الوادی علیهم نارا ، ولاستأصل اللّه تعالی نجران وأهله حتّی الطیر علی الشجر ولم یحل الحول علی النصاری حتّی هلکوا ۶ .

.

۱- .فی (ب) : سألوا .

۲- .سبق وأن أوضحنا معناها آنفا فراجع ، وانظر قول النصرانی فی التفسیر الکبیر للرازی : ۸/۸۰ ، وأحکام القرآن : ۲ / ۲۹۵ ، وتفسیر المنار : ۳ / ۳۲۳ ، وسنن الترمذی : ۵ / ۲۱۰ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۳- .فی (ج) : ثمّ .

۴- .هذا الحدیث ذکره المفسّرون وأهل السِیَر والأخبار حتّی أنّ الرازی فی تفسیره الکبیر : ۸ / ۸۰ قال : وأعلم أنّ هذه الروایه کالمتفق علی صحّتها بین أهل التفسیر والحدیث . وراجع المیزان فی تفسیر القرآن : ۳ / ۲۲۲ ۲۴۴ ، وانظر المصادر الّتی أوردناها سابقا فی سبب نزول الآیه «فمن حاجک فیه . . . . » . ولکن نذکر بعض المصادر علی سبیل المثال لا للحصر : صحیح مسلم : ۲ / ۳۶۰ ط عیسی الحلبی ، و : ۱۵ / ۱۷۶ ط مصر بشرح النووی ، و : ۷ / ۱۲۰ ط محمّد علیّ صبیح ، و : ۴ / ۱۸۷۱ ط مصر تحقیق محمّد فؤاد ، تفسیر الفخر الرازی : ۲ / ۶۹۹ ط دار الطباعه العامره بمصر ، و : ۸ / ۸۵ ط البهیه ، تاریخ ابن کثیر : ۵ / ۵۳ ط السعاده ، إمتاع الأسماع للمقریزی : ۵۰۲ ط القاهره ، الکشّاف للزمخشری : ۱ / ۲۶۸ ط البلاغه قم ، کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام لابن المطهّر الحلّی : ۲۱۴ .

۵- .فی (ب) : لمسخوا .

قال جابر بن عبد اللّه رضی الله عنه (۱) : أنفسنا محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعلیّ علیه السلام وأبناؤنا الحسن والحسین ، ونساؤنا فاطمه سلام اللّه علیهم أجمعین ۲ . هکذا رواه

.

۱- .جابر بن عبداللّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبه الخزرجی السلمی الأنصاری : صحابیّ جلیل وابن صحابیّ شهد بیعه العقبه مع أبیه وشهد ۱۷ غزوه مع النبیّ صلی الله علیه و آله وصفّین مع علیّ علیه السلام ، قُتل أبوه یوم اُحد ، وشهد العقبه مع السبعین من الأنصار ، وکان أصغرهم یومئذٍ . ورُوی عنه أنه قال : کُنت مَنیحَ أصحابی یوم بدر . ومات بالمدینه سنه (۷۸ ه) وهو یومئذٍ ابن ۹۴ سنه ، وکان قد ذهب بصره وهو آخر من توفی من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله بالمدینه . روی عنه أصحاب الصحاح ۱۵۴۰ حدیثا . (انظر ترجمته فی تهذیب الکمال : ۴ / ۴۴۳ الرقم ۸۷۱ ، تهذیب التهذیب : ۲ / ۴۲ ، المعارف لابن قتیبه : ۳۰۷) وقد ذکرنا شیئا عنه فی مقدّمتنا تحت عنوان : رواه الأحادیث من الصحابه ، فراجع .

الحاکم (۱) فی مستدرکه عن علیّ بن عیسی (۲) وقال : صحیح علی شرط مسلم . ورواه

.

۱- .هو القاضی المحدّث أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسکان القرشی العامری

النیسابوری الحنفی الحاکم ، ویعرف بابن الحذّاء ، شیخ متقن ذو عنایه تامه بالحدیث ، وکان معمرا عالی الاسناد ، صنّف وجمع وحدّث عن جدّه وأبی الحسن العلوی وغیرهم ، توفی سنه (۵۰۴ ه) وقیل : (۴۹۰ ه) وهو من أعلام القرن الخامس الهجری ، له کتب عدیده منها : شواهد التنزیل لقواعد التفضیل فی الآیات النازله فی أهل البیت صلوات اللّه وسلامه علیهم . (انظر ترجمته فی سیر أعلام النبلاء : ۱۸ / ۲۶۸ ط بیروت ، تذکره الحفّاظ : ۴ / ۳۹۰ ط الهند ، و : ۳ / ۱۲۰۰ ط مصر) .

۲- .علیّ بن عبدالرحمن بن عیسی بن زید بن ماتی الدهقان أبو الحسین الکاتب، مولی زید بن علیّ بن الحسین من أهل الکوفه، قدم بغداد وحدّث بها عن أحمد بن حازم بن أبی غرزه الغفاری، روی عنه الدارقطنی وکان ثقه . توفی سنه (۳۴۷ه) وحُمل إلی الکوفه . (انظر ترجمته فی تذکره الحفّاظ للذهبی : ۳ / ۸۹۸، تاریخ بغداد : ۱۲ / ۳۲) .

ص: ۱۲۴

أبو داود الطیالسی (۱) عن شعبه (۲) عن الشعبی (۳) مرسلًا . وروی عن ابن عبّاس (۴) والبرّاء (۵) نحو ذلک . وأمّا ما روی عن أُمّ سلمه رضی اللّه عنها زوجه (۶) النبیّ صلی الله علیه و آله . فروی الإمام أحمد بن حنبل (رض) (۷) فی مسنده یرفعه إلی أُمّ سلمه قالت : بینما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی

.

۱- .هو الحافظ سلیمان بن داود الفارسی البصری الشهیر بأبی داود الطیالسی المتوفی سنه (۲۰۴ ه) کما ذکر فی مسنده : ۳۶۰ الرقم ۲۷۲۵ .

۲- .شعبه بن الحجّاج بن الورد مولی الأشاقر عتاقهً ، ویکنی «أبا بسطام» وکان أسنّ من الثوری بعشر سنین ، توفی بالبصره سنه (۱۶۰ ه) وهو ابن ۷۵ سنه . (انظر ترجمته فی المعارف لابن قتیبه : ۵۰۱ ، التهذیب : ۴ / ۳۳۸) .

۳- .عامر بن سراحیل بن عبد ، أبو عمرو الشعبی الکوفی المتوفّی سنه (۱۰۴ ه) خرج مع عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث وتخلّف عن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام ، وله قصه طویله مع الحجّاج عندما دخل إلیه. (انظر ترجمته فی تهذیب الکمال: ۱۴/۲۸ الرقم ۳۰۴۲، تهذیب تاریخ دمشق للشیخ عبدالقادر بدران: ۷ / ۱۵۳ ، مختصر تاریخ دمشق لابن منظور: ۱۱ / ۲۵۹ ، وفیات الأعیان: ۳ / ۱۴ ، الطبقات لابن سعد: ۶ / ۲۴۹ ، تاریخ الإسلام للذهبی: ۷ / ۱۲۹ ، الطبری فی تاریخ الامم والملوک: ۶ / ۳۷۵).

۴- .عبداللّه بن العباس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف یکنی أبا العبّاس المتوفّی (۶۸ ه) حبر الاُمّه ومفسّر القرآن . (انظر ترجمته فی تاریخ الإسلام للذهبی : ۵ / ۱۴۸ ، المعجم الکبیر للطبرانی : ۱۰ / ۲۳۲ و ۲۳۶ ، الطبقات لابن سعد : ۲ / ۳۶۵ ، المعرفه والتاریخ للبسوی : ۱ / ۴۹۳ . تهذیب الکمال : ۱۵ / ۱۵۴ الرقم ۳۳۵۸ ، التبیین فی أنساب القرشیّین : ۱۵۶) .

۵- .هو البرّاء بن عازب بن حصین . (انظر ترجمته فی تهذیب الکمال :۴ / ۳۴ الرقم ۶۴۹) . وقیل : هو أبو عمرو البرّاء بن عازب بن الحارث بن عدی بن جشم بن مجدعه بن الحارث بن عمرو بن مالک بن الأوس الأنصاری الأوسی ، کان ممّن استصغره الرسول یوم بدر وردّه . وغزا مع الرسول صلی الله علیه و آله ۱۴ غزوه وشهد مع علیّ حرب الجمل وصفّین والنهروان ، سکن الکوفه وابتنی فیها دارا ، وتوفّی بها فی إماره مصعب بن الزبیر . (انظر الاستیعاب بهامش الإصابه : ۱ / ۱۴۳ ، والإصابه : ۱ / ۱۴۶)

.

۶- .فی (د) : زوج .
۷- .أحمد بن محمّد بن حنبل، أبو عبداللّه الشیبانی الوائلی (۱۶۴ ۲۴۱ ه) إمام المذهب الحنبلی، وأحد الأئمّه الأربعه، أصله من مرو، وکان أبوه والی «سرخس» ولد ببغداد وسافر فی سبیل طلب العلم أسفارا کثیره، وطلب الحدیث وهو ابن ست عشره سنه، وله کتب کثیره منها «مسند أحمد» . (انظر ترجمته فی الأعلام للزرکلی : ۱ / ۲۰۳، حلیه الأولیاء : ۹ / ۱۶۱، طبقات الشافعیه : ۲ / ۲۷ ۶۳، تذکره الحفّاظ : ۲ / ۱۷، وفیات الأعیان : ۱ / ۴۷، شذرات الذهب : ۲ / ۹۶، النجوم الزاهره : ۲ / ۳۰۴) .

بیتی یوما إذ قال الخادم (۱) : إنّ علیّا وفاطمه [والحسن والحسین]بالسدّه (۲) . قالت : فقال لی النبیّ : قومی تنحّی عن أهل بیتی . قالت : فقمت فتنحّیت فی جانب البیت قریبا ، فدخل علیّ وفاطمه والحسن والحسین وهما صبیّان صغیران ، فأخذ الحسن والحسین فوضعهما فی حجره وقبّلهما وأعتنق علیّا بإحدی یدیه وفاطمه بالید الاُخری وجللهم بخمیصه (۳) سوداء وقال : اللّهمّ إلیک لا إلی النار أنا وأهل بیتی (۴) . قالت اُمّ سلمه : وأنا یا رسول اللّه ! فقال صلی الله علیه و آله : وأنتِ ۵ .

.

۱- .هو هلال بن الحارث صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله وله روایه تسمی بروایه أبی الحمراء ، هذا حسب ماذکره الحاکم فی کتابه معرفه علوم الحدیث : ۲۲۶ فی النوع ۴۱ .
۲- .مکان قریب وهو الباب یسمّی بالسدّه وأهله یسمّون بأهل السدّه لانهم یقفون علی الباب .
۳- .کساء اسود مربّع له علمان ، وفی روایه عائشه : انّ الکساء کان مرطا مرحّلاً من شعر أسود من صوف أو خزّ ، والمرحّل نوع من الثیاب ما اشبهت نقوشه رحال الإبل . (انظر روایه عائشه فی شأن نزول آیه التطهیر فی صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ ، مستدرک الصحیحین : ۳ / ۱۴۷ ، وسنن البیهقی : ۲ / ۱۴۹) .
۴- .انظر کنز الحقائق للشیخ محمّد بن عبد الرؤوف ابن تاج العارفین ابن علیّ ابن زین العابدین الحدّادی ثمّ المناوی القاهری المصری : ۲۶ ، وانظر ترجمه الرجل فی الأعلام للزرکلی : ۶ / ۲۰۴ . کما ذکر الحدیث المتّقی الهندی فی کنز العمّال : ۱۲ / ۱۰۱ ح ۳۴۱۸۷.

وروی الواحدی (۱) فی کتابه المسمّی بأسباب النزول یرفعه بسنده إلی اُمّ سلمه رضی اللّه عنها أ نّها قالت : کان النبیّ صلی الله علیه و آله فی بیتها یوما فأتته فاطمه علیهاالسلام ببرمه فیها عصیده (۲) فدخلت بها علیه ، فقال لها : ادع لی زوجک وابنیک . فجاء علیّ والحسن والحسین فدخلوا وجلسوا یأکلون والنبیّ صلی الله علیه و آله جالسا علی دکّه وتحته کساء خیبری. قالت: وأنا فی الحجره قریبا منهم ، فأخذ النبیّ صلی الله علیه و آله الکساء فغشّاهم به ، ثمّ قال: اللّهمّ أهل بیتی وخاصتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیرا . قالت اُمّ سلمه: فأدخلت رأسی البیت ، قلت : وأنا معکم یا رسول اللّه ؟ قال صلی الله علیه و آله : إنّکِ إلی خیر ، إنّکِ إلی خیر . فأنزل اللّه عزّوجلّ : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » ۳ .

.

۱- .هو أبو الحسن علیّ بن أحمد بن محمّد بن علیّ بن متّویه الواحدی المتوی النیسابوری المتوفّی سنه (۴۶۸ ه) وقیل (۴۲۸ ه) . قال ابن خلّکان فی تاریخه : ۱ / ۳۶۱ : کان اُستاذ عصره فی النحو و التفسیر ورزق السعاده فی تصانیفه ، فأجمع الناس علی حسنها ، و ذکرها المدرّسون فی دروسهم منها : الوسیط والوجیز فی التفسیر ، وله کتاب أسباب النزول . وکان الواحدی تلمیذ الثعلبی صاحب کتاب : الکشف والبیان وعنه أخذ علم التفسیر ، وتوفی فی مرض طویل . (انظر ترجمته فی وفیات الأعیان : ۳ / ۳۰۳ ، وأنباه الرواه :۲ / ۲۲۳) .

۲- .وفی نسخه «خزیره» وهی : لحم یقطع صغارا ویُصَبّ علیه ماء کثیر ، فإذا نضج ذُرّ علیه الدقیق ، فإن لم یکن فیها لحم فهی عصیده . وقیل : هی حسأ من دقیق ودسم . وقیل : إذا کان من دقیق فهی حریره ، وإن کان من نخاله فهو خزیره . (انظر النهایه لابن الأثیر : ماده «خزر») .

ص: ۱۲۷

وروی (۱) الترمذی (۲) فی صحیحه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان (۳) من وقت نزول هذه الآیه

.

۱- .فی (ب) : روی .

۲- .محمّد بن عیسی بن سوره بن موسی السلمی البوغی الترمذی ، أبو عیسی (۲۰۹ ۲۷۹ ه) صاحب أحد الصحاح الستّه ، من أئمه علماء الحدیث ، تتلمذ للبخاری ، وشارکه فی شیوخه ، و سافر إلی خراسان والعراق والحجار وعمی فی أواخر عمره ، ولد بترمذ ومات ودفن فیها ، وتقع المدینه علی نهر جیحون و له جلاله عظیمه عند أهل السنّه ، وله تصانیق عدیده منها : الجامع الکبیر والشمائل النبویه و التاریخ ، و العلل (انظر ترجمته فی الوافی بالوفیات : ۴ / ۲۹۴ ، طبقات الحفّاظ : ۲۷۸ ، البدایه والنهایه : ۱۱ / ۶۶ ، تهذیب التهذیب : ۹ / ۳۸۷ ، وفیات الأعیان : ۴ / ۲۷۸ ، تذکره الحفّاظ : ۲ / ۶۳۳ ، سیر أعلام النبلاء : ۱۳ / ۲۷۰ ، الأعلام للزرکلی : ۶ / ۳۲۲) . وانظر الحدیث المذکور فی صحیحه :۱۲ / ۸۵ ، وفی سنن الترمذی : ۵ / ۳۲۸ ح ۳۲۰۶ .

۳- .فی (أ) کانت .

ص: ۱۲۸

إلی قریب من سته أشهر ۱ إذا خرج إلی الصلاه یمرّ بباب فاطمه رضوان اللّه تعالی

.

ص: ۱۲۹

علیها ثمّ یقول : «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا» . وقال بعضهم (۱) فی ذلک شعرا : إنّ النبیَّ

محمّدا (۲) ووصيَّه وابنيه وابنتَه البتولَ الطاهره أهلُ العباء فإنّنى بولائهم أرجو السلامه والنجا فى الآخره

.

۱- .القائل هو ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدى المتوفى سنه (۳۲۱ ه) من مشاهير علماء الأدب واللغه والشعر ، وهو شاعر وله ديوان ، وعدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلاموذكر من شعره هذين البيتين ، وله مؤلّفات عديده منها كتاب الجمهره فى اللغه ، وهو استاذ لجماعه من العلماء منهم السيرافى وأبو عبداللّه المرزبانى ، وقد مات هو وأبو هاشم الجبائى فى يوم واحد . (انظر الفهرست لابن النديم : ۹۱ ۹۲ ، الأهل القسم : ۲ / ۶۲) .

۲- .فى (ج) : إن أهوى النبى محمّدا بدل إنّ النبى . وفى البيت الثانى ورد «الولاء» بدل «العباء» .

ص: ۱۳۰

..

ص: ۱۳۱

..

ص: ۱۳۲

..

ص: ۱۳۳

..

ص: ۱۳۴

..

ص: ۱۳۵

..

ص: ۱۳۶

..

ص: ۱۳۷

..

ص: ۱۳۸

..

ص: ۱۳۹

..

ص: ۱۴۰

..

ص: ۱۴۱

تنبیه علی ذکر شیءٍ ممّا جاء فی فضلهم وفضل محبّتهم علیهم السلام

تنبیه علی ذکر شیءٍ ممّا جاء فی فضلهم وفضل محبّتهمعن رافع (۱) مولی أبی ذرّ ۲ قال: صعد أبو ذرّ رضی الله عنه علی عتبه باب الکعبه وأخذ بحلقه الباب ، وأسند ظهره إلیه وقال : أیّها الناس ، من عرفنی فقد عرفنی ، ومن أنکرنی فأنا أبو ذرّ ، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أهل بیتی مثل ۳ سفینه نوحٍ من

.

۱- .وفی (ج) : نافع

ص: ۱۴۲

رکبها نجا ومن تخلّف عنها زجّ (۱) فی النار (۲) .

وسمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول (۳): اجعلوا آل بیتی منکم مکان الرأس من الجسد، ومکان العینین من الرأس ، فإنّ الجسد لا یهتدی إلاّ بالرأس ، ولا یهتدی الرأس إلاّ بالعینین ۴ .

.

۱- .فی (د) : فجّ .

۲- .انظر غایه المرام : ۲۳۸ باب ۳۲ من المقصد الأوّل رقم ۱۰ ، بحار الأنوار : ۲۳ / ۱۲۰، المعارف لابن قتیبه : ۲۵۲ ، التهذیب : ۴ / ۲۴۹ ، و : ۸ / ۹ ، و : ۳ / ۵۸ ، الصواعق المحرقه لابن حجر : ۱۵۲ و۱۸۶، مودّه القربی: ۳۳، المستدرک للحاکم: ۳/۱۵۰ ، و : ۲/۳۴۳، الاحتجاج للطبرسی : ۱ / ۱۵۶ ، المستدرک : ۳ / ۱۵۰ ، ینابیع المودّه : ۲۸ ، عیون الأخبار للدینوری : ۱ / ۲۱۱ .

۳- .فی (ب) : وأجعلوا أهل .

ومن کتاب الفردوس (۱) عن عبداللّه بن عمر (۲) عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنه قال :أول من أشفع له یوم القیامه من اُمّتی أهل بیتی ثمّ الأقرب فالأقرب ۳.

.

۱- .کتاب الفردوس بمأثور الخطاب لأبی شجاع شیرویه بن شهردار بن شیرویه بن فنا خسرو الدیلمی الهمدانی الملقّب ب «إلْکِیا» (۴۴۵ ۵۰۹ ه) . کان محدّثا واسع الرحله ، إماما حافظا ، سمع الکثیر ، ورحل البلاد وحدّث ، وکان من أوعیه العلم ، شافعیّ المذهب . انظر کتابه تحقیق السعید بن زغلول الطبعه الاُولی بیروت . (انظر ترجمته فی طبقات الشافعیه للاسنوی : ۲ / ۱۰۴ ، طبقات الشافعیه للسبکی : ۷ / ۱۱۱ و ۱۱۲ ، تذکره الحفّاظ : ۴ / ۱۲۵۹ ، الوافی بالوفیات : ۱۶ / ۲۱۷ ، شذرات الذهب : ۴ / ۲۳ .

۲- .عبداللّه بن عمر بن الخطّاب ، واُمّه زینب بنت مظعون ویکنی أبا عبدالرحمن ، وأسلم مع اسلام أبیه بمکه ، ومات بها وهو ابن أربع وثمانین سنه ، وبقی إلی زمن عبدالملک . (المعارف لابن قتیبه : ۱۸۵ تحقیق ثروه عکاشه منشورات الشریف الرضی) .

وعن ابن مسعود (۱) عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنه قال :حبّ آل محمّدٍ یوما واحدا خیرٌ من عباده سنه ، ومن مات علیه دخل الجنّه ۲ .

وقال صلی الله علیه و آله :أربعه أنا لهم شفیعٌ یوم القیامه : المکرّم لذرّیتی ، والقاضی حوائجهم ، والساعی لهم فی اُمورهم عندما اضطرّوا إلیه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه (۲) .

وعن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر (۳) عن أبیه عن جدّه علیهم السلام قال :قال

.

۱- .عبداللّه بن مسعود من هذیل ، وکان من حلفاء بنی زهره ویکنی : أبا عبدالرحمن ، وکان إسلامه قبل إسلام عمر بن الخطّاب بزمان ، وشهد مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بدرا وبیعه الرضوان ، وکان علی قضاء الکوفه ، وبیت مالها ، لعُمر وصدرا من خلافه عثمان ثمّ صار إلی المدینه فُتوفی فیها سنه (۳۲ ه) وله من العمر بضع وستین سنه ودُفن بالبقیع . (المعارف

لابن قتيبه : ۲۴۹ ، أُسد الغابه : ۳ / ۳۸۴ ، سيره ابن هشام : ۱ / ۳۱۴) . وقد ذكرنا شيئا عنه فى مقدّمتنا تحت عنوان رواه الحديث من الصحابه ، فراجع .

۲- .هذا الحديث رواه الإمام علىّ عليه السلام مرفوعا ، ورواه الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السلام أيضا عن آبائه عن أجداده عليهم السلام(انظر الفردوس : ۱ / ۲۴ الطبعه الأُولى ، ذخائر العقبى : ۱۸ ، موده القربى : ۱۳ ، كنز العمّال : ۱۲/۱۰۰/۳۴۱۸۰، و :۸/۱۵۱ و : ۶/۲۱۷، جواهر العقدين : ۲/۲۷۴، الصواعق المحرقه: ۱۷۵ و۱۷۶.

۳- .محمّد بن علىّ الباقر عليه السلام (۵۷ ۱۱۴ ه) وهو الإمام الخامس ، لقّب بالباقر لتوسّعه فى العلوم والمعارف فهو كأبيه أشهر من عرف المسلمون فى الورع والزهد والعلم والمعرفه ، وقال بحقّه الرسول صلى الله عليه و آله مخاطبا الصحابى الجليل جابر بن عبداللّه الأنصارى : يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولدا لى من الحسين عليه السلام يقال له محمّد، يبقر العلم بقرا ، فإذا لقيته فأقرئه منّى السلام . (انظر ترجمته فى شذرات الذهب: ۱/۱۴۹، وتاريخ اليعقوبى ، ونور الأبصار للشبلنجى ، وتذكره الخواصّ لابن الجوزى ، والإرشاد للشيخ المفيد . . . وغيرها .

رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من أراد التوسّل إلىّ وأن تكون (۱) له عندى يد أشفع بها يوم القيامّه فليصِل أهل بيتى ويدخل السرور عليهم (۲) .

روى (۳) ابن عبّاس رضى الله عنه قال :سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول بإذنىَ وإلاّ صُمّتا : أنا شجره ، وفاطمه حملها ، وعلىّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، ومحبّونا أهل البيت ورقها ، وكلّنا فى الجنّه حقّا حقّا» ۴ .

.

۱- .فى (أ) : يكون .

۲- .انظر جواهر العقدين للسمهودى : ۲ / ۲۷۳ ، وأخرجه الديلمى فى الفردوس بمأثور الخطاب : ۲ / ۱۴۴ ، الصواعق المحرقه لابن حجر العسقلانى : ۱۷۶ .

۳- .فى (ج) : وعن .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه (۱) أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قاللعلى وفاطمه والحسن والحسين : أنا حربٌ لمن حاربكم ، وسلمٌ لمن سالمكم ۲ .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه (۲) قال:قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم : أهل بيتى والأنصار هم كرشى (۳)

.

۱- .سبق وأن ذكرنا شيئا عن ترجمته فی مقدّمتنا تحت عنوان رواه الحديث من الصحابه ، فراجع .

۲- .هو سعد بن مالك منسوب إلی «الخُدره» وهم من اليمن . ومات سنه أربع وسبعين .

۳- .الكرش : العيال . (انظر المصباح المنير للفيومی، ولسان العرب لابن منظور ماده «كرش») .

وعيبتی ، اقبلوا عن محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم (۱) .

وعن عبدالرحمن بن أبی ليلی (۲) ، عن أبيه قال :قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : لا يؤمن عبدٌ حتّی أكون أحبّ إليه من نفسه ، وتكون عترتی أحبّ إليه من عترته ، ويكون أهلی أحبّ إليه من أهله (۳) .

وعن علیّ رضی الله عنه قال :سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول : من لم يعرف حقّ عترتی والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث : إمّا منافق ، أو ولد زنيه (۴) ، وإمّا امرؤ حملته (۵) اُمّه فی غير طهر (۶) .

.

۱- .الحديث ورد بألفاظ مختلفه بسيطه جدا ، فمثلاً نقله صاحب الفردوس بمأثور الخطاب : ۱ / ۵۴ الطبعه الاُولی ، والترمذی فی سننه : ۵ / ۳۷۳ / ۳۹۹۴ عن أبی سعيد الخدری رضی الله عنه بلفظ : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : ألا إنّ عيبتی الّتی آوی إليها أهل بيتی وإنّ كرشی الأنصار ، فاعفوا عن مسيئهم ، واقبلوا من محسنهم . أمّا فی الصواعق المحرقه لابن حجر الهيتمی : ۱۵۱ فورد بلفظ : ألا إنّ عيبتی وكرشی أهل بيتی والأنصار ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . وكذلك ورد الحديث فی جواهر العقدين : ۲ / ۱۷۶ .

۲- .هو أبو عيسی عبدالرحمن بن أبی ليلی (واسمه يسار ، ويقال : بلال ، ويقال : داود بن بلال) بن بليل بن احيحه بن الجلاح بن الحريش بن جحجبان بن كلفه الأنصاری الاوسی الكوفی المتوفی سنه (۸۰ ه) علی الأرجح . (انظر تهذيب التهذيب : ۶ / ۲۶۰) .

۳- .الحديث فی جواهر العقدين : ۲ / ۲۴۷ و ۲۵۱ ورد بهذا اللفظ : روی الحافظ جمال الدين الزرندی فی نظم درره عن سلمان قال صلی الله عليه و آله : لا يؤمن رجل حتّی يحبّ أهل بيتی بحبّی ، فقال عمر بن الخطّاب : وما علامه حبّ أهل بيتك ؟ قال : هذا . وضرب بيده علی علیّ . وقريب من هذا رواه ابن حجر فی صواعقه : ۱۴۵ ، وفی : ۱۷۲ ولكن باضافه : ويكون ذاتی أحبّ إليه من ذاته . وهكذا أخرجه البيهقی فی شعب الإيمان ، والديلمی فی مسنده : ۱ / ۲۶۰ . وانظر الترمذی : ۵ / ۳۲۹ / ۳۸۷۸ مناقب أهل البيت قريب من هذا اللفظ ، وكذلك فی المستدرك للحاكم : ۳ / ۱۵۰ ، والفردوس : ۱ / ۶۰ الطبعه الاُولی .

۴- .فی (أ) : أو لزنيه ، وفی (ب) : زانيه وفی حاشيه (ج) لدنيه .

۵- .فی (ب) : امرؤ حملت به .

۶- .انظر الفردوس : ۱ / ۶۴ الطبعه الاُولی ، والصواعق المحرقه : ۱۷۳ ، وقريب من هذا اللفظ فی مودّه القربی : ۲۱ عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، وقريب منه أيضا فی ينابيع المودّه : ۲۵۲ ، إحقاق الحقّ : ۷ / ۲۲۲ نقله عن المناقب المرتضويه : ۲۰۳ ، الغدير للأمينی : ۴ / ۳۲۲ .

وعن عبدالرحمن بن عوف (۱) رضی الله عنه قال :قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أُوصیکم بعترتی خیرا (۲) ، وإنّ موعدکم الحوض (۳) .

وعن عبداللّه بن زید (۴) عن أبیه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم قال :من أحبّ أن یُنسی له فی أجله وأن یمتّع (۵) بما خوّله اللّه تعالی فلیخلفنی فی أهل بیتی خلافةً حسنةً، فمن لم یخلفنی فیهم بُتِر فی عمره ، وورد علیَّ یوم القیامه مسودّا وجهه (۶) .

ومن کتاب الآل لابن خالویه (۷)

.

۱- .عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زُهره بن کلاب بن مُرّه بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانه . کان اسمه فی الجاهلیه عبدالحارث ، ویقال : عبد عمرو ، فسمّاه النبیّ صلی الله علیه و آله عبدالرحمن ، وکان به برص ، ولد بعد عام الفیل بعشر سنین ، ومات سنه (۳۲ ه) وهو یومئذٍ ابن ۷۵ سنه ، مات فی خلافه عثمان . (انظر ترجمته فی الریاض النضره : ۲ / ۳۷۶ ۳۸۹) .

۲- .وفی (ب) : خیر .

۳- .أخرجه ابن عقده ، والحافظ أبو الفتوح العجلی فی کتابه الموجز ، والدیلمی فی الفردوس ، وابن شیبه ، وأبو یعلی عن عبدالرحمن بن عوف ، ولکن بإضافه : والّذی نفسی بیده ، لتقیمنّ الصلاه ، ولتوتینّ الزکاه أو لأبعثنّ إلیکم رجلاً [منی أو]کنفسی ، یضرب أعناقکم ، ثمّ أخذ بید علیّ فقال : هو ذا . هذا الحدیث قاله صلی الله علیه و آله لمّا فتح مکه وانصرف إلی الطائف وحاصرها سبع عشره لیله أو تسع عشره ، ففتح اللّه الطائف فقام صلی الله علیه و آله خطیبا فیهم . (انظر جواهر العقدین : ۲ / ۱۷۳ وذکر فی ۱۶۹ حدیثا آخر : أُوصیکم بعترتی وأهل بیتی ، ثمّ أُوصیکم بهذا الحی من الأنصار) .

۴- .هو عبداللّه بن زید بن أسلم : روی عن أبیه ، ضعّفه یحیی ، وأبو زرعه ، ووثّقه أحمد وغیره (راجع میزان الاعتدال : ۲ / ۴۲۵) .

۵- .فی (أ) : یمتنع .

۶- .انظر الصواعق المحرقه لابن حجر : ۱۸۶ ، وأخرجه الدیلمی فی الفردوس عن أبی سعید بهذا اللفظ : من أحبّ أن ینسأ أی یؤخّر فی أجله وأن یمتّع بما خوّله اللّه أی أعطاه فلیخلفنی فی أهل بیتی خلافه حسنه، فمن لم یخلفنی فیهم بتر عمره،وورد علیَّ یوم القیامه مسودّا وجهه. وأخرجه الحافظ جمال الدین الزرندی عن عبداللّه بن زید بن ثابت عن أبیه . (انظر جواهر العقدین : ۲ / ۱۴۸ . کنز العمّال : ۱۲/۹۹) .

۷- .هو أبو عبداللّه الحسین بن أحمد بن خالویه : أصله من همذان ، زار الیمن وأقام بذمار ، وانتقل إلی الشام فی زمن سیف الدوله الحمدانی ، فکان من المقرّبین إلیه ، توفی سنه (۳۷۰ ه) . اشتهر باللغه والنحو وکان إماما بهما . (انظر وفیات الأعیان : ۱ / ۱۵۷ ، غایه النهایه : ۱ / ۲۳۷ ، الأعلام : ۲ / ۲۴۸) .

ورواه أبو بكر الخوارزمی (۱) فی کتاب المناقب عن بلال بن حمامه (۲) قال : طلع علینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذات یوم متبسّـما ضاحکا ووجهه مشرق کـداره القمر، فقام إلیه عبـدالرحمن بن عوف فقال : یا رسول اللّه ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتنی من ربّی فی أخی وابن عمّی وابنتی، فإنّ اللّه زوّج علیّا من فاطمه، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبی فحملت رقاقا یعنی صکاکـا بعـدد محبّی أهل بیتی (۳) وأنشـأ تحتهـا ملاـئکه من النور ورفع إلی کـلّ ملک صـکّا ، فإذا اسـتوت القیامّه بأهلها نادت الملاـئکه فی الخلاـئق فلا یبقی محبّ لأهل البیت إلّا دفعت إلیه صـکّا فیه فکاکه من النار ، فصار أخی وابن عمّی وابنتی فکاک رقاب رجال ونساء من اُمّتی من النار (۴) .

.

۱- .هو الموفّق بن أحمـد بن محمّد المکی الخوارزمی المتوفی سـنه (۵۶۸ ه) کـان ثقه فی اللغه ومعرفه الأنسـاب وکان من أئمّه الکتّاب ومن الشعراء. (انظر ترجمته فی معجم الاُدباء: ۱/۱۰۱، الأعلام: ۷/۲۰).

۲- .کذا فی المناقب، أمّا فی (ب) وجواهر العقدین : حمام (راجع المناقب : ۳۴۱ ح ۳۶۱، وجواهر العقدین : ۱ / ۲۴۱) .

۳- .فی (أ) : أهل البیت .

۴- .روی هذا الحدیث بطرقٍ مختلفه ، فمثلاً فی مودّه القربی : ۳۶ قال : أخرج أبو بکر الخوارزمی فی کتابه المناقب : عن موسی بن علیّ القرشـی عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمامه (حمام وقیل همام) رضی الله عنه قال : طلع علینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ذات یوم متبسّـما ضاحکا ، ووجهه مشـرق کـدائره القمر لیله البـدر ، فقام إلیه عبدالرحمن بن عوف فقال : یا رسول اللّه ما هـذا النور [الّـذی رأینـا فی وجهـک المکرّم] ؟ قـال : بشاره أتتنی من ربی فی أخی وابن عمّی وابنتی ، فإنّ اللّه تبارک وتعالی زوّج علیا بفاطمه ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شـجره طوبی ، فحملت رقاقا یعنی صـکاکا بعـدد محبّی أهل البیت ، وأنشأ اللّه من تحتهـا ملاـئکه (خلقهـا) من النور ، ورفع لکـلّ ملـک صـکا ، فإذا اسـتوت القیامه بأهلها نادت الملائکه فی الخلائق فلا یبقی محبّ لأهل بیتی إلّا دفعت إلیه (الملائکه) صـکّا فیه فکاکه من النار ، فصار أخی ابن عمّی و ابنتی (سـبب) فکاک رقاب الرجال (رجـال) والنسـاء (نساء) من اُمّتی من النار . وأیضا ورد فی جواهر العقـدین بهـذا اللفظ : ۲ / ۳۵۳ ، المنـاقب للخوارزمی : ۳۴۱ ، مـائه منقبه لابن شاذان : ۱۵۲ المنقبه : ۹۲ وفی کنوز الحقـائق : ۳۱ و ۱۳۰ و ۲۴۱ ، المعجم الکـبیر للطبرانی : ۲۲ / ۴۰۹ حدیث ۱۰۲۰ ورد بلفـظ : إنّ اللّه أمرنی ان أزوج فاطمه بعلی . وانظر الإصابه : ۲ / ۸۲ ، تاریخ الخطیب البغدادی : ۴ / ۲۱۰ ، اُسد الغابه لاـبن الأثیر : ۱ / ۲۰۶ ، نزهه المجالس للصـفوری : ۲ / ۲۲۵ ، رشـفه الصادی لأبی بکر ابن شـهاب الـدین العلوی : ۲۸ ، ذخائر العقبی : ۳۲ .

وعن أنس بن مالک (۱) رضی الله عنه فی قوله تعالی : «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ» ۲ قال : علیّ

.

۱- .أنس بن مالـک بن النضـر الأنصـاری الخزرجی : من الأنصار ، أتت به اُمّه إلی النبیّ صـلی الله علیه و آله حین قـدم المـدینه

وهو ابن ثمان سنين ، فخدمه صلى الله عليه و آله عشر سنين إلی أن قُبض صلوات اللّه علیه ، ودعا له النبیّ صلی الله علیه و آله بکثره المال والولد . وهو آخر من مات بالبصره من الصحابه سنه (۹۱ ه) وقیل (۹۳ ه) وکان یخلق ذراعیه بخلوق للمعه بیاض کانت به ، وکان ذلک من دعاء الإمام علیّ علیه السلام علیه لکتمانه الشهاده بحدیث الغدیر أن یضربه اللّه بیضاء لاتواریها العمامه ، روی عنه أصحاب الصحاح ۲۲۸۶ حدیثا . (انظر ترجمته فی أُسد الغابه ، جوامع السیره : ۲۷۶ ، کنز العمّال : ۷ / ۱۴۰ ط ۱) .

وفاطمه «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» (۱) قال : الحسن والحسین . رواه صاحب کتاب الدرر عن محمّد بن سیرین (۲) فی قوله تعالی : «وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» (۳) أ نّها نزلت فی النبیّ صلی الله علیه و آله وعلیّ بن أبی طالب رضی الله عنه هو ابن عمّ

.

۱- .الرحمن : ۲۲ .

۲- .کان سیرین أبو محمّد عبدا ل «أنس بن مالک» کاتبه علی عشرین ألفا ، وادّی الکتابه ، وکان من سبی «میسان» وقیل من سبی «عین التمر» وکانت اُمه صفیه مولاه لأبی بکر ، وکان سیرین یکنی : أبا عماره وکان بزّازا . (انظر ترجمتهما فی تهذیب التهذیب : ۹ / ۲۱۶ و : ۸ / ۴۱۶ ط بیروت) .

۳- .أمّا الآیه (۵۴) من سوره الفرقان فقد أیضا ورد تفسیرها فی أکثر المصادر السابقه ، فعن محمّد بن سیرین قال : انها نزلت فی النبیّ وعلیّ زوج ابنته فاطمه ، وهو ابن عمّه فکان نسبا وصهرا . (انظر نظم درر السمطین : ۱۸۶ ، مناقب آل أبی طالب لابن شهرآشوب المازندرانی : ۲ / ۲۹ ط النجف ، و : ۲ / ۱۸۱ ط ایران نقلاً عن تفسیر الثعلبی ، فضائل الخمسه للسیّد الحسینی : ۲ / ۱۳۳ نقلاً عن الریاض النضره : ۲ / ۱۸۳ ، ذخائر العقبی : ۲۹ و ۳۱ کلاهما للمحبّ الطبری . غایه المرام : ۳۷۵ ب ۷۷ ح ۱و۳ ، شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی : ۱ / ۴۱۴ / ۵۷۴ ، فرائد السمطین : ۱ / ۳۷۰ / ۳۰۱ عن محمّد بن سیرین ، الخصائص لابن البطریق : ۲۳۴ ۲۳۵ یقول : إنها نزلت فی علیّ علیه السلام وقد میّزه الوحی علی سائر الخلق ، دلائل الصدق للشیخ المظفّر : ۲ / ۲۱۳ ، کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین لابن المطهّر الحلّی : ۳۹۲ تحقیق حسین الدرگاهی ، مجمع الزوائد : ۹ / ۸۹ ۹۰ ، نور الأبصار للشبلنجی : ۲۲۷ ، خصائص الوحی : ۲۳۰ / ۱۷۴ ، الصواعق المحرقه : ۱۶۲ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله زوج ابنته فاطمه فکان نسبا وصهرا .

وروی عن عمر بن الخطّاب (۱) (رض) أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم (۲) قام فحمد اللّه وأثنی علیه ثمّ قال (۳) :ما بال أقوام یزعمون أنّ قرابتی لا تنفع ، إنّ کلّ سببٍ ونسبٍ وصهرٍ ۴ منقطع یوم القیامه إلاّ سببی ونسبی وصهری ۵ . قال عمر (رض) :

.

۱- .عمر بن الخطّاب بن نفيل بن عبدالعُزّى بن قُرط بن رياح بن عبدالله بن رِزَاح بن عَدِىّ بن كَعب بن لؤى ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانه ، وينسب عمر إلى «عَدىّ» فيقال : العَدِوىّ . (انظر تهذيب التهذيب : ۶ / ۲۷ ، المعارف لابن قتيبه : ۱۷۹ تحقيق ثروه عكاشه الطبعه الاُولى منشورات الشريف الرضى) .

۲- .ورد فى بعض المصادر «ثمّ قام» كما فى مجمع الزوائد : ۸ / ۲۱۶ ، وفى بعضها «فقام» كما فى جواهر العقدين : ۲ / ۱۹۸ ، وبعضها «وقام» وفى بعضها بإضافه «خطيبا» كما فى ينابيع الموده : ۱۷۶ الطبعه الاُولى اسلامبول .

۳- .ورد فى بعض المصادر «وقال» كما فى المعرفه والتاريخ : ۲ / ۴۹۹ ، وفى بعضها «فقال» كما فى جواهر العقدين : ۲ / ۲۰۸ .

ص: ۱۵۳

فلمّا سمعت ذلك من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم أحببت أن يكون بينى وبينه نسب وسبب وصهر ، فخطبت إلى علىّ رضى الله عنه ابنته اُمّ كلثوم (رض) من فاطمه رضى اللّه عنها بنت محمّد صلى الله عليه و آله فزوّجنيها . (قيل) وكان ذلك فى سنه سبع عشر من الهجره ودخل بها فى ذى القعده من السنه المذكوره ، وكان صداقها أربعين ألف درهم فولدت له زيدا أو (۱) زينبا .

.

۱- .فى (ب): و.

ص: ۱۵۴

. .

ص: ۱۵۵

وروى الإمام أبو الحسين البغوى (۱) فى تفسيره (۲) يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس رضى اللّه عنهما قال :لمّا نزل قوله تعالى : «قُل لَّآ أَسْئلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى» (۳) قالوا : يا رسول اللّه مَن هؤلاء الّذين أمرنا اللّه بمودّتهم ؟ قال : علىّ وفاطمه وابناها ۴ .

.

۱- .الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوى ، صاحب «مصابيح السُنّه» فى الحديث ، و «معالم التنزيل فى التفسير و التأويل» . توفّى سنه (۵۱۰ ه) وقيل (۵۱۶ ه) كما جاء فى كتابه مصابيح السنّه تحقيق د . يوسف بن عبدالرحمن المرعشلى ومحمّد سليم سماره وجمال حمدى الذهبى دار المعرفه (۱۴۰۷ ه) وكما جاء أيضا فى تحقيق خالد عبدالرحمن العكّ و مروان سوار ط

دار المعرفه بيروت . (انظر الأعلام للزركلی : ۲ / ۲۵۹) .
۲- .معالم التنزيل للبغوی الشافعی : ۴ / ۱۲۴ و ۱۲۵ و ۱۲۶ إعداد وتحقيق خالد عبدالرحمن العَكّ ومروان سوَار ط دار المعرفه بيروت ط سنه (۱۴۱۵ ه ۱۹۹۵ م) .
۳- .الشوری : ۲۳ .

ص: ۱۵۶

..

ص: ۱۵۷

..

ص: ۱۵۸

..

ص: ۱۵۹

وروی السدّی (۱) عن أبی مالک (۲) عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما فی قوله تعالی : «وَ مَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (۳) قال : المودّه لآل محمّد صلی الله علیه و آله وسلم ۴ .

.

۱- .هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبی كريمه الكوفی المفسّر المشهور المعروف بالسدّی الأعور مولی زينب بنت قيس بن مخرمه ، وقيل : مولی بنی هاشم ، أصله حجازی سكن الكوفه ، وكان يقعد فی سدّه باب الجامع بالكوفه فسمّی السدّی . (الميزان للذهبی : ۱ / ۲۳۶ أخذ عنه الثوری وأبو بكر بن عيّاش ، واحتجّ به مسلم وأصحاب السنن الأربعه . روی عنه فی : صحيح الترمذی : ۵ / ۳۰۰ / ۳۸۰۵ ، سنن أبی داود : ۳ / ۱۴۶ / ۲۹۸۱ ، سنن ابن ماجه : ۱ / ۸۸ / ۲۴۱ ، سنن النسائی : ووثقه أحمد ومرّ به إبراهيم النخعی وهو يفسّر القرآن فقال : أما إنه يفسّر تفسير القوم . مات سنه سبع وعشرين ومائه . وانظر تهذيب الكمال : ۳ / ۱۳۲ ط مؤسّسه الرساله بيروت ، الجرح والتعديل : ۲ / ۱۸۴ ط حيدرآباد ، سير أعلام النبلاء : ۵ / ۲۶۴) .
۲- .فی (ب) : كثير بن يحيی .
۳- .الشوری : ۲۳ .

ص: ۱۶۰

فهؤلاء هم أهل البيت المرتقون بتطهيرهم إلی ذروه أوج الكمال ، المستحقّون لتوقيرهم مراتب الإعظام والإجلال ، وللّه درّ

القائل إذ قال : هم العروةُ الوثقى لمعتصم بها مناقبُهم جاءت بوحيٍ وإنزالِ مناقب فى الشورى (۱) وسوره هل أتى (۲) وفى سوره الأحزاب يعرفها التالى وهم آل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروضٌ بحكمٍ وإسجالِ (۳) وقال آخر (۴) : هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصا تمسك (۵) فى اُخراه بالسبب الأقوى هم القوم فاقوا العالمين مناقباً (۶) محاسنها تجلى وآثارهم (۷) تُروى موالاتهم فرضٌ وحُبُّهم هدى وطاعتهم ودٌّ وودّهمُ تقوى (۸)

.

۱- .فى (أ) : شورى .

۲- .فى (ج) : أتت .

۳- .نور الأبصار للشبلنجى : ۱۲۷ وفيه «وفى هل أتى أتت» . يقول الشيخ الأمينى فى كتابه الغدير : ۳ / ۱۰۶ نقلاً عن أبى محمّد العاصمى فى كتابه « زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى» القائل هو أبو سالم محمّد بن طلحه الشافعى .

۴- .يقال أنّ القائل هو إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن عبداللّه بن علىّ بن محمّد الجوينى الخراسانى من أعلام القرن السابع والثامن . (انظر فرائد السمطين : ۱ / ۲۰) .

۵- .فى (أ) : يمسّك .

۶- .فى (ب) : مآثرا .

۷- .فى (أ) : وآياتها .

۸- .فى (أ) : وطاعتهم وودّهم التقوى ، وفى (ج) : وطاعتهم قربى وودّهم تقوى . انظر نظم درر السمطين للزرندى : ۱۱ .

ص: ۱۶۱

..

ص: ۱۶۲

..

ص: ۱۶۳

الفصل الأوّل : فى ذكر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه

اشاره

الفصل الأوّل : فى ذكر أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه

.

ص: ۱۶۴

..

ص: ۱۶۵

الفصل الأوّل : فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ۱ .

ص: ۱۶۶

..

ص: ۱۶۷

هو الإمام (۱) الأوّل ۲ ،

.

۱- .سبق وأن تحدّثنا عن الإمام العادل .

ص: ۱۶۸

واسم أبی طالب : عبد مناف (۱) ، واسم عبدالمطّلب (۲) : شیبه الحمد (۳) .

.

۱- .ویلقّب بأبی البطحاء لأنهم استقوا به سقیا فکنّوه بذلک ، وهو شیبه بن هاشم ، وهو عمرو بن عبد مناف ولده : علیّ ، جعفر ، عقیل ، اُمّ هانی . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۱۲۰ ، البدایه والنهایه : ۴ / ۲۵۵ تهذیب التهذیب : ۲ / ۹۸ ، اُسد الغابه : ۱ / ۲۸۶ ، الإصابه : ۱ / ۲۴۸ ، طبقات ابن سعد : ۴ / ۲۸ ، صفه الصفوه : ۱ / ۲۰۸ ، الاستیعاب : ۱ / ۸۱ ، حلیه الأولیاء : ۱ / ۱۱۴ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۳ / ۴۰۷ .

۲- .عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانه بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) . وعلیّ علیه السلام یجتمع مع النبیّ صلی الله علیه و آله فی الجدّ الأدنی لا یشارکه فی هذه الفضیله إلاّ بنو عمّه وهو ابن عم الرسول صلی الله علیه و آله فإنّ أبا طالب وعبداللّه «أبا» النبیّ صلی الله علیه و آله اُمّهما فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . (انظر ذخائر العقبی : ۵۵ و ۵۶ باب ذکر نسبه علیه السلام) .

۳- .اسم أبی طالب عبد مناف ، وهو شیبه بن هاشم ، وهو عمرو بن عبد مناف ، ولده : علیّ ، وعقیل ، وجعفر ، اُمّ هانی واسمها

فاخته جمانه وسُـمّی شیبه الحمد لشیبه کانت فی رأسه ، وقیل : لأنه کان بالمدینه عند أخواله فَقدم به المطّلب بن عبد مناف عمّه فـدخل مکه وهو خلفه فقالوا : هذا عبدالمطّلب فلزمه الاسم وغلب علیه وإنما اسـمه عامر ، ویقال : شـیبه الحمد ، وبقی حتّی کبر وعمی ، ومـات بمکه ورسول اللّه صـلی الله علیه و آله ابن ثمان سـنین وشـهرین . من عشـره بنین وست بنات . وأولاده : عبـداللّه وهو والـد النبیّ صـلی الله علیه و آله ، والزبیر ، وأبو طـالب واسـمه عبـد مناف والـد الإمام علیّ علیه السـلام ، والعباس ، وحمزه، والمُقوّم ، وأبو لهب واسمه عبدالعُزّی ، والحارث ، والغَیداق واسمه حَجل ویقال : نوفل . أمّا البنات : عاتکه ، واُمیمه ، والبیضاء ، وهی اُمّ حکیم ، وبَرّه ، وصفیه ، وأروی . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۷۲ و ۱۱۸ ، ومآثر الإنافه للقلقشندی : ۱ / ۳۵۵) .

وکنیته أبو الحارث (۱) ، وعنده یجتمع نسب علیّ رضـی الله عنه بنسب النبیّ صـلی الله علیه و آله وسـلم . وکان وُلد أبی طالب : طالبا ولا عقب له (۲) ، وعقیلاً ۳ وجعفرا ۴ ، وعلیّا، وکلّ

.

۱- .أبو الحارث أخو عبداللّه والد رسول اللّه صلی الله علیه و آله لاُمّه وأبیه . واُمّهما فاطمه بنت عمرو بن عایذ . کما ذکرنا سابقا . (انظر ذخائر العقبی : ۵۵ و ۵۶ نسب علیّ علیه السلام) .

۲- .انظر المعارف لابن قتیبه : ۱۲۰ .

واحدٍ أسنّ من الآخر بعشـر سنین . واُمّ هانی، واسمها فاخته (۱) ، واُمّهم جمیعا فاطمه بنت أسـد (رض) (۲) ، هکذا ذکر ذلک ضیاء الدین أبو المؤید موفق بن أحمد

.

۱- .فاخته بنت أبی طالب بن عبـدالمطّلب (ت بعـد ۴۰ ه) الهاشـمیه القرشـیه المشهوره بأُم هانی اُخت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام وبنت عمّ النبیّ صـلی الله علیه و آله وقیـل : اسـمها فـاخته ، عـاتکه ، فـاطمه ، هرب زوجهـا إلی نجران ففرّق الإسـلام بینهمـا فعـاشت أیما . وماتت بعـد أخیها الإمام علیّ علیه السـلام وروت عن النبیّ صـلی الله علیه و آله ۴۶ حدیثا . (انظر الأعلام للزرکلی : ۵ / ۱۲۶) .

۲- .فـاطمه بنت أسـد بن هـاشم بن عبـد منـاف ، وهی اُمّ أمیر المؤمنین علیّ علیه السـلام . تزوّجت من أبی طالب عبـد مناف بن عبـدالمطّلب وکـان النبیّ یزورها ویقیل فی بیتها . ثمّ هاجرت حافیه مع ابنها إلی المـدینه وهی أول امرأه بایعت رسول اللّه صـلی الله علیه و آله بمکه بعد خدیجه رضـی اللّه عنها ، وهی أول هاشـمیه ولدت خلیفه هاشـمیا ولا یعرف خلیفه أبواه هاشمیان سوی أمیر المؤمنین علیّ علیه السـلام ، ماتت سـنه (۵ ه) فکفّنهـا النبیّ صـلی الله علیه و آله بقمیصه واضـطجع فی قبرها وقال : لم یکن أحد بعد أبی طالب أبرّ بی منها . وقال صلی الله علیه و آله أیضا : جزاک اللّه من اُمّ خیرا . وقبرها فی البقیع . (انظر المعارف لابن

قتيبه : ۲۰۳ ، ینابیع المودّه : ۱ / ۴۶۷ هامش ۸ ، ابن الجوزی : حیاه فاطمه بنت أسد) .

ص: ۱۷۱

الخوارزمی فی کتابه المناقب (۱) . وُلِدَ علیٌّ (۲) علیه السلام بمکه المشرّفه بداخل (۳) البیت الحرام فی یوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد سنه ثلاثین من عام الفیل قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه ، وقیل بخمس وعشرین ۴ ، وقبل المبعث باثنی عشره

.

۱- .هو الحافظ الموفّق بن أحمد بن محمّد (أو إسحاق) البکری المکی أخطب خوارزم الحنفی ، یکنی بابی المؤید وأبی محمّد وأبی الولید (۴۸۴ ۵۶۸ ه) أصله من مکه المکرمه ، أخذ العربیه عن الزمخشری بخوارزم ، وتولّی الخطابه بجامعها ، وله خطب وشعر و کتاب «مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب» انظر ص ۲۲۸ . وله کتاب آخر سمّاه «الأربعین» وکتاب «مقتل الحسین علیه السلام » وغیرهما . (انظر الأعلام للزرکلی : ۷ / ۳۳۳ ، ومعجم المؤلّفین : ۱۳ / ۵۲ ، والغدیر : ۴ / ۳۹۸ ، وأنباه الرواه : ۳ / ۳۳۲) .

۲- .ولد علیّ علیه السلام فی داخل الکعبه وکرّم اللّه وجهه عن السجود لأصنامها فکأ نّما میلاده ثَمّه إیذانا بعهدٍ جدیدٍ للکعبه وللعباده فیها . (عبقریه الإمام لعباس محمود العقّاد : ۴۳) . وقال الدهلوی الشهیر بشاه ولیّ اللّه والد عبدالعزیز الدهلوی مصنّف «التحفه الإثنا عشریه فی الردّ علی الشیعه» قال فی کتابه إزاله الخفاء : تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیه السلام علیا فی جوف الکعبه ، فإنه ولد فی یوم الجمعه ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه فی الکعبه ، ولم یولد فیها أحد سواه قبله ولا بعده . (انظر الغدیر : ۶ / ۲۲) .

۳- .فی (ب) : فی داخل .

ص: ۱۷۲

سنه ۱ ، وقیل بعشر سنین (۱) . ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه ، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهارا لتکرمته . وکان علیّ رضی الله عنه هاشمیا من هاشمین وأول مَن ولده هاشم مرّتین ۳ .

.

۱- .انظر الإصابه لابن حجر بهامش الاستیعاب : ۲ / ۵۰۱ .

ص: ۱۷۳

ومن کتاب المناقب لأبی المعالی (۱) الفقیه المالکی روی خبرا یرفعه إلی علیّ بن الحسین (۲) رضی اللّه عنهما أ نّه قال: کنّا عند الحسین رضی الله عنه فی بعض الأیام وإذا بنسوه مجتمعین فأقبلت امرأه منهنّ علینا فقلت لها : من أنت یرحمکِ اللّه ؟ قالت : أنا

زیده (۳) ابنه العجلان من بنی ساعده ، فقلت لها: هل عندک من شیءٍ تحدّثینا به ؟ قالت : إی واللّه حدّثتنی اُمّ عماره بنت عباده بن فضله بن مالک بن عجلان (۴) الساعـدی أ نّهـا کانت ذات یوم فی نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب کئیبا حزینا ، فقلت له : ما شأنک ؟ قال : إنّ فاطمه بنت أسـد فی شدّه من الطلق. ثمّ أ نّه أخذ بیدها وجاء بها إلی الکعبه فدخل بها ، وقال : اجلسـی علی اسم اللّه ، فطلقت طلقه واحـده فولدت غلاما نظیفا منظّفا لم أر أحسن وجها منه ، فسـمّاه أبو طالب علیّا وقال شـعرا : سـمّیته بعلیٍّ کی یدوم له عزّ العلوّ وفخر (۵) العزّ أدومه ۶

.

۱- .فی بعض النسخ لابن المغازلی .

۲- .ستأتی ترجمته فی الفصل الرابع إن شاء اللّه .

۳- .وفی (ب) : زبده .

۴- .فی (ج) : بن مالک العجلانی .

۵- .فی (د) : وخیر .

وجاء النبیّ صـلی الله علیه و آله وسـلم فحمله معه إلی منزل اُمّه ۱ . قال علیّ بن الحسـین : فواللّه ما سـمعت بشیءٍ حسنٍ قطّ ، إلاّ وهذا من أحسنه (۱) . وکان مولد علیٍّ رضـی الله عنه بعد أن دخل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله وسلم بخدیجه رضی اللّه عنها بثلاث سنین وکان عمر رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یوم ولاده علیّ رضی الله عنه ثمانیا (۲) وعشرین سنه واللّه أعلم .

.

۱- .غایه المرام : ۱۳ ب ۳ من المقصد الأوّل ح ۱ ، المناقب لابن المغازلی الشافعی : ۶ / ۳ .

۲- .وفی (د): ثمانیه.

. .

. .

فصل : فی ذکر اُمّ علیٍّ کرّم اللّه وجهه

فصل : فی ذکر اُمّ علیٍّ کرّم اللّه وجههاُمّه : فاطمه بنت أسد (۱) بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هی وأبو طالب فی هاشم، أسلمت وهاجرت مع النبیّ صلی الله علیه و آله وکانت من السابقات إلی الإیمان بمنزله الاُمّ من النبیّ صلی الله علیه و سلم . فلما ماتت کفّنها النبیّ صلی الله علیه و آله بقمیصه (۲) وأمر اُسامه بن زید (۳) ، وأبا أیوب الأنصاری، وعمر بن الخطّاب، وغلاما أسود، فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم بیدیه وأخرج ترابه ، فلمّا فرغ اضطجع فیه (۴) وقال : اللّه (۵) الّذی یحیی ویمیت وهو حیٌّ لا یموت ، اللّهمّ اغفر لاُمّی فاطمه بنت أسد ولقّنها حجّتها ووسّع

.

۱- .سبق وأن ذکرت ترجمتها .

۲- .سبق وأن تمّ تخریجه وراجع تذکره الخواصّ : ۲۰ ، المناقب لابن المغازلی : ۶ .

۳- .هو اُسامه بن زید بن حارثه بن شراحیل الکلبی أبو محمّد مولی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله واُمّه اُمّ ایمن حاضنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله توفّی فی خلافه معاویه . (انظر تهذیب الکمال : ۲ / ۳۳۸) .

۴- .فی بعض النُسخ «ولمّا بلغ الحفر إلی اللحد» بدل «فلمّا بلغوا لحدها» و «بیده» بدل «بیدیه» و «ونام فی قبرها» بدل «اضطجع فیه» .

۵- .فی بعض النُسخ : یااللّه .

علیها قبرها (۱) بحقّ نبیک محمّد والأنبیاء الّذین من قبلی فإنک أرحم الراحمین . فقیل : یا رسول اللّه رأیناک صنعت (۲) شیئا لم تکن صنعته (۳) بأحدٍ قبلها!! فقال صلی الله علیه و سلم : ألبستها قمیصی لتلبس من ثیاب الجنه، واضطجعت (۴) فی قبرها لیخفّف عنها من ضغطه القبر ، إنها (۵) کانت من أحسن خلق اللّه صنعا (۶) إلیَّ بعد أبی طالب رضی اللّه عنهما ورحمهما ۷ .

.

۱- .فی (أ) : مدخلها .

۲- .فی (أ) : وضعت .

۳- .فی (أ) : وضعته .

۴- .فی (ج) : واضجعت .

۵- .فی (ج) : فیها .

۶- .فی (ب) : صنیعا .

. .

ص: ۱۸۰

..

ص: ۱۸۱

فصل : فی تربیه النبیّ صلی الله علیه و سلم له علیه السلام

فصـل : فی تربیه النبیّ صـلی الله علیه و سـلم لهوذلک أ نّه لمّا نشأ علیّ بن أبی طالب رضـی الله عنه وبلغ سنّ التمییز أصاب أهل مکّه جدب شدید وقحط أجحف بذوی المروّه وأضـرّ بذوی العیال إلی الغایه ، فقال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله لعمّه العبّاس وکان من أیسر بنی هاشم : یا عمّ (۱) إنّ أخاک أبا طالب کثیر العیال وقد أصاب الناس ما تری ، فانطلق بنا إلی بیته (۲) لنخفّف (۳) من عیاله فتأخـذ أنت رجلًا واحدا وآخذ أنا رجلًا ، فنکفلهما عنه . قال العباس : أفعل (۴) . فانطلقا حتّی أتیا أبا طالب فقالا : إنّـا نریـد أن نخفّف عنـک من عیالـک حتّی ینکشف عن النـاس مـا هم فیه ، فقـال لهمـا أبو طـالب : إذا ترکتما لی عقیلًا وطالبا فاصنعا ماشئتما ، فأخذ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم علیا وضمّه (۵) إلیه، وأخذ العبّاس جعفرا فضمّه إلیه ، فلم

.

۱- .فی (د) : یا أبا الفضل .

۲- .فی (ج) : إلیه .

۳- .فی (ب) : نخفّف عنه .

۴- .وفی (د) : نعم .

۵- .فی (أ) : فضمه .

ص: ۱۸۲

یزل علیّ مع رسول اللّه صـلی الله علیه و آله حـتّی بعث (۱) اللّه عزّوجلّ محمّـدا نبیّا فاتَّبعه علیّ علیه السـلام وآمن به وصـدَّقه ، وکان عمره إذ ذاک فی السنه الثالثه عشر من عمره ولم یبلغ الحلم ، وقیل غیر ذلک ۲ ، وأکثر الأقوال وأشهرها أنه لم یبلغ الحلم ۳.

.

۱- .وفی (ج) : بعثه .

ص: ۱۸۳

وأ نّه أول مّن أسلم وآمن برسول اللّه صلی الله علیه و آله من الذکور بعد خدیجه (۱) . قال الثعلبی (۲) فی تفسیر قوله تعالی : «وَ

السَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصَارِ » ٣ : وهو قول ابن عباس ، وجابر بن عبداللّه الأنصارى ، وزيد بن أرقم ،

.

١- .انظر المصادر السابقه .

٢- .هو أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى المتوفّى سنه (۴۲۷ ه) وقيل (۴۲۹ ه) ، كما جاء فى كتابه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر تحقيق محمّد محى الدين عبدالحميد بمجلّدين ط دار الكتب العلميه مخطوط . انظر تفسير الآيه المذكوره فى المتن ، وما رواه عنه السيّد عبداللّه بن حمزه فى كتاب الشافى : ١ / ١٠٣ الطبعه الاُولى . وهو المفسّر المشهور ، كان أوحد زمانه فى علم التفسير ، حدّث عن أبى طاهر بن خزيمه والإمام أبى بكر بن مهران المقرئ ، وكان كثير الحديث ، كثير الشيوخ . (انظر وفيات الأعيان : ١ / ٧٩ ، معجم الأدباء : ۵ / ٣۶ ، النجوم الزاهره : ۴ / ٢٨٣ وانظر تفسيره الجزء الأوّل منه المطبوع على الحجر ، وتفسيره المسمّى بالكشف والبيان فى تفسير القرآن .

ومحمّد بن المنكدر (١) ، وربيعه المرائى (٢) . وقد أشار علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه إلى شىءٍ من ذلك فى أبياتٍ قالها رواها عنه الثقات الأثبات وهى هذه الأبيات : محمّد النبىّ أخى وصنوى وحمزه سيّد الشهداء عمّى وبنت محمّدٍ سكنى وعرسى منوطٌ لحمها بدمى ولحمى سبقتكم إلى الإسلام طفلاً صغيرا ما بلغت أوان حلمى ٣ فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ لمن يلقى الإله غدا بظلمى ۴

.

١- .وفى نسخه (أ) : محمّد بن المتكدر، وهو أبو عبداللّه محمّد بن المنكدر بن عبداللّه بن الهدير بن عبدالعزّى المدنى . روى عن أبيه وعمّه وله صحبه مع أبى هريره وآخرين وابن هدير من بنى تيم قريش، وللمنكدر أخ يقال له : ربيعه بن هدير من فقهاء الحجاز، ومات محمّد بن المنكدر سنه (١٣٠ ه) . انظر المعارف لابن قتيبه : ۴۶١ منشورات الشريف الرضى، تهذيب التهذيب ٩ / ۴٧٣، الأعلام للزركلى : ٧ / ٣٣٣ .

٢- .هو ربيعه بن عبداللّه بن الهدير التميمى القرشى ولد فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله ومات سنه (٩٣ه) . (الإستيعاب بهامش الإصابه : ١ / ۵١۴ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢۵٧) .

ربّاه النبىّ صلى الله عليه و سلم وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق والفقه (١) ، وكان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قبل بدء أمره إذا أراد الصلاه خرج إلى شعاب مكه مستخفيا وأخرج عليا معه فيصلّيان ما شاء اللّه ، فإذا قضيا رجعا إلى مكانهما (٢) . ونقل يحيى بن عفيف الكندى قال : حدّثنى أبى قال : كنت جالسا مع العباس بن عبدالمطّلب بمكّه بالمسجد قبل أن يظهر أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجاء شابّ فنظر إلى السماء حين حلقت الشمس ثمّ استقبل الكعبه فقام يصلّى ، فجاء غلام فقام

عن یمینه ، ثمّ جاءت امرأه فقامت خلفهما ، فرکع الشابّ فرکع الغلام والمرأه ، ثمّ رفع فرفعا ، ثمّ سجد فسجدا ، فقلت : یا عباس أمرٌ عظیم فقال العباس : اتعرف (۳) هذا الشابّ ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب ابن أخی ، أتدری مَن هـذا الغلام ؟ هـذا علیّ بن أبی طالب ابن أخی ، أتدری مَن هذه المرأه ؟ هذه خدیجه بنت خویلد ، إنّ ابن أخی هذا حدّثنی أنّ ربَّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدین وهو علیه ، ولا واللّه علی ظهر الأرض الیوم علی هذا الدین غیر هؤلاء . وکان عفیف یقول لی بعد أن أسلم ورسخ فی الإسلام : لیتنی کنت رابعا لهم ۴ .

.

۱- .فی (ج) : ثقفه .

۲- .ورد فی کتاب الریاض النضره : ۲ / ۱۵۹ عن ابن إسحاق هکذا : کان إذا حضرت الصلاه خرج إلی شعاب مکه وخرج معه علیّ بن أبی طالب علیه السلام مستخفیا من عمّه أبی طالب ومن جمیع أعمامه وسائر قومه ، فیصلّیان الصلوات فیها ، فإذا أمسیا رجعا . وذکر صاحب کتاب الجوهره : ۱۲ تحقیق الدکتور محمّد التونجی مثله وزیاده : فمکثا کذلک ما شاء اللّه تعالی أن یمکُثا . ومثله فی کتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحه الشافعی .

۳- .فی (أ) : أتعرب ، وهو اشتباه . و عباره «أمرٌ عظیم» مکرّره مرّتین فی نسخه (ج) .

ص: ۱۸۶

. .

ص: ۱۸۷

. .

ص: ۱۸۸

. .

ص: ۱۸۹

. .

ص: ۱۹۰

. .

ص: ۱۹۱

..

ص: ۱۹۲

..

ص: ۱۹۳

..

ص: ۱۹۴

..

ص: ۱۹۵

فصل : فی ذکر شیءٍ من علومه علیه السلام

فصـل : فی ذکر شـیءٍ من علومهفمنهـا : علم الفقه الّـذی هو مرجع الأنام ومجمع الأحکام ومنبع الحلال والحرام . فقـد کان علیّ علیه السـلام مطّلعـا علی غوامض أحکـامه ، منقـادا له جامحـا بزمامه ، مشـهودا له فیه بعلوّ محلّه ومقامه ، ولهـذا خصّه رسول اللّه صلی الله علیه و سـلم بعلم القضاء ، کما نقله الإمام أبو محمّد الحسین بن مسعود البغوی رحمه اللّه علیه فی کتابه المصابیح مرویّا عن أنس بن مالک : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله [لمّا] خصّص جماعهً من الصحابه کلّ واحدٍ بفضیله خصّ (۱) علیّا بعلم القضاء ، فقال : وأقضاکم علیّ ۲ .

.

۱- .فی (د) : خصص .

ص: ۱۹۶

ومن ذلـک : أنّ النبیّ صـلی الله علیه و آله کان جالسا فی المسـجد وعنـده أُناس (۱) من الصـحابه إذ جاءه صـلی الله علیه و سلم رجلان یختصمان ، فقال أحدهما : یا رسول اللّه ، إنّ لی حمارا ولهذا (۲) بقره ، وإنّ بقرته نطحت (۳) حماری فقتلته ، فبدر (۴) رجل من الحاضرین فقال : لا ضمان

.

۱- .فی (ج) : جمع .

۲- .فی (د) : وإنّ لهذا .

۳- .فی (ب) : قتلت .

۴- .فی (ج) : فبدأ .

ص: ۱۹۷

علی البهـائم ، فقـال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : اقضِ بینهمـا یـا علیّ ، فقال لهما علیّ کرّم اللّه وجهه : أکان الحمار والبقره موثّقَین أم [کانا]مرسَلین ، أم أحدهما موثّقا والآخر مُرسَلاً (۱) ؟ فقالا : کان الحمار موثّقا والبقره مرسـله وکان صاحبها معها ، فقـال علیه السـلام : علی صـاحب البقره الضـمان ، وذلـک بحضـره النبیّ صـلی الله علیه و آله ، فقرّر صـلی الله علیه و آله حکمه وأمضی قضاءه ۲ . ومن ذلـک : مـا یروی أنّ رجلاً ـ اُتی به إلی عمربن الخطّـاب (رض) ، وکان صـدر منه أ نّه قال لجماعهٍ من الناس وقد سألوه کیف أصبحت ؟ قال : أصبحت اُحبّ الفتنه ، وأکره الحقّ ، واُصدّق الیهود والنصاری ، واُؤمن بما لم أره ، واُقرّ بما لم یُخلق ، فرفع إلی عمر (رض) فارسل إلی علیّ کرّم اللّه وجهه ، فلمّا جاءه أخبره بمقاله الرجل قال : صدق ، یحبّ الفتنه ، قال اللّه تعالی : «إِنَّمَآ أَمْوَ لُکُمْ وَ أَوْلَدُکُمْ فِتْنَهٌ» (۲) . ویکره الحقّ [یعنی] الموت ، قال اللّه تعالی : «وَ جَآءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ

.

۱- .فی (ب) : مشدودَین بدل جمله «أم أحدهما موثّقا . . . .» .

۲- .التغابن : ۱۵ .

ص: ۱۹۸

بِالْحَقِّ» (۱) . ویصدّق الیهود والنصاری ، قال اللّه تعالی : «وَقَالَتِ الْیَهُودُ لَیْسَتِ النَّصَـرَی عَلَی شَیْ ءٍ وَ قَالَتِ النَّصَرَی لَیْسَتِ الْیَهُودُ عَلَی شَیْ ءٍ» (۲) . ویـؤمن بمـا لم یره ، یـؤمن بـاللّه عزّوجـلّ ، ویُقرّ بمـا لم یُخلق ، یعنی السـاعه ، فقـال عمر (رض) : أعوذ من معضلهٍ ، لا علیّ لها (۳)۴ .

.

۱- .ق : ۱۹ .

۲- .البقره : ۱۱۳ .

۳- .فی (ب) : [بها] .

ص: ۱۹۹

وقال سعید بن المسیّب : کان عمر یقول : اللّهمّ لا تبقنی لمعضلهٍ لیس فیها أبو الحسن ، وقال (رض) مرّهً : لولا علیّ لهلک عمر (۱) . ومن ذلک : أ نّه علیه السـلام وقعت له واقعه حارت علماء عصـره (۲) فی (۳) حکمهـا ، وهی : أنّ رجلاً تزوّج بخنثی ولها

فرج كفرج الرجال (۴) وفرج كفرج النساء (۵) وأصدقها جاريةً كانت له ، ودخل بها (۶) ، فحملت منه الخنثى وجاءته (۷) بولد . ثمّ إنّ الخنثى وطأت الجاريه الّتى أصدقها زوجها (۸) ، فحملت منها (۹) وجاءت بولد ، فاشتهرت قصّتهما

.

۱- .راجع المصادر السابقه .

۲- .فى (ج) : وقتها .

۳- .فى (د): فيها.

۴- .فى (ب) : النساء .

۵- .فى (د) : الرجال .

۶- .فى (د) : بالخنثى فأصابها .

۷- .فى (ب) : وجاءت .

۸- .فى (د) : لها الرجل .

۹- .فى (ب) : منه الجاريه .

ص: ۲۰۰

ورفع أمرهما (۱) إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فسأل عن حال الخنثى ، فأخبر أ نّها تحيض وتطأ وتوطأ وتمنى من الجانبين وقد حبلت وأحبلت فصار الناس مُتَحَيّرى الأفهام فى جوابها ! وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها ؟ فاستدعى أمير المؤمنين [غلامين] يرفا وقنبرا وأمرهما أن يعدّا أضلاع الخنثى (۲) من الجانبين وينظرا ، فإن كانت متساويةً فهى امرأه ، وإن كان الجانب الأيسر أنقص من أضلاع الجانب الأيمن بضلعٍ واحدٍ فهو رجل ، فدخلا (۳) على الخنثى كما أمرهما أمير المؤمنين عليه السلام وعدّا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص (۴) عن (۵) أضلاع الجانب الأيمن بضلع ، فأخبراه بذلك وشهدا عنده به ، فحكم على الخنثى بأ نّها رجل ، وفرّق بينها وبين زوجها . ودليل ذلك : أنّ اللّه تعالى لمّا خلق آدم عليه السلام وحيدا أراد سبحانه وتعالى لإحسانه إليه ولخفىِّ حكمته فيه أن يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كلّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ، فلمّا نام آدم عليه السلام خلق اللّه تعالى من ضلعه القصير (۶) من جانبه الأيسر حوّاء ، فانتبه فوجدها جالسةً إلى جانبه كأحسن ما يكون من الصوَر ، فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الأيسر على المرأه بضلعٍ واحدٍ والمرأه كامله الأضلاع من الجانبين ، والأضلاع الكامله من الجانبين أربعه وعشرون ضلعا فى كلّ جانبٍ اثنا عشر ضلعا ، وهذا فى المرأه . وأمّا الرجل فثلاثه وعشرين ضلعا ، اثنا عشر من اليمين ، وأحد عشر من اليسار . وباعتبار هذه الحاله قيل : للمرأه ضلع أعوج ، وقد صرّح النبىّ صلى الله عليه و آله على مصدرٍ بأنّ المرأه خُلقت من ضلعٍ أعوج ، إن ذهبت تقيمها

.

۱- .فى (ج) : قصّتها ورفع أمرهما .

۲- .فی (ب) : اضلاعها .

۳- .فی (ج) : فذهبا .

۴- .فی (د) : انقص .

۵- .فی (ب) : من .

۶- .فی (د) : القصری .

کسرتها ، وإن ترکتها استمتعت بها علی عوج ۱ . وقد نظّم بعض الشعراء (۱) فقال : هی الضلع للعوجاء لست تقیمها ألا إنّ تقویم الضلوع انکسارها أتجمع ضَعفا (۲) واقتدارا علی الفتی ألیس عجیبا ضعفها واقتدارها (۳) فانظر رحمک اللّه إلی استخراج أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام بنور علمه وثاقب فهمه ما أوضح به سبیل السداد وبیّن به طریق الرشاد ، وأظهر به جانب الذکوره (۴) الأُنوثه من مادّهٍ الایجاد ، وحصلت له هذه المنّه الکامله والنعمه الشامله بملاحظه النبیّ له وتربیته وحنوّه علیه وشفقته (۵) ، فاستعدّ لقبول الأنوار وتهیّأ لفیض العلوم والأسرار ، فصارت الحکمه من ألفاظه ملتقطه ، والعلوم الظاهره والباطنه بفؤاده مرتبطه ، لم تزل بحار العلوم تتفجّر من صدره ویطفی (۶) عبابها ، حتّی قال صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم

.

۱- .فی (أ) : الأُدباء .

۲- .فی (ج) : ظلما ، وهو اشتباه .

۳- .نور الأبصار للشبلنجی : ۷۱ .

۴- .فی (أ) : الذکر .

۵- .فی (أ ، ج) : عامه .

۶- .فی (د) : یطفو .

وعلیٌّ بابها ۱ .

.

. .

. .

ص: ۲۰۵

. .

ص: ۲۰۶

. .

ص: ۲۰۷

فصل : فی محبّه اللّه ورسوله صلی الله علیه و آله له علیه السلام

فصل : فی محبّه اللّه ورسوله صلی الله علیه و آله له علیه السلاموذلک أ نّه صحّ النقل فی کتب الأحادیث الصحیحه والأخبار الصریحه : عن أنس بن مالک (رض) قال : اُهدی إلی النبیّ صلی الله علیه و آله طیر مشوی یسمّی الحجل ۱ . وفی

.

ص: ۲۰۸

روایه ما رواه الأحباری (۱) فقال : اللّهمّ ائتنی (۲) بأحبّ الخلق (۳) إلیک یأکل معی من

.

۱- .الاحباری : یقصد به عبداللّه بن عباس لأنه یسمّی ب «حبر الاُمّه» .
۲- .فی (د) : آتنی .
۳- .فی (ب) : خلقک .

ص: ۲۰۹

هذا الطیر ، فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً ـ من الأنصار . فجاء علیّ فحجبته وقلت (۱) : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم مشغول ، رجاء أن یکون الدعوه لرجلٍ من قومی ، ثمّ جاء علیّ ثانیهً فحجبته ، ثمّ جاء الثالثه فقرع الباب فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : أدخِله فقد عییته ، فلمّا دخل قال له النبیّ: ما حبسک عنیّ یرحمک اللّه ؟!فقال: هذا (۲) آخر ثلاث مرّاتٍ وأنس یقول: إنّک مشغول ، فقال : یا أنس ، ما حملک علی ذلک؟ قال : سمعت دعوتک فأحببت أن تکون لرجل من قومی ، فقال صلی الله علیه و آله : لا ـ یلام الرجل علی حبّه لقومه . رواه الترمذی (۳) . وفی صحیح البخاری (۴) ومسلم (۵) وغیرهما من الصحاح : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر : لأعطینّ الرایهَ غدا رجلاً یفتح اللّه علی یدیه ، یُحبّ اللّه ویُحبّه اللّه ورسوله . قال : فبات الناس

يخوضون [6] ليلتهم أيّهم [7] يُعطاها ، فلمّا أصبح الناس غدوا على

.

۱- .فی (ج) : فقلت .

۲- .فی (د) : هذه .

۳- .هو محمّد بن عیسی بن سوره بن موسی السلمی البوغی الترمذی ، أبو عیسی (۲۰۹ ۲۷۹ ه) من أئمه علماء الحدیث وحفّاظه ، من أهل ترمذ علی نهر جیحون تتلمذ للبخاری ، وشارکه شیوخه ، وقام برحله إلی خراسان والعراق والحجاز وعمی فی آخر عمره ، ومن تصانیفه «الجامع الکبیر» و «الشمائل النبویه» و«العلل» . (انظر ترجمته فی أعلام الزرکلی : ۶ / ۳۲۲ . وانظر الحدیث فی سننه : ۵ / ۳۰۰ / ۳۷۲۰ و ۳۷۲۱ و ۳۸۰۵) .

۴- .محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره البخاری ، أبو عبداللّه (۱۹۴ ۲۵۶ ه) حافظ ، صاحب «الجامع الصحیح» المعروف بصحیح البخاری و «التاریخ» و «الضعفاء» مطبوع فی رجال الحدیث و «خلق أفعال العباد» مطبوع و «الأدب المفرد» . ولد فی بخاری ونشأ یتیما ، وقام برحله طویله سنه (۲۱۰ ه) فی طلب الحدیث فزار حواضر کثیره ، وسمع من نحو ألف شیخ ، وجمع نحو ستمائه ألف حدیث اختار منها فی صحیحه ما وثق برواته ، أقام فی بخاری ، فتعصّب علیه جماعه ورموه بالتهم ، فأُخرج إلی قریه من قری سمرقند یقال لها : «خرتنک» ومات فیها . یعدّ کتابه فی الحدیث من أوثق الصحاح السته وأولها وأهمها عند أهل السنّه . (انظر الأعلام للزرکلی : ۶ / ۳۴) .

۵- .تقدمت ترجمته .

۶- .فی (ج) : یدوکون .

۷- .فی (و) : انهم.

رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّ منهم یرجو أن یُعطاها، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أین علیّ بن أبی طالب؟ فقیل : یا رسول اللّه ، إنه أرمد [1] ، قال : فأرسلوا إلیه ، فأُتی به فبصق فی عینیه [2] ودعا له ، فبرئ حتّی لم یکن به وجع ، فأعطاه الرایه ، فقال علیّ کرّم اللّه وجهه : یااللّه ، أُقاتلهم حتّی یکونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ علی رسلک حتّی تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلی الإسلام ، وأخبرهم بما یجب علیهم من حقّ اللّه فیه ، فواللّه لئن یهدی اللّه بک رجلاً واحدا خیرا لک من أن یکون لک حُمُر النعم . ۳ قال : فمضی وفتح اللّه علی یدیه .

.

۱- .فی (ب) : هو یشتکی عینه .

۲- .فی (د) : عینه .

وفی ذلک یقول حسّان بن ثابت ۱ (رض) فی مدحه : وکان علیٌّ أرمد العین یبتغی دواءً فلمّا لم یحسّ (۱) مداویا شفاهُ (۲) رسول اللّه منه بتفلهٍ فبورک مرقیّا وبورک راقیا وقال : سأُعطی الرایه الیوم صارما (۳) کمیّا شجاعا فی الحروب مجاریا (۴) یُحبّ إلهی والإله یحبّه (۵) به یفتح اللّه الحصون الأوابیا فخصّ لها دون البریّه کلّهم علیّا وسمّاه الولیّ المؤاخیا (۶)

.

۱- .فی (ب) : یحسّن .

۲- .فی (د) : حباه .

۳- .فی (أ) : رایه القوم فارسا .

۴- .فی (د) : فذاک محبّ للرسول مواتیا ، وفی (ب) : محامیا .

۵- .فی (أ) : یحبّ إلها والإله محبّه .

۶- .فی (د) : فأقضی بها ، دون البریه کلّها .

ص: ۲۱۲

وفی صحیح مسلم ۱ : قال عمر بن الخطّاب (رض) : فما أحببت الإماره إلّا یومئذٍ، فتساورتُ لها وحرصتُ علیها ، حتّی أبدیت وجهی ، وتصدّیت لذلک لیتذکّرنی ، قالوا : وإنما کانت محبّه عمر لها لما دلّت علیه من محبّته للّه ورسوله صلی الله علیه و آله ومحبّتهما له والفتح علی یدیه ، قاله الشیخ عبداللّه بن أسعد الیافعیّ (۱) فی کتابه «المرهم» (۲) .

.

۱- .عفیف الدین عبداللّه بن أسعد بن علیّ الیافعی : مؤرّخ وباحث متصوّف ، من شافعیه الیمن ، نسبته إلی بنی یافع من حمیر ، مولده ومنشأه فی عدن (۶۹۸ ۷۶۸ ه) صاحب تصانیف کثیره منها «مرهم العلل المعضله» . (انظر طبقات الشافعیه : ۶ / ۱۰۳ ولکن فیه وفاته (۷۶۷ ه) ، معجم المطبوعات ۱۹۵۲ ، الدرر الکامنه : ۲ / ۲۴۷ ، الفوائد البهیه : ۳۳ فی التعلیقات ، شذرات الذهب : ۶ / ۲۱۰۰) .

۲- .تقدم تخریج الحدیث والتعلیق علیه فی المصدر السابق ، فلاحظ وتأمّل .

ص: ۲۱۳

..

ص: ۲۱۴

..

ص: ۲۱۵

. .

ص: ۲۱۶

. .

ص: ۲۱۷

. .

ص: ۲۱۸

. .

ص: ۲۱۹

فصل : فی مؤاخاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله له علیه السلام

فصل : فی مؤاخاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله له ، وسبب تسمیته بأبی تراب وغیر ذلک ممّا خصّ بها من المزایا العلیّه الوارده فی الأحادیث الصحیحه الجلیّهفمن ذلک ما رواه الترمذی فی صحیحه بسنده عن عبداللّه بن عمر (رض) أنه قال : لمّا آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بین صحابته رضی اللّه عنهم جاءه (۱) علیّ کرّم اللّه وجهه وعیناه تدمعان ، فقال : یا رسول اللّه ، آخیت بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد ، فسمعت (۲) رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أنت أخی فی الدنیا والآخره (۳) . ومن مناقب ضیاء الدین الخوارزمی عن ابن عبّاس (رض) قال : لمّا آخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بین أصحابه من المهاجرین والأنصار وهو أ نّه صلی الله علیه و آله آخی بین أبی بکر

.

۱- .فی (د) : جاء له .

۲- .فی (ج) : فقال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أنت ... .

۳- .صحیح البخاری : ۲ / ۲۹۹ ، و : ۵ / ۳۰۰ / ۳۸۰۴ و ۶۳۶ / ۳۷۲۰ مع اختلافٍ بسیط جدا فی نقل عباره عبداللّه بن عمر فی التقدیم والتأخیر ، وجامع الترمذی : ۲ / ۲۱۳ .

ص: ۲۲۰

وعمر (رض) ، وآخی بین عثمان وعبدالرحمن بن عوف ، وآخی بین طلحه والزبیر ، وآخی بین أبی ذرّ الغفاری والمقداد

رضوان اللّه عليهم أجمعين ولم يـؤاخ بين عليّ بن أبى طالب وبين أحـدٍ منهم خرج عليّ مغضبا حتّى أتى جـدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فيه تسفى الريح عليه (۱) ، فطلبه النبىّ صلى الله عليه و آله فوجده على تلك الصفه ، فوكزه برجله ، وقال له : قم فما صلحت أن تكون إلاّ ـ أبا تراب ، أغضبتَ حين آخيتُ بين المهاجرين والأنصار ولم أُوَاخِ بينك وبين أحدٍ منهم ؟ ! أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلاّ ـ أ نّه لا نبىَّ (۲) بعدى ؟ ! ألا ـ من أحبّك فقد حُفّ بالأمن والإيمان ، ومن أبغضك أماته اللّه ميتةً جاهليه ، وحوسب بعمله فى الإسلام ۳ .

.

۱- .فى (ب) : وسفّت عليه الريح .

۲- .فى (ج) : ليس نبى .

وفى صحيح البخارى ۱ عن أبى حازم أنّ رجلًا جاء إلى سهل بن سعد فقال :

.

هذا فلأن أمير المدينه (۱) يدعو عليا عند المنبر يقول له أبو تراب ، فضحك ، فقال : واللّه ما سمّاه بهذا الإسم إلاّ النبىّ صلى الله عليه و آله ، وما كان اسم أحبّ إليه منه . . . الحديث قال فيه : فقلت : يا أبا عباس ، كيف كان ذلك ؟ قال : دخل علىّ على فاطمه ثمّ خرج واضطجع فى المسجد ، فجاءها النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : أين ابن عمّك ؟ قالت : فى المسجد ، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره ، فجعل يمسح عن ظهره ويقول : اجلس يا أبا تراب مرّتين .

.

۱- .قال صاحب ينابيع الموده : ۱ / ۱۶۲ الطبعه الأُولى تحقيق السيّد علىّ جمال أشرف الحسينى فى المراد بأمير المدينه : قال شارح القسطلانى : هو مروان بن الحكم .

وفى صحيح مسلم نحوه عن سهل بن سعد ، وقال فيه : جاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى بيت فاطمه فلم يجد عليا فى البيت ، فقال : أين ابن عمّك ؟ فقالت : كانت بينى وبينه شىء فغاضبنى فخرج فلم يَقِل عندى ، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لإنسانٍ : انظر أين هو ؟ فجاء فقال : يا رسول اللّه ، هو فى المسجد راقد ، فجاءه رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب ، فجعل رسول اللّه صلى الله عليه و آله يمسحه عنه ويقول : قم يا أبا تراب ، ثمّ يا أبا تراب .

وهذا بعض الحديث (۱) . قولها (۲) : «خرج ولم يَقِل عنـدی»هو بفتـح الياء وكسـر القاف من القيلوله، وهی النوم نصف النهار . قال العلماء : وفيه جواز النوم فی المسجد واستحباب ملاحظه ملاطفه الغضبان وممازحته والمشی إليه لاسترضائه .

وفی صحيح البخاری :عن سعد بن أبی وقّاص (۳) (رض) قال : قال النبیّ صـلی الله عليه و آله لعلی كرّم اللّه وجهه : أما ترضی أن تكون منّی بمنزله هارون من موسی (۴) .

وفی صـحيح مسـلم قال فيه :وخلّف رسول اللّه صلی الله عليه و آله علیّ بن أبی طالب فی غزوه تبوك [فأرجف له من المنافقين فقالوا : خلفه مع النساء والصبيان وذلك اسـتخفافا منه فأخذ سـلاحه ولحق النبیّ صلی الله عليه و آله وهو نازل بالجحفه] ، فقال : يا رسول اللّه ، تخلّفنی

.

۱- .فی بعض النسخ وكذلك بعض المصادر لاتوجد لفظه «يا» بل فقط أبا تراب .

۲- .فی (أ) : قوله .

۳- .سـعد بن مالك بن أهيب بن عبـد مناف بن زهره بن كلاب القرشـی ، كان سابع سـبعه سـبقوا إلی الإسـلام ، شـهد بدرا وما بعـدها ، وهو أول من رمی بسـهم فی الإسـلام ، وكان رأس من فتـح العراق ، وكوّف الكوفه ، ووليها لعمر بن الخطّاب وعينّه فی السـته أصـحاب الشوری ، واعتزل الناس بعـد مقتل عثمان ، وأبی أن يبايع عليا ، وكـذلك أبی علی معاويه أن يسبّ عليا ، ودسّ إليه معاويه السمّ فمات ، روی عنه أصـحاب الصحاح ۲۷۱ حـديثا . كان يكنی أبا إسـحاق وله أخوان عتبه وعمير . فمن ولد عتبه هاشم المرقال رحمه اللهوكان مع الإمام علیّ عليه السـلام يوم صـفّين ، وكان من أشجع الناس ، أما عمير فاستشهد يوم بدر.(انظر أُسد الغابه،وصحيح مسلم : ۷/۱۲۰،والمعارف لابن قتيبه: ۲۴۱).

۴- .صـحيح البخاری : كتاب بدء الخلق فی باب مناقب علیّ بن أبی طالب : ۲ / ۲۰۰ روی بسنده ، و : ۴ / ۲۰۸ ، و : ۱۴ / ۲۴۵ / ۳۴۷۰ ، و : ۱۶ / ۲۱۷ / ۴۱۱۵ بشرح الكرمانی .

فی النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضی أن تكون منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أ نّه لا نبیَّ بعدی ۱ .

.

..

..

ص: ۲۲۷

. .

ص: ۲۲۸

. .

ص: ۲۲۹

. .

ص: ۲۳۰

. .

ص: ۲۳۱

وممّا رواه الترمذی :أ نّه صـلی الله علیه و آله انتجی علیا عند یوم الطائف ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه ، فقال صـلی الله علیه و آله : ما انتجیته ، ولکنّ اللّه انتجاه ۱ .

.

ص: ۲۳۲

وروی الترمـذی [عن أنس بن مالـک (رض) قال:] انّه صـلی الله علیه و آله بعث ب [سوره] براءه ، أو قال :سوره التوبه مع أبی بکر ، ثمّ دعاه فقال : لا ینبغی لأحـدٍ أن یبلّغ عنی [هذا]إلاّ رجل هو (۱) من (۲) أهل بیتی ، أو قال : یذهب بها إلاّ رجل هومنّی وأنا منه ، فدعا علیّا فأعطاه إیّاها ۳ .

.

۱- .فی (د) : هو منّی .
۲- .فی (ج) : من أهلی .

ص: ۲۳۳

. .

ص: ۲۳۴

. .

ص: ۲۳۵

وروى الترمـذىّ أيضا عن زيد بن أرقم قال :قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : من كنت مولاه فعلىٌّ مولاه . هذا اللفظ بمجرّده (۱) .

ورواه الترمذىّ ولم يزد عليه ۲ .

.

۱- .فى (ب) : مجرد .

ص: ۲۳۶

. .

ص: ۲۳۷

وزاد غيره وهو الزهرى (۱) ذكر اليوم والزمان والمكان ، قال : لمّا حجّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله حجّه الوداع ، وعاد قاصدا المدينه قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّه والمدينه وذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه الحرام وقت الهاجره ، فقال صلى الله عليه و آله :أيّها النّاس ، إنّى مسؤول وأنتم مسئولون ، هل بلّغتُ ؟ قالوا: نشهد أ نّك قد بلّغت ونصحت ، قال : وأنا أشهد أ نّى قد بلّغت ونصحت ثمّ قال : أيّها الناس ، أليس تشهدون أن لا إله إلاّ اللّه ، وأ نّى رسول اللّه ؟ ! قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأ نّك رسول اللّه . قال : وأنا أشـهد مثل ما شهدتم . ثمّ قال : أيّها الناس ، قد خلّفت فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى : كتاب اللّه ، وأهل بيتى ، ألا وإنّ اللطيف أخبرنى أ نّهما لم يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض ، سعه حوضى مابين بصرى وصنعاء ، عدد

.

۱- .أبو بكر محمّد بن مسـلم بن عبيداللّه القرشى الزهرى (ت ۱۲۴ ه) أحـد الأئمه الأعلام ، عالم الحجاز والشام ، وهو الّذى قال له عبـداللّه بن العلاء عنـد ما روى حديث «من كنت مولاه فهذا وليّه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» : لا تُحدّث بهذا بالشام وأنت تسـمع مل ء اُذنيك سبّ علىّ ، فقال أى الزهرى : واللّه إنّ عنـدى من فضائل علىّ مالو تحـدّثت لقُتلتُ . (انظر ترجمته فى تذكره الحفّاظ للذهبى : ۱ / ۹۶ ، ومناقب الزهرى وأخباره : ۱۹ ، وابن الأثير فى اُسد الغابه : ۱ / ۳۰۸) .

ص: ۲۳۸

آنیته عـدد النجوم ، إنّ اللّه مسـائلکم کیف خلّفتمونی فی کتـابه وأهـل بیتی . ثمّ قـال : أیّهـا النّاس ، من أولی الناس بالمؤمنین ؟ قالوا : اللّه ورسوله أعلم ، قال : إنّ أولی الناس بالمؤمنین أهل بیتی . قال ذلک ثلاث مرّات ، ثمّ قال فی الرابعه وأخـذ بیـد علیّ : «اللّهمّ من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ١

.

ص: ٢٣٩

یقولها ثلاث مرّات ألا فلیبلّغ الشاهد الغائب (١) .

وروی الإمام أحمد بن حنبل فی مسنده : عن البرّاء بن عازب ٢ قال : کنّا مع

.

١- .انظر المصادر السابقه .

ص: ٢٤٠

النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم فی سفر (١) فنزلنا بغدیر خمّ ، فنودی (٢) فینا الصلاه جامعه ، وکسح لرسول اللّه صلی الله علیه و آله تحت شجرتین (٣) فصلّی (۴) الظهر ، وأخـذ بید علیّ فقال :ألسـتم تعلمون أ نّی أولی بالمؤمنین من أنفسـهم ؟ ! قالوا : بلی ، قال : ألستم تعلمون أ نّی أولی بکلّ مؤمنٍ من نفسه ؟ ! قالوا : بلی ، [وأخذ بید علیّ]فقال : «اللّهمّ : من کنتُ مولاه فعلیٌّ

.

١- .فی (ج) : سفره .

٢- .فی (ب) : ونودی .

٣- .فی (د) : شجره .

۴- .فی (ج) : وصلّی .

ص: ٢۴١

مولاه ، اللّهمّ والِ (١) من والاـه ، وعـادِ من عاداه ، [قال] فلقیه عمر بن الخطّاب بعـد ذلک فقال له : هنیئا لک یا ابن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی کلّ مؤمنٍ ومؤمنه .

وروی الحافظ أبو بکر بن أحمد بن الحسین البیهقی رحمه اللّه علیه أیضا هذا الحدیث بلفظه مرفوعا إلی البرّاء بن عازب (٢) .

وروی الحافظ أبو الفتوح أسـعد ابن أبی الفضائـل بن خلف العجلی فی کتـابه «الموجز» فی فضل الخلفاء الأربعه (رض) ، یرفعه

بسنده إلی حذیفه بن اُسید الغفاری (۳) وعامر بن [أبی] لیلی بن ضمره قالا (۴) :لمّا صدر رسول اللّه صلی الله علیه و سلم من حجّه الوداع ولم یحجّ غیرها أقبل ، حتّی إذا کان بالجحفه نهی عن سمرات متغادیات (۵) بالبطحاء أن لا ینزل تحتهنّ أحد ، حتّی إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فَقُمَّ ما تحتهنّ ، حتّی إذا نودی (۶) بالصلاه صلوه الظهر عَمَدَ إلیهنّ فصلّی بالناس تحتهنّ ، وذلک یوم غدیر خمٍّ ، [و] بعد فراغه من الصلاه ، قال : أیّها الناس ، إنه قد

.

۱- .فی (د) : فوال .

۲- .الاعتقاد علی مذهب السلف للبیهقی : ۱۸۲ و ۱۹۵ و ۲۰۴ ط بیروت ، مسند أحمد بن حنبل : ۴ / ۲۸۱ ، وسنن ابن ماجه : ۱ / ۲۸ ، وخصائص النسائی : ۱۶ ، وغیرها من المصادر السابقه .

۳- .حذیفه بن اُسید أبو سریحه الغفاری من أصحاب الشجره ، توفی سنه (۴۰ أو ۴۲ ه) روی عنه حدیث الغدیر ابن عقده فی کتاب حدیث الموالاه ، کما نقله عن السمهودی عنه صاحب ینابیع المودّه : ۳۸ ، والحافظ أبو الفتوح العجلی فی کتابه الموجز فی فضائل الخلفاء الأربعه : ۱۱۹ ، ونقله عن کتاب الموجز صاحب مناقب الثلاثه المطبوع بمصر : ۱۹ ، والبدایه والنهایه : ۵ / ۲۰۹ ، و : ۷ / ۲۴۸ ، وابن حجر فی الصواعق : ۲۵ ، والحلبی فی السیره الحلبیه : ۳ / ۳۰۱ نقلاً عن الطبرانی ، ومجمع الزوائد : ۹ / ۱۶۵ ، نزل الأبرار : ۱۸ ، أخبار الدول : ۱۰۲ ، تاریخ الخلفاء للسیوطی : ۱۱۴ ، اُسد الغابه : ۳ / ۹۲ ، الإصابه لابن حجر : ۲ / ۲۵۷

.

۴- .فی (أ) : قال .

۵- .کذا فی النُسخ ، والصحیح «متقاربات» کما فی بعض المصادر .

۶- .فی (ج) : ثُوِّبَ .

أنبأنی (۱) اللطیف الخبیر أ نّه لم یعمر نبیّ إلاّ نصف عمر النبیّ الّذی کان (۲) قبله ، وإنّی لأظنّ بأ نّی اُدعی (۳) وأجیب ، وإنّی مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلّغت ؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا : نقول : قد بلّغتَ وجهدتَ ونصحتَ وجزاک اللّه خیرا ، قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ اللّه وأنّ محمّدا عبده ورسوله ، وأنّ جنّته حقّ ، وأنّ ناره حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ؟ ! قالوا : اللّهمّ [نَشهدُ ، قال : اللّهمّ]أشهد . ثمّ قال : أیّها الناس ، ألا تسمعون ؟ ألا فإنّ اللّه مولای وأنا أولی بکم من أنفسکم ، ألا ومن کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه . وأخذ بید علیٍّ فرفعها حتّی نظر (۴) القوم ، ثمّ قال : اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه (۵) .

ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبیّ (ره) فی تفسیره ۶ : أنّ سفیان بن

.

۱- .فی (أ) : نبّأنی .

۲- .فی (د) : من .

۳- .فی (ب) : یوشک أن أُدعی .

۴- .فی (ب) : نظرها ، وفی (ج) : نظره .

۵- .انظر المصادر السابقه .

عیینه (۱) سُئِل عن قول اللّه عزّوجلّ : «سَأَلَ سَآئِل بِعَـذَابٍ وَاقِعٍ» (۲) فیمن نزلت؟ فقـال للسائل : لقـد سألتنی عن مسألهٍ ما سألنی عنها أحـد قبلک ، حدّثنی أبی ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه علیهم السـلام أنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله لمّا کان بغدیر خمٍّ نـادی الناس فاجتمعوا ، فأخـذ بیـد علیّ وقال (۳) : من کنتُ مولاـه فعلیٌّ مولاـه . فشـاع ذلـک فی أقطـار البلاد ، وبلغ ذلک الحـارث بن النعمـان الفهری ، فـأتی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله علی نـاقته ، فأنـاخ راحلته (۴) ونزل عنهـا ، وقال : یا محمّـد ، أمرتنا عن اللّه عزّوجلّ أن نشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه وأ نّک رسول اللّه فقبلناه منک ، وأمرتنا أن نصلّی خمسا فقبلناه [منک وامرتنا

.

۱- .فی (أ) : عتبه .

۲- .المعارج : ۱ .

۳- .فی (ب) : فقال .

۴- .فی (ج) : فاناخها .

بالزکـاه فقبلنا] (۱) ،وأمرتنـا أن نصوم رمضـان فقبلنـاه، وأمرتنا بالحـجّ فقبلناه، ثمّ لم ترض بهـذا حتّی رفعت بضبعی ابن عمّک تفضّله علینا فقلت: «من کُنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» ، فهذا شیءٌ منک أم من اللّه عزّوجلّ ؟ ! فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : والّذی (۲) لا إله إلاّ هو إنّ هـذا من اللّه عزّوجلّ ، فولّی الحارث بن النعمان یریـد راحلته وهو یقول : اللّهمّ إن کان ما یقول محمّـد حقّا فأمطر علینا حجارهً من السـماء،أو أئتنا بعذابٍ ألیم،فما وصل إلی راحلته حتّی رماه اللّه عزّوجلّ بحجرٍ (۳) سقط علی هامته فخرج من دبره فقتله . فأنزل اللّه عزّوجلّ «سَأَلَ سَآئِل بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْکَفِرِینَ لَیْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِی الْمَعَارِجِ» (۴) .

وعن علیّ بن أبی طـالب رضـی الله عنه قال :عمّمنی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یوم غـدیر خمٍّ بعمامه فسـدل (۵) طرفها (۶) علی منکبی وقال (۷) : إنّ اللّه تعالی أمدّنی یوم بدرٍ وحنین بملائکهٍ معتمّین (۸) هذه العمّه ۹ .

.

۱- .ما بین المعقوفتین مذکور عمّا رواه الثعلبی کما فی نور الأبصار وغیره .

۲- .فی (د) : فالّذی .

۳- .فی (ب) : بحجاره .

۴- .المعارج : ۳۱ .

۵- .فی (ج) : فسدلها خلفی .

۶- .فی (أ) : بمرقها .

۷- .فی (د) : ثمّ قال .

۸- .فی (ب) : یعتمّون .

ص: ۲۴۵

وروی الإمام أبو الحسن الواحدی فی کتابه المسمّی ب «أسباب النزول» یرفعه بسنده إلی أبی سعید الخدری (رض) (۱) قال : نزلت هذه الآیه «یَأَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» ۲ یوم غدیر خمٍّ فی علیّ بن أبی طالب. وقوله: «بغدیر خُمّ هو

.

۱- .رمز (رض) لاتوجد فی المصدر بل أثبتناه من (ج) .

ص: ۲۴۶

بضمّ الخاء المعجمه وتشدید المیم مع التنوین اسم ل « غیظه» علی ثلاثه أمیالٍ من الجحفه ، عندها غدیر مشهور یضاف إلی الغیظه ، فیقال : غدیر خُمٍّ ، هکذا ذکره الشیخ محیی الدین النووی (۱) .

تنبیه علی معانی الکلمات فی هذا الفصل :منها قوله صلی الله علیه و آله : «من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» (۲) قال العلماء : لفظه «المولی» مستعمله بإزاء معانٍ متعدّده ، وقد ورد القرآن العظیم بها . فتارهً تکون بمعنی أولی ، قال اللّه تعالی فی حقّ المنافقین : «مَأْوَاکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلَاکُمْ» (۳) معناه : أولی بکم .

.

۱- .انظر صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۳ ، و : ۶ / ۲۲ ط مشکول ، و : ۲ / ۱۳۷ ط الحلبی ، و : ۲۲ / ۲۴۲ ط مصر بشرح النووی .

۲- .تقدّمت تخریجاته .

۳- .الحدید : ۱۵ .

ص: ۲۴۷

وتارهً بمعنی الناصر ، قال اللّه تعالی : «ذَ لِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ ءَامَنُواْ وَ أَنَّ الْکَفِرِینَ لَا مَوْلَی لَهُمْ» (۱) معناه : أنّ اللّه ناصر الّذین آمنوا وأنّ الکافرین لا ناصر لهم . وتارهً بمعنی الوارث ، قال تعالی : «وَلِکُلٍّ جَعَلْنَا مَوَ لِیَ مِمَّا تَرَکَ الْوَ لِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ» (۲) معناه : وارثا . وتارهً بمعنی العصبه ، قال اللّه تعالی : «وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوَ لِیَ مِن وَرَآءِی» (۳) معناه : عصبتی . وتارهً بمعنی الصدیق

، قال اللّه تعالى : «يَوْمَ لاَـ يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئا» (۴) معناه : حميم عن حميم ، وصديق عن صديق . وتارةً بمعنى السيّد والمعتق ، وهو ظاهر . وإن (۵) كانت واردةً لهذه المعانى فيكون معنى الحديث : من كنت ناصره أو حميمه أو صديقه فإنّ عليّا يكون كذلك ۶ .

.

۱- .محمّد : ۱۱ .

۲- .النساء : ۳۳ .

۳- .مريم: ۵ .

۴- .الدخان : ۴۱ .

۵- .فى (د) : وإذا .

ص: ۲۴۸

ومنها قوله صلى الله عليه و سلم : «أنت منّى بمنزله هارون من موسى ، غير أ نّه لا نبىّ بعدى» ۱ فلابدّ أوّلاً من كشف سرّ المنزله الّتى لهارون من موسى .

.

ص: ۲۴۹

وذلك أنّ القرآن المجيد الّذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بأنّ موسى عليه السلام سأل ربّه عزّوجّل فقال : « وَ اجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى *

.

ص: ۲۵۰

هَرُونَ أَخِى * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى * وَ أَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى » (۱) ، وأنّ اللّه عزّوجلّ أجابه إلى مسؤوله وأجناه من شجره دعائه ثمره سؤله ، فقال عزّ من قائل : «قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى » (۲) وقال عزّوجلّ : «وَ لَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُونَ وَزِيرًا» (۳) ، وقال تعالى : «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» (۴) ، فظهر أنّ منزله هارون من موسى منزله الوزير ، والوزير مشتقّ من إحدى معانٍ ثلاثه : أحدها : من الوِزْرْ بكسر الواو وتسكين الزاى وهو الثقل ، فكونه وزيرا له يحمل عنه أثقاله ويخفّفها . ثانيها : من الوَزَر بفتح الواو والزاى وهو المرجع والملجأ ، ومنه قوله تعالى : «كَلاَّ لاَـ وَزَرَ» (۵) . فكان (۶) الوزير المرجوع إلى رأيه ومعرفته، والملجأ (۷) إلى الاستعانه به. والمعنى الثالث : من الأَزْرِ وهو الظهر ، قال تعالى : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى » فيحصل بالوزير قوّه الأمر واشتداد الظهر ، كما يقوى البدن ويشتدّ به ، وكانت منزله هارون من موسى أ نّه يشدّ أزْره ويعاضده ويحمل عنه أثقاله ، أى :

أثقال بنی إسرائیل بقدر استطاعته ۸.

.

۱- .طه : ۲۹ ۳۲ .

۲- .طه : ۳۶ .

۳- .الفرقان : ۳۵ .

۴- .القصص : ۳۵ .

۵- .القیامه : ۱۱ .

۶- .فی (أ) : وکان .

۷- .فی (د) : وملجأً، وفی (أ) : والمرجع .

فتلخّص : أنّ منزله هارون من موسی صلوات اللّه علیهما أ نّه کان أخاه ووزیره

.

وعضده فی النبوّه ، وخلیفته علی قومه عند سفره ، وقد جعل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم علیّا منه بهذه المنزله ، إلاّ النبوّه فإنّه صلی الله علیه و سلم استثناها بقوله : «غیر أ نّه لا نبیّ بعدی» . فعلیٌّ أخوه ووزیره وعضده ، وخلیفته علی أهله عند سفره إلی تبوک . ومنها : الاُخوّه ، وحقیقتها بین الشخصین ، کونهما مخلوقَین من أصلٍ واحد ، وهذه الحقیقه منتفیه هاهنا ، فإنّ النبیّ صلی الله علیه و آله أبوه (۱) عبداللّه واُمّه آمنه ، وعلیّ أبوه أبو طالب واُمّه فاطمه بنت أسد ، فتعیّن صرف حقیقه الاُخوّه إلی لوازمها، ومن لوازمها : المناصره والمعاضده والإشفاق وتحمّل المشاقّ والمحبّهٌ والمودّه ، فمعنی قوله : «أنت أخی فی الدنیا والآخره» أ نّی ناصرک وعضدک ومشفقٌ علیک ومعتزٌّ بک (۲) ، وقد أشار صلی الله علیه و سلم إلی کون المناصره من لوازم الاُخوّه بقوله صلی الله علیه و سلم فی الحدیث الصحیح : «انصُر أخاک ظالما أو مظلوما ، فقال السامع : أنصره مظلوما ، فکیف أنصره ظالما ؟ فقال : تمنعه من الظلم فذلک نصرک إیّاه» (۳) فجعل النبیّ صلی الله علیه و آله النصره من لوازم الاُخوّه .

.

۱- .فی (ج) : أبواه .

۲- .فی (د) : ومعین بک .

۳- .صحیح البخاری : ۳ / ۹۸ ، و : ۸ / ۵۹ ، سنن البیهقی : ۶ / ۹۴ ، الشرح الکبیر لابن قدامه : ۱۰ / ۳۱۸ ، سنن الدارمی : ۲ / ۳۱۱ ، کشف اللثام : ۲ / ۳۷۵ .

ص: ۲۵۳

..

ص: ۲۵۴

..

ص: ۲۵۵

..

ص: ۲۵۶

..

ص: ۲۵۷

..

ص: ۲۵۸

..

ص: ۲۵۹

..

ص: ۲۶۰

..

ص: ۲۶۱

..

ص: ۲۶۲

..

ص: ۲۶۳

..

ص: ۲۶۴

..

ص: ۲۶۵

..

ص: ۲۶۶

..

ص: ۲۶۷

..

ص: ۲۶۸

..

ص: ۲۶۹

..

ص: ۲۷۰

..

ص: ۲۷۱

..

ص: ۲۷۲

..

ص: ۲۷۳

..

ص: ۲۷۴

..

ص: ۲۷۵

..

ص: ۲۷۶

..

ص: ۲۷۷

..

ص: ۲۷۸

..

ص: ۲۷۹

..

ص: ۲۸۰

..

ص: ۲۸۱

فصل : فی ذکر شیءٍ من شجاعته علیه السلام

فصل : فی ذکر شیءٍ من شجاعته (۱)أمّا شجاعته فکانت ظاهرةً علی أعطافه ، مشهورةً (۲) معروفةً من نعوته وأوصافه، وأول ذلک : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بایع طائفةً من الأنصار بیعه العقبه الاُولی ۳ وکانوا

.

۱- .إنّ أرفع درجات الإیثار هی إیثاره علیه السلام بنفسه حفاظا علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإنّه آثر بها فی موارد کثیره لسنا بصدد بیانها ، وما أحسن المرء أن یجود بنفسه من أجل غیره ، ویؤثر الآخرین علی نفسه کما وصفه سبحانه وتعالی «وَ یُؤْثِرُونَ عَلَی أَنفُسِهِمْ وَلَوْ کَانَ بِهِمْ خَصَاصَهٌ » (الحشر : ۹) وغیرها من الآیات کما یأتی بحثها إن شاء اللّه تعالی .

۲- .فی (ج) : معلومه .

ص: ۲۸۲

ستّه (۱) أنفسٍ،منهم: بشیر بن سعد (۲) ، وحارثه بن النعمان (۳) ، وسعد بن عباده الصامت ۴ ،

.

۱- .سیره ابن هشام : ۲ / ۴۰ ۴۲ .

۲- .بشیر بن سعد : هو بشیر بن سعد بن ثعلبه بن فلاس بن زید بن الحارث بن الخزرج . یکنّی أبا النعمان بابنه النعمان بن بشیر ، شهد العقبه الثانیه وبدرا واُحدا ، قُتل یوم عین التمر سنه (۱۲ ه) وهو أوّل من بایع أبا بکر یوم السقیفه من الأنصار . (اُسد الغابه : ۱ / ۲۳۱ تحت رقم ۴۵۹) .

۳- .حارثه بن النعمان: هو حارثه بن النعمان بن نقع بن ثعلبه بن غنم بن مالک بن النجّار الأنصاری الخزرجی، شهد بدرا واُحدا والخندق والمشاهد کلّها مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله . (اُسد الغابه : ۱ / ۴۲۹ تحت رقم ۱۰۰۳) .

ص: ۲۸۳

وعبداللّه بن رواحه ۱ . فلمّا کان فی العام القابل ۲ أقبل اُولئک الستّه ومعهم ستّه آخرون ،

.

ص: ۲۸۴

وهم (۱) : بشیر بن زید (۲) ، والبرّاء بن معرور (۳) ، وعبداللّه بن أنیس (۴) ، وسهل بن زید (۵) ، وعباده بن الصامت (۶) ، والهیثم (۷) . فلقوا النبیّ صلی الله علیه و آله عند العقبه ، وبایعوه (۸) علی أنّهم لا

.

۱- .فی (أ) : منهم ، وفی (د) : هم .

۲- .انظر ترجمته فی السیره الحلبیه : ۲ / ۲۴۳ ، وراجع المصادر السابقه .

۳- .هو البرّاء بن معرور بن صخر الخزرجی الأنصاری صحابی من العقلاء المقدّمین ، شهد العقبه وکان أحد النقباء الاثنی عشر من الأنصار ، وهو أول من تکلّم منهم لیله العقبه حین لقی السبعون من الأنصار رسول اللّه صلی الله علیه و آله وبایعوه وأول من مات من النقباء ، توفی قبل الهجره بشهر واحد . (انظر الإصابه : ۱ / ۱۴۴ ، صفه الصفوه : ۱ / ۲۰۳ ، الأعلام للزرکلی : ۲ / ۴۷) .

۴- .هو عبداللّه بن أنیس ، أبو یحیی من بنی وبره ، من قضاعه ، ویعرف بالجهنی ، صحابی ، من القاده الشجعان من أهل المدینه ، کان حلیفا لبنی سلمه من الأنصار ، صلّی إلی القبلتین وشهد العقبه . وفی نسخه (ج) : بن الصامت بدل أنیس . (انظر إمتاع الأسماع للمقریزی : ۱ / ۲۵۴ و ۲۷۱ ، الإصابه الترجمه ۴۵۴۱ ، الأعلام للزرکلی : ۴ / ۷۳) .

۵- .انظر السیره الحلبیه : ۲ / ۲۴۲ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۶- .عباده بن الصامت بن قیس الأنصاری الخزرجی صحابی ورع ، شهد العقبه ، وکان أحد النقباء ، وبدرا وسائر المشاهد . ثمّ حضر فتح مصر ، روی ۱۸۱ حدیثا ، وکان من سادات الصحابه . (تهذیب التهذیب : ۵ / ۱۱۱ ، الإصابه : ترجمه ۴۴۸۸ ، تهذیب ابن عساکر : ۷ / ۲۰۶) .

۷- .أبو الهیثم مالک بن التیهان بن عتیک بن عمرو بن عبدالأعلم الأنصاری الأوسی ، کان أول من بایع رسول اللّه لیله العقبه وحضر الحروب مع الرسول صلی الله علیه و آله وشهد صفین مع الإمام علیّ علیه السلام وقُتل فیها . (انظر الدرجات الرفیعه فی طبقات الشافعیه : ۳۲۰ بدری ، وانظر ترجمته فی اُسد الغابه :۴ / ۲۷۴ و ۵ / ۳۱۸ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۱۹ ، الإصابه : ۴ / ۲۱۲ ، الاستیعاب بهامش الإصابه : ۴ / ۲۰۰) .

۸- .وفی (ب) : فبایعوه .

یُشرکون باللّه شیئا ، ولا یسرقون ، ولا یزنون ، ولا یقتلون النفس الّتی حرّم اللّه إلاّ بالحق ، ولا یأتون ببهتان یفترونه بین أیدیهم وأرجلهم ، ولا یعصونه فی معروف ، فقالوا: یا رسول اللّه ، إن ترکنا من هذه الشرائع واحدهً ماذا یکون ؟ فقال النبیّ : یکون الأمر فی ذلک إلی اللّه عزّوجلّ : إن شاء عفا وإن شاء عذّب . فقالوا : رضینا یا رسول اللّه فابعث معنا رجلًا من أصحابک یقرأ علینا القرآن ، ویعلّمنا شرائع الإسلام ، فبعث معهم النبی صلی الله علیه و آله مصعب بن عمیر (۱) بن هاشم لیقرئهم القرآن ویعلّمهم شرائع الإسلام،والناس یؤمنون الواحد بعد الواحد، والرجل بعد الرجل ، والمرأه بعد المرأه. فلمّا کان فی العام الثالث ۲ وهی (۲) البیعه الأخیره الّتی بایعه فیها منهم ثلاثه وسبعون رجلًا وامرأتان بایعوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی أن یمنعوه ممّا یمنعون نساءهم وأبناءهم وأنفسهم ، فاختار رسول اللّه صلی الله علیه و آله منهم اثنی عشر نقیبا ، وانصرفوا إلی المدینه ، فصار کلّما اشتدّ البلاء علی المؤمنین بمکّه یستأذنون رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی

.

۱- .فی (أ) : عمرو .

۲- .فی (د) : ومن .

الهجره إلى المدينه فيأذن لهم ، فيخرجون أرسالاً متسلّلين أوّلهم فيما قيل : أبو سلمه بن عبدالأسد المخزومى (۱) ، وقيل : أوّلهم مصعب بن عمير (۲) ، فعند قدومهم المدينه على الأنصار أكرموهم وأنزلوهم فى دورهم ، وآووهم ونصروهم وواسوهم . فلمّا علم المشركون بذلك وأ نّه صار للمسلمين دار هجره وأنّ أكثر من أسلم قد هاجر إليها شقّ عليهم ذلك ، فاجتمع رؤساء قريش بدار الندوه ۳ وكانت موضع

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .تقدّمت ترجمته آنفا .

مشورتهم لينظروا ما يصنعوا بالنبىّ ، وكانوا عشره (۱) ، وهم : شيبه (۲) وعتبه (۳) ابنا ربيعه ، ونبيه (۴) ومنبّه (۵) ابنا الحجّاج ، وأبىّ (۶) واُميه ۷ ابنا خلف ، وأبو جهل ابن هشام ۸ ، ونضر ۹ بن الحارث ، وعقبه بن أبى معيط ۱۰ ، فهؤلاء العشره ۱۱ اجتمعوا للمشوره . فجاءهم إبليس فى صوره الشيخ النجدى عليه جبّه صوف وبرنس أخضر ، وفى يده عكاز يتوكّأ عليه ، فقال لهم : قد بلغنى اجتماعكم لمشورتكم فأحببت أن أحضركم فما تعدمون منّى رأيا حسنا ، فأدخلوه معهم . وأوّل ۱۲ من تكلّم عتبه بن ربيعه ۱۳ ، فقال : الرأى أن تحبسوا محمّدا فى بيتٍ

.

۱- .فى (ج) : فكانوا .

۲- .انظر سيره ابن هشام : ۲ / ۲۳۷ حقّقها الشيخ مصطفى السقا وإبراهيم الابيارى وعبدالحفيظ شلبى الطبعه الاُولى ۱۹۹۵ دار إحياء التراث العربى ، اُسد الغابه : ۲ / ۵۳۴ .

۳- .راجع المصدر السابق .

۴- .لقد عدّ المصنّف هنا تسعه وقد سقط العاشر من المصدر. وهو العاص بن وائل ، وقيل : هو أبو سفيان . (انظر أمالى الشيخ الطوسى نقلاً عن أعيان الشيعه : ۱ / ۳۷۵) ، أمّا ابن الأثير فى الكامل : ۲ / ۷۱ فقد ذكرهم هكذا : عتبه ، وشيبه ، وأبو سفيان ، وطعيمه بن عدى ، وحبيب بن مطعم ، والحرث بن عامر ، والنضر بن الحرث ، وأبو البخترى بن هشام ، وربيعه بن الأسود ، وحكيم بن حزام ، وأبو جهل ، ونبيها ومنبها ابنى الحجّاج ، واُميه بن خلف ، وغيرهم .

۵- .فى (د) : فأوّل .

۶- .وقيل : وأول من تكلّما العاص بن وائل واُميه بن خلف .

مغلق ، ليس لها غير طاقه واحده (۱) ، يدخل منها طعامه وشرابه ، وتربّصون (۲) به ريب المنون . فقال الشيخ النجدى : ليس هذا

برأى (۳) ، فإنّ له عشيره ، فتحملهم الحميّه على أن لا يمكّنوا من ذلك فتتقاتَلوا ، فقالوا : صدق الشيخ . فقال شيبه بن ربيعه : الرأى أن تركبوا محمّدا جملاً شرودا قد شددتموه بالافشاع (۴) عليه ، وتطلقوه نحو الباديه ، فيقع على أعراب جفاه ، فيكدر عليهم بما يقول ، فيكون هلاكه على يد غيركم ، فتستريحون منه . فقال الشيخ النجدى : بئس الرأى ، تعمدون إلى رجل قد أفسد سفهاءكم وجهّالكم فتخرجوه إلى غيركم فيفسدهم ويستعذبهم (۵) بعذوبه لفظه وطلاقه لسانه ؟ ! لئن فعلتم ليجمعنّ الناس عليكم جمعا ، ويقاتلكم بهم ، ويخرجكم من دياركم ، فقالوا : صدق الشيخ . فقال أبو جهل : لاشيرنّ عليكم برأى لا رأى غيره ، وهو أن تأخذوا من كلّ بطن من قريش غلاما وسطا ، وتدفعوا إلى كلّ غلام سيفا ، فيضربوا محمّدا ضربه رجل واحد ، فإذا قتلوه يفرّق دمه فى قبائل قريش كلّها فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلّهاً ، فيرضون بالعقل فيعطوهم عقله ، وتخلصوا منه . فقال الشيخ النجدى : هذا هو الرأى وقد صدق فيما قال وأشار به ، وهو أجود آرائكم ، فلا تعدلوا عنه ، فتفرقّوا على رأى أبى جهل ، مجتمعين على قتل النبىّ صلى الله عليه و آله . فأتى جبرئيل عليه السلام إلى النبىّ صلى الله عليه و آله وأخبره بذلك ، وأمره ان [لا] يبيت فى موضعه الّذى كان ينام فيه ، وأذن اللّه تعالى فى الهجره ، فعند ذلك أخبر عليّا بأُمورهم ، وأمره

.

۱- .فى (د) : واحد .

۲- .فى (ب ، ج) : وتربّصوا .

۳- .فى (د) : ما هذا لكم .

۴- .فى (ب) : الاتساع ، وفى (د) : الاشساع .

۵- .فى (أ) : ويستتبعهم .

أن ينام عوضه فى (۱) مضجعه على (۲) فراشه الّذى كان ينام فيه ، وقال له : لن يصل إليك منهم أمرٌ تكرهه ۳ ، ووصّاه بحفظ ذمّته وأداء أمانته ، ظاهرا على أعين الناس ، وكانت قريش تدعو النبىّ صلى الله عليه و آله فى الجاهليه بالأمين . وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم : فاطمه بنت النبى (۳) صلى الله عليه و آله ، وفاطمه بنت أسد (۴) اُمّ علىّ كرّم اللّه وجهه ، وفاطمه بنت الزبير بن عبدالمطّلب (۵) ، ولم يهاجر معه من بنى هاشم

.

۱- .فى (ب) : على .

۲- .فى (د) : فى .

۳- .تأتى ترجمتها فى الفصل القادم إن شاء اللّه .

۴- .سبق وأن ترجمنا لها .

۵- .انظر ترجمتها فى السيره لابن هشام : ۲ / ۲۳۶ .

ص: ۲۹۰

ومن ضعفاء المؤمنين [أحد]وقال لعليّ : إذا أبرمت ما أمرتک به کن علی أهبّه الهجره ١

.

ص: ۲۹۱

إلی اللّه ورسوله ، وسر لقدوم کتابی علیک (۱) . ثمّ خرج عنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقال له : إذا جاءک أبو بکر فوجّهه خلفی نحو بئر اُمّ میمون وکان ذلک فی فحمه العشاء ، والرصد من قریش قد أطافوا بالدار ینتظرون أن ینتصف اللیل وینام الناس ، فأخذ النبیّ صلی الله علیه و آله قبضه من تراب وقرأ علیها (۲) . وحثاها فی وجوههم ، فخرج فلم یروه . ونام علیّ علیه السلام علی فراشه . فدخل علیه أبو بکر (رض) وهو یظنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال له علیّ إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله خرج نحو بئر اُمّ میمون (۳) وهو یقول لک : أدرکنی فلحقه ، أبو بکر (رض) ومضیا جمیعا یتسایران حتّی أتیا جبل ثور فدخلا الغار

.

۱- .انظر تاریخ دمشق : ۱ / ۱۵۳ ۱۵۵ ، تاریخ بغداد : ۱۳ / ۱۹۱ ، اُسد الغابه : ۴ / ۱۹ ، تاریخ الیعقوبی : ۲ ر ۳۹ ، المستدرک علی الصحیحین : ۳ / ۴ ، مسند أحمد : ۱ / ۳۴۸ ، التفسیر الکبیر للفخر الرازی : ۱۵ / ۱۵۵ ، ذخائر العقبی : ۸۷ ، الخرائج والجرائح نقلًا عن الإحقاق : ۳ / ۴۴ ، البحار : ۱۹ / ۲۸ نقلها من کتب الشیعه والسنّه وبألفاظ مختلفه فلاحظ ذلک .

۲- .قرأ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قوله تعالی : «یس * وَ الْقُرْءَانِ الْحَکِیمِ» إلی قوله : «فَهُمْ لاَ یُبْصِرُونَ » (یس : ۱۹) کما ذکرناه آنفا .

۳- .وفی حدیث ابن عباس «بئر میمون» رواه أحمد بن حنبل: ۱ / ۳۷۳ ط و ۳۳۰ الطبعه الاُولی ، وشواهد التنزیل: ۱ / ۱۲۵ ح ۱۳۴ ، ومسند أبی داود الطیالسی: ۳۶۰ ح ۲۷۵۳ ، تاریخ دمشق: ۱ / ۷۱ الطبعه الثانیه .

ص: ۲۹۲

واختفیا فیه وجاءت العناکب الذکور والإناث من أسفل الغار یستقبل بعضها بعضا حتّی نسجت علی الغار نسج أربع سنین فی ساعه واحده ، وأقبلت حمامتان من حمام مکه حتّی سقطتا جمیعا علی باب الغار وباضت الاُنثی منهما من ساعتها بقدره اللّه وحضنت علی البیض. وذهب من اللیل ما ذهب وعلیّ (رض) نائم علی فراش رسول اللّه صلی الله علیه و آله والمشرکون یرجمونه (۱) ، فلم یضطرب ولم یکترث ، ثمّ أ نّهم تسوّروا علیه ودخلوا شاهرین سیوفهم ، فثار فی وجوههم فعرفوه فقالوا : هو أنت ؟ ! أین صاحبک (۲) ؟ فقال : لاـ أدری ، فخرجوا عنه وترکوه ، ولم یصل إلیه منهم مکروه وکفاه اللّه شرّهم . قال بعض أصحاب الحدیث : وأوحی اللّه تعالی إلی جبرئیل ومیکائیل أن انزلا إلی علیّ علیه السلام واحرساه فی هذه اللیله إلی الصباح ، فنزلاـ إلیه وهما یقولان : بخٍ بخٍ مَن مثلک یا علیّ قد باهی اللّه تعالی بک ملائکته (۳) . وأورد الإمام حجّه الإسلام أبو حامد

محمّد ابن الغزالی (۴) رحمه اللّه تعالی فی کتاب «إحیاء علوم الدین» أنّ لیله بات علیّ بن أبی طالب علی فراش رسول اللّه صلی الله علیه و آله أوحی اللّه تعالی إلی جبرئیل ومیکائیل : أنیّ آخیت بینکما ، وجعلت عُمْرَ أحدکما أطول من عُمْرَ الآخر ، فأیّکما یؤثر صاحبه بالحیاه ؟ فاختارا کلاهما

.

۱- .فی (ب) : یرجمون .

۲- .انظر شواهد التنزیل : ۱ / ۱۲۹ ح ۱۳۹ ، تفسیر الثعلبی رواه العلاّمه الحلبی : ۱۶ / ۸۶ .

۳- .انظر تذکره الخواصّ : ۴۱ ، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه : ۲ / ۲۷ ، ینابیع المودّه : ۹۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۶۵ ، البحار : ۱۹ / ۳۹ و ۶۴ ، کنز الفوائد : ۱ / ۵۵ .

۴- .أبو حامد محمّد الغزالی الطوسی (۴۵۰ ۵۰۵ ه) مولده ووفاته فی الطابران قصبه طوس بخراسان رحل إلی نیسابور ، ثمّ إلی بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد إلی بلدته . نسبته الی صناعه الغزل أو إلی غزاله من قری طوس . له کتب کثیره منها : إحیاء علوم الدین ، راجع : ۳ / ۱۵۴ ، تهافت الفلاسفه ، المنقذ من الضلال . . . . انظر ترجمته فی کتاب رجال الفکر والدعوه فی الاسلام : ۲۰۶ ، الکویت سنه ۱۹۶۹ ، المنتظم لابن الجوزی : ۹ / ۱۶۹ ط دائره المعارف حیدرآباد .

الحیاه وأحبّاها ، فأوحی اللّه تعالی إلیهما : أفلا کنتما مثل علیّ بن أبی طالب حین آخیت بینه وبین محمّدٍ فبات علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه ، اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوّه ، وکان (۱) جبرئیل عند رأسه ، ومیکائیل عند رجلیه ینادی ویقول : بخٍّ بخٍّ مَن مثلک یا ابن أبی طالب ؟ یباهی اللّه بک الملائکه ، فأنزل (۲) اللّه عزّوجلّ : «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوف بِالْعِبَادِ» (۳) . وفی تلک اللیله أنشأ علیّ کرّم اللّه وجهه یقول ۴ : وقیتُ بنفسی خیرَ من وطئ الثری وأکرم خلقٍ طاف بالبیت والحجر وبِتُّ أُراعی منهُمُ ما یسوؤنی وقد صَبَرت نفسی علی القتل والأسر وباتَ رسول اللّهِ فی الغار آمنا ومازال فی حفظ الإله وفی السرّ (۴) فهذا ممّا یشهد له بقوّه جنانه ، وثبات أرکانه ، وتبریزه علی نظرائه (۵) وأقرانه ، من أبطال الحرب وشجعانه . ومن کلام بعضهم : واعجباه ! هذا فداه بنفسه من الکفّار ، وهذا ساواه بنفسه فی الغار ، وهذا آنسه فی مسیره ، وهذا بات علی سریره ، وهذا أنفق ماله علیه ، وهذا بذل مهجته بین یدیه ، وکلّ (۶) منهما سعیه مشکور ، وفضله مشهور ، وهو علی صنیعه مثاب ومأجور ۸ .

.

۱- .فی (د) : فکان .

۲- .فی (ب) : وأنزل .

۳- .البقره : ۲۰۷ . وراجع المصادر السابقه .

۴- .فی (د) : الستر .

۵- .فی (أ): نظائره .

۶- .فی (ب) : فکلّ .

ص: ۲۹۴

قال (۱) : وأصبحت (۲) قریش وقد خرجوا فی طلب النبیّ صلی الله علیه و آله یقصون أثره فی شعاب مکّه وجبالها ، فلم یترکوا موضعا ، حتّی أ نّهم وقفوا علی باب الغار الّذی فیه النبیّ صلی الله علیه و آله ، فوجدوا العنکبوت ناسجا علی بابه ، ووجدوا حمامتین وحشیّتین قد نزلتا بباب الغار ، وباضتا وفرختا ، فقال لهم عتبه بن ربیعه : ما وقوفکم هاهنا ، لو دخل محمّد هذا الغار لخرق هذا النسج الّذی ترون ولطارت الحمامتان ، وجعل القوم یتکلّمون . فحزن أبو بکر وخاف ، فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : یا أبا بکر ، نحن اثنان واللّه ثالثنا ، فما ظنّک باثنین اللّه ثالثهما ؟ لاتحزن إنّ اللّه معنا ، وسیُقتل عامّه من تری ببدر

.

۱- .یعنی الغزالی .

۲- .فی (أ) : وأصبح .

ص: ۲۹۵

إن شاء اللّه تعالی (۱) . فضرب اللّه علی وجوه القوم فانصرفوا . نقل المسعودی فی شرحه لمقامات الحریری (۲) عند ذکره طوق الحمامه فی المقامه الأربعین عن أبی مصعب المکی قال : أدرکت أنس بن مالک وزید بن أرقم والمغیره بن شعبه رضی اللّه عنهم ، فسمعتهم یتحدّثون فی أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله لیله الغار ، فقالوا : بعد أن دخل رسول اللّه صلی الله علیه و آله الغار] و] معه أبو بکر أمر اللّه سبحانه وتعالی شجرهً فَنَبَتَتْ علی فم الغار قباله وجه النبیّ صلی الله علیه و آله ، وأمر حمامتین وحشیّتین فنزلتا بباب الغار ، وأقبل فتیان قریش من کلّ بطنٍ رجل بِعِصیّهم وبهراواهم (۳) وسیوفهم علی عواتقهم ، حتّی إذا کانوا قریبا من الغار ونظروا إلی الحمامتین بباب الغار فرجعوا ، وقالوا : لا ننظر بالغار غیر حمامتین وحشیّتین ، ولو کان به أحد لطارتا ، فسمت (۴) النبیّ صلی الله علیه و سلم حینئذٍ علی الحَمَام ، وفرض جزاءهنّ فی قتلهنّ فی الحرم ، فکنّ فی الحرم آمنات . قوله : «سمت علی الحمَام» یعنی : قال لهنّ : بارک اللّه علیکنّ ، یقال : سمت له أی إذا دعا له بالبرکه (۵) ، انتهی . وما أحسن قول الفیّومی (۶) فی تخمیسه للبرده : هذا الحمَام بباب الغار قد نزلا والعنکبوت حکت من نسجها حللا فالصاحبان هنا یا قوم ما دخلا ظنّوا الحمام وظنّوا العنکبوت علا خیر البریّه لم تنسج ولم تحم

.

۱- .انظر المصادر السابقه فی قصه الغار وقصه مبیت الإمام علیّ علیه السلام فی فراش النبیّ صلی الله علیه و آله لیله الهجره ، وکذلک انظر شواهد التنزیل : ۱ / ۲۷۷ ح ۲۸۳ و ۲۸۵ ۲۸۸ ، وأمالی الشیخ الطوسی : ۱ / ۴۵۸ .

۲- .هو الشیخ أبو محمّد القاسم بن علیّ بن محمّد بن عثمان الحریری البصری .

۳- .فی (أ ، ب) : وهراولهم .

۴- .فی (أ) : سمت ، وفی (ب) : فستمت ، وفی نسخه اُخری : شمت .

۵- .المقامات الحریریه : ۲ / ۸۳ ط بولاق مصر .

۶- .الفیّومی : شمس الدین محمّد ، له کتاب تخمیس الکواکب الدریه فی مدح خیر البریه المعروفه بالبرده ، ط مطبعه الشرقیه ، ۱۳۰۸ه : ۴۲ .

قال : وأقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثلاثه أیّام بلیالیها فی الغار ، وقریش یطلبونه فلا یقدرون علیه ، ولا یدرون أین هو ؟ وأسماء بنت أبی بکر تأتیهما لیلاً بطعامها وشرابهما . قال : فلمّا کان بعد الثلاثه الأیام أمرها النبیّ صلی الله علیه و آله [أن تذهب] إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال لها : أخبریه بموضعنا ، وقولی له یستأجر لنا دلیلًا ، ویأتینا معه بثلاثه من الإبل بعد مضیّ من اللیله الآتیه . قال : فجاءت أسماء إلی علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه فأخبرته بذلک ، فأستأجر لهما علیّ رضی الله عنه عند ذلک رجلًا یقال له : الاُریقط بن عبداللّه اللیثی ، وأرسل معه بثلاثٍ من الإبل ، فجاء بهنّ إلی أسفل الجبل لیلًا [بعد ما مضی من اللیله الآتیه (۱) قلیلاً] . قال : وسمع النبیّ صلی الله علیه و آله برغاء الإبل ، فنزل من الغار هو وأبو بکر إلیه فعرفاه ، فعرض علیه النبیّ صلی الله علیه و سلم الإسلام ، فقیل : أسلم . وقیل : إنّه لم یسلم ، وجعل یشدّ علی الإبل أرحالها (۲) وهو یرتجز ویقول : شدّا العری علی المطیّ وأخرما (۳) وودّعا غارکما والحرما وشمّرا هدیتما وسلّما للّه هذا الأمر حقّا فاعلما سینصر اللّه النبیّ المسلما قال : ورکب النبیّ صلی الله علیه و سلم ورکب أبو بکر ورکب الدلیل وساروا ، فأخذ بهم الدلیل أسفل مکّه ، ومضی بهما علی طریق الساحل ، فاتصل الخبر بأبی جهل [فی] ثانی یوم ، فنادی فی أهل مکّه فجمعهم ، وقال : إنّه بلغنی أنّ محمّدا قد مضی نحو یثرب علی طریق الساحل ومعه رجلان آخران ، فأیّکم یأتینی بخبره ؟ قال :

.

۱- .فی (د): الرابعه .

۲- .فی (ب) : أجلاسها .

۳- .فی (أ) : أخرا .

فوثب سراقه بن مالک بن جعثم المدلجی أحد بنی کنانه فقال : أنا لمحمّد یا أبا الحکم . ثمّ إنّه رکب راحلته واستجنب فرسه ، وأخذ معه عبدا له أسود ، کان من الشجعان الموصوفین المشهورین ، فسار[ا] فی أثر النبیّ صلی الله علیه و سلم سیرا عنیفا نحو الساحل فلحقا به . قال : فالتفت أبو بکر فنظر إلی سراقه بن مالک مقبلاً ، فقال : یا رسول اللّه قد دُهِینَا ، هذا سراقه بن مالک قد أقبل فی طلبنا ومعه غلامه الأسود المشهور فلان ، فلمّا أبصرهم سراقه نزل عن راحلته ورکب فرسه ، وتناول رمحه ، وأقبل نحوهم ، فلمّا قرب منهم قال النبیّ صلی الله علیه و سلم : اللّهمّ أکفنا أمر سراقه بما شئت وکیف شئت وأ نّی شئت . قال : فساخت (۱) قوائم فرسه فی الأرض حتّی لم یقدر الفرس أن یتحرّک . قال : فلمّا نظر سراقه إلی ذلک هاله فرمی بنفسه عن

الفرس إلی الأرض ورمی برمحه وقال : یا محمّد أنت آمِن أصحابک فادعُ ربّکَ أن یطلق لی جوادی ولک علیّ عهد ومیثاق أن أرجع عنک ولا علیک منّی [فزع] فرفع النبیّ صلی الله علیه و آله یدیه إلی السماء وقال : اللّهمّ إن کان صادقا فیما یقول فأطلق له جواده . قال : فأطلق اللّه تعالی قوائم فرسه حتّی وقف علی الأرض صحیحا سلیما ، فأخرج سراقه سهما من کنانته ودفعه إلی النبیّ صلی الله علیه و سلم وقال : یا محمّد خذ هذا السهم معک فإنّک ستمرّ بإبل لی فیها غلام لی یرعاها [أمامک]خذ منها ما شئت فادفع إلیه السهم واستعر من أباعری بعیرا أو بعیرین ما أردت توصل به ، ولی غنم أیضا ترعی أمامک خذ منها ما شئت فاذبحه ، فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : علی أنک تؤمن باللّه وتشهد بشهاده الحقّ فی وقتک هذا ، فقال : یا محمّد أما الآن فلا ، ولکنّی أصرف عنک الناس ، فقال النبیّ صلی الله علیه و سلم : إذا بخلت علینا بنفسک فلا حاجه لنا فی مالک (۲) .

.

۱- .فی (ب): فغاصت .

۲- .انظر السیره لابن هشام : ۲ / ۱۳۷ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۱۰۵ ، فرائد السمطین : ۱ / ۳۳۰ / ۲۵۶ ، تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۴۰ ، تذکره الخواصّ : ۴۱ ، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه : ۲ / ۲۷ ، ینابیع المودّه : ۹۲ ط اسلامبول ، کنز الفوائد : ۱ / ۵۵ ، البحار : ۱۹ / ۶۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۸۴ و ۵۸ ، مروج الذهب : ۲ / ۸۵ ، الإحقاق : ۳ / ۴۵ ، معجم البلدان : ۵ / ۴۱ الکافی : ۸ / ۲۶۳ .

قال : وانصرف سراقه راجعا إلی مکه ، وسار النبیّ صلی الله علیه و سلم یرید یثرب ، فلمّا رجع سراقه إلی مکّه اجتمع إلیه أهلها وقالوا : أخبرنا ما وراءک یا سراقه ؟ فقال : ما رأیت لمحمّد أثرا ولا سمعت عنه (۱) خبرا ، والإبل الّتی بلغتکم أ نّها متوجّهه نحو یثرب إبل لعبد القیس ، فقال أبو جهل : أما واللات یا سراقه، إنّ نفسی تحدّثنی أ نّک رأیت محمّدا ولحقت به، ولکنّه خدعک فانخدعت، ودعاک فأجبت ، قال : فتبسّم سراقه من قول أبی جهل وقال : أما إنّک لو عاینت من فرسی هذا ما عاینت لصرفت عنّی کلامک ، ونهض عنهم قائما. ثمّ إنّه بعد ذلک أخبرهم بقصّته مع النبیّ صلی الله علیه و سلم قال : ومضی النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم وأبو بکر والدلیل بین أیدیهما حتّی أخذ بهما أسفل عسفان ، ثمّ خرج بهما علی قدید ، ثمّ علی الفجاج ، ثمّ سار بهما إلی أن قربا من المدینه ، والأوس والخزرج قد بلغهم خروج النبیّ صلی الله علیه و سلم من مکه یرید یثرب . وکانوا یخرجون کلّ یوم إذا صلّوا الظهر (۲) إلی ظاهر الحرّه یجلسون هناک ینتظرون قدومه صلی الله علیه و سلم فلا یزالون کذلک حتّی یبلغ منهم حرّ الشمس ، فإذا لم یروا شیئا رجعوا إلی منازلهم . قال : فوصل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم إلی قبا یوم الاثنین لاثنتی عشره لیله خلت من شهر ربیع الأوّل ، ونزل علی کلثوم بن الهرم (۳) أخی بنی عمرو بن عوف وقال قوم : نزلوا علی سعد بن خیثمه ، والصحیح أ نّه نزل علی کلثوم بن الهرم ، غیر أ نّه کان إذا خرج من منزل کلثوم یجلس للناس فی منزل سعد بن خیثمه وراودوه الدخول إلی

.

۱- .فی (د) : له .

۲- .فی (ب ، د) : الصبح .

۳- .فی (ب ، د) : الهدم .

ص: ۲۹۹

المـدينه فقال : ما أنا بداخلها حتّى يقدم ابن عمّى وابنتى يعنى عليا وفاطمه رضـى اللّه عنهما . قال أبو اليقظان : ولمّا وصل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وسـلم إلى قبا حـدّثنا بما أرادت به قريش من المكر ، ومن مبيت علىّ على فراشه ، وبين مؤاخاه اللّه بين جبرئيل وميكائيل ، وجعل عُمْرَ أحـدهما أطول من عمر الآخر . . . الحديث المقدّم بتمامه كما ذكره صاحب الكشّاف أيضا . قال : وكتب النبىّ صـلى الله عليه و آله إلى علىّ عليه السـلام يـأمره بالمسير إليه والمهـاجره هو ومَن معه ، وكان علىّ كرّم اللّه وجهه بعـد أن توجّه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله قام صارخا بالأبطـح ينادى : مَن كان له قِبل محمّـد رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أمـانه فليـأت تردّ إليه أمـانته وقضـى حوائجه وجميع اُموره . وابتـاع ركـايب وأجمالاً بسـبب المهاجره ، ولم يكن ينتظر غير ورود كتـاب رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، فلمّـا ورد عليه الكتاب خرج بالفواطم وخرج معه أيمن بن اُمّ أيمن مولى النبىّ صـلى الله عليه و آله وجمـاعه من ضـعفاء المؤمنين ومعهم [اُمّ] أيمن أيضا ، فأتوا النبىّ صـلى الله عليه و آله وسـلم وهو نازل بقبا على بنى عمرو بن عوف لم يدخل المدينه . فلما أن جاؤوا خرج من قبا يوم الجمعه بجمع من بنى سالم ومَن معه من المسلمين وهم يومئذٍ مـائه رجـل ، ثمّ ركـب نـاقته وجعـل النـاس يكلّمونه فى النزول عليهم ويأخـذون بخطام الناقه فيقول صـلى الله عليه و سـلم : خلّوا سبيلها فإنّها مأموره . فبركت عنـد موضع مسـجد (۱) رسول اللّه صـلى الله عليه و سـلم وهو يومئذٍ يصـلّى فيه رجال من المسلمين وهو مِرْبَد (۲) لسـهل وسـهيل غلامين من بنى مالك بن النجّار اشتراه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله بعشره دنانير ، وقيل : امتنعوا من بيعه وبذلوه للّه عزّوجلّ ، وهو الصـحيح ، فاتخذه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مسجدا (۳) وهو مكان مسجده اليوم . وهذا تفصيل شيء من مواقف أبى الحسن رضى الله عنه

.

۱- .فی (أ) : قبر .

۲- .فی (أ) : مؤبد . والمربد : مجلس الإبل وما شاكلها .

۳- .فی (أ) : تسجدا وهو تصحيف أو خطأ من النسّاخ .

ص: ۳۰۰

ومواطن جهـاده الّتى قـام فيها بالفروض والسـنن . فمنها : ما كان مع رسول اللّه صـلى اللّه عليه و آله وسـلم وذلك [كانت] على رأس ثمانيه عشر شهرا من مقدمه (۱) إلى المدينه الشريفه وَعُمرُ علىّ (رض) إذ ذاك سبع وعشره (۲) ، سنه فاتفقت غزوه بدر الّتى أردت بالشرك فَقَصَمتْ مطاه وفصمت عراه ، فيومها يوم خصّه اللّه تعالى بإبدار بدره ، وبشّرت بالنصر تباشير فجره ، ونزلت فيه الملائكه المسـومه لامداد نصره ، وانقسـمت جموع المشـركين يومئذٍ إلى مجدول بقتله (۳) ومخذول بأسـره . فكان علىّ (رض) خائضا لجج غمراته بقلب لا ينحرف ، وقدم إقدام لا ينصرف ، يَقُطُّ بشبا (۴) سيفه رقاب الهامّ قَطَّ الأقلام . فكان عدّه من

قَتل عليّ كرّم اللّه وجهه من مقاتله المشـركين على ما قيل فى المغازى أحـدا وعشـرين قتيلًا ، منهم مَن اتفق الناقلون على انفراده بقتله وهم تسـعه : وليـد بن عتبه بن ربيعه ، خال معاويه بن أبى سـفيان قتله مبارزةً وكان شـجاعا جريئا (۵) فتّاكا (۶) وقّاحا تهابه الأبطـال ، والعاص بن سـعيد بن العاص بن اُميه وكان هولاً عظيما من الرجال المعـدودين ، وعامر بن عبـداللّه ، ونوفل بن خويلد وكان من شـياطين قريش وكان من أشدّ الناس عداوةً للنبىّ صـلى الله عليه و سـلم ، وكانت قريش تقدّمه وتعظّمه (۷) ولمّا عرف رسول اللّه صـلى الله عليه و آله حضوره سـأل اللّه أن يكفيه أمره [وقـال صـلى الله عليه و آله : اللّهمّ أكفنى نوفلاًـ]فقتله علىّ بن أبى طالب (رض) ، ومسعود بن اُميه بن المغيره ، وأبو قيس بن

.

۱- .فى (د) : قدومه .

۲- .فى (أ) : سبع وعشرون .

۳- .فى (ج) : بقلبه ، وهو تصحيف أو خطأ من النسّاخ .

۴- .فى (ب) : بسنا ، وفى (ج ، د) : بشبابيب .

۵- .فى (أ) : جريا .

۶- .فى (ج) : فاتكا .

۷- .فى (ج) : وتطيعه .

الفاكه (۱) ، وعبداللّه بن المنذر بن أبى رفاعه ، والعاص بن متبّه بن الحجّاج ، وحاجب بن السائب ۲ .

.

۱- .فى (أ) : الفاكهه .

وأمّا الّذين شاركه (۱) فى قتلهم غيره فهم أربعه : حنظله بن أبى سـفيان بن حرب أخو معـاويه، وعبيـده بن الحـارث، وزمعه (۲) وعقيل ابنا (۳) الأسـود بن [عبـد]المطّلب (۴) . وأمّـا المختلف فيهم فسبعه وهم (۵) : طعيمه (۶) بن عـدى بن نوفل وكان من رؤوس أهل الضلال ، وعمر بن عثمان بن عمر ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيره ، وأبو العاص بن قيس ، وأوس الجمحى ، وعقبه بن أبى معيط [صبرا] ، ومعاويه بن عامر . فهذه عدّه من قتله علىّ كرّم اللّه وجهه يوم بدر . وأجمع أهل الغزوات على أنّ

.

۱- .فى (أ) : شاركه ، وفى (ب) : شاركهم .

۲- .فی (أ) : ربیعه .

۳- .فی (د): أبناء.

۴- .ذکرهم الشیخ المفید فی الإرشاد: ۶۱و۶۹ الفصل۱۸و ۲۰ من الباب۲، کشف الغمّه: ۱/۲۴۱ باب المناقب.

۵- .منهم : طعیمه بن أبی عدی ، وعقبه بن أبی معیط ، قتلهم النبیّ صلی الله علیه و آله صبرا کما یقول ابن قتیبه فی المعارف : ۱۵۵ ، ولکن فی ۱۵۶ یقول : وقال بعضهم : قتله علیّ علیه السلام وقال بعضهم : قتله حمزه ، لکن فی نسخه اُخری غیر النسخه الّتی حقّقها ثروه عکاشه بخطّ یوحنا بن یوسف من مخطوطات المکتبه الأهلیه بباریس تحت رقم ۱۴۶۵ یذکر ابن قتیبه فیها أنّ طعیمه بن عدی قتله علیّ علیه السلام یوم بدر . ویؤید هذا القول الشیخ المفید رحمه الله فی الإرشاد : ۶۹ فصل ۲۰ من الباب ۲ حیث قال : روی عن عروه بن الزبیر أنّ علیا علیه السلام أقبل یوم بدر نحو طعیمه بن أبی عدی بن نوفل فشجره (فشجّه) بالرمح وقال له : واللّه لا تخاصمنا فی اللّه بعد الیوم أبدا .

۶- .فی (أ): طعیم.

ص: ۳۰۳

عدّه من قُتل من مقاتله المشرکین یوم بدر سبعون رجلًا ۱ . وروی عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لمّا أصبح الناس یوم بدر اصطفّت قریش أمامها عتبه بن ربیعه وأخاه شیبه وابنه الولید ، فنادی عتبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [فقال] : یا محمّد،أخرج إلینا أکفاءنا من قریش ، فبدر إلیه (۱) ثلاثه من شبّان

.

۱- .فی (ب): إلیهم .

ص: ۳۰۴

الأنصار (۱) ، فقال لهم عتبه : من أنتم ؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لا حاجه لنا (۲) إلی (۳) مبارزتکم ، إنّما طلبنا بنی عمّنا ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله للأنصار : ارجعوا إلی مواقفکم ، ثمّ قال : قم یا علیّ ، قم یا حمزه ، قم یا عبیده ، قاتلوا علی حقّکم الّذی بُعث به نبیّکم . إذ جاؤوا بباطلهم لیطفئوا نور اللّه ، فقاموا فصفّوا [للقوم]فی وجوههم وکان علی رؤوسهم (۴) البیض ، فلم یعرفوهم . فقال لهم عتبه : یا هؤلاء تکلّموا ، فإن کنتم أکفاءنا قاتلناکم ، فقال حمزه : أنا حمزه بن عبدالمطّلب أسد اللّه وأسد رسوله ، فقال عتبه : کفوّ کریم . وقال علیّ : أنا علیّ بن أبی طالب [بن عبدالمطّلب] وقال عبیده : أنا عبیده بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فقال عتبه لابنه الولید : قم یا ولید ، ابرز لعلی [فبرز إلیه] وکانا إذ ذاک أصغر الجماعه سنّا ، فاختلفا بضربتین (۵) ، أخطأت ضربه الولید ووقعت ضربه علیّ [علی] الید (۶) الیسری من الولید فأبانتها ، ثمّ ثنّی علیه بأُخری فجدله صریعا (۷) . وروی عن علیّ علیه السلام أ نّه کان إذا ذکر (۸) بدرا وقتله الولید قال فی حدیثه : کأ نّی أنظر إلی ومیض خاتمه فی شماله ، عندما اُبینت یده منه وبها أثر من خَلوق فعلمت

.

۱- .هم كما أشرنا سابقا : عوف ومسعود ابنا عفراء ، وعبداللّه بن رواحه . (انظر المصادر السابقه والأحكام السلطانيه لأبى يعلى محمّد بن الحسين الحنبلى الفرّاء : ۱ / ۴۲۰ ، والأحكام السلطانيه للماوردى : ۲ / ۳۸ تحقيق الدكتور محمّد حامد الطبعه الثانيه منشورات مكتب الإعلام المركزى / قم ، المغازى للواقدى : ۱ / ۱۴۸ تحقيق الدكتور مارسدن جونس / نشر دانش اسلامى) .

۲- .فى (ب) : بنا .

۳- .فى (أ) : فى .

۴- .فى (ب ، د) : عليهم .

۵- .فى (أ) : ضربتين .

۶- .فى (ج): بيده .

۷- .فى (ج) : قتيلاً .

۸- .فى (ب) : يذكر .

ص: ۳۰۵

أنّه قريب عهدٍ بعرس (۱) . ثمّ بارز (۲) عتبه حمزه فقتله حمزه ، وبارز (۳) عبيده شيبه وكانا من أسنّ القوم، فاختلفا بضربتين فأصاب ذبال (۴) سيف شيبه عضله ساق عبيده فقطعتها ، فاستنقذه عليّ وحمزه منه وقتلا شيبه ، فحُمل عبيده [من مكانه]فمات بالصفراء رحمه اللّه تعالى . ومنها : غزوه اُحد ۵ فى شوّال سنه ثلاث من الهجره ، وتلخيص القول فى هذه

.

۱- .روى الحديث الشيخ المفيد فى الإرشاد : ۶۶ فصل ۳۰ باب ۲۰ بهذا اللفظ : كأ نّى أنظر إلى وميض خاتمه فى شماله ، ثمّ ضربته ضربه اُخرى فصرعته وسلبته ، فرأيت به ردعا من خلوق ، فعلمت أ نّه قريب عهد بعرس . وروى الحسين بن حميد قال بإسناده إلى جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد تعجّبت يوم بدر من جرأه القوم ، وقد قتلت الوليد بن عتبه وقتل حمزه عتبه وشركته فى قتل شيبه ، إذ أقبل إليَّ حنظله بن أبى سفيان ، فلمّا دنا منّى ضربته ضربه بالسيف فسالت عيناه فلزم الأرض قتيلاً . (الإرشاد : ۷۴ ، ومن أراد المزيد فليراجع المصادر الّتى أشرنا إليها سابقا) .

۲- .فى (أ) : وبارز .

۳- .فى (د) : مشى .

۴- .فى (أ) ذباب .

ص: ۳۰۶

القصّه : أنّ أشراف قريش لمّا كُسِروا يوم بدر وقُتِلَ بعضهم واُسِرَ بعضهم دخل الحزن على أهل مكه بقتل رؤسائهم وأشرافهم ، فتجمّعوا وبذلوا أموالاً ، واستمالوا جمعا من الأحابيش من كنانهَ وغيرهم ليقصدوا النبيّ صلى الله عليه و آله بالمدينه لاستيصال المسلمين ، وتولّى ذلك أبو سفيان بن حرب فجنّد الجنود وحشّد وقصد المدينه ، فخرج

.

ص: ۳۰۷

النبیّ صلی الله علیه و آله بالمسلمین فاتفق (۱) النفاق بین جماعه من الّذین خرجوا مع النبیّ صلی الله علیه و آله ، فرجع قریب من ثلثهم (۲) ، وبقی مع النبیّ صلی الله علیه و آله سبعمائه (۳) من المسلمین . وهذه القصّه ذکرها اللّه تعالی فی سوره آل عمران فی قوله تعالی : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » ۴ إلی آخر ستین آیه ، واشتدّت الحرب ودار[ت] رحاها واضطرب المسلمون ، واستشهد حمزه وجماعه من المسلمین وقُتل من مقاتله المسلمین ، اثنان وعشرون قتیلاً . ونقل أصحاب المغازی ۵ أنّ علیا قتل منهم سبعه هم : طلحه بن

.

۱- .فی (ب): فتفق ، وفی (ج): فنفق ، وفی (د): ونفق.

۲- .انظر کشف الیقین : ۱۲۶ .

۳- .آل عمران : ۱۲۱ .

ص: ۳۰۸

أبی طلحه بن عبدالعزّی ، وعبداللّه بن جمیل من بنی عبدالدار ، وأبو الحکم بن الأخنس ، وسباغ بن عبدالعزّی ، وأبو اُمیه بن المغیره ، هؤلاء الخمسه متفق علی أنّ علیا قتلهم . وأبو سعد طلحه بن طلیحه ، وغلام (۱) حبشی مولی لبنی عبدالدار مختلف فیهما . وعاد أبو سفیان ومن معه من المشرکین طالبین مکه ۲ .

.

۱- .فی (ب) : مولی .

ص: ۳۰۹

ودخل (۱) النبیّ صلی الله علیه و آله المدینه فدفع سیفه ذا الفقار (۲) إلی فاطمه رضی اللّه عنها فقال : اغسلی عن هذا دمه یا بنیه ، فواللّه لقد صدقنی الیوم . وناولها علیّ (رض) [سیفه] (۳) وقال لها مثل ذلک (۴) . وروی محمّد بن إسحاق أنّ علیا (رض) لمّا فرغ من القتال ناول سیفه فاطمه وأنشد یقول (۵) : أفاطم هاکِ السیف غیرَ ذَمیم فلستُ برعدیدٍ ولا بمُلیم (۶) لَعَمری لقد أعذَرْتُ فی نصر أحمدٍ وطاعه ربٍّ بالعباد علیم (۷) وقال ابن إسحاق : [و] فی هذا الیوم هاجت ریح فسمع هاتفا یقول ۸ : لا سیف إلاّ ذوالفقار ولا فتی إلاّ علیّ فإذا ندبتم (۸) هالکا فابکوا الولی ابن الولی وأنشد الخطیب ضیاء الدین أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمی ، ثمّ المکّی رحمه اللّه تعالی علیه ۱۰ : أسد الإله وسیفه وقناته کالظفر یوم صیاله والناب جاء النداء من الإله وسیفه بدم الکماه یسح فی تسکاب لا سیف إلاّ ذوالفقار ولا فتی إلاّ علیّ هازم الأحزاب فکان السیف لمنبه بن الحجّاج

السهمی ، کان مع ابنه العاص بن منیه یوم بدر ، فقتله علیّ (رض) وجاء بالسیف إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأعطاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیا بعد ذلک فقاتل به دونه یوم اُحد . ویروی أنّ بلقیس أهدت إلی سلیمان علیه السلام سبعه أسیاف کان ذوالفقار منها ، وقد جاء فی بعض الروایات عن علیّ بن أبی طالب (رض) أ نّه قال : جاء جبرئیل إلی النبیّ صلی الله علیه و آله فقال له : إنّ صنما بالیمن مفغر فی الحدید فابعث إلیه فادققه وخذ حدیده (٩) . وقال علیّ (رض) : فدعانی رسول اللّه صلی الله علیه و آله وبعثنی إلیه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحدید فجئت به إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واستضرب (١٠) منه سیفین ، فسمّی أحدهما ذوالفقار ، والآخر مخذما ، فتقلّد رسول اللّه ذوالفقار وأعطانی مخذما ، ثمّ أعطانی بعد ذلک ذوالفقار فرآنی وأنا اُقاتل به دونه یوم اُحد فقال : لا سیف إلاّ ذوالفقار ولا فتی إلاّ علیّ (١١) قال الواقدی فی المغازی : ١۴

.

١- .فی (ب) : وانصرف .

٢- .فی (د) : ذوالفقار .

٣- .انظر المصادر السابقه .

۴- .ورد فی أعیان الشیعه : ١ / ٣٨٩ هکذا : أی فاغسلی عنه فواللّه لقد صدقنی الیوم .

۵- .انظر الإرشاد : ١ / ٩٠ ، والبحار : ٢٠ / ٨٧ ، والطبری فی تاریخه : ٢ / ۵١۴ ، والمناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ١٢۴ ، وإعلام الوری : ١٩۴ .

۶- .فی (ج ، ب) : بلئیم .

٧- .فی (ب) : رحیم .

٨- .فی (ب ، د) : بکیتم .

٩- .فی (ب ، د) : الحدید .

١٠- .فی (ج) : فاستعرت .

١١- .انظر سیره ابن هشام : ٣ / ۵٢ ، والإرشاد للشیخ المفید : ۴٧ ، ونظم الدرر : ١٢٠ .

إنّه لمّا سافر (١) الناس یوم اُحد ما زال النبیّ صلی الله علیه و آله شبرا واحدا ، بل مرّه یرمی عن قوسه ، ومرّه یضرب بسیفه ، ومرّه یرمی بالحجاره (٢) . وصبر معه أربعه عشر رجلاً ، سبعه من المهاجرین ، وسبعه من الأنصار . أبو بکر ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعلیّ بن أبی طالب ، وسعد بن أبی وقاص ، وطلحه بن عبیداللّه ، وأبو عبیده بن الجرّاح ، والزبیر بن العوّام ، فهولاء من المهاجرین . ومن الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو دجانه ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمت ، وسهل بن حنیف ، واُسید (٣) بن حضیر (۴) ، وسعد (۵) بن

.

۱- .فی (أ) : فرّ .

۲- .انظر کتاب المغازی للواقدی : ۱ / ۲۸۳ .

۳- .فی (ب) : أسد .

۴- .فی (د) : خضیر .

۵- .فی (أ) : أسعد .

معاذ (۱) . ویقال : ثبت ابن سعد بن عباده ، ومحمّد بن مسلمه . وبایعه یومئذٍ ثمانیه علی الموت ، ثلاثه من المهاجرین ، وخمسه من الأنصار : الزبیر ، وطلحه ، وأبو دجانه ، والحارث بن الصمت ، وحباب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنیف ، ولم یقتل منهم أحد ، واُصیبت (۲) یومئذٍ عین قتاده بن النعمان حتّی وقعت علی خدّه قال : فجئت إلی النبیّ صلی الله علیه و آله وقلت : یا رسول اللّه ! إنّ تحتی امرأه شابّه جمیله اُحبّها وتحبّنی وأنا أخشی أن تقذر مکان عینی . قال : فأخذها رسول اللّه صلی الله علیه و آله فردّها فأبصرتُ بها ، وعادت أحسن ممّا کانت . لم تؤلمنی ساعه من اللیل أو نهار ، وکان یقول بعد ما أن أسنّ هی أقوی عینیَّ وأحسنهما (۳) . وعن ابن عباس (رض) قال : خرج طلحه بن أبی طلحه یوم اُحد وکان (۴) صاحب لواء المشرکین فقال : یا أصحاب محمّد! تزعمون أنّ اللّه یعجّلنا بأسیافکم إلی النار ، ویعجّلکم بأسیافنا إلی الجنه فأیّکم یبرز إلیَّ ؟ فبرز إلیه علیّ بن أبی طالب وقال له : واللّه لا اُفارقک حتّی اُعجلک بسیفی إلی النار ، فاختلفا بضربتین فضربه علیّ علی رجله فقطعها وسقط إلی الأرض ، فأراد علیّ أن یجهز علیه فقال : اُنشدک اللّه والرحم یابن عمّ ، فانصرف عنه إلی موقفه ، فقال المسلمون : هلا أجهزت علیه ، فقال : أنشدنی (۵) اللّه ولن یعیش ، فمات من ساعته . وبُشّرَ النبیّ صلی الله علیه و آله بذلک ، فَسُرَّ وسُرَّ المسلمون [ثمّ قال :] قال [محمّد] بن إسحاق : کان الفتح یوم اُحد بصبر (۶) علیّ علیه السلام وعنائه وثباته وحسن بلائه ۷ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (أ) : معاد .

۳- .فی (أ): واصیب .

۴- .فی (ب) : فکان .

۵- .فی (د) : ناشدنی .

۶- .فی (أ) : نصر .

وفی ذلک یقول الحَجّاج بن عِلاط السُلَمی شعرا (۱) : [جادت یداک له بعاجل طعنه ترکت طلیحه للجبین مجدّلاً] للّه أیّ مُذبِّبٍ عن حزبه (۲) أعنی ابن فاطمه المُعمّ المُخوّلا (۳) وشددت شدّه باسل فکشفتهم (۴) بالسفح إذ یهوون (۵) أسفل أسفلا

(۶) وعلتَ سيفك بالدماء ولم تكن (۷) لتردّه حرّان (۸) حتّى ينهلا- وروى الحافظ محمّد بن عبدالعزيز الجنابذى فى كتاب معالم العتره النبويه (۹) مرفوعا إلى قيس بن سعد عن أبيه انه سمع عليا يقول:أصابتنى يوم اُحد ست عشره ضربه ، سقطت إلى الأرض فى أربع منهنّ (۱۰) فجاء (۱۱) رجل حسن الوجه طيّب الريح فأخذ بضبعى فأقامنى ، ثمّ قال : أقبِل عليهم فإنّك فى طاعه اللّه ورسوله وهما عنك راضيان، قال علىّ: فأتيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال: يا علىّ أقرّ اللّه عينيك (۱۲) ذاك جبرئيل (۱۳) . ومنها : غزوه الخندق ۱۴ ، وهى أنّ قوما تجمّعت وقائدهم أبو سفيان بن

.

۱- .انظر كشف الغمّه : ۱ / ۱۹۶ ، ابن هشام فى السيره : ۳ / ۱۵۹ ، البحار : ۲۰ / ۸۹ ، الإرشاد للمفيد : ۸۲ ط قديمه ، و : ۱ / ۹۱ ط مؤسسه آل البيت عليهم السلام .

۲- .فى (أ) : حربه ، وفى (د) : حريمه ، وفى (ج) : حرمه ، وانظر السيره : ۳ / ۱۲۵ ، الامتاع للمقريزى : ۱۲۵ .

۳- .فى (أ) : المحولا .

۴- .فى (أ) : فكشفتم .

۵- .فى (أ) : يجرون .

۶- .فى (ج) : والسيره والامتاع : أخول أخولا .

۷- .فى (أ) : يكن .

۸- .فى (أ) : ظمآن .

۹- .هو الحافظ أبو محمد تقىّ الدين عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجنابذى الحنبلى محدّث العراق فى عصره ، ولد فى بغداد سنه (۵۲۴) والمتوفى سنه (۶۱۱ ه) وعنوان كتابه : معالم العتره النبويه ومعارف أهل البيت الفاطميه : ۲۱۶ . (انظر ترجمته فى شذرات الذهب : ۵ / ۴۶ والأعلام للزركلى : ۴ / ۱۵۳) .

۱۰- .فى (أ) : منها .

۱۱- .فى (أ): فجاءنى .

۱۲- .فى (أ) : عينك .

۱۳- .انظر نور الأبصار للشبلنجى : ۷۹ ، اُسد الغابه لابن الأثير : ۴ / ۲۰ روى بسنده عن سعيد بن المسيّب ، الرياض النضره : ۲ / ۱۷۲ ، المرقاه لعلى بن سلطان : ۵ / ۵۶۸ عن أبى رافع . . . وساق الحديث إلى أن قال : قال جبريل : يا رسول اللّه إنّ هذه لهى المواساه ، فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله : إنه منّى وأنا منه . فقال جبريل : وأنا منكما يا رسول اللّه . كشف اليقين فى فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام لابن المطهّر الحلّى : ۱۳۱ .

حرب (۱) ، وأنّ غطفان تجمّعت وقائدهم عُيَينه (۲) بن حصن (۳) بن حذيفه بن

.

۱- .تقدّمت ترجمته بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۲- .فی (أ) : عتبه .

۳- .فی (أ) : حصین .

بدر (۱) ، واتفقوا مع بنی النضیر من الیهود علی قصد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وحصار المدینه ، أخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حراسه المدینه بحفر (۲) خندق علیها ، وعمل صلی الله علیه و آله فیه بنفسه الشریفه (۳) فاحکمه فی أیام ، وکان فی حفر الخندق آیات من معجزات رسول اللّه صلی الله علیه و آله شاهدها المسلمون نذکرها لیزداد من وقف علیها ، إیمانا باللّه [تعالی]وتصدیقا لرسوله صلی الله علیه و آله . منها : ما رواه [سعد بن معاذ] ابن مساءه أنّ ابنه بشیر (۴) بن سعد هی (۵) اُخت النعمان بن بشیر قالت : دعتنی اُمّی [عَمْرَه] بنت رواحه فاعطتنی حفنه من تمر فی ثوبی ثمّ قالت : اذهبی إلی أبیک وخالک عبداللّه بن رواحه بغدائهما ، قالت : فأخذتها وانطلقت بها فمررت برسول اللّه صلی الله علیه و آله وأنا ألتمس أبی وخالی فقال [لی] : تعالی یا بنیه ما هذا معک ؟ قالت : قلت (۶) : یا رسول اللّه صلی اللّه علیک وآلک قلیل من التمر بعثتنی به اُمّی إلی بشیر بن سعید (۷) وخالی عبداللّه بن رواحه یتغدیان به ، قال صلی الله علیه و آله : هاتیه فصببته فی کفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأملأها (۸) ثمّ أمر صلی الله علیه و آله بثوب فبسطه (۹) ثمّ دحی بالتمر علیه وغطّاه بثوبٍ آخر وقال لإنسان عنده : اصرخ فی أهل الخندق أن هلمّوا (۱۰) إلی الغداء ، فاجتمع أهل الخندق علیه ، فجعلوا یأکلون منه وجعل یزید حتّی صدر أهل الخندق عنه وأنه یسقط من أطراف الثوب (۱۱) .

.

۱- .انظر إمتاع الأسماع للمقریزی : ۲۳۵، وتاریخ الطبری : ۳ / ۳۲۴ .

۲- .فی (أ) : بعمل .

۳- .انظر مغازی الواقدی : ۲ / ۴۴۱ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۷۸ .

۴- .فی (أ) : بشیر .

۵- .فی (أ): ابن .

۶- .فی (ب) : فقلت .

۷- .فی (ج ، د) : سعد .

۸- .فی (ب ، ج) : کفّیه فأملاهما .

۹- .فی (أ) : فبسط .

۱۰- .فی (أ) : هلمّ .

۱۱- .بلغ الرسول صلی الله علیه و آله وأصحابه من شدّه وطأه الجوع والبرد أنهم کانوا یربطون الحجاره علی بطونهم کما یذکر ابن هشام : ۳ / ۲۵۰ وانظر المصادر السابقه أیضا .

ومنها : ما رواه جابر بن عبداللّه الأنصارى رضـى الله عنه قال : اشـتدّت عليهم فى الخندق كوديه عجز (١) حافروها عنها فشكوها إلى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله فـدعا بإنـاء فيه مـاء فتفل فيه ثمّ دعا بما شاء اللّه تعالى أن يـدعو به ثمّ نضـح الماء على تلك الكوديه فقـال من حضـرها [من المسـلمين] ، والّذى بعث محمّـدا بـالحقّ نبيـا لقـد انهـالت حتّى عادت كالرمل لا يرد فأسا ولا مسحاه (٢) . ومنها : ما رواه جابر أيضا قال : كان عملنا مع رسول اللّه فى الخنـدق وكانت عندى شويهه قال : فقلت : لو صـنعناها (٣) لرسول اللّه صـلى الله عليه و آله . قال : فأمرت امرأتى فطحنت لنا شـيئا من شـعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك الشويهه (۴) وصفعتها لرسول اللّه صلى الله عليه و آله . قال : وأمسينا وذلك أنا كنّا نعمل فى الخندق نهارا فإذا أمسينا رجعنا إلى أهلنا فقلت : يا رسول اللّه إنّى قد صـنعت لك شويهه كانت عندنا وصـنعنا معها شـيئا من خبز هذا الشـعير واُحبّ أن تنصـرف معى إلى منزلى وإنّمـا أردت ان ينصـرف معى (۵) رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وحـده . قـال : فلمّـا أن قلت له ذلـك أمر صارخـا فصـرخ أن انصـرفوا [بـأجمعكم] مع رسول اللّه صـلى الله عليه و آله إلى بيت جابر بن عبـداللّه . قال : قلت : إنّا للّه وإنّا إليه راجعون . قال : فأقبل رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، وأقبل الناس معه ، فجلس وأخرجنا ذلك إليه فبرك صـلى الله عليه و آله عليه وسمّى اللّه تعالى وأكل ، وتواردها الناس كلّما فرغ قوم جاء قوم غيرهم حتّى صدر أهل الخندق بأسرهم وفضل الطعام (۶) . ولمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه و آله من حفر الخندق أقبلت قريش بجيوشها (٧) وأتباعها من

.

١- .انظر المصادر السابقه .

٢- .فى (د) : كديه عجزوا .

٣- .انظر سيره ابن هشام : ٣ / ٢۶٠ بالإضافه إلى المصادر السابقه ، وفى (ب ، د) : معولاً ، وفى (ج) : معولاً ولا مسحاةً .

۴- .فى (أ ، ب) : وضعناها ، وفى (ج) : وصفعناها .

۵- .فى (أ) : الشاه .

۶- .فى (أ) : مع .

٧- .فى (ج): وبمجموعها .

كنانه وأهل تهامه فى عشره آلاف (١) ، وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسـلمين ومن أسفلهم كما قال اللّه تعـالى : « إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْـفَلَ مِنكُمْ» (٢) فخرج (٣) النبىّ صـلى الله عليه و آله بالمسـلمين وهم ثلاثه آلاف (۴) وجعلوا الخندق بينهم، واتفق المشـركون مع اليهود على رسول اللّه صـلى الله عليه و آله وقد ذكر اللّه تعالى هذه القضـيه (۵) فى سوره الأحـزاب (۶) ، وطمـع المشـركون بكفرهم ومعـاقبه (موافقه) اليهود لهم فى استيصـال المسـلمين . واشـتدّ الأمر على المسلمين فركب فوارس من قريش (٧) منهم عمرو بن عبد ودّ

.

۱- .انظر تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۵۰ ، الواقدى فى المغازى : ۲ / ۴۷۷ ۴۸۰ ، إمتاع الأسماع للمقريزى : ۲۳۵ ۲۳۶ ، كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين : ۱۳۱ ، السيره الحلبيه بهامش السيره النبويه : ۲ / ۳۰۹ ، كشف الغمّه : ۱ / ۲۶۷ ، تاريخ الطبرى : ۳ / ۲۳۳ .

۲- .الأحزاب : ۱۰ .

۳- .أى عسكر صلى الله عليه و آله إلى سفح سلع وهو جبل فوق المدينه فجعل سلعا خلف ظهره والخندق بينه وبين القوم . (انظر المصادر السابقه) .

۴- .ابن هشام : ۳ / ۲۳۸ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۵۱ ، كشف اليقين : ۱۳۲ ، دائره المعارف الإسلاميه الشيعيه : ۱ / ۲۶۲ ، الكامل لابن الأثير : ۲ / ۱۷۸ ، تاريخ الطبرى : ۳ / ۲۳۴ .

۵- .فى (ج) : القصه .

۶- .إشاره إلى قوله تعالى «إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ . . . وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ » الأحزاب : ۱۰ ۲۵ .

۷- .قال الطبرى فى تاريخه : ۲ / ۲۳۹ ، والحلبى فى السيره بهامش السيره النبويه : ۲ / ۳۱۸ ، والكامل لابن الأثير : ۲ / ۱۸۰ ، والمجلسى فى بحار الأنوار ۲۰ ص ۲۰۳ و۲۲۶ ، وأعيان الشيعه : ۱ / ۳۹۵ ، وتاريخ دمشق : ۱ / ۱۵۱ ، والشيخ المفيد فى الإرشاد : ۱ / ۹۷ وغيرهم قالوا : وانتدبَتْ فوارسُ من قريش للبراز ، منهم : عمرو بن عبد وَدّ بن أبى قَيْس بن عامر بن لؤى بن غالب والّذى يُعدّ بألف فارس كما ذكر ابن مسعود فى غايه المرام : ۴۲۰ ح ۱ و۲ وشواهد التنزيل : ۲ / ۵ ح ۶۳۴ وح ۶۲۹ ، وتفسير القمى : ۲ / ۱۸۳ ، وعِكرمه بن أبى جهل ، وهُبَيره بن أبى وَهْب المخزوميان وضرار بن الخَطّاب ، ومرداس الفِهْرى ، ونوفل بن عبداللّه بن المغيره . . . على روايه الواقدى : ۲ / ۴۴۱ ومنبّه بن عثمان ، وحسل بن عمرو بن عبد ودّ كما ذكر صاحب أعيان الشيعه : ۱ / ۳۹۶ .

وكان من مشاهيرهم وأبطالهم ، وعِكرمه بن أبى جهل (۱) ، وأقبلوا تتعثّر (۲) بهم خيولهم حتّى وقفوا على الخندق ثمّ قصدوا مكانا ضيّقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيولهم (۳) بين الخندق و[بين]المسلمين (۴) . فلمّا رأى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ذلك خرج ومعه نفر من المسلمين وبادروا الثغره ۵ الّتى دخلوا منها ، وأخذ عليهم المضيق الّذى دخلوا منه واقتحموه ، ووقف فيه وخرج عمرو بن عبد ودّ من بينهم ومعه ولده حنبل (۵) وقد كان عمرو جعل له علامه (۶) يشتهر بها وليعرف مكانه ويظهر شأنه [على علىّ ومن معه من النفر الّذين خرجوا معه]فقال : هل من مبارز (۷) ؟ فقال علىّ عليه السلام : أنا (۸) له ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله :

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .سبق وأن ترجمت حياته .

۳- .فى (ج) : تَعبق .

۴- .فى (أ) : خيلهم .

۵- .انظر المصادر السابقه ووردت العباره باختلاف بسیط : وخرج علیّ فی نفر من المسلمین حتّی أخذ علیهم الثغره . وفی (أ) : وبادر الثغره .

۶- .فی (أ) : حبیل ، وفی (ب) : حسل .

۷- .انظر المصادر السابقه ، وکذلک شواهد التنزیل : ۲ / ۱۳ ح ۶۳۵ تحقیق المحمودی . ومستدرک الصحیحین : ۳ / ۳۲ .

۸- .انظر المصادر السابقه ، وکذلک غایه المرام : ۴۲۰ باب ۱۷۰ ح ۱ و۲ ، وشواهد التنزیل : ۲ / ۱۲ ح ۶۲۹ و ۶۳۴ ، وتفسیر القمی : ۲ / ۱۸۳ ، وکشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین : ۱۳۲ .

إنّه (۱) عمرو ، فسکت ، فنادی عمرو الثانیه والثالثه فقال : هل من مبارز ؟ ثمّ جعل یؤنّبهم (۲) ویقول : این [حمیّتکم] أین جنّتکم الّتی تزعمون أنّ من قُتل دخلها ؟ أفلا یبرز إلیَّ رجل منکم ، ثمّ ارتجل یقول شعرا (۳) : ولقد بححت من النداء بجمع کم هل من مبارز ووقفت إذ جبن الشجاع (۴) موقف القرن (۵) المناجز وکذاک (۶) أنی لم أزل متسرّعا قبل الهزاهز (۷) إنّ الشّجاعه فی الفتی (۸) والجود من خیر الغرائز فقال علیّ علیه السلام : أنا له یا رسول اللّه ، فقال صلی الله علیه و آله : إنّه عمرو ، فقال : وإن کان عمرو ؟ !

.

۱- .راجع المصادر السابقه .

۲- .انظر المصادر السابقه مع اختلاف بسیط فی اللفظ . فقال عمرو: هل من مبارز ، این جنّتکم الّتی تزعمون أ نّه من قُتِل منکم دخلها ، أفلا یبرز إلیَّ رجل؟ (کشف الیقین: ۱۳۲) . وکرّر القول ثلاث وقیل أربع مرات وفی کلّها یقول الإمام علیّ علیه السلام : أنا له یا رسول اللّه ، والرسول صلی الله علیه و آله یقول له: إنّه عمرو ، ثمّ أذن الرسول صلی الله علیه و آله له علیه السلام وقال بألفاظ مختلفه سنوردها إن شاء اللّه بعد قلیل: خرج الإسلام کلّه إلی الشرک کلّه . (نور الأبصار: ۹۸) .

۳- .وردت هذه الأبیات فی مصادر مختلفه وبألفاظ فیها شیء بسیط من الاختلاف لسنا بصدد بیانها بل نحیل القارئ الکریم إلیها مع العلم أنها لا توجد فی بعض النسخ وبعضها ذکرت الأبیات بعد خروج الإمام علیّ علیه السلام له وبعد تعمیمه من قِبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله وتقلیده السیف والدعاء له من قِبله صلی الله علیه و آله . (انظر نور الأبصار : ۷۹ ، المغازی للواقدی : ۲ / ۴۷۹ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۳۲۵ ط النجف ، و : ۳ / ۱۳۶ ط ایران ، تاریخ الطبری : ۲ / ۲۳۹ ، تاریخ دمشق : ۱ / ۱۵۱ ، بحار الأنوار : ۲۰ / ۲۰۳ و۲۲۶ ، أعیان الشیعه : ۱ / ۳۹۵ الکامل فی التاریخ : ۲ / ۱۸۰ ، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه : ۲ / ۳۱۸ ، سیره ابن هشام : ۳ / ۲۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۹ / ۶۱ ، الإرشاد للشیخ المفید : ۱ / ۱۰۰ .

۴- .فی (أ) : المشجع .

۵- .فی (د) : بموقف البطل .

۶- .فی (ب ، د) : وإلی ذلک .

۷- .فی (ب) : باضافه نحو الهزاهز .

۸- .فی (ب ، د) : بإضافه : والسماحه ، وکذلک بعد کلمه «الجود» اضافه : فی الفتی .

ص: ۳۱۹

فأذن له رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مبارزته ۱ وقال له : أدنُ منّی یا علیّ ، فدنا منه ، فَنَزع عِمامتَه من رأسه صلی الله علیه و آله وعمّمه بها ، وأعطاه سیفه وقال [له] : امض لشأنک ، ثمّ قال : اللّهمّ [أعنه] (۱) ، [و] قد خرج علیّ علیه السلام وهو یقول : لاـ تعجلنّ فقـد أتا ک مجیب صوتک غیر عاجز ذو نیّهٍ (۲) وبصـیرهٍ والصدق منجی کلّ فائز ۴ إنّی لأرجو (۳) أن اُقیم علیک نائحه الجنائز من ضـربهٍ نجلاء (۴) ویب قی ذکرها عنـد الهزائز (۵) ثمّ قـال له : یا عمرو إنک أخـذت علی نفسک عهـدا أن لا یدعوک رجل من قریش إلی إحدی خلّتین ۸ إلاّ أجبته إلی واحدهٍ منهما (۶) ، قال له : أجل ، فقال له علیّ رضی الله عنه :

.

۱- .انظر الإرشـاد : ۱ / ۱۰۰ . وأمّا فی شواهـد التنزیل : ۲ / ۱۰ ح ۶۳۴ فورد بلفـظ : فـدعاه النبیّ صـلی الله علیه و آله فقال : إنه عمرو بن عبـد ودّ قال : وأنا علیّ بن أبی طالب ، فألبسه درعه ذات الفضول وأعطاه سـیفه ذا الفقار وعمّمه بعمامته السـحاب علی رأسـه . . . ثمّ قـال له : تقـدّم ، فقـال النـبیّ صـلی الله علیه و آله لمّـا ولّی : اللّهمّ احفظه مِن بین یـدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شمـاله ومن فوق رأسه ومن تحت قـدمیه . کمـا ورد فی البحـار : ۲۰ / ۲۰۳ ، ونور الأبصـار : ۹۸ بلفظ : ونزع عمامته عن رأسـه وعمّم علیا علیه السـلام بها وقال : امض لشأنک . أمّا عن المغازی لابن إسحاق فقد ورد فیه هکذا : فقال : اُدن ، فدنا فقلّده سیفه وعمّمه بعمامته وقال : امض لشأنک ، فلمّا انصرف قال : اللّهمّ أعنه علیه . . .

۲- .فی (ب) : نبهه .

۳- .فی (ب ، د) : لآمل .

۴- .فی (ج) : فوهاء .

۵- .انظر المغازی لمحمد بن إسـحاق : ۱ / ۲۱۶ ، والمناقب لابن شـهرآشوب : ۳ / ۱۳۴ ۱۴۰ ، و :۲ / ۳۲۵ ط النجف ط ایران، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه: ۲/۳۱۹، المستدرک : ۳/۳۲، نور الأبصار: ۹۸ .

۶- .فی (ج ، د) : أخذتها منه .

ص: ۳۲۰

فـإنّی أدعوک إلی اللّه تعـالی ورسوله وإلی الإسـلام ، فقـال : أمـا هـذه فلا حاجه لی فیها ، فقال له علیّ : فإذا کرهت هـذه فإنّی أدعوک إلی النزال : قـال [له] : ولِم یـا ابن أخی فمـا اُحبّ أن أقتلک ولقـد کان أبوک خِلاًّ لی ، فقال [له]علیّ : ولکنّی واللّه اُحبّ أن أقتلـک . فحمی عمرو وغضب من کلامه، فاقتحم عن فرسه إلی الأرض وضـرب وجهها ، ونزل علیّ رضـی الله عنه عن فرسه ، وأقبل کلّ واحدٍ منهما نحو الآخر فتصاولا وتجاولا ساعهً ثمّ ضـربه علیّ رضی الله عنه علی عاتقه بالسیف ورمی جثّته إلی الأـرض وترکه قتیلاًـ . ثمّ رکب علیّ رضـی الله عنه علی فرسه وکرّ علی ابنه حنبل (۱) بن عمرو فقتله ، فخرجت خیـولهم منهزمه ورمی عِکرمه بن أبی جهـل رمحه وفرّ منهزما مع مَن انهزم من أصـحابه ۲ ، فرجع علیّ بن أبی طـالب رضـی الله عنه وهو یقول : أَعَلَیَّ تقتحم (۲) الفوارسُ هکذا عنّی وعنهم (۳) خبّروا (۴) أصـحابی الیومَ تَمْنَعُنی الفِرارَ حَفیظتی ومُصَمّمٌ فی الرأس لیس یناب أرْدَیْتُ عَمْرا إذ طغی بمهنّد (۵) صافی الحَدید مُجرّب قَصّاب هذا ابن عبد الودّ کذب قوله وصدقت قوله فاستمعوا إلی الکذّاب نصرَ

الحجاره من سفاهه رأيه ونصرتُ دين محمّدٍ بصواب وغدوت (۶) حين تركته مُتَجَدّلاً كالعير (۷) بين دَكادِكٍ ورواب وعَفَفتُ عن أثوابه لو أ نّنى كُنْتُ المقطّر (۸) بزّنى (۹) أثوابى لا ـ تحسبنّ اللّه خـاذل دينه ونبيّه يا معشـر الأحزاب (۱۰) ولمّـا قُتل عمرو وولده حنبل (۱۱) وانهزم عِكرمه ومن معه من فوارس قريش الّـذين اقتحموا الخنـدق أرسـل اللّه تعـالى الريـح على قريش (۱۲) وغطفـان ووقع الاختلاـف والاضـطراب بينهم فولّـوا راجعين «وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَـالُواْ خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُـؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا» ۱۴ .

.

۱- .كما ذكرنا ورد فى (أ) : حبيل ، وفى (ب) : حسل .

۲- .فى (أ) : تفتخر .

۳- .فى (ج) : وعنها .

۴- .فى (أ) : سائلوا .

۵- .فى (ب) : أرديتُ عمرا حين أخلص صقله .

۶- .فى (ب) : فصددت .

۷- .فى (ب) : وكالجذع .

۸- .فى (أ) : المجدّل .

۹- .فى (د) : نزّنى .

۱۰- .رويت هذه الأبيات بزياده ونقصان كما فى المستدرك مثلاً : ۳ / ۳۳ ، ودلائل النبوّه : ۳ / ۴۳۹ ، ومناقب آل أبى طالب : ۳ / ۱۳۷ ، وبحار الأنوار : ۲۰ / ۲۵۷ و۲۶۴ ، والارشاد للشيخ المفيد : ۱ / ۱۰۴ .

۱۱- .كما ذكرنا سابقا ورد فى (أ) : حبيل ، وفى (ب) : حسل .

۱۲- .انظر سيره ابن هشام: ۳ / ۲۲۹ ۲۵۱ ، بحار الأنوار: ۲۰ / ۲۰۸ ، الكافى: ۸ / ۲۳۲ ح ۴۲۰ .

وفى قتل عمرو بن عبد ودّ يقول حسّان رضـى الله عنه : أمسى الفتى عمرو بن ودّ يبتغى (۱) بجنوب يثرب غارهً لم تُنظر (۲) ولقد وجدتَ سيوفنا مشهورهً ولقد وجدتَ جيادنا (۳) لم تُقصر ولقد رأيتَ غداهَ بدرٍ عُصبهً ضربوك ضربا ليس ضرب المحسر (۴) أصبحتَ لا تُدعى ليوم عظيمهٍ يا عمرو أو لجسيم أمرٍ منكر (۵) وقالت اُخت (۶) عمرو وقد نعى إليها أخوها عمرو : من [ذا الّذى] اجترأ عليه [فقتله] ؟ فقـالوا : علىّ بن أبى طـالب ، فقـالت : كفـؤٌ كريم ، وأنشـدت تقـول : أسـدان فى ضـيق المَكرّ ۷ تصاولا وكلاهمـا كفوٌ كريم باسل فتخالسا مُهـجَ النفوس كلاهما وسط المجال مجالـد ومقاتل وكلاهما حضـر القراع حفيظهً لم يثنِهِ عن ذاك شُـغلٌ شاغـل فاذهب علىٌّ فما ظفرتَ (۷) بمثله قولٌ سديـدٌ ليس فيه تحامـل (۸) ثمّ قـالت : واللّه لاـ ثـأرت قريش بأخى ما حنّت النوق (۹) . وقـالت اُمّ عمرو ترثيه : لو كـان قاتـل عمرو غير قاتله ما زلت أبكى عليه دائم الأبـد (۱۰) لكن قاتله ما (۱۱) لا يُعاب (۱۲) به مَن (۱۳) كان يُـدعى أبوه بيضه البلـد من هاشم فى ذراها وهى صاعـده إلى السـماء تميت الناس بالحسد قومٌ أبى اللّه إلاّ أن تكون لهم مكارم الدين والدنيا إلى (۱۴) الأبد يا اُمّ كلثوم أبكيه ولا تدعى بكاء معوله حرى على ولد ۱۶

.

١- .فی (أ) : یری .

٢- .فی (أ) : یُنظر .

٣- .فی (أ) : رماحنا .

۴- .فی (أ) : المخصر ، وفی (ج) : المخبر ، وفی (د) : المخسر .

۵- .انظر سیره ابن هشام : ٣ / ٢٨١ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ١٣ / ٢٩٠ ، بحار الأنوار : ٢٠ / ٢۵٩ ، الارشاد للشیخ المفید : ١ / ١٠۶ . وفی (أ) : یاعمرو کلّا والإله الأکبر .

۶- .وهی اُخته عمره وکنیتها اُم کلثوم کما ذکر صاحب أعیان الشیعه : ١ / ٣٩٨ .

٧- .فی (ج ، ب) : بما ظفرته .

٨- .انظر الفصول المختاره : ٢٣٧ ، وباختلاف یسیر فی الارشاد : ١ / ١٠٨ ، بحار الأنوار : ٢٠ / ٢۶٠ . وروی أحمد بن عبدالعزیز قال : حدّثنا سلیمان بن أیوب عن أبی الحسن المدائنی قال : لمّا قَتَل علی بن أبی طالب عمرو بن عبدودّ نُعی إلی اُخته فقالت : من ذا الّذی اجترأ علیه ؟ فقالوا : ابن أبی طالب ، فقالت : لم یَعدُ یومه علی ید کُف ء کریم ، لا رقأت دمَعتی إن هرقْتُها علیه ، قَتل الأبطال وبارز الأقران وکانت منیّته علی ید کف ء کریم قومه ، وما سمعت أفخر من هذا یا بنی عامر . (انظر الارشاد للشیخ المفید :١ / ١٠٧) .

٩- .انظر المصادر السابقه ولکن بلفظ یا أخی بدل بأخی والنیب بدل النوق کما جاء أیضا فی (ب) . وهذه الروایه مشهوره لکن بین ألفاظها اختلاف نقله المفید فی الارشاد : ۵٧ والمرتضی فی الفصول : ٢٣٧ وابن شهرآشوب فی المناقب : ١ / ١٩٩ ، والاربلی فی کشف الغمّه : ١ / ۶٨ ، وغیرهم .

١٠- .فی (ب) : بکیت أبدا ما عشت فی الأبد .

١١- .فی (د) : مما .

١٢- .فی (أ) : یُراب ، وکذلک زاد : من لا نظیر له .

١٣- .فی (ج) : قد .

١۴- .فی (ب ، د) : فی .

فأسلاها وعزّاها وهوّن علیها قتل ولدها جلاله القاتل ، وافتخرت بکون ولدها مقتولاً له . ومنها : وقعه الجمل ١ ثمّ صفّین (١) الّتی کانت کلّ واحده منهما أمر من الحنظل والدفلا ، وأقامت النوادب ، وأجرت الدموع السواکب علی اُلوف من القتلی ، وألبست الأجساد أثوابا من الأحزان لا تخلق ولا تبلی ، وکم قد ترکت کلّ واحده

.

١- .بناءً علی قول جماعه من المؤرّخین ، أنّ معرکه صفّین وقعت بعد سته أشهر من معرکه الجمل الأکبر أی فی ذی الحجّه سنه

(۳۶ ه) وانتهت فی ۱۳ صفر ، سنه (۳۷ ه) وسنأتی إلی تفاصیل المعرکه . (انظر أعیان الشیعه : ۱ / ۴۶۵) . وقال المسعودی فی مروج الذهب : ۲ / ۳۸۴ : وکان سیر علیّ علیه السلام من الکوفه إلی صفّین لخمس خلون من شوال سنه (۳۶ ه) وقیل الفرق بین معرکه الجمل وصفّین حوالی أربعه أشهر ، کما ذکره صاحب البدایه والنهایه : ۸ / ۱۲۵ ، والطبری فی تاریخه : ۶ / ۱۸۴ .

ص: ۳۲۳

منهما نساءً أیمی واُخریات ثکلی . ذکر حَمَله (۱) الأخبار وأصحاب المقالات من أهل التاریخ : أنّ البیعه (۲) لمّا عقدت لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام بملأ من المهاجرین والأنصار وذلک بعد أن اقامت المدینه خمسه أیام بعد قتل عثمان ۳ وأمیرها الغافقی ابن حرب العکی (۳) مقدم المصریّین الّذین قصدوا عثمان بالمدینه ، وأصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله یتردّدون (۴) إلی علیّ علیه السلام لأجل المبایعه ویقولون له : لابدّ للناس من إمام (۵) ، وهو یقول : لا حاجه لی فی

.

۱- .فی (ب ، د) : نقله .

۲- .سبق وأن تقدّم تعریف البیعه لغهً واصطلاحا .

۳- .قال حسن إبراهیم حسن فی کتابه تاریخ الاسلام : ۱ / ۳۶۳ ط ۷ دار الأندلس بیروت مانصّه : وقد قتله یعنی عثمان الغافقی بحدیده کانت معه . وورد فی تاریخ الطبری : ۳ / ۴۵۴ قال : بقیت المدینه بعد قتل عثمان خمسه أیام وأمیرها الغافقی ابن حرب یلتمسون من یجیبهم إلی القیام بالأمر .

۴- .وفی روایه البلاذری فی أنساب الأشراف : ۵ / ۷۰ ، والحاکم فی المستدرک : ۳ / ۱۴ : وجاء الناس کلّهم یهرعون إلی علیّ ، أصحاب النبیّ وغیرهم .

۵- .الطبری : ۵ / ۱۵۲ ، کنز العمّال : ۳ / ۱۶۱ .

ص: ۳۲۴

أمرکم مَن اخترتموه (۱) رضیتُ به ، فقالوا : ما نختار غیرک و[إنّا] لا نعلم أحدا أحقّ بهذا (۲) الأمر منک ولا أقدم سابقهً ولا أقرب قرابهً من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : فإن کان [و]لابدّ ففی المسجد فإنّ بیعتی [لا]تکون خفیهً . وکان کلامهم له (رض) فی بیته ۳ . وقیل : فی حائط لبنی عمرو بن مبذول (۳) . فخرج إلی المسجد (۴) فقام إلیه الناس فبایعوه ، وکان أوّل من بایعه طلحه بن

.

۱- .فی (ب) : اخترتم .

۲- .فی (ب ، د) : به منک .

۳- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۵ / ۱۵۳ ، أمّا فی الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۶۶ فقد ذکر حائط بنی مازن . وفی (ب) :

مندول .

۴- .خرج إلی المسجد وعلیه إزار وطاق وعمامه خزّ ونعلاه فی یده متوکّئا علی قوس فبایعه الناس . ذکر ذلک ابن الأثیر فی الکامل : ۳ / ۱۹۰ ، وتاریخ الطبری : ۳ / ۴۵۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۲۴۰ ط وتحقیق محمّد أبوالفضل : ۴ / ۹۸ .

عبیداللّه (۱) فنظر إلیه رجل یقال له حبیب بن ذؤیب (۲) فقال : إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون ، أوّل ید بایَعت ید شلّاء ، لا یتمّ هذا الأمر (۳) . ثمّ بایعه الزبیر (۴) (رض) ثمّ بقیه الصحابه بعد ذلک من المهاجرین والأنصار غیر نُفَیرٍ (۵) یسیر ، فإنّهم لم یبایعوه فی ذلک الوقت لأنهم کانوا عثمانیه ۶ منهم : محمّد بن

.

۱- .وروی الطبری فی تاریخه : ۵ / ۱۵۳ ، والبلاذری فی أنساب الأشراف : ۵ / ۷۰ ، والحاکم فی المستدرک : ۳ / ۱۱۴ : وکان أوّل من بایعه طلحه بن عبیداللّه بیده ، وکانت إصبع طلحه شلّاء فتطیّر منها علیّ وقال : ما أخلقه أن ینکث . وانظر المعیار والموازنه للاسکافی : ۲۲ و ۵۱ ، تذکره الخواصّ : ۵۷ ، الطبقات الکبری لابن سعد : ۳ / ۳۱ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۹۸ ط دار الکتاب العربی ، مروج الذهب للمسعودی : ۲ / ۳۶۴ ط بیروت ، أنساب الأشراف للبلاذری : ۲ / ۲۰۵ ح ۲۵۰ و ۲۷۲ و ۲۷۵ ط بیروت . کلّهم یذکرون أ نّه لمّا قُتل عثمان بن عفان وبایع الناس علیا کان طلحه والزبیر أوّل من بایع .

۲- .وروی الطبری أیضا : ۵ / ۱۵۳ أنّ حبیب بن ذؤیب نظر إلی طلحه حین بایع فقال : أوّل من بدأ بالبیعه ید شلّاء لا یتمّ هذا الأمر ... ومثله فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، وابن الأثیر : ۳/۱۰۲ .

۳- .تاریخ الطبری : ۵ / ۱۵۳ و ۱۶۵ وط اوروبا : ۱ / ۳۰۶۸ باختلاف یسیر ، والکامل فی التاریخ : ۳ / ۱۹۰ الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، و : ۱ / ۴۳۲ الطبعه الاُولی دار الکتب العلمیه بیروت .

۴- .انظر تاریخ ابن أعثم : ۱۷۰ ، العقد الفرید : ۴ / ۳۱۳ ، مروج الذهب بهامش ابن الأثیر : ۵ / ۱۸۴ ، تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۵۷ وتاریخ الطبری : ۵ / ۱۵۲ ، کنز العمّال : ۱ / ۱۶۳ ح ۲۴۷۱ ، أنساب الأشراف للبلاذری : ۵ / ۷۰ ، الحاکم فی المستدرک : ۳ / ۱۱۴ .

۵- .فی (ب ، ج) : نفر .

مسلمه (۱) ، والنعمان بن بشیر (۲) ، ونافع (۳) بن خدیج ، وفضاله بن عبیده ، وکعب بن عجره، وصهیب بن سنان، واُسامه بن زید . وکانت البیعه لعلی رضی الله عنه یوم الجمعه لخمس بقین من ذیالحجّه سنه خمس وثلاثین من الهجره (۴) ، فما کان من النعمان بن بشیر فإنه أخذ قمیص عثمان الّذی قُتل فیه مضرّجا بالدم ، وأخذ أصابع ید زوجته نائله (۵) الّتی قُطعت حین مدّت یدها دونه ، وهرب بها إلی الشام إلی معاویه (۶) . وأمّا طلحه بن عبیداللّه (۷) والزبیر فإنّهما هربا إلی مکه بعد المبایعه بأربعه أشهر (۸) . ثمّ إنّ علیّا فرّق عمّاله علی البلدان وکتب إلی بعض عمّال عثمان لیستقدمهم

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .راجع المصادر السابقه .

۳- .فی (ب) : رافع.

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۵۰ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۹۰ . وقیل یوم الجمعه لثلاث عشره خلت من ذی الحجه کما جاء فی العقد الفرید : ۲ / ۹۳ ، والأخبار الطوال : ۱۴۰ .

۵- .نائله ابنه الفرافصه بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبه بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدی بن جناب بن کلب ولدت له مریم ابنه عثمان . انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۴۵ ط مؤسّسه الأعلمی بیروت .

۶- .انظر تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۸۸ وتاریخ الطبری ، ۳ / ۵۶۱ ، و : ۵ / ۱۱۲ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۹۶ ، أنساب الأشراف : ۵ / ۶۵ .

۷- .فی (أ) : عبداللّه .

۸- .ذکر الطبری فی : ۱ / ۳۶۹ ، و : ۵ / ۱۵۳ و ۱۵۸ ، وابن کثیر فی البدایه والنهایه : ۷ / ۲۲۷ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۱۷۰ ۷۳ ، وابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۲۴۸ ، والیعقوبی فی تاریخه : ۲ / ۱۸۰ أنه بقی طلحه والزبیر فی المدینه أربعه أشهر یراقبان علیّا من قریب حتّی إذا أیسا منه وبلغهما موقف اُمّ المؤمنین بمکّه عزما علی الخروج من المدینه فأتیا علیّا فقالا : إنّا نرید العمره فائذن لنا فی الخروج ، فقال علیّ لبعض أصحابه : واللّه ما أرادا العمره ولکنهما أرادا الغدره . . . والتحقا برکب اُمّ المؤمنین عائشه . . . وقال ابن الأثیر فی الکامل : ۳ / ۱۹۱ ما نصّه : وهربا إلی مکّه بعد قتل عثمان بأربعه أشهر . . .

علیه ، وکتب إلی معاویه بن أبی سفیان أیضا کتابا یستقدمه فیه وکانت صوره الکتاب : «من عبداللّه [علیّ] أمیر المؤمنین إلی معاویه بن أبی سفیان ۱ ، أمّا بعد،

.

فإنّه (۱)] إن] کان عثمان ذا حقّ وقرابه [فإنی ذو حقّ وقرابه]ألا [و]إنّ اللّه تعالی قلّدنی أمر الناس عن مشاوره من المهاجرین والأنصار ، ألاـ وإنّ الناس تبع لهم فیما رأوا وعملوا وأحبّوا وکرهوا ، فالعجل علیَّ ثمّ العجل فإنّی قد بعثت إلی جمیع العمّال لأعهد إلیهم واُقلّدهم من ذلک ما قلّدت ، أستبرئ من (۲) ذلک دینی وأمانتی ، لأ نّی لم أجد من (۳) تلک بدّا فأقدم إلیَّ (۴) مع أشراف أصحابک عند وقوفک علی کتابی هذا إن شاء اللّه تعالی» ۵ .

.

۱- .فی (أ) : إنّه .

۲- .فی (د) : بمن .

۳- .فی (ب) : اذ .

۴- .فی (ج ، ب) : علیّ .

ص: ۳۲۹

فعند فراغه من کتابه الکتاب جاء (۱) المغیره بن شعبه (۲) فقال : ما هذا یا أمیر المؤمنین ؟ قال : کتاب کتبته إلی معاویه أستقدمه فیه وأُریـد أن أبعث به إلیه رسولاً (۳) ، فقال : یا أمیر المؤمنین عنـدی لک نصـیحه فاقبلها منّی ، قال : هات ، قال : إنّه لیس أحد یتشغّب علیک غیر معاویه وفی یـده الشام وهو ابن عمّ عثمان وعامله ، فابعث إلیه بعهـده تلزمه طاعتک ، فإذا اسـتقرّت قـدماک رأیت فیه رأیک (۴) . فقال علیّ کرّم اللّه وجهه : یمنعنی من ذلک قول اللّه تعالی : «وَ مَا کُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُدًا» (۵) واللّه لا یرانی اللّه مستعینا بمعاویه أبدا ولکنّی أدعوه إلی ما نحن علیه فإن أجاب

.

۱- .فی (ب) : جاءه .

۲- .المغیره بن شعبه بن أبی عامر بن مسعود الثقفی . اُمه امرأه من بنی نصر بن معاویه ، أسلم عام الخندق وهاجر إلی المدینه ، وشهد الحدیبیه ، وأرسله الرسول مع أبی سفیان لهدم صنم ثقیف بالطائف ، واُصیبت عینه یوم الیرموک ، ولاّه عمر البصره وعزله عنها لمّا شهدوا علیه بالزنا ، ثمّ ولاّه الکوفه ، وتوفّی أمیرا علیها من قبل معاویه سنه (۵۰ ه) بعد أن أحصن ۳۰۰ امرأه فی الإسلام وقیل بل ألف أمرأه . (انظر الإصابه : ۳ / ۴۳۲ ، الإستیعاب بهامش الإصابه : ۳ / ۳۶۸ ، اُسد الغابه : ۴ / ۴۰۶) .

۳- .فی (أ) : رسول .

۴- .ذکر هـذه القصه ابن أعثم الکـوفی فی الفتوح : ۱ / ۴۴۶ الطبعه الاُولی دار الکتب العلمیّه بیروت باختلاف یسیر جـدا وفیه : فقـال : یـا أمیر المؤمنین ، إنّ لـک عنـدی نصـیحه فاقبلهـا فقـال علیّ : ومـا تلـک یا مغیره ؟ قال : لست أنی أخاف علیک أحـدا یخالفک ویشـعث علیک إلاّ معاویه بن أبی سـفیان ، لأ نّه ابن عمّ عثمان والشام فی یـده ، فابعث إلیه بعهـده وألزمه طاعتک . . . فقـال علیّ : ویحـک یـا مغیره ! واللّه مـا معنی من ذلـک إلاّ قول اللّه تعـالی لنـبیه محمّـد صـلی الله علیه و آله «وَ مَا کُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُدًا » واللّه إلاّ یرانی اللّه تعالی وأنا اسـتعمل معاویه علی شـیء من أعمال المسـلمین أبدا، ولکنی أدعوه إلی ما نحن فیه، فـإن هو أجـاب إلی ذلک أصاب رشـده، وإلاّ حاکمته إلی اللّه عزّوجلّ . . . وذکر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۵۹ : فجاء یعنی المغیره حتّی دخل علیه فقال إنّ لک حقّ الطاعه والنصیحه وإنّ الرأی الیوم تحرز به ما فی غد ، وإنّ الضیاع الیوم تضیع . . .

۵- .الکهف : ۵۱ .

ص: ۳۳۰

وإلاّ حاکمته إلی اللّه تعالی (۱) . فخرج عنه [المغیره] ۲ وقال : نبیت (۲) هـذا الیوم [واصبر] إلی غدٍ آتیک إن شاء اللّه تعالی ثمّ ننظر ماذا یکون . فلمّا کان من الغد جاءه المغیره بن شـعبه وقال له : یا أمیر المؤمنین ، إنّی قد جئتک بالأمس وأشـرت علیک

بما أشـرت وخالفتنى فيه ، ثمّ إنّى بتّ ليلتى هـذه فرأيت أنّ الرأى ما رأيت فأرسل إلى معاويه بالكتاب الّذى كتبته فإن قدم وإلاّ فـاعزله فهو أهون شوكه وأضـيق عطنـا وولّ من تثق به ، قـال : أفعـل إن شاء اللّه تعالى ، فخرج عنه المغيره بن شـعبه وهو يقول : نصـحت عليّا فى ابن هند نصـيحه (٣) فردّ فما منى له الـدهر (۴) ثانيه وقلت (۵) له أرسـل إليه بعهـده إلى الشام (۶) حتّى يستقرّ معاويه ويعلم أهل الشام إن قـد ملكته وامُّ ابن هند بعد ذلك هاويه فتحكم فيه ماتريد (٧) فإنّه لداهيه فارفق به أى (٨) داهيه فلم يقبل النصـح الّذى جئته به (٩) وكانت له تلك النصـيحه كافيه ثمّ إنّ المغيره بن شـعبه هرب إلى مكّه وكان يقول : نصحت عليّا فلمّا لم يقبل غششته ١١ . وعن ابن عبـاس (رض) قال : أتيت عليّا (رض) بعـد مبايعه الناس له فوجـدت [عنـده] : المغيره بن شعبه مسـتخليا به فقلت له بعد أن خرج [من عنده] : ما كان يقول لک هذا ؟ فقال : قال لى قبل يومه (١٠) : إنّ لک حقّ الطاعه والنصـيحه ، وأنت بقيه الناس وإنّ الرأى اليوم يحرز ما فى غدٍ وإنّ الضياع اليوم يضيع به ما فى غدٍ ، واُشير عليک بشور وهو : أن تقرر معاويه ، وابن عامر ، وعمّال عثمان على عملهم حتّى تأتيک بيعتهم وتسكين الناس ، ثمّ اعزل من شئت منهم وابقِ من شئت ، فأبيت عليه (١١) ذلک وقلت : لا اُداهن فى دينى ولا اُعطى الدنيه فى أمرى ، قال : فإن كنت

.

١- .ذكر صـاحب وقعه صـفّين نصـر بن مزاحم تحقيق وشـرح عبدالسـلام هارون : ۵٢ الطبعه الثـانيه القاهره ص ۵٢ تحت عنوان كتاب علىّ إلى جرير جاء فيه : وإنّ المغيره بن شـعبه قد كان أشار علىَّ أن أستعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه ، فأبيت ذلک عليه ، ولم يكن اللّه ليرانى أتّخذ المضلِّين عضدا ، فإن بايعک الرجل ، وإلاّ فَأَقْبِل . واُنظر الفتوح لابن أعثم : ١ / ۴۴۶ .

٢- .فى (ب) : نتثبت .

٣- .فى (ب) : مقاله .

۴- .فى (د) : فردت فلا يسمع لها الدهر .

۵- .فى (ج) : فقلت .

۶- .فى (د) : على الناس .

٧- .فى (ب) : أردت .

٨- .فى (ج ، د) : وابن .

٩- .فى (ب ، د) : قد أتيته .

١٠- .فى (ج) : قبل مرّته هذه .

١١- .فى (د) : على .

أبيت علىَّ فـانزع من شـئت واترک معـاويه فـإنّ لمعاويه جرأه وهو فى أهل الشام يطيعونه ويسـمعون منه ، وتلک حجّه فى إبقائه فـإنّ عمر بن الخطّاب ولاّه الشام فى خلافته ، فقلت : لا واللّه لا أسـتعمل معاويه يومين ، فانصـرف من عنـدى وأنا أعرف منه أ نّه يرى أ نّى مخطئ ، ثمّ عـاد إلىَّ الآن فقال : إنّى أشـرت إليک أوّل مرّه بالّـذى أشـرت وخالفتنى (١) فيه ثمّ رأيت بعـد ذلک أن تصـنع الّذى رأيت أن تعزل من تختـار وتسـتعين بمن تثق به فقـد كفى باللّه تعالى وهو أهون شوكه وأقلّ عـددا . قال ابن عباس

رضی الله عنه : فقلت لعلیّ علیه السلام : إنّما المرّه الأُولی فقد نصحک ، وأمّا المرّه الثانیه فقد غشّک ۲ . قال : وکیف نصحُه لی ؟ قلت : لأنّ معاویه وأصحابه أهل دنیا فمتی أثبتهم وأبقیتهم علی عملهم لا یبالون من ولّی هذا الأمر ، ومتی تعزلهم یقولون أخذ هذا الأمر بغیر شوری (۲) ، وهو قتل صاحبنا (۳) ، ویؤلبون (۴) علیک فینتقض علیک أهل

.

۱- .فی (ب) : فخالفتنی .

۲- .فی (أ) : حقّ .

۳- .فی (أ) : أصحابنا.

۴- .فی (أ): یولون .

ص: ۳۳۲

الشـام وأهل العراق مع أ نّی لا آمن طلحه والزبیر أن یکرّا (۱) علیک ، وأنا أُشـیر علیک أیضا أن تثبت (۲) معاویه فإن بایع فلک علیَّ أن أُقلعه من منزله ، فقال علیٌّ (رض) : لا أُعطیه إلاّ السیف (۳) ، ثمّ تمثّل بقول القائل : وما میته إن مُتُّها غیرُ عاجِزٍ بِعارٍ إذا ما غالَتِ النفسَ غولُها (۴) فقلت : یا أمیر المؤمنین أنت رجل شجاع لست بصاحب رأی (۵) فی الحرب ، أما سمعت قول رسول اللّـه صـلی الله علیـه و آلـه [یقـول] : الحرب خـدعه ؟ فقـال [علیّ] : بلی ، فقلـت [فقـال ابن عبـاس] : وأیم اللّه ، لئن أطعتنی لأصدرنّ منهم (۶) بعـد الورود علی مـا فی نفسـک ، ولأترکنّهم ینظرون فی أدبار الأُمور ولا یعرفون ما کان وجهها (۷) فی غیر نقصـان علیک ولا إثم لک . فقال : یابن عباس لست من هنیهاتک ولا من هُنیهات معاویه فی شـیء ، فقال ابن عباس (رض) : فقلت له : أطعنی فی شـیء ، الحق بمالـک بینبع واغلق بابـک علیـک فـإنّ العرب تجول جوله وتضـطرب فلاـ تجـد غیرک ، ولا تنهض مع هؤلاـء القوم ، فلئن نهضت معهم لیحملنّـک دم عثمـان [غـدا] فـأبی ذلک منّی. وقال : لک أن تشیر علیَّ وأری فإذا عصیتک فأطعنی . قال : فقلت له : أفعل فإنّ أیسر ما لک عندی الطاعه (۸) وإنّی باذلها لک ، فقال له علیّ (رض) : أُرید منک أن

.

۱- .فی (أ) : یکدرا .

۲- .فی (أ) : تبقی .

۳- .فی تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۰ : قال له علیّ : لم نصحنی قال ابن عباس : لأنک تعلم أنّ معاویه وأصحابه أهل دنیا فمتی تثبتهم لا یبالون بمن ولّی هذا الأمر ومتی تعزلهم یقولوا : أخذ هذا الأمر یغیر شوری . . .

۴- .ذکر هذا البیت الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۲ وفیه : ما میته .

۵- .فی (ج ، د) : لست بأرب .

۶- .فی (ب) : بهم .

۷- .فی (أ) : وجوهها .

۸- .ذکره الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۲ باختلاف یسیر فی الألفاظ .

تسیر إلی الشام فقد ولّیتکها (۱) ، فقال ابن عباس : ما هذا برأیٍ ، معاویه رجل من بنی اُمیه ، وهو ابن عمّ عثمان وعامله ، ولست آمن أن یضرب عنقی بعثمان ، وأنّ أدنی ما هو صانع بی وإن أحسن إلیَّ أن یحبسنی ویحتکم فیَّ لقرابتی منک ، وکلّما حمل علیک حمل علیَّ ، ولکن أرسل إلیه الکتاب الّذی کتبته تستقدمه (۲) فیه وانظر ماذا یجیب . قال : فأرسل إلیه علیٌّ [الکتاب] مع بشیر الجهنی (۳) ، فلمّا قدم علی معاویه بالکتاب فأخذه منه ووقف علی ما فیه ولم یُجب علیه بشیء . وکلما تنجز جوابه لم یزده علی قوله : أدِم إدامهَ حصن أو جِدا (۴) بیدی حربا ضروسا تشبّ الجزل والضرما فی جارکم وابنکم إذ کان مقتله شنعاء شیّبت (۵) الأصداغ (۶) واللمما (۷) أعیی (۸) المَسودُ بها والسیِّدون فلم یوجد لها غیرنا مولیً ولا حَکما (۹) حتّی إذا کان الشهر الثالث من مقتل عثمان وفی أواخر صفر دعا معاویه برجل (۱۰) من بنی عبس ، فدفع إلیه طومارا (۱۱) مختوما علی غیر کتابه لیس فی باطنه شیء وعنوانه : من معاویه بن أبی سفیان إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وقال للعبسی : إذا دخلت بالمدینه ۱۲ فادخلها نهارا واعط علیا الطومار علی رؤوس الناس ، فإذا فضّه وفتحه إلی آخره ولم یجد فیه شیئا فتراه یقول لک : ما الخبر ؟ فقل له کیت وکیت بکلام أسرّه إلی [ال]رسول . ثمّ دعا معاویه بشیر الجهنی رسول علیّ فجهّزه مع رسوله فخرجا جمیعا فقدما المدینه فی الیوم الثامن (۱۲) من شهر ربیع الأوّل ، فرفع رسول معاویه الطومار علی یده عند دخوله المدینه، وتبعه الناس ینظرون ما أجاب [به]معاویه،وعلموا أ نّه یتعرّض

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .ذکر ذلک ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۶۷ باختلاف یسیر . قال علیّ : فإنی قد ولّیتک الشام فسر إلیها . قال : قلت : لیس هذا برأی ، أتری معاویه وهو ابن عمّ عثمان مخلیا بینی وبین عمله ، ولست آمن إن ظفر بی أین یقتلنی بعثمان ، وأدنی ما هو صانع أن یحبسنی ویحکم علیَّ ، ولکن اکتب إلی معاویه فمنه وعده ، فإن استقام لک الأمر فابعثنی . قال : ثمّ أرسل بالبیعه إلی الآفاق وإلی جمیع الأمصار ، فجاءته البیعه من کلّ مکان إلاّ الشام ، فإنّه لم یأته منها بیعه . فأرسل إلی المغیره بن شعبه ، فقال له : سر إلی الشام فقد ولیتکها . قال : تبعثنی إلی معاویه وقد قُتل ابن عمّه ، ثمّ آتیه والیا ، فیظنّ أنی من قتله ابن عمّه ؟ ولکن إن شئت أبعث إلیه بعهده ، فإنّه بالحری إذا بعثت له بعهده أن یسمع ویطیع . فکتب علیّ إلی معاویه : أمّا بعد فقد ولّیتک ما قبلک من الأمر والمال فبایع من قبلک ، ثمّ أقدم إلیَّ فی ألف رجل من أهل الشام . وذکر ابن کثیر فی البدایه والنهایه : ۷ / ۱۸۵ أنّ علیا ولّی الشام سهل بن حُنیف .

۳- .فی (أ) : مستقدمه .

۴- .ذکر الطبری فی : ۳ / ۴۶۴ : وکان رسول أمیر المؤمنین إلی معاویه سبره الجهنی فقدم علیه فلم یکتب معاویه بشیء ولم یجبه ورد رسوله وجعل کلّما تنجز جوابه لم یزد علی قوله . . . .

۵- .فی (أ) : فخذ .

۶- .فی (أ) : شیت .

۷- .فی (د ، أ) : الأضلاع .

۸- .فی (أ) : اللمسما .

۹- .فی (ج ، أ) : أعنی .

۱۰- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۴ .

۱۱- .فی (أ) : رجلًا .

۱۲- .فی (ب) : العاشر .

ویتشغّب ، فدخل الرسول علی علیّ بن أبی طالب وأعطاه [الطومار]ففضّ خاتمه وفتحه إلی آخره فلم یجد فیه کتابه فقال للرسول : ما وراءک ؟ قال : آمن أنا ؟ قال : نعم إنّ الرسول لا ـ یُقتل ، قال : إنّی ترکت ورائی قوما (۱) یقولون : لا نرضی إلّا بالقوَد . قال: ممّن؟ (۲) قال: یقولون: من خیط رقبه علیّ،وترکت ستین ألف ۳ شیخ یبکی تحت قمیص عثمان ، وهو منصوب لهم قد ألبسوه (۳) منبر مسجد دمشق ، وأصابع زوجته نائله معلّقه فیه ، فقال علیّ علیه السلام : أمنّی یطلبون دم عثمان ؟ ! اللّهمّ إنی أبرأ إلیک من دم عثمان ، ما نجا واللّه قتلَه عثمان إلاّ أن یشاء اللّه ، فإنّه إذا أراد أمرا بلغه ، اُخْرُج ، قال : وأنا آمن ؟ قال : وأنت آمن ، فخرج العبسی (۴) ، وأراد الناس أن یقتلوه فقالوا: ما [ل]هـذا الکلب رسول الکلاب یتکلّم بمثل هـذا ، ولولا أمان علیّ علیه السلام لقتلناه . ثمّ (۵) أحبّ أهل المدینه بعد ذلک أن یعلموا ما رأی علیّ (رض) فی معاویه هل یقاتله أو ینکل عنه (۶) ، وقد بلغهم أنّ ابنه الحسن (رض) دعاه (۷) إلی القعود ۹ .

.

۱- .فی (أ) : أقواما .

۲- .ذکر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۴ قال : ممّن ؟ قال : من خیط نفسک وترکت ستین . . . فقال : منّی یطلبون . . . ألست موتورا کَتِره عثمان . . . أمرا أصابه . . .

۳- .فی (أ) : لبسوه .

۴- .وفی تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۴ : فخرج العبسی وصاحت السبائیه قالوا هذا الکلب هذا وافد الکلاب اقتلوه ، فنادی یا آل مضر یا آل قیس الخیل والنبل إنی أحلف باللّه جلّ اسمه لیردّنها علیکم أربعه آلاف خصی فانظروا کم الفحوله والرکاب ، وتعاووا علیه ، ومنعته مضر وجعلوا یقولون له اسکت . . . ولکن الصحیح هو ما قاله ابن الصبّاغ المالکی فی المتن [ولولا أمان علیّ علیه السلام لقتلناه . . .]

۵- .فی (ب) : و .

۶- .فی (د) : علیه .

۷- .فی (أ) : دعا .

وترک (۱) الناس فدسّوا (۲) إلیه زیاد بن حنظله التمیمی (۳) وکان منقطعا إلی علیّ علیه السلام فجلس إلیه ساعه ، فقال له علیّ علیه السلام : یا زیاد تیسّر (۴) فقال : لأی شیء یا أمیر

.

۱- .فی (أ) : ونزل .

۲- .فی (أ) : فتقدّم .

۳- .زیاد بن حنظله التمیمی ترکنا ترجمته للقارئ الکریم لیراجعها فی کتاب العلّامه السیّد مرتضی العسکری «خمسون ومائه صحابی مختلق» : ۱ / ۹۳ و۱۰۶ و۱۵۱ و۲۸۹ و۳۰۵ و۳۷۶ و۴۱۷ و۴۲۰ و۴۳۴ و۴۴۸ و۴۴۹ .

۴- .فی (أ): تجهّز.

المؤمنین ؟ فقال : لحرب أهل الشام ، فقال زیاد : الأناه (۱) والرفق یا أمیر المؤمنین ، امتثل یا أمیر المؤمنین ، وأنشد : ومن لم یصانع فی اُمورٍ کثیرهٍ یُضَرَّسْ بأنیابٍ ویوطأ بمنْسِمِ (۲)

.

۱- .فی (ج) : الاناءه .

۲- .ذکره الطبری عن سیف فی حوادث سنه (۳۶ ه) فی تاریخه : ۴ / ۴۶۵ وفیه «ومن لا یصانع» .

..

..

..

..

ص: ۳۴۱

. .

ص: ۳۴۲

. .

ص: ۳۴۳

. .

ص: ۳۴۴

. .

ص: ۳۴۵

. .

ص: ۳۴۶

فقال ۱ علیّ بن أبی طالب علیه السلام : متی تجمع (۱) القلبَ (۲) الذکیّ وصارِما (۳) وأنفا حَمِیّا (۴) تجتنبک المظالِمُ (۵)

.

۱- .فی (أ) : تجتمع .

۲- .فی (ج ، د) : الذکر .

۳- .فی (ب) : والصارما .

۴- .فی (ب ، د) : حمّا .

۵- .انظر المصدر السابق .

ص: ۳۴۷

. .

ص: ۳۴۸

. .

ص: ۳۴۹

. .

ص: ۳۵۰

. .

ص: ۳۵۱

. .

ص: ۳۵۲

. .

ص: ۳۵۳

. .

ص: ۳۵۴

. .

ص: ۳۵۵

. .

ص: ۳۵۶

. .

ص: ۳۵۷

. .

ص: ۳۵۸

. .

ص: ۳۵۹

. .

ص: ۳۶۰

. .

ص: ۳۶۱

. .

ص: ۳۶۲

. .

ص: ۳۶۳

. .

ص: ۳۶۴

. .

ص: ۳۶۵

. .

ص: ۳۶۶

. .

ص: ۳۶۷

. .

ص: ۳۶۸

. .

فخرج زیـاد من عنـده والناس ینظرونه فقالوا له : ما وراءک ؟ قال : السـیف ، فعرفوا ما هو فاعل . ثمّ إنّ علیا رضـی الله عنه تجهّز یرید الشام لقتال (۱) معاویه ، فدعا محمّد ابن الحنفیه (۲) فأعطاه اللواء (۳) ، وولّی (۴) عبداللّه بن عباس میمنه (۵) ، وعمرو بن مسلمه (۶) میسره ، ودعا (۷) أبـا لیلی [بـن]عمر بـن الجرّاح ابـن [أخی] أبی عبیـده بن الجرّاح مقـدمته (۸) ، واسـتخلف علی المدینه قُثَم بن العباس (۹) . وکتب إلی العراق إلی قیس بن سعد ۱۰ ،

.

۱- .فی (أ) : لقتل .

۲- .محمّـد بن الحنفیه : هو محمّـد بن علیّ بن أبی طالب ، ابن الحنفیه خوله بنت جعفر بن قیس بن مسـلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن حنفیه من جذم بکر بن وائل ، سبیت ثمّ أخذها علیّ علیه السـلام ، واختلفوا فی کیفیه سبیها ، روی ابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۱ / ۸۱ من شـرحه عن أنساب البلاذری أنّ بنی أسـد أغارت علی بنی حنیفه فی أیام أبی بکر فسـبوها منهم وقدموا بها المـدینه فباعوها من علیّ وبلغ قومها خبرها فأتوا علیا وأخبروه بموضـعها منهم ، فأعتقها ومهرها وتزوّجها فولدت محمّدا فکنّاه أبا القاسم . وقیل : إنّ خالدا قاتل أهلها فی حرب الردّه وسباها ودفعها أبو بکر إلی علیّ . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۲۱۶) .

۳- .انظر تاریخ الطبری: ۳/۴۶۵ ، و : ۵/۲۰۷ ط اُخری، وتاریخ ابن أعثم: ۱/۴۷۸ ومروج الذهب: ۲/۱۳ .

۴- .فی (أ) : فجعل .

۵- .سبق وأن ترجمنا له . أمّا أ نّه علی المیمنه فقد ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۵ ، و : ۵ / ۲۰۸ ط اُخری .

۶- .قیل : عمرو بن سـفیان بن عبـد الأسـد کما ذکره الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۵ . أمّـا ابن قتیبه فی معارفه : ۱۳۶ فذکره باسم عُمر بن أبی سلمه، وهو ربیب رسول اللّه صلی الله علیه و آله وکان عُمر مع علیّ یوم الجمل .

۷- .فی (أ) : وجعل .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۵ .

۹- .راجع المصدر السابق، وتاریخ الإسلام للذهبی : ۲ / ۱۴۹، وتاریخ ابن خیّاط : ۱ / ۱۸۰، ووقعه صفین لنصر بن مزاحم : ۴۴۹ وهو القائـل للنعمـان بن بشـیر وکـان مع معـاویه یوم الجمـل : انظر یـا نعمـان ، هـل تری مع معـاویه إلاّ ـ طلیقـا أو أعرابیا أو یمانیا مستدرجا بغرور، انظر أین المهاجرون والأنصار والتابعون الّذین رضی اللّه عنهم، ثمّ انظر هل تری مع معاویه غیرک وصویحبک یعنی مسـلمه بن مخلـد ولسـتما ببـدریّین ولا ـ عقبیّین ولا ـ اُحـدیّین، ولا ـ لکما سابقه فی الإسـلام ولا آیه فی القرآن، ولعمری لئن شغبت علینـا لقـد شـغب علینـا أبوک . وقـال قیس فی ذلـک شـعرا . ولمّا رأی معاویه قوه قیس وعـدم متابعته علی أمره شقّ علیه ذلـک فـاختلق معـاویه کتابـا من قیس بن سـعد فقرأه علی أهـل الشـام وکـانت لمعاویه قبل هـذا سابقه فی الوضع والـدسّ . انظر الطبری : ۵ / ۲۲۹، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۴) .

وإلى عثمـان بن حنيف (١) ، وإلى أبى موسـى الأشعرى (٢) ، أن ينـدبوا النـاس إلى الخروج إليه إلى قتـال أهل الشام ٣ ، وقال لأهل المدينه : إنّ فى سلطان اللّه تعالى عصمه أمركم (٣) فاعطوه طاعتكم غير ملويه (۴) ولا مستكرهين لها (۵) لعلّ اللّه تعالى أن يلمّ

.

١- .عثمان بن حنيف بن واهب بن الحكيم الأنصارى الأويسـى أبو عمرو وأبو عبداللّه ، شـهد اُحدا وما بعدها . (انظر اُسد الغابه : ٣ / ٣٧١ ، وتاريخ الطبرى : ٣ / ۴۶۵) .

٢- .هو عبـداللّه بن قيس بن سُـلِيم بن حضـار بن حرب بن عامر بن بكر بن عامر بن وائل بن ناجيه بن الجُماهر بن الأشـعر . قـدم مكّه وحـالف سـعيد بن العـاص بن اُميه ثمّ أسـلم بمكّه ولاّه عمر البصـره بعـد أن عزل المغيره عنها ، ثمّ ولاّه عثمان الكوفه حتّى عزله علىّ بن أبى طالب ، ثمّ عَيّنه للتحكيم بطلب أهل العراق ، توفى سـنه (۴٢ أو ۴۴ أو ۵٠ أو ۵٢ ه) فى مكه بعد أن غدر ومكر به ابن العاص . (انظر الاستيعاب : ۴ / ١٧٢ ، الإصابه ، والجمهره لابن حزم : ٣٩٧ . اسمه سليم بن هصا (حصار) .

٣- .فى (أ) : لأمركم، وفى (ب، ج) : لأميركم .

۴- .فى (أ) : ملومه .

۵- .فى (ج ، د) مستكره بها.

شعثكم ، ويجمع كلمتكم ويصلح بكم ما يريد هؤلاء القوم فساده (١) .

فبينمـا هم كـذلك على قصـدهم التوجّه إلى الشـام إذ أتـاهم الخبر عن طلحه والزبير وعـائشه أ نّهم على الخلاف (٢) وأ نّهم قد سخطوا من فعله (٣) وهم يريدون الخروج إلى البصـره ، وكان سـبب ذلك أنّ طلحه والزبير لمّا قدما من المدينه إلى مكه وجدا عـائشه فقالت لهما : ما وراءكما ؟ قالا : إنّا تحمّلنا هربا من المـدينه من غوغاءِ [و] أعراب وفارقنا قوما (۴) حيارى لا يعرفون حقّا ولاـ ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسـهم ، فقالت : انهضوا (۵) إلى هـذه الغوغـاء . فقـالوا : كيف يكون ؟ فقالت : أو نأتى الشام ؟ فقال ابن عامر (۶) وكان قـد أتى من البصـره إلى مكه بعد مقتل عثمان : لا حاجه لكم فى الشام فقد كفاكم معاويه ، ولكن نأتى البصـره فـإنّ لى بهـا صـنايع ولى بها المال ولأهل البصـره فى طلحه هوى وهو الأوفق بنا والأليق . فاسـتقام رأيهم على التوجّه إلى البصره وأجابتهم عائشه إلى ذلك ودعوا

.

١- .ذكر هذا القول الطبرى فى تاريخه : ٣ / ۴۶۵ ۴۶۶ باختلاف بسيط فى اللفظ .

٢- .تاريخ الطبرى : ٣ / ۴۶۶ .

٣- .فى (أ) : مأربه .

۴- .فى (أ) : قومنا .

۵- .فی (أ) : ننهض .

۶- .عبـداللّه بن عامر بن کریز هو ابن خال عثمان ، فقـد کانت اُمّ عثمان أروی بنت کریز ، ولاّه عثمان البصـره بعد أن دخل علیه شبل بن خالد ، وحین لم یکن عنده غیر اُموی قال : ما لکم معشـر قریش ؟ أما فیکم صـغیر تریدون أن ینبل أو فقیر تریدون غناه أو خامل تریدون التنویه باسـمه ؟ عَلامَ أقطعتم هذا الأشـعری یعنی أبا موسـی الأشعری العراق یأکلها خضما ؟ فقال عثمان : ومن لها ؟ فأشاروا علیه بعبد اللّه بن عامر وهو ابن ست عشـره سنه . وهو الّذی هرب منها لیلاً بعدما بایع أهل البصره علیا . (انظر مروج الذهب : ۲ / ۳۹۴ ، والاستیعاب لابن عبد البرّ : تحت رقم ۲۶۱۳) . وقال ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۷۸ : وقد فرّ من أهلها فرار العبـد الآبق . (وانظر تاریـخ الطبری : ۵ / ۱۱۴ والبلاذری فی أنساب الأشـراف : ۵ / ۴۷ ، وابن الأـثیر فی الکامل : ۳ / ۷۰ ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۱ / ۱۶۵ ، وابن کثیر فی البدایه والنهایه : ۷ / ۱۵۷ ، مسند أحمد : ۶ / ۷۷ و۲۵۹) .

ص: ۳۷۲

عبداللّه بن عمر (۱) لیسیر معهم فأبی وقال : أنا من أهل المدینه أفعل ما فعلوه فترکوه (۲) . وأرادت حفصه اُخت عبداللّه بن عمر المسیر معهم فمنعها أخوها عبداللّه بن عمر من ذلک ۳ . وجهّزهم یعلی بن منیه (۳) بستمائه ألف درهم وستمائه

.

۱- .عبـداللّه ابـن الخلیفه عمر بن الخطّاب تـوفّی فی مکّه سـنه (۷۳ ه) وکـان سـبب مـوته أنّ الحجّـاج أمر رجلاًـ فسمَّ زجّ رمحه وزحمه فی الطریق ووضع الزجَّ فی ظهر قـدمه ، وقـد أخرجوا له ۲۶۳۰ حدیثا . (انظر جوامع السـیره : ۲۷۶ ، الاستیعاب تحت رقم ۱۵۷۹ ، واُسد الغابه والإصابه) .

۲- .ذکر ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۷۹ أنّ طلحه قال للزبیر : إنّه لیس شـیء أنفع ولا أبلغ فی استماله أهواء الناس من أن نشـخص لعبداللّه بن عمر ، فأتیاه فقالا : یا أبا عبدالرحمن ، إنّ اُمنا عائشه خفت لهذا الأمر ، رجاء الإصـلاح بین الناس ، فاشخص معنـا فـإنّ لـک بهـا اُسوه ، فـإن بایعنـا النـاس فأنت أحقّ بها ، فقال ابن عمر : أیها الشـیخان ، أتریـدان أن تخرجانی من بیتی ، ثمّ تلقیـانی بین مخـالب ابن أبی طالب ؟ إنّ الناس إنّما یُخـدعون بالـدینار والـدرهم ، وإنّی ترکت هـذا الأمر عیانا فی عافیه أنا لها . فانصرفا عنه . . . وذکر ذلک أیضا ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۲۷۸ بزیاده بسیطه : تخرجانی من بیتی کما یخرج الأرنب من جحره . وفی (ب) : مایفعلون .

۳- .یعلی بن اُمیّه بن أبی عبیـده بن همام التمیمی الحنظلی . کنیته أبو صـفوان أو أبو خالد وهو المعروف بیعلی بن منیه وهی اُمه منیه بنت غزوان اُخت عتبه بن غزوان ، وقیل : إنّ منیه هی بنت الحارث بن جابر عمّه عتبه ، وجـدّه یعلی اُمّ أبیه ، وجـدّه الزبیر بن العوّام اُمّ أبیه . أسـلم یوم فتح مکه وشـهد حنینا والطائف وتبوک ، واستعمله عمر علی بعض الیمن فحمی لنفسه حمیً فجلبه عمر فمـات قبـل أن یصـل إلیه ، فاستعمله عثمـان علی صـنعاء ، وکان ذا منزله عظیمه عنـد عثمان ، ولمّا بلغه قتل عثمان أقبل لینصـره فسـقط عن بعیره فی الطریق فانکسـرت فخـذه فقـدم بعـد انقضاء الحـجّ واستشـرف إلیه الناس فقال : من یخرج یطلب بدم عثمان فَعَلَیَّ جهازه ، فأعان الزبیر بأربعمائه ألف وحمل سـبعین من قریش وحمل عائشه علی الجمل الّذی شـهدت القتال علیه ، ثمّ شهد الجمـل مع عـائشه ، ثمّ صـار من أصـحاب علیّ وقُتـل معه بصـفّین . (انظر ترجمته فی اُسـد الغابه : ۵ / ۱۲۸ ۱۲۹ ، والاستیعـاب ، والإصابه ، والعقد الفرید :۱ / ۲۹۹ ، و : ۲ / ۶۸ ط مصر ، ومروج الذهب : ۲ / ۳۹۴ ، وابن الأثیر : ۲ / ۳۱۳) .

ص: ۳۷۳

بعیر (۱) وکـان من عمّـال عثمـان علی الیمن قـدم مکه بعـد مقتـل عثمـان ونـادی منـادی عـائشه : إنّ اُمّ المؤمنین وطلحه والزبیر شـاخصون إلی البصـره فمن أراد إعزاز الـدین وقتـال المُحلّین (۲) والطلب بثأر عثمـان ولیس له مرکب وجهـاز فلیـأت . فحملوا ستمائه علی ستمائه [بعیر] وساروا فی ألف (۳) من أهل المدینه [ومکه]ولحقهم اُناس آخرون فکانوا ثلاثه آلاف رجل (۴) .

.

۱- .ذکر ابن قتیبه فی الإمـامه والسیـاسه : ۱ / ۷۹ أنه أخرج أربعمـائه بعیر ودعـا إلی الحملان، فقال الزبیر : دعنا من إبلک هـذه، وأقرضـنا من هذا المال، فأقرض الزبیر ستین ألفا، وأقرض طلحه أربعین ألفا . وفی مروج الذهب : ۲ / ۳۹۴ : أعطی عائشه وطلحه والزبیر أربعمائه ألف درهم وکراعا وسـلاحا، وبعث إلی عائشه بالجمل المسـمّی عسـکرا وکان شـراؤه بالیمن مائتی دینار . وعند ابن الأثیر : ۲ / ۳۱۳ سـتمائه بعیر وستمائه ألف درهم . وعند ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۵۴ أنه أقرضهم ستین ألف دینار ففرّقها الزبیر فیمن أحبّ ممّن خفّ معه . . .

۲- .وفی (ب ، ج) : المستحلّین .

۳- .وقیل : فخرجوا فی سبعمائه من أهل المدینه والکوفه . (انظر تاریخ الطبری : ۵ / ۱۶۸ ، و : ۱ / ۱۳۰۳ ط اوروبا) .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۱ / ۱۳۰۳ ، و : ۲ / ۴۶۹ ، و :۳ / ۳۹۳ ، و : ۵ / ۱۶۷ ۱۶۸ ، بحار الأنوار : ۳۲ / ۱۴۴ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۶ / ۲۲۴ ، وغیرهم وجاء فی تلکم : فحملوا علی سـتمائه بعیر وساروا فی ألف . وقیل : فی تسعمائه من أهل المدینه ومکه ولحقهم النـاس فکانوا فی ثلاثه آلاف رجل . (انظر مروج الـذهب : ۶/۳۶۷ ، والکامـل لابن الأثیر : ۳/۲۲۱، وفی (ب، ج) کذلک .

ص: ۳۷۴

وأعطی یعلی بن منیه (۱) عائشه جملًا اسمه عسکر ۲ اشتراه لها بمائتی دینار (۲) ، وقیـل : بل کان الجمل لرجل من عرینه ، قال العرینی : بینما أنا أسـیر (۳) علی جمـل لی إذ عرض لی والبه بن الحبـاب قـال : أتبیع جملـک ؟ قلت : نعم ، قـال : بکم ؟ قلت : بألف درهم ، قال : أمجنون أنت ؟ قلت : ولِمَ وأنا واللّه ما طلبت علیه أحـدا إلاّ أدرکته (۴) ولا طلبنی أحد إلاّ فُتّه ، قالوا : لا (۵) تعلم لمن نریده ، إنما نریده لاُمّ المؤمنین عائشه ، قلت : فخذه بغیر ثمن ، قال : بل تذهب معنا إلی الرجل فنعطیک دراهم وناقه . قال : فرجعت فأعطونی ناقه مهریه وستمائه درهم ۷ .

.

۱- .تقدمت ترجمته آنفا .

۲- .تقدّمت تخریجاته .

۳- .فی (أ) : راکب .

۴- .فی (أ) : لحقته .

۵- .فی (ب) : لو .

وبعثت اُمّ الفضل ابنه الحارث اُمّ عبـداللّه بن العباس (رض) رجلاً من جهينه اسـتأجرته يسـمّى ظفرا (۱) إلى علىّ بن أبى طالب عليه السـلام يخبره بخروج طلحه والزبير وعائشه إلى البصره . قال : وخرجت عائشه ومن معها من مكّه ، فلمّا خرجوا منها وصاروا على مرحله وجاء وقت الصـلاه أذن مروان بن الحكم ، ثمّ جاء حتّى وقف على طلحه والزبير وابنيهما جالسين عندهما فقال لهما : على أ يّكمـا اُسـلّم بالإمـاره وأُؤذن بالصـلاه ؟ فقـال عبـداللّه بن الزبير : على أبى ، وقـال محمّـد بن طلحه : على أبى ، فبلغ ذلك عائشه ، فأرسلت إلى مروان وقالت : تريد أن يفترق أمرنا ليصل بالناس عبدالرحمن بن عتاب بن اُسيد ، فكان معاذ بن جبل يقول : واللّه لو ظفرنـا لاـ قتتلنـا مـا كـان الزبير يترك طلحه والأـمر ولاـ كـان طلحه يترك الزبير [والأـمر] . وخرج مع عـائشه اُمّهات [المؤمنين] مودّعـات لهـا إلى ذات عِرق،وبكوا الإسـلام، فلم يُرَ يوم كان أكثر باكيا [وباكيه] من ذلك اليوم ، وكان يسـمّى يوم النحيب ۲ .

.

۱- .فی (ب ، د) : طغرا .

ثمّ إنّهم ساروا متوجّهين إلى نحو البصـره ، وسار علىّ (رض) من المـدينه فى معسـكره على قصده الشام ، وكان ذلك فى آخر شهر ربيع الآخر سنه خمس

.

وثلاـثين ، فبينمـا هو فى مسـيره إذ أتـاه رسول اُمّ الفضل (۱) (رض) يخـبره عن طلحه والزبير وعـائشه بمـا كـان منهم و[أنهم] خرجوا [من]مكه قاصـدين إلى البصـره ، فلمّا بلغه ذلك دعا وجوه أهل المـدينه فخطبهم وحمـد اللّه وأثنى عليه وقال : إنّ آخر هذا الأمر لا يصـلح إلاّ بما يصـلح أوّله ، فانصـروا اللّه تعالى ينصركم ويصلح أمركم (۲) . ثمّ إنّ عليـا (رض) أعرض عن قصـد الشام وحثّ المسـير إلى جهه البصـره رجاء أن يـدرك طلحه والزبير قبل وصولهما إليها فيراهما (۳) ويناجزهمـا ، فلمّا انتهى إلى الربذه أتاه الخبر بأ نّهم سبقوا إلى البصره وقد نزلوا بقبابها (۴) .

قـال علقمه بن وقّاص الليثى (۵) : رأيت طلحه فى مخرجه هـذا مع الزبير وعائشه بعـد بيعه أهل البصـره لهم وأحبّ المجالس إليه أخلاهـا وهو ضـارب بيـده على لحيته مفكّرا فقلت له : يـا أبا محمّـد إنّى أرى أحبّ المجالس إليك أخلاها وإنّى لم أزل أراك

ضاربا بيـدك على لحيتك مفكّرا إن كرهت شيئا فاجلس . قال : فقال [لی] : يا علقمه بينا نحن على يدٍ واحده على مَن سوانا [إذ]صرنا جبلين من حديـد يطلب بعضـنا بعضـا . يا علقمه إنّه كان منّى فی عثمان شـیء ليس توبتی منه إلّا أن يسـفك دمی فی طلب دمه . قال : فقلت (۶)] له] : ردّ ابنک محمّدا فإنّ لک ضياعا وعيالاً فإنّ

.

۱- .وكتبت أُمّ الفضـل بنت الحارث إلى علیّ عليه السـلام : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، لعبـداللّه علیّ أمير المؤمنين من أُمّ الفضـل بنت الحارث ، أمّا بعد ، فإنّ طلحه والزبير وعائشه قد خرجوا من مكّه يريدون البصـره وقد استنفروا الناس إلى حربک ولم يخف معهم إلى ذلک إلّا من كان فی قلبه مرض ، ويد اللّه فوق أيديهم ، والسلام . (ذكر ذلک ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۵۹) .

۲- .تاريخ الطبری : ۵ / ۱۸۵ ، والكامل فی التاريخ : ۳ / ۱۱۵ .

۳- .فی (ب ، ج): فيردهما.

۴- .انظر المصادر السابقه .

۵- .علقمه بن وقـاص الليـثی ولـد على عهـد رسـول اللّه صـلى الله عليه و آله وشـهد الخنـدق وتوفّی أيـام عبـدالملک بن مروان بالمدينه . (انظر أُسد الغابه : ۴ / ۱۵) .

۶- .فی (أ) : قلت .

يک شيئا يخلفک ، قال : فكلّمه لعلّه (۱) يسـمع منک . قال : فأتيت ابنه محمّـدا فقلت [له] : لو أقمت فإن حدث فی أبيک (۲) حدث كنت تخلفه فی عياله وضياعه (۳) ، قال ما أُحبّ أن أسائل عنه (۴) الركبان ۵ . ويروى أنّ طلحه قال فی بعض هذه الأيّام : [هـذه] الفتنه الّتی كنّا نتحدّث بها ، فقال له بعض مواليه : تسـمّيها فتنه وتقاتل فيها ؟ ! فقال له : ويلک إنّا نبصـر ولا تبصـروا وما كان أمر قطّ إلّا وأنا أعلم موضع قـدمی فيه ، غير هـذا الأمر فإنی لا أعلم أنا مقبل فيه أم مدبر (۵) . وحدّث شهاب بن طارق (۶) قال : خرجت مستقبلاً لعلیّ أيام خروجه إلى الجمل فكان

.

۱- .فی (ج) : فلعله .

۲- .فی (ب) : بأبيک .

۳- .فی (ج) : ضيعته .

۴- .فی (د) : عن .

۵- .ذكر هـذه المقوله الطبری فی تاريخه : ۳ / ۴۹۱ وكذلک فی : ۵ / ۱۸۳ ط آخر ، و : ۱ / ۳۱۳۶ ط أُوربـا عن قتاده عن أبی عمره مولى الزبير قال : لمّا بايع أهل البصره الزبير وطلحه قال الزبير : ألا ألف فارس أسير بهم إلى علیّ فإمّا بيّته وإما صبّحته لعلِّی أقتله قبل أن يصل إلينا ، فلم يجبه أحد ، فقال : إنّ هذه لهی الفتنه الّتی كنّا نحدّث عنها ، فقال له مولاه : أتسمّيها فتنه وتقاتل فيها

؟ ! قال : ويحك إنا نُبصِر ولا نَبصُر ما كان أمر قطّ إلاّ علمت موضع قدمى فى غير هذا الأمر ، فإنّى لا أدرى أمُقْبل أنا فيه أم مُدبر . . . وهنا يثبت لنا الطبرى بأنّ القائل هو الزبير وليس طلحه كما أورد ابن الصبّاغ المالكى ، وأعتقد أنه خطأٌ من النّساخ . ويؤيد ذلك أنّ الكامل فى التاريخ : ٣ / ١١٣ يذكر أن القائل هو الزبير بن العوّام .

۶- .ذكر الطبرى فى تاريخه : ٣ / ۴٧۴ ، و : ۵ / ١٧٠ ط أُخرى «حدّث طارق بن شهاب» وليس شهاب بن طارق ، وحسب ما أظنّ أنه تصحيف من قِبل المصنف . والعباره وردت هكذا : عن طارق بن شهاب قال : خرجنا من الكوفه معتمرين حين أتانا قتل عثمان رضى الله عنه فلمّا انتهينا إلى الربذه وذلک فى وجه الصبح إذا الرفاق وإذا بعضهم يتلو بعضا ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : أمير المؤمنين ، فقلت : ما له ؟ قالوا : غلبه طلحه والزبير فخرج يعترض لهما ليردّهما فبلغه أنهما قد فاتاه فهو يريد أن يخرج فى آثارهما ، فقلت : إنا للّه وإنا إليه راجعون آتى عليا فأُقاتل معه هذين الرجلين وأُمّ المؤمنين أو أُخالفه إنّ هذا لشديد ، فخرجت فأتيته فأُقيمت الصلاه بغلس فتقدّم فصلّى فلمّا انصرف أتاه ابنه الحسن . . . وطارق بن شهاب هو الّذى ذكره ابن جرير الطبرى الإمامى فى كتابه المسترشد فى إمامه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب : ٢١۶ و ۶١۶ ، فراجع .

ص: ٣٧٩

صديقا لى ، فلقيته وقد ترک الربذه فسألت ما أقدمه الربذه ، فقيل لى : خالفه طلحه والزبير وعائشه وتوجّهوا إلى البصره وهم على وجه القتال ، فقلت فى نفسى : أُقاتل حوارى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأُمّ المؤمنين ، فهذا عظيم [أو أدع القتال مع علىّ وهو أولى بالمؤمنين أو قال: وهو أمير المؤمنين وابن عمّ رسول ربّ العالمين فهذا عظيم]. قال: ثمّ أتيت عليا فسلّمت عليه وجلست إليه فأقبل بوجهه إلىّ (١) ثمّ قصّ علىّ قصَته وقصَه القوم، فلمّا فرغ أذن بالصلاه فصلّى بنا الظهر . ثمّ انفتل فقام إليه ابنه الحسن ٢ (رض)

.

١- .فى (ب ، د) : علىَّ .

ص: ٣٨٠

فجلس بين يديه فبكى وقال : يا أبت أمرتک بأمرٍ فعصيتنى ١ ثمّ أمرتک (١) وها أنت تقبل غدا بمصبغه (٢) من الأرض ولا ناصر لک ، فقال له علىّ (رض) : [هات]ما عندک إنّک لا تزال تحنّ حنين الجاريه (٣) ما الّذى أمرتنى [به]فزعمت أنى عصيتک فيه ؟ قال : أمرتک حين أحاط الناس بعثمان أن تعتزل (۴) ناحيه [عن المدينه]فإنّ الناس إن قتلوه طلبوک حيث كنت فبايعوک فلم تفعل ، ثمّ قُتل عثمان، فلمّا ، أتاک الناس يبايعونک أمرتک بأن لا تفعل حتّى يجتمع (۵) الناس ويأتيک وفود العرب فلم تفعل ،

.

١- .فى (ب) : آمرک .

۲- .فی (أ) : بمضیعه .

۳- .انظر المصادر السابقه .

۴- .فی (أ) : تعزل .

۵- .فی نسخه (ج) زاد لفظ «لا یجتمع» وهو خطأ .

ص: ۳۸۱

ثمّ جاءک (۱) طلحه والزبیر فأمرتک أن لاـ تتبعهما وتدعهما فإن اجتمعت إلیک الاُمّه قبلت ذلک منها وإن اختلفت رضیت بقضاء اللّه تعالی (۲) .

فقال (۳) له علیّ (رض) : واللّه لاـ أکون کالضبُع تنام (۴) [علی طول]اللدْم (۵) حتّی یصل إلیها (۶) طالبها وجارُّها فیدخل الحبل فی رجلها ثمّ یقول دَباب دَباب (۷) فیقطع عرقوبها (۸) ، ولکن أبوک یضرب المدبر بالمقبل والعاصی بالطائع والمخالف بالسامع ، ثمّ الأمر للّه یفعل ما یشاء ۹ . اللدم : شیء یحرّک عند غار الضبُع حتّی تسمعه فترتاع من صوته فتنجحر فی (۹) غارها فیدخل علیها طالبها وهو یقول : دَباب دَباب فیربطها ، أی لا أنخدع کما

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (د) : خالفک .

۳- .فی (أ) : قال .

۴- .فی (أ) : تنتظر .

۵- .فی (ب ، د) : اللزم .

۶- .فی (أ) : یدخل .

۷- .فی (أ) : ذباب ذباب .

۸- .فی (أ) : عرقبها ، وفی (ب) : عروقها .

۹- .فی (ب ، د): فتتروی فی جانب .

ص: ۳۸۲

ینخدع الضبُع (۱) . ثمّ إنّ علیا (رض) کتب من الربذه إلی طلحه والزبیر یقول لهما : أمّا بعد ، یا طلحه ویا زبیر فقد علمتما (۲) أنی لم أرد الناس حتّی أرادونی ، ولم اُبایعهم حتّی أکرهونی وأنتما (۳) أوّل من بادر إلی بیعتی، و لم تدخلا فی هذا الأمر بسلطانٍ غالب ولا لعرضٍ (۴) حاضر ، وأنت یا زبیر ففارس قریش وأنت یا طلحه فشیخ المهاجرین، ورفعُکما (۵) هذا الأمر (۶) قبل أن تدخلا فیه کان أوسع لکما من خروجکما منه إلاّ [أنّ]هؤلاء بنو عثمان هم أولیاؤه المطالبون بدمه وأنتما رجلان من المهاجرین وقد أخرجَتکما اُمّکما من بیتها الّتی أمرها اللّه تعالی أن تقرّ فیه ، واللّه حسبکما ، والسلام ۷ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (د) : علمتم .

۳- .فی (ب ، د) انتم .

۴- .فی (ب) : لغرض .

۵- .فی (د) : ودفعکم .

۶- .فی (أ) : القبر .

ص: ۳۸۳

وکتب إلی عائشه : أمّا بعـد [فإنّکِ] خرجت من بیتکِ تطلبین أمرا کان منکِ (۱) موضوعا ، ثمّ تزعمین أ نّکِ لن تریدین (۲) إلاّ الإصلاح بین الناس (۳) فخبّرینی ما

.

۱- .فی نسخه (ج) : عنک .

۲- .فی (ج) : لا تریدن .

۳- .فی (ج): المسلمین .

ص: ۳۸۴

النساء وقَود العسـکر (۱) . وزعمت أنـکِ مطـالبه بـدم عثمـان ، وعثمـان من بنی اُمیه وأنتِ امرأه من بنی تیم بن مرّه ، لعمری إنّ الّذی أخرَجَکِ لهذا الأمر وحملَکِ علیه لأعظم ذنبا إلیک من کلّ أحد ، فاتقِ اللّه یا عائشه وارجعی إلی منزلک واسـبلی علیک سترک ، والسلام ۲ . فرجع الجواب: یابن أبی طالب، جلّ الأمر عن العتاب (۲) وضاق الوقت عن الجواب ۴ .

.

۱- .فی (ج ، د) : الجیوش .

۲- .فی (أ) : العناد .

ص: ۳۸۵

ثمّ إنّ علیا رضی الله عنه کتب إلی أهل الکوفه وسَیّرَ کتابه مع محمّد بن أبی بکر ۱ ،

.

ومحمّـد بن جعفر ١ (رض) ، يقـول لهـم : إنّي اخـترتكم (١) على أهـل الأمصار وفزعت إليكم لما حـدث ، فكونوا للـدين (٢) أعوانا وأنصارا ، فانهضوا (٣) إلينا فالإصـلاح [ما]نريـد لتعود هذه الاُمّه إخوانا (۴) فمضيا (۵) . وأرسـل عليّ (رض) إلى أهل المدينه فأتاه منها ما أراد من دابّه وسـلاح (۶) ، وقـام في النـاس فخطبهم فقال : إنّ اللّه تعالى أعزّنا بالإسـلام ورفعنا به وجعلنا به إخوانا بعـد ذلّه وتباعد (٧) وتبـاغض ، فجرى النـاس على ذلـك ما شاء اللّه تعالى ، الإسـلام دينهم ، والحقّ مـذهبهم ، والكتاب إمامهم ، حتّى اُصيب هـذا الرجل بأيـدى هؤلاء القوم الّـذين نزغهم (٨) الشـيطان لينزغ بين هـذه الاُـمّه ، ألا وإنّ هـذه الاُمّه لابدّ مفترقه

.

١- .في (ب) : أخرتكم .

٢- .في (ج) : لدين اللّه .

٣- .في (ج ، د) : وأيدونا .

۴- .روى ذلـک الطبرى في تاريخه : ٣ / ۴٩۴ و : ۵ / ١٨۵ مؤسّـسه الأعلمى، والكامل في التاريخ : ٣ / ١١۵ بإضافه : ومن أحبّ ذلک وآثره فقد أحبّ الحقّ وآثره، ومن أبغض ذلک فقد أبغض الحقّ وغمصه.

۵- .أى : محمّد بن أبى بكر ومحمّد بن جعفر .

۶- .ذكر ذلک الطبرى أيضا : ٣ / ۴٩۴ .

٧- .في (أ) : وتنافر .

٨- .في (أ): يرغمهم.

كما افترقت الاُمم قبلهم (١) ، فنعوذ باللّه من شرّ ما هو كائن (٢) .

ثمّ عاد ثانيه فقال : إنّه لابدّ ممّا هو كائن أن يكون ، ألا وإنّ هذه الاُمّه سـتفترق على ثلاث وسـبعين فرقه شـرها فرقه تنتحلنى (٣) ولا تعمل بعملي ، وقد أدركتم ورأيتم ، فالزموا دينكم واهتدوا بهديً [نبيّكم]محمّد صـلى الله عليه و آله واتبعوا سـنّته وأعرضوا مـا اُشـكل عليكم على القرآن ، فمـا عرّفه القرآن فـالزموه ومـا أنكره فردّوه وارضوا باللّه [جلّ وعزّ] ربا وبالإسـلام دينا وبمحمّد صلى الله عليه و آله نبيا ورسولاً وبالقرآن حَكما وإماما (۴) . ثمّ سار عليّ (رض) من الربذه إلى ذى قار ، وأمّا المحمّدان محمّد بن أبى بكر ومحمّد بن جعفر (رض) فإنّهما أتيا الكوفه ودخلا بالكتاب على أبى موسى الأشعرى (رض) فقرأه على الناس فلم يُجابـا بشـيء ، فلمّـا كـان الليل دخل ناس من ذوى الحِجى (۵) على أبى موسـى الأشـعرى فقرأه على النـاس فقـالوا : ما ترى في الخروج ؟ فقـال : كـان الرأى بالأمس ليس اليوم ، إنّ الّـذى تهاونتم به فيما مضـى هو الّـذى جرّ عليكم ما ترون اليوم ، وإنّما هو

أمران القعود سبيل الآخر . والخروج سبيل

.

١- .فی (أ) : قبلها .

٢- .انظر الطبری فی تاریخه : ۵ / ۱۸۵ ، و : ۳ / ۴۹۴ ط اُخری ، والکامل فی التاریخ : ۳ / ۱۱۵ .

٣- .فی (ب) : تنتمی لی .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۵ / ۱۸۵ ، و : ۳ / ۴۹۴ ط اُخری ، والکامل فی التاریخ : ۳ / ۱۱۵ .

۵- .أی ذوی العقل والفطنه . وفی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۸۴ هکذا : فلمّا أمسوا دخل رجال من أهل الکوفه علی أبی موسی الأشعری ، فقالوا : ما تری ؟ أتخرج مع هذین الرجلین إلی صاحبهما أم لا ؟ فقال أبو موسی : أمّا سبیل الآخره ففی أن تلزموا بیوتکم ، وأمّا سبیل الدنیا فالخروج مع من أتاکم ، فأطاعوه ، فتباطأ الناس علی علیّ . . . وذکر الطبری قول الأشعری فی : ۳ / ۴۹۳ بلفظ : أمّا سبیل الآخره فأن تقیموا وأمّا سبیل الدنیا فأن تخرجوا وأنتم أعلم . لکن الطبری هنا یذکر غیر ما ذکره سابقا حیث یقول : بعث محمّد بن أبی بکر إلی الکوفه ومحمّد بن عون . . . ولا ندری لِمَ هذا التناقض لأنه بعد صفحه واحده ذکر محمّد بن أبی بکر ومحمّد بن جعفر ، وذکر فی ۴۹۶ : فلمّا قدم محمّد ومحمّد علی الکوفه وأتیا أبا موسی . . .

الدنیا فاختاروا ، فلم ینفر إلیه (۱) أحد (۲) . فغضب الرجلان (۳) وأغلظا لأبی موسی القول ، فقال لهما : واللّه إنّ بیعه عثمان لفی عنقی وعنق صاحبکما ، فإن لم یکن بدّ من قتال فلا یقاتل أحدا حتّی یُفرغ من قتَله عثمان حیث کانوا (۴) . فانطلقا إلی علیّ رضی الله عنه فأخبراه الخبر وهو بذی قار ، فقال علیّ للأشتر وکان معه : أنت صاحبنا فی أبی موسی والمعترض فی کلّ شیء ولم نقرّ أبا موسی علی عمل الکوفه إلاّ برأی منک ، اذهب أنت والحسن بن علیّ (۵) والعمّار ۶ فأصلح ما أفسده . فخرجوا وقدموا الکوفه ، فدخلوها والناس فی المسجد وأبو موسی یخطبهم

.

١- .فی (أ) : إلیها .

٢- .انظر المصادر السابقه .

٣- .فی (أ) : المحمّدان .

۴- .انظر الطبری فی : ۳ / ۴۹۶ .

۵- .ذکر الطبری فی: ۳ / ۴۹۶ ذلک ولکنه ذکر عبداللّه بن عباس بدل الحسن بن علی .

ویثبّطهم ویقول : أیّها الناس ، إنّ أصحاب محمّد الّذین صحبوه أعلم باللّه (۱) ورسوله ممّن لم یصحبه ، وإنّ لکم علینا حقّ

النصيحه ، وإنّ هذه فتنه صمّاء ولقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: ستكون فتنه القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم خيرٌ من الماشي، والماشي خيرٌ من الراكب، وقد جعلنا اللّه تعالى إخوانا وحرّم علينا دماءنا وأموالنا ٢ .

.

١- .فی (ب) : فاللّه .

ص: ٣٩٠

فقام إليه الحسن بن عليّ (رض) فسكّته وقال : اعتزل عملنا يا شيخ لا اُمّ لک (١) . فقال : أجّلني هذه العشيه ، فقال : هي لک (٢) .

.

١- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ٣ / ٥٠١ بدون ذکر «فسکته» ولکن مع زیاده فی الأخیر : وتنحَّ عن منبرنا .

٢- .وذکر الطبری أیضا فی : ٣ / ٥٠١ : فصاح به الأشتر أخرج من قصرنا لا اُمّ لک اخرج اللّه نفسک ، فواللّه إنک لمن المنافقین قدیما قال : أجّلنی هذه العشیه ، فقال : هی لک ولا تبیّتن فی القصر اللیله ، ودخل الناس ینتهبون متاع أبی موسی فمنعهم الأشتر وأخرجهم من القصر . . . (انظر الکامل فی التاریخ : ٣ / ١١٨ ، والبدایه والنهایه : ٧ / ٢٣٧) .

ص: ٣٩١

ثمّ قام الحسن رضی الله عنه فصعد المنبر فخطب فقال : أيّها الناس ، أجيبوا دعوه أميركم وسيروا (١) إلى إخوانكم ، واللّه لئن يلي هذا الأمر أو النهى فإنّه مثل فی العاجل والآجل وخيرٌ لكم فی العاقبه ، فأجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به وابتليتم ، فإنّ أمير المؤمنين يقول : قد خرجت مخرجي هذا ظالما أو مظلوما وإنّي أذكر اللّه تعالى رجلاً رعى حقّ اللّه بفرقان إن كنت مظلوما أعانني وإن كنت ظالما أخذ منّي ، واللّه إنّ طلحه والزبير أوّل من بايعني وأوّل من خرجا (٢) عليَّ فهل استأثرت بمالٍ أو بدّلت حكما فانفروا فائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر (٣) . وقام عمّار رضی الله عنه فتكلّم أيضا (٤) . وروى البخاري في صحيحه عن ابن مريم عبداللّه بن زياد الأسدي قال : لمّا سار طلحه والزبير وعائشه إلى البصره بعث عليّ عليه السلام عمّار بن ياسر وابنه الحسن فقدما علينا الكوفه وصعدا المنبر وكان الحسن بن عليّ عليه السلام في أعلى المنبر وعمّار رضی الله عنه أسفل من الحسن فاجتمعنا إليهما (٥) فسمعت عمّارا يقول : إنّ عائشه سارت إلى البصره واللّه إنها لزوجه نبيكم صلى الله عليه و آله في الدنيا والآخره . ولكنّ اللّه [تبارك وتعالى]

.

١- .فی (أ) : فانفروا .

٢- .فی (أ) : خرج .

۳- .سبق وأن أشرنا إليها وانظر المصادر السابقه ، وفتح الباری : ۱۳ / ۵۸ .

۴- .المصدر السابق ، والفتوح لابن أعثم : ۱ / ۴۶۱ ، والبخاری فی الصحیح : ۴ / ۲۲۹ ، والفتح الربّانی : ۲۳ / ۱۴۰ .

۵- .انظر صحیح البخاری: ۴ / ۲۲۹ ، والطبری فی تاریخه: ۳ / ۴۹۷ ، وفتح الباری: ۳ / ۱۴۰ ، علما بأنّنا ذکرنا سابقا بأنّ البخاری لم یذکر خطبه الإمام الحسن علیه السلام ولکن نحن ذکرناها من فتح الباری: ۱۳ / ۵۸ ، والطبری: ۵ / ۱۸۹ ، والکامل فی التاریخ: ۳ / ۱۱۸.

ابتلاکم لیعلم إیّاه تطیعون أم هی ۱ ، انتهی . وجعل (۱) الأشتر (۲) (رض) لا یمرّ بقبیله (۳) إلاّ دعاهم ، فتسامع الناس وأجابوه (۴) فقام هند بن عمرو وقال لقومه : إنّ أمیر المؤمنین قد دعانا وأرسل إلینا رسله [حتّی جاءنا] مع ابنه الحسن فاسمعوا إلی قوله (۵) وانتهوا إلی أمره وأعینوه برأیکم وانظروا معه فی هذا الأمر (۶) . وقام حجر بن عدی رحمه الله فقال : أیّها الناس أُجیبوا أمیر المؤمنین وانفروا خفافا وثقالاً فانفروا وأنا أوّلکم وأذعن للمسیر (۷) .

.

۱- .فی (ج) : وبدأ .

۲- .فی (ب) : الأمیر .

۳- .فی (ب ، د) : لا یمر بجماعه ، وفی (ج) : فیها جماعه .

۴- .انظر الکامل فی التاریخ : ۳ / ۱۱۸ ، والبدایه والنهایه : ۷ / ۲۳۷ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، والطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۰۱ .

۵- .فی (أ): فاستمعوا لقوله .

۶- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۰۰ مع اختلاف یسیر فی اللفظ . أمّا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۶۲ فیقول : إنّ القائل هو الهیثم بن مجمع العامری مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۷- .المصدر السابق ، ولکن الطبری نسب قول «وأنا أولکم» إلی هند بن عمرو ولکن لا یمنع أنّ مالک الأشتر قال ذلک أیضا لأنهما علی خطّ واحد ، وصاحب البدایه والنهایه فی : ۷ / ۲۳۷ ، والطبری فی : ۵ / ۱۸۹ نسبا القول إلی مالک الأشتر .

فقال الحسن : أیّها الناس ، إنّی غادٍ (۱) فمن شاء منکم أن یخرج معی (۲) الظُهر ومن شاء فی المساء . فنفر معهم قریب تسعه آلاف ومائتان (۳) فی البرّ وألفان وثمانمائه فی البحر (۴) ، فقدموا علی أمیر المؤمنین علیه السلام بذی قار فلقیهم فی ناسٍ من وجوه أصحابه منهم عبداللّه بن عباس (رض) فرحّب بهم (۵) وقال : یا أهل الکوفه ، أنتم قتلتم ملوک العجم (۶) وفضضتم جموعهم حتّی (۷) صار إلیکم تراثهم (۸) وأغنیتم حوزتکم وأعنتم الناس علی عدوّهم ، وقد دعوناکم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصره ، فإن رجعوا (۹) فذاک الّذی نرید ، وإن یلحّوا داریناهم بالرفق حتّی یبدأونا بظلم ، ولم ندع امرا فیه صلاح إلاّ آثرناه علی ما فیه الفساد إن شاء اللّه تعالی (۱۰) . ثمّ دعا علیّ (رض) بالقعقاع (۱۱) فأرسله إلی أهل البصره وقال له : الق هذین

.

1- .فی (أ) : إنّا عازمون .

2- .فی (أ) : معنا .

3- .فی (ج) : فقط تسعه آلاف .

4- .انظر تاریخ الطبری : 3 / 500 ولکنه فی : 502 ذکر خمسه آلاف أخذ نصفهم فی البرّ ونصفهم فی البحر وخفّ من لم ینفر فیها ولم یعمل لها وکان علیّ ظاعنا ملازما للجماعه فکانوا أربعه الآف . . . أمّا ابن أعثم فی الفتوح : 1 / 462 فقد قال : ونفر من أهل الکوفه تسعه آلاف ومائتا رجل . . . .

5- .انظر المصادر السابقه .

6- .فی (ب ،د) : انکم ولّیتم شوکه الأعاجم .

7- .فی (أ) : حین .

8- .فی (أ) : ثروتهم .

9- .فی (ج) : نزحوا .

10- .ذکر هذه الخطبه ابن أعثم فی الفتوح : 1 / 462 مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وانظر الارشاد للشیخ المفید : 1 / 249 ، وکذلک فی کتابه الجمل : 143 ، والعلاّمه المجلسی فی البحار : 8 / 416 . ووردت مقاطع من هذه الخطبه فی الاستیعاب : 2 / 221 ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : 1 / 38 و 55 ، و : 1 / 26 .

11- .تقدّمت ترجمته .

الرجلین [یا ابن الحنظلیه] یعنی طلحه والزبیر (1) . وکان القعقاع من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم فادعهما إلی الاُلفه والجماعه وعظّم علیهما الفرقه والمباینه (2) ، ومثلک یعلم کیف یصنع . فخرج القعقاع حتّی قدم البصره فبدأ بعائشه فقال أی اُمّ (3) ما أشخصک وما أقدمک هذه البلده ؟ فقالت : أی بنی (4) لإصلاح بین الناس (5) ، قال : فابعثی إلی طلحه والزبیر حتّی تسمعی کلامی وکلامهما ، فبعثت إلیهما فجاءا (6) . فقال لهما القعقاع : إنّی سألت اُمّ المؤمنین ما أشخصها وأقدمها ؟ قالت : الإصلاح ، فما تقولان أنتما متابعان أم مخالفان ؟ فقالا : بل متابعان ، فقال : أخبرانی ما وجه الإصلاح ، فواللّه إن عرفتماه لتصلحنّ وإنّ أنکرتما لا یقع شیء (7) قالا : قتَله عثمان ؟ فقال لهما القعقاع : هذا ما لا یکون فی هذا الوقت ولا یتهیأ ، فالرأی عندی تسکین هذه الثائره فی هذه الساعه وحقن دماء المسلمین ، فإذا سکنت فاختلجوا ، ولیس لهذا الأمر دواء غیر هذا ، وإن أبیتم إلّا لمکابره هذا الأمر واعتسافه کانت علامه شرّ وذهاب الأموال والأرواح ، فآثروا (8) العافیه ترزقوها ، وکونوا مفاتیح خیر ولا تتعرّضوا للبلاء فیصرعنا وإیّاکم ، وأیم اللّه إنّی لأقول هذا القول وأدعوکم وانّی لخائف أن لا یتمّ حتّی یأخذ اللّه حاجته من هذه الاُمّه . فقالوا : قد أصبت وأحسنت ، فإن قدم علیّ علی مثل رأیک هذا فقد صلح الأمر . فرجع القعقاع إلی علیّ وأخبره

.

۱- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۰۲ .

۲- .فی (أ) : المبایعه .

۳- .فی (ب) : فسلّم علیها .

۴- .فی (أ) : شیء .

۵- .فی (ب ، د) : المسلمین .

۶- .فی (أ) : فحضرا .

۷- .فی (ب) : وإن أنکرناه لا نُصلح ، قالا . . .

۸- .فی (أ) : فارتزوا .

بذلک فسرّ به وأُعجب ۱ .

وأشرف القوم علی الصلح وکره ذلک من کرهه ورضیه من رضیه ، وأقبلت وفود

.

العرب من [أهل]البصره نحو علیّ علیه السلام بذی قار لینظروا ما رأی إخوانهم من أهل الکوفه ، فأخبروهم أنّ الّذی علیه رأیهم الإصـلاح ولاـ خطر لهم القتـال علی بال . وسأل علیّ(رض) جریر بن شـرس (۱) عن طلحه والزبیر فقـال : أمّـا الزبیر فـإنّه یقول : بایعنا[ه]کرها (۲) ، وأمّـا طلحه فـانّه یتمثّـل بالأشـعار فیقول شـعرا : ألا بلغ أبلغ (۳) بنی بکر رسولاًـ فلیس إلی بنی کعـب سـبیل سیرجع ظلمکم منکم علیکم طویل الساعدین له فضول (۴) فتمثّل علیّ علیه السلام بقوله : ألـم تعلم أبا سمعان أ نّا نردُّ (۵) الشیخ مِثلک ذا الصـداع ونذهلُ عقله بالحرب حتّی یقوم فیستجیب بغیر داع فدافَعَ عن خزاعه جمعُ بکر وما بک یا سُـراقهُ من دفاع (۶) ثمّ إنّ علیا (رض) قام خطیبا فی الناس فحمد اللّه تعالی وأثنی علیه وذکر الجاهلیه وشـقاها والإسـلام وسعاده الناس به وإنعام اللّه علی الاُمّه بالجماعه والخلیفه بعد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ثمّ الّذی یلیه ثمّ حدث هذا الأمر الّذی جرّه (۷) علی الاُمّه أقوام طلبوا الدنیا وحسدوا من أفاء اللّه تعالی منها وأرادوا ردّ الإسلام والاُمور علی أدبارها واللّه بالغ أمره (۸) . ثمّ قال علیّ علیه السلام : ألا وإ نّی راحل غدا فارتحلوا

.

۱- .فی (أ) : جریرا .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۰۵ .

۳- .فی (أ) : بلّغ .

۴- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۵ ، وفى (أ) : وصول .

۵- .فى (أ) : بردّ ، وفى (د) : نصمّ .

۶- .ذكر هذه الأبيات الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۵۰۴ ۵۰۵ .

۷- .فى (أ) : جرت .

۸- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۶ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

ولا يرتحلنّ أحـد أعان على قتل عثمان بشـىء من اُمور الناس ، وليغن السـفهاء عن أنفسـهم (۱) . فشقّ ذلك على الّـذين خرجوا على عثمان وكان معه منهم بذى قار ألفان وخمسمائه (۲) وباتوا بأسوأ ليله وهم يتشاورون ، فقال لهم رئيسهم عبداللّه بن سبأ (۳) وهو الشهير بابن السوداء : يا قوم إنّ عزّكم فى مخالطه الناس فلا تتركوا عليا والزموه فإذا كان غدا والتقى الناس فانشـبوا القتال ، فمن كنتم (۴) معه لا يجـد بـدّا من أن يمتنع ، فإذا اشـتغل الناس بالناس ننظر ماذا يكون . فتفرّقوا على رأيه ۵ . وأصبح علىّ عليه السـلام على ظهر حتّى نزل على عبد القيس (۵) فانضـمّوا [إليه]وسار من هناك يريد البصـره ، فقام إليه الأعور بن بيان المنقرى (۶) فقال : يا أمير المؤمنين ما تريد

.

۱- .المصدر السابق : ۵۰۷ ، وفى (ب) : الشقاعنّى .

۲- .المصدر السابق : ۵۰۷ .

۳- .المصدر السابق : ۵۰۸ .

۴- .فى (أ) : كنت .

۵- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۸ .

۶- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۹ ولكنه أورده باسم : الأعور بن بنان المنقرى .

بإقـدامك إلى البصـره ؟ فقـال : الإصـلاح وإطفـاء الثـائره لعلّ اللّه تعالى يجمع شـمل هـذه الاُمّه بنا ويضع حربهم ، قال : فإن لم يجيبوا ؟ قال : تركناهم ما تركونا ، قال : فإن [لم]يتركوا ؟ قال : دفعناهم عن أنفسـنا ، قال : فهل لهم من هـذا مثل الّذى عليهم ؟ قال : نعم (۱) . وقام إليه أبو سلام الدلابى (۲) فقال : يا أمير المؤمنين أترى لهؤلاء القوم حجّه [فيما طلبوا من هـذا الدم إن كانوا أرادوا اللّه بـذلك ؟ قـال : أفترى لـك حجّه]بتـأخير ذلـك ؟ قال : نعم ، إنّ الشـىء إذا كان [لا] يـدرك فإنّ الحكم فيه ما كان أحوطه (۳) وأعمّه نفعا ، قال : فما حالنا وحالهم إن ابتلينا غدا بقتالهم ؟ قال : إنّى لأرجو أن لا يُقتل منّا ومنهم أحد وقلبه مخلص للّه تعالى إلاّ أدخله اللّه تعالى الجنه (۴) .

وسار طلحه والزبير وعائشه فالتقوا عند قصـر عبيداللّه بن زياد (۵) فنزل الناس هناك وهم يتراؤون وأقاموا (۶) ثلاثه أيام لم يكن

بینهم شیء إلّا الصلح وهم یتراسلون ، وکان نزولهم فی النصف من جُمادَی الآخره سنه ثمان وثلاثین (۷) ، فقام

.

۱- .انظر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۰۹ باختلاف یسیر فی اللفظ .

۲- .المصدر السابق ولکنّه أورده باسم : أبو سلامه الدألانی .

۳- .فی (أ) : أحرجه .

۴- .المصدر السابق باختلاف یسیر فی اللفظ .

۵- .تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۴ ، و : ۵ / ۱۹۹ ، و : ۱ / ۳۱۷۵ ط أوربا ، ولکن الطبری لم یـذکر مادار بینهم من کتب ومحاججات وانّما ذکر بعضـها ابن قتیبه فی الإمامه والسـیاسه : ۶۵ ط مصـطفی محمّـد ، وابن أعثم فی تاریخه : ۱۷۳ ، وشـرح النهج لابن أبی الحدید : ۳ / ۱۲۲ کما ذکرنا سابقا .

۶- .فی (أ) : فأقاموا ، وفی (ج) : أقاموا .

۷- .ذکر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۱۴ ، و : ۵ / ۱۹۹ ، و : ۱ / ۳۱۷۵ ط اوربا ، نزولهم فی النصف من جمادی الآخره سنه ۳۶ یوم الخمیس ولیس کما ذکر المصـنف سنه ثمان وثلاثین . ویؤید قول الطبری أیضا الأغانی فی : ۱۶ / ۱۲۶ ، والیعقوبی فی تاریخه : ۲ / ۱۸۰ ، والمسعودی فی المروج بهامش ابن الأثیر : ۵ / ۱۸۸ ، وابن أعثم فی تـاریخه : ۱۷۵ ، وأبو مخنف فی کتـابه (الجمل) بروایه ابن أبی الحدید عند شرحه لنهج البلاغه : ۲ / ۴۳۰ ، والمستدرک للحاکم : ۳ / ۳۷۱ وغیر هؤلاء کثیر .

علیّ علیه السـلام فخطب أصـحابه فقـال : أ یّها الناس ، املکوا عن هؤلاء أیـدیکم [وألسـنتکم] وإیّاکم أن تسـبقوا إلی شـیء فإنّ المخصوم غدا من خصم الیوم (۱) . وکانت عائشه حین نزولهم نزلت فی الأزد ویرأس الأزد یومئذٍ صبره ابن سبحان (۲) فقال له کعب بن سور ۳ : إنّ الجموع إذا تراءت لم تستطع کفافها إنّما هی

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۰۹ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۲- .انظر المصادر السابقه ، ولکن الطبری فی : ۳ / ۵۰۸ والمفید فی کتاب الجمل : ۳۴۸ ذکراه باسم : صبره بن شیمان .

نحو تـدفّق ، فـأطعنی ولاـ تشـهدهم ، واعتزل بقومـک فـإنّی أخـاف أن لا یکون صـلح ، ودع مضـرا وربیعه ، فإنّهما اخوان ، فإن اصطلحا فالصلح أردنا وإن اقتتلا کنّا حکّاما علیهم غدا ، وکان کعب فی الجاهلیه علی دین النصرانیه (۱) ، فقال له صبره : أخشی أن یکـون (۲) فیـک شـیء من دین النصـرانیه أتـأمرنی أن أغیب عن إصـلاح بین النـاس وأخـذل أُمّ المؤمنین وطلحه والزبیر إذا أرادوا الصـلح ؟ واللّه لاـ أفعـل ذلـک أبـدا ، فأطبق أهل الیمن علی الحضور (۳) . وحضـر مع عـائشه المنجاب بن راشـد (۴) فی

الرباب وهم : تیم وعدی وثور وعکل بنو عبد مناف (۵) ابن [ادبن]طانجه بن إلیاس بن مضر وضبه بن ادبن طانجه ، وحضر

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۵ .

۲- .فی (ج ، د) : بقی .

۳- .راجع المصادر السابقه .

۴- .تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۶ حیث قال المنجاب بن راشد : یاللرباب لا تعتزلوا واشهدوا هذا الأمر وتولّوا کیسه .

۵- .فی (ب ، د) : مناه .

ص: ۴۰۱

أیضا أبو الجرباء ۱ فی بنی عمر بن تیم وهلال بن وکیع فی بنی حنظله وصبره بن سبحان علی الأزد ومجاشع بن مسعود السلمی علی سلیم وزفر بن الحارث فی بنی عامر وغطفان ومالک بن مشبع علی بکر والحارث بن راشد علی بنی ناجیه ۲ وعلی الیمن ذوی الأحمر الحمیری . فنزلت مضر إلی (۱) مضر وهم لا یشکون فی الصلح ، ونزلت ربیعه إلی ربیعه ، والیمن إلی الیمن ، وکلّ قبیله نزلت إلی اُختها (۲) . وکان أصحاب علیّ علیه السلام عشرین ألفا (۳) وأصحاب طلحه والزبیر وعائشه ثلاثین (۴)

.

۱- .فی (أ) : علی .

۲- .تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۷ .

۳- .تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۷ ، أمّا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۶۳ فیقول : تسعه عشر ألف رجل من فارس وراجل ، وسار علیّ رضی الله عنه من ذی قار یرید البصره فی جمیع أصحابه والناس یتلاحقون به من کلّ أوب .

۴- .انظر المصادر السابقه ، وابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۶۶ .

ص: ۴۰۲

ألفا ، فأرسل علیّ علیه السلام عشیه الیوم الثالث من نزولهم عبداللّه بن عباس إلی طلحه والزبیر بالسلام ، وأرسل طلحه والزبیر إلی علیّ بالسلام ، وتردّدت الرسل بینهم فی الصلح فتداعوا إلیه ، وشاع ذلک فی الفئتین فسرّ الناس بذلک وباتوا بلیله لم یبیتوا بمثلها من الفرح والسرور . ولمّا اشرفوا علیه من الصلح وبات الّذین أثاروا أمر عثمان بأسوأ لیله لما رأوه ونظروه من تراسل القوم وتصافیهم ، فباتوا یتشاورون لیلتهم فأجمع رأیهم علی إنشاب الحرب مع الفجر . [قال :]فلمّا کان غلس الصبح ثاروا إلی أصحاب طلحه والزبیر ، مضرهم إلی مضرهم ، وربیعتهم إلی ربیعتهم ، ووضعوا فیهم السلاح ، فثارت کلّ قبیله إلی اُختها ، وقام الحرب بینهم وثبت القتال ، ولم یدر الناس کیف الأمر ولا کیف کان (۱) . فقام فی المیمنه أصحاب [طلحه] عبد الرحمن بن الحارث (۲) ، وفی المیسره عبدالرحمن [بن]عتاب (۳) ، وفی القلب طلحه والزبیر ۴ فقالوا لأصحابهم : کیف کان هذا الأمر ؟

.

۱- .سبق وأن أشرنا إلى ذلک ودور مروان فی نشوب القتال ولا نرید تکراره هنا ، لکن المصنّف أخذ هذا الکلام من تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۷ ۵۱۸ .

۲- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۱۸ .

۳- .المصدر السابق . وعبدالرحمن بن عتاب بن اُسید بن أبی العیص القرشی الاُموی اُمّه جویریه بنت أبی جهل ، وکان اسم سیفه «ولول» وقطعت یده وفیها خاتمه قالوا : فخطفها نسر ذلک الیوم وطرحها بالمدینه أو الیمامه فعرفت یده بخاتمه. (انظر الطبری: ۵/۲۱۰، اُسد الغابه: ۳/۳۰۸، نسب قریش: ۱۹۳).

ص: ۴۰۳

قالوا : لا ندری إلّا وقد طوّقونا فی غلس الصبح واضعین فینا السیوف ، فقال طلحه والزبیر : إنّ علیا لم یطعنا حتّی یسفک الدماء .

وقام علیّ علیه السلام فی أصحابه وقال : کیف هذا ؟ فقال [له] السبأیه : ما شعرنا إلّا وقد

.

ص: ۴۰۴

بیّتونا فرددناهم فرکبونا فثار الناس وثبت القتال ، فقال علیّ علیه السلام : قد علمت أنّ طلحه والزبیر غیر منتهین حتّی یسفکا الدماء وانّهما لم یطاوعا . والسبأیه لا تفتر عن القتال وقد وضع الناس السیف فی بعضهم بعضا (۱) ، فأقبل کعب بن سور علی عائشه فقال لها : أرکبی وقد أبی الناس إلّا القتال فأرکبوها هودجا وألبسوا هودجها الأدراع وشدّوا علی جملها «عسکرا» وأبرزوه للناس» (۲) . ثمّ إنّ علیا علیه السلام نادی فی معسکره : أ یّها الناس اُنشدکم اللّه أن لا تقتلوا مدبرا ، ولا تجهزوا علی جریح ، ولا تستحلّوا سبیا ، ولا تأخذوا سلاحا ولا متاعا ۳ . ثمّ إنّه علیه السلام

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۷ ۵۲۲ ولکن سبق وأن فنّدنا اُسطوره السبأیه وبیّنا کیف نشأ القتال ودور مروان وأصحابه .

۲- .تقدّمت ترجمته واستخراج هذا القول أیضا . انظر الفتوح لابن أعثم : ۱ / ۴۷۳ ، و : ۴۸۵ ، وتاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۸ .

ص: ۴۰۵

رفع یدیه إلی السماء وقال : اللّهمّ إنّ طلحه والزبیر أعطیانی صفقه أیدیهما طائعین ثمّ نصبا لی الحرب ظاهرین (۱) ، اللّهمّ فاکفنیهما بما شئت فکیف شئت (۲) . هذا کله وعلیّ علیه السلام علی بغله وعلیه قمیص ورداء وعمامه (۳) ، فلمّا أسفر النهار [ورأی أنه لم یبق إلاّـ التصافح بالصفاح والتطاول بالرماح]خرج علیّ علیه السلام ما بین الصفّین هو علی تلک الصفه ونادی

بـأعلى صوته : أين الزبير بن العوّام ؟ فليخرج إليَّ ، فقـال النـاس : يا أمير المؤمنين أتخرج إلى الزبير وأنت [معرٍ وهو لابس وأنت على بغلةٍ وهو على

.

١- .فى (د) : وظاهرا عليَّ .

٢- .انظر ابن أعثم فى الفتـوح : ١ / ٤٧٢ مع اختلاف يسـير فى اللفظ وفيه : . . . اللّهمّ إنّ طلحه بن عبيـداللّه أعطانى صـفقه بيمينه طائعـا، ثمّ نكث بيعته ، اللّهمّ فعـاجله ولاـ تميطه ، اللّهمّ ! إنّ الزبير بن العوّام قطع قرابتى ونكث عهـدى وظاهر عـدوّى ، ونصـب الحرب لى ، وهو يعلم أ نّه ظالم ، فاكفنيه كيف شئت وأ نّى شئت .

٣- .تقدّمت تخريجاته بالإضافه إلى الفتوح لابن أعثم : ١ / ٤٧٣ .

ص: ۴۰۶

جواد] على هذه الهيئه وقد علمت أ نّه فارس قريش وبطلها ؟ فقال : ليس له عليَّ منه [سِنه]ثمّ نادى الثانيه : أين الزبير بن العوّام ؟ فليخرج إليَّ .

فخرج إليه الزبير فـدنا كلّ منهما من الآخر إلى أن اختلفت (١) أعناق دوابهما (٢) ، فقال له عليّ عليه السلام : ما حملك على ما صنعت ٣ يا زبير ؟ قال : حملنى على ذلك الطلب

.

١- .فى (أ) : اعتنق .

٢- .تقدّم تفصيل ذلك ، وانظر ابن أعثم فى الفتوح : ١ / ٤٧٣ ۴۷۴ .

ص: ۴۰۷

بدم (١) عثمان ، فقال [له] عليّ : إن أنصفت من نفسك أنت وأصحابك قتلتموه ولكنى اُنشدك اللّه يا زبير ، أما تذكر قال لك رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : يـا زبير أتحبّ عليـا ؟ فقلت : يا رسول اللّه وما يمنعنى من حبّه وهو ابن خالى ؟ ! فقال صـلى الله عليه و آله لـك : أمـا إنـك سـتخرج عليه وأنت ظـالم له ، فقـال [الزبير] : اللّهمّ بلى قـد كان ذلك . فقال : اُنشـدك اللّه ثانيا أما تـذكر يوم جاء رسول اللّه صـلى الله عليه و آله من عند بنى [عمرو بن] عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاسـتقبلته [أنا] فسـلّمت عليه فضـحك فى وجهى وضـحكتُ [أنا] إليه فقلت أنت : لا يـدع ابن أبى طالب زهوه [أبـدا] ، فقال لك صـلى الله عليه و آله : مهلاً يا زبير ليس بعلى زهوه ولتخرجنّ عليه يوما وأنت ظالم له ؟ فقال الزبير : اللّهمّ بلى ولكنّى قد نسيت ذلك وبعد أن ذكّرتنيه لأنصرفنّ ، ولو ذكرتُ هذا قبل ما خرجتُ عليك ولكن هذا تصديقا لقوله صلى الله عليه و آله ، ثمّ كرّ راجعا .

فقـالت [له] عـائشه [وهى واقفه فى هودجهـا] : مـا وراك يـا أبا عبـداللّه ؟ فقال لها [الزبير : ورائى] واللّه ما وقفت موقفا [قطّ] ولا

شهدت مشهدا فی شرک ولا إسلام إلّا

.

۱- .فی (أ) : لدم .

ص: ۴۰۸

ولی فیه بصیره ، وأمّا الیوم فی (۱) شکّ من أمری (۲) وما أکاد أبصر موضع قدمی ۳ . ثمّ شقّ الصفوف وخرج من بینهم وأخذ (۳) طریق (۴) مکه فنزل علی قومٍ من بنی تمیم فقام إلیه عمرو (۵) بن جرموز المجاشعی ۷ فضیّفه وخرج معه إلی وادی السباع

.

۱- .فی (أ) : علی .
۲- .فی (د) : امرک.
۳- .فی (ب ، ج) : آخذا .
۴- .ورد فی کتاب الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۹۳ : أنّ الزبیر لمّا انصرف راجعا إلی المدینه ومثله فی تاریخ الطبری : ۳ / ۵۴۰ .
۵- .فی (أ) : عمر .

ص: ۴۰۹

وأراه أنه یرید مسایرته ومؤانسته فقتله غیلهً بعد أن خدعه بذلک ، وأخذ سیفه وخاتمه ومضی یؤم علیّ بن أبی طالب علیه السلام فلمّا وصله سلّم علیه وهنّأه بالفتح وأخبره بقتله للزبیر بن العوّام ، فقال له علیّ أبشر بالنار یعنی قوله ، بشّر قاتل ابن صفیه بالنار . قال ابن جرموز : إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون ، إنّا إن قاتلناکم فنحن فی النار وان قتلنا لکم فنحن فی النار ؟ ! فقال علیّ بن أبی طالب : ویلک ذلک شیء قد سبق لابن صفیه .

أمّا طلحه (۱) فأصابه سهم غریب (۲)۳

.

۱- .هو أبو محمّد طلحه بن عبیداللّه بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سَعد بن تیم بن مُرّه بن کعب بن لُؤی بن غالب القرشی التیمی ، وأُمّه صعبه بنت الحضرمی امرأه من أهل الیمن ، أُخت العلاء ابن الحضرمی ، شهد اُحد فشلّت إصبعه بها وقد آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بینه وبین الزبیر ، وکان من أشدّ المؤلّبین علی عثمان . فلمّا قتل عثمان سبق إلی بیعه علیّ علیه السلام ثمّ خرج إلی البصره مطالبا بدم عثمان . ورآه مروان بن الحکم یوم الجمل فقال : لا أطلب بثأری بعد الیوم . فرماه بسهم قُتل منه فی

سنه ۳۶ ه . (انظر ترجمته فی طبقات ابن سعد: ۳ قسم ۱/۱۵۶ ، الإصابه : ۳/۲۲۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۱۱ ، تهذیب ابن عساکر : ۷ / ۸۴ ، تاریخ ابن کثیر : ۷/۲۴۷ ، أنساب الأشراف: ۵/۴۴ ۹۰، الریاض النضره: ۲/۲۵۸، العقد الفرید :۳/۹۲ ۱۰۹.

۲- .فی (ب ، ج) والطبری : غرب .

فشکّ رجله بصفحه الفرس وهو ینادی (۱) : عباد اللّه الصبر الصبر ، فقال له القعقاع بن عمرو (۲) : یا أبا محمّد إنّک لجریح (۳) ، وإنّک لفی شغل عمّا ترید ادخل البیوت ، فدخل ودمه یسیل وهو یقول : اللّهمّ خذ لعثمان منّی حتّی ترضی (۴) ، فلمّا امتلأ خفّه (۵) دما قال لغلامه : ارکب من خلفی وامسکنی (۶) وابغنی مکانا أنزل فیه ، فدخل به البصره وأنزله فی دارٍ من خرابها قریبا من ظاهرها فمات]بها [من فوره (۷) . وقیل : إنّه اجتاز به رجل من أصحاب علیّ علیه السلام فقال]له[: أنت من أصحاب أمیر

.

۱- .ذکر الطبری : ۳ / ۵۲۳ أنه قال : إلیَّ عباد اللّه الصبر الصبر .

۲- .أعرضنا عن ترجمه القعقاع بن عمرو وبطولاته فی الحروب وصحبته للنبی صلی الله علیه و آله وما نسب إلیه من شعر وما قام به البطل بالسفاره للصلح بین علیّ من جهه وعائشه وطلحه والزبیر من جهه اُخری ، بل نحیل القارئ الکریم إلی دراسه حیاته إلی الدراسه الّتی قام بها العلاّمه السیّد مرتضی العسکری فی کتابه «خمسون ومائه صحابی مختلق» وخاصّه الجزء الأوّل منه ط ۶ مطبعه صدر قم ۱۹۹۳م : ۹۳ و۹۵ و۹۷ و۱۰۰ و۱۰۲ و۱۰۶ و۱۰۹ و۱۱۱ و۱۱۴ و۱۴۰ و۱۴۴ و۱۵۶ و۱۵۹ و۱۶۲ و۱۷۲ و۱۸۲ و۱۸۵ و۱۹۱ و۱۹۳ و۱۹۷ و۱۹۸ و۲۰۸ و۲۰۹ و۲۱۲ و۲۱۵ و۲۱۶ و۲۲۱ و۲۲۳ و۲۲۷ و۲۳۵ و ۲۴۳ و۲۷۱ و۲۷۳ و۳۷۶ و۴۱۷ و۴۲۷ و۴۳۲ و۳۴۷ .

۳- .فی (أ) : تجرع .

۴- .فی (أ) : یرضی .

۵- .فی تاریخ الطبری: ۳ / ۵۱۹: موزجه ، وهو بمعنی الخفّ .

۶- .فی (أ) : واسکنی .

۷- .علی الرغم من أننا لا ـ نؤمن بما قاله الطبری حول شخصیه القعقاع وأحلنا القارئ الکریم إلی کتاب العلاّمه العسکری «خمسون ومائه صحابی مختلق» لکن التحقیق یتطلّب منّا البحث والتنقیب عمّا یقوله ابن الصبّاغ المالکی فی کتابه هذا والّذی نحن بصدد تحقیقه وجدنا أنّ هذا القول فی تاریخ الطبری : ۳ / ۵۲۳ هذا نصّه : یا أبا محمّد انّک لجریح وانک عمّا ترید لعلیل فأدخل الأبیات ، فقال : یا غلام ادخلنی وابغنی مکانا فاُدخل البصره ومعه غلام ورجلان . . .

المؤمنین ؟ قال : نعم ، قال : امدد یدک اُبایعک [له] ، فبایعه خوفا من أن یموت ولیس فی عنقه بیعه ، ولمّا قضی دُفن فی بنی سعد بظاهر البصره . قال : ولم أر شیخا أضیع دما (۱) منّی ، وتمثّل عنه دخوله البصره بقوله شعرا (۲) : فإن تکن الحوادث أقصدتنی وأخطاهنّ سهمی حین أرمی فقد ضیّعت حین تبعت سمعا سفاهه ما سفهت بفضل (۳) حلمی أطعتهم بفرقه آل (۴)

لاىٍ فألقوا للسباع دمى ولحمى وكان الّذى رمى طلحه مروان بن الحكم ، وقيل : غيره ، واللّه أعلم . ثمّ ما كان بأسرع من أن أفجأ الناس هزيمه طلحه والزبير (۵) وأطافت الخيل بالجمل فلمّا رأى المنهزمون إطافتهم بالجمل عادوا [عليهم] قلبا واحدا كما (۶) كانوا أوّل مرّه (۷) وتوافقوا، فوقفت مضر البصره لمضر الكوفه، وربيعتها لربيعتها ، وتيمها لتيمها فاقتتلوا أشدّ القتال وأعظمه وأكثر ممّا كان أوّل مرّه ، واختلط القوم بعضهم فى بعض ، فما رؤى قبلها ولا بعدها وقعه أعظم منها (۸) ولا أكثر ذراعا مقطوعا ولا يدا مقطوعه،ولم يزل الأمر كذلك حتّى قُتل خلق كثير ولا يحصون من الفريقين على خطام الجمل.

قال: وأخذ الخطام سبعون رجلاً ۹ من قريش ما نجا منهم واحد ، بل كلّهم قُتلوا ،

.

۱- .الطبرى : ۳ / ۵۳۴ ، ابن أعثم فى الفتوح : ۴۸۵ .

۲- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۹ .

۳- .وفى (ب ، د) ملأ .

۴- .فى (أ) : طه .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۹ .

۶- .فى (أ) : بحيث .

۷- .فى (ب ، د) : إلى أمر جديد .

۸- .ليست فى (أ) عباره : أعظم منها .

وكان ممّن أخذ بخطام الجمل محمّد بن طلحه ۱ فجعل لا يحمل عليه أحد إلّا من

.

قال «حم لا ينصرون» وكان ذلك من شعار أصحاب علىّ عليه السلام ،وكان علىّ عليه السلام قد أذن فى أصحابه بأن لا يقتل محمّد بن طلحه مَنْ عسى أن يظفر به ولا يتعرّضه أحد بسوء ، فحمل عليه شريح بن أوفى العبسى فقال : «حم» وقد سبقه شريح بالطعنه فأتى على نفسه فكان كما قيل : سبق السيف العذل ، وكان محمّد بن طلحه هذا من العبّاد والزهّاد (۱) واعتزل الناس على جانب وإنّما خرج برّا بأبيه ، وكان يعرف بالسجّاد لكثره صلاته وسجوده ، وفى ذلك يقول قاتله شريح بن أوفى العبسى (۲) :

وأشعث قوّام بآيات (۳) ربّه قليل الأذى فيما ترى العينُ مُسلم هتكتُ (۴) بصدر الرمح جيب قميصه فخرَّ صريعا لليدين وللفم على غير شىء غير أن ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحقّ يندم يُذكِّرنى حم والرمح شاجر فهلّا تلا حم قبل التقدّم وأخذ بخطام الجمل عمرو بن الأشرف (۵) فجعل لايدنو منه أحد إلّا خبطه ، فأقبل إليه الحارث بن زهير الأسدى (۶) وهو يقول : يا اُمّنا يا خير

أُمّ نعلمُ (۷) أما ترين كم شـجاع يكلّمُ (۸) وتُجتلى هامتُه والمِعصمُ وحمل كلّ واحـد منهما على صاحبه فاختلفا بضـربتين فوقعت ضربه [كلّ] واحد منهما على الآخر فقتلته ، وأحدقت أهل النجدات والشجاعه بالجمل فكان لا يأخذ أحد بخطام الجمل إلاّ قُتل ، وكـان لا يأخـذه إلاّ من يُنسب ويقول أنا فلان بن فلان الفلانى ، فواللّه إن كان إلاّ الموت الأحمر وما أخـذه أحـد ، ثمّ أفلت منه فعاد إليه (۹) . وجاء عبداللّه بن الزبير ۱۰ وأخذ بخطام الجمل وهو ساكت لم يتكلّم [فقالت له

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .قال الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۵۳۳ : واجتمع عليه نفر كلّهم ادّعى قتله : المكعْبر الأسدى ، والمكعْبر الضبى ، ومعاويه بن شدّاد العبسى ، وعفان بن الأشقر النصرى ، فأنفذه بعضهم بالرمح ففى ذلك يقول قائله منهم : وأشعث . . . .

۳- .وفى (أ) : بآت .

۴- .فى (أ) : شككتُ .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۳۳ ، وابن الأثير : ۳ / ۹۸ ولم يذكر نسب عمرو بن الأشرف بل ذكره ابن دريد فى الاشتقاق: ۴۸۳ والجمهره: ۳۵۰ وكان أزديا من عتيك. وجاء فى نسخه (ج) عمرو.

۶- .انظر المصادر السابقه والحارث هذا أيضا أزديا فى جيش علىّ عليه السلام ، فهما اذن ولدا عمٍّ يقتل أحدهما الآخر .

۷- .فى (ب ، د) :تعمل .

۸- .فى (أ) : مكلّم ، وفى (د) : تكلم .

۹- .انظر المصادر السابقه . وتاريخ الطبرى : ۳ / ۵۲۹ .

عـائشه : من أنت يـا هـذا ؟ لم لاـ تنتسب ؟ فقـال : أنا ابن اُختك ، قالت : عبـداللّه ؟ ! واثكل] أسـماء ، فجاءه الأشتر (رض) وهو آخذ بالخطام فاقتتلا قتالاً شديدا فضـربه الأشتر (رض) على رأسه فجرحه جراحه خفيفه ثمّ اعتنق كلّ واحد منهما بصاحبه وسقطا على الأـرض ، فقال ابن الزبير : اقتلونى ومالكا (۱) ، فلم يعرفوا مالكا مَن هو (۲) ، ولو عرفه أصـحاب ابن الزبير لقتلوه . ثمّ إنهما افترقا ۳ فجاء الأشتر يقول : لقيت فى ذلك اليوم جماعه من الأبطال فما

.

۱- .فى (ب ، د) : واقتلوا مالكا معى .

۲- .فى (أ) : منه .

لقيت منهم ما لقيت من ابن الزبير ولقيت من عبـدالرحمن بن عتاب أشدّ من ذلك ، لقيته أشدّ الناس بأسا وأشـجعهم قلبا وأثبتهم

جأشا ، وما كدت أن أنجو منه وتمنّيت أنى لم أكن لقيته (۱) . وما رؤى مثل ذلك اليوم وكثره من أُصيب يوم الجمل ومن قُتل حوله من العسكرين وقُتل عليه خلائق لا يحصون وقُطعت عليه أيدٍ كثيره حتّى صاح علىّ : اعقروا الجمل ۲ إنْ يُعْقَر الجمل تفرّق الناس ، فانتدب [له] رجل يقال له بحير بن دلجه الكلابى ۳ فضرب ساقه فسقط إلى الأرض [على جنبه وله جرجره

.

۱- .لم نعثر على هذا القول إلّا عند الطبرى فى تاريخه : ۵ / ۲۱۷ ، و : ۳ / ۵۲۸ وقد ورد بلفظ : قال عبداللّه بن الزبير : مشيت يوم الجمل وبى سبع وثلاثون جراحه من ضربه وطعنه وما رأيت مثل يوم الجمل قط ما ينهزم منّا أحد وما نحن إلّا كالجبل الأسود وما يأخذ بخطام الجمل أحد إلّا قُتل ، فأخذه عبدالرحمن بن عتّاب فقُتل فأخذه الأسود بن أبى البخترى فصُرِع ، فجئت فأخذت بالخطام فقالت عائشه : من أنت ؟ قلت : عبداللّه بن الزبير ، قالت واثكل أسماء ، ومرّ بى الأشتر فعرفته فعانقته فسقطنا جميعا وناديت : اقتلونى ومالكا فجاء ناس منّا ومنهم فقاتلوا عنّا حتّى تحاجزنا وضاع الخطام .

عظيمه لم يسمع بمثلها ، ولا سمع أشدّ من عجيجه حين سقط إلى الأرض]فانهزم الناس وتفرق أصحاب عائشه ، فجاء القعقاع وورقه بن نوفل فقطعا ابطان الجمل وحملا الهودج وأنزلاه إلى الأرض وفيه عائشه وأنّ الهودج لكان كقنفذ (۱) لما فيه من السهام ، ثمّ أطافا به وفرّ من فرّ وانهزم من انهزم .

.

۱- .انظر المصادر السابقه ويقول ابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۱ / ۸۷ : فتعلّقت السهام به فصارت كالقنفذ . ويقول الطبرى : ۵ / ۲۱۸ عن عيسى بن حطّان قال : حاص الناس حيصه ثمّ رجعنا وعائشه على جمل أحمر فى هودج ما شبّهته إلّا القنفذ من النبل . وقال أبو مخنف بروايه المعتزلى فى الشرح : ۲ / ۸۱ : ورمى الجمل بالنبل حتّى صارت القبّه عليه كهيئه القنفذ . . .

فأمر علىّ عليه السلام بالنداء فى الناس أن لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا ولا يسلبوا سلاحا ولا ثيابا ولا متاعا (۱) . وأمر علىّ عليه السلام بأن يحمل الهودج من بين القتلى وأرسل إلى عائشه أخاها محمّد بن أبى بكر (۲) وأمره أن يضرب عليها قبّه ، وقال : انظر هل وصل إليها شىء من سهم أو جرح ، فأدخل رأسه

.

۱- .تقدّمت تخريجاته .

۲- .تقدّمت ترجمته .

فی هودجها فقالت : من أنت ؟ قال : أبغض أهلک إلیک ، قالت : ابن الخثعمیه ؟ قال : نعم ، قالت : یا ابن أبی الحمد للّه الّذی عافاک ۱ . فلمّا کان اللیل أدخلها أخوها إلی البصره وأنزلها فی دار عبداللّه بن خلف الخزاعی (۱) علی صفیه بنت الحارث [بن طلحه] بن أبی طلحه بن العزّی بن عثمان بن عبدالدار وهی اُمّ طلحه الطلحات ۳ ، وتسلّل الجرحی لیلاً من بین القتلی

.

۱- .هو عبداللّه بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعی : أبو طلحه الطلحات ، وکان کاتبا علی دیوان البصره لعمر وعثمان ، وشهد أخوه عثمان بن خلف حرب الجمل مع علیّ ، علی ما ذکر فی اُسد الغابه . وروی مبارزته أبو مخنف فی الجمل علی روایه ابن أبی الحدید فی شرحه : ۱ / ۲۶۱ ۲۶۲ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وابن أعثم فی تاریخه ، وراجع ترجمته فی الاشتقاق : ۴۷۵ ، والمحبر : ۳۷۷ ، والاستیعاب : ۳۴۸ ، واُسد الغابه : ۳ / ۱۵۱ .

فدخلوا البصره (۱) ، وأقام علیّ علیه السلام بظاهر البصره ثلاثا (۲) وأذن للناس فی دفن قتلاهم ، فخرجوا إلیهم فدفنوهم . وطاف علیّ علیه السلام علی (۳) القتلی فلمّا أتی کعب بن سور قال : زعمتم أن لا یخرج معهم إلاّ السفهاء . وأتی علیّ علیه السلام علی عبدالرحمن بن عتّاب فقال : هذا یعسوب القوم (۴) الّذی کانوا یطوفون (۵) به واجتمعوا علی الرضا به لصلاتهم ۶ . وأتی علیّ علیه السلام

.

۱- .انظر تاریخ : ۳ / ۵۴۲ عن محمّد وطلحه قالا : وتسلّل الجرحی فی جوف اللیل ودخلوا البصره من کان یطیق الانبعاث منهم . وانظر أیضا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۹۰ .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۴۲ . أمّا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۹۵ فقال : فأقام علیّ بالبصره بعد حرب الجمل أیاما قلائل .

۳- .فی (ب ، ج) : فی .

۴- .انظر المصدر السابق .

۵- .فی (ب ، د) : یطیفون .

علی قبر طلحه بن عبیداللّه فقال : لهفی علیک یا أبا محمّد ، إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون ، واللّه لقد کنت أکره أن أری قریشا صرعی ، أنت واللّه یا أبا محمّد کما قال الشاعر : فتیً کان یدنیه الغنی من صدیقه إذا ما هو استغنی (۱) وأسعده الفقر ۲

.

۱- .فی (ج) : یبعده .

ص: ۴۲۱

وأتی علی ابنه محمّد وهو صریع فوقف علیه وقال : هذا رجل قتله برّه بأبیه (۱) . وصلّی علیّ علیه السلام علی جمیع القتلی من أهل البصره والکوفه وغیرهم وأمر فدُفنت الأطراف (۲) جمیعا فی قبر عظیم وجمع ما فی العسکرین من سلاح وثیاب وطرح فی المسجد وقال : من عرف شیئا فلیأخذه إلاّ سلاحا فی الخزائن [کان]علیه سمه السلطان (۳) . ولمّا فرغ علیّ علیه السلام من الواقعه أتاه (۴) الأحنف بن قیس ۵ فی بنی سعد یهنّونه

.

۱- .تقدّمت تخریجاته بالاضافه إلی ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۹۸ .

۲- .ذکر ابن أعثم فی الفتوح : ۱/۴۸۷ أنّ عدد الأطراف الّتی قطعت علی الخطام یومئذٍ ثمانی وتسعون یدا .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۴۲ باختلاف یسیر ، انظر الخراج لأبی یوسف : ۲۱۵ ، السنن الکبری : ۸ / ۱۸۰ شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۲۳ وانظر جورج جرداق فی کتابه الإمام علیّ صوت العداله الإنسانیه : ۱ / ۸۲ ، ومستدرک الوسائل : ۲ / ۲۵۱ ۲۵۲ لتجد سیرته علیه السلام مع معارضیه .

۴- .فی (أ) : أتی .

ص: ۴۲۲

بالنصر ، فقال له علیّ علیه السلام : تربّصت یا أحنف ؟ ! ۱ فقال الأحنف : ما کنت أری إلاّ أ نّی قد أحسنت وبأمرک کان ما کان یا أمیر المؤمنین ، ارفق فإنّ طریقتک الّتی سلکت

.

ص: ۴۲۳

بعید وأنت إلی غدٍ أحوج منک إلی أمس ، فاعرف إحسانی وأستبق مودّتی لغد ، ولا تقل مثل هذا فإنّی لم أزل لک ناصحا (۱)

.

ودخل علیّ علیه السلام البصره یوم الاثنین فبایعه أهلها علی رایاتهم حتّی الجرحی والمستأمنه (۲) . ثمّ راح إلی عائشه وهی فی بیت عبداللّه بن خلف وهی أعظم دار بالبصره ، فسلّم علیها وجلس إلیها (۳) . ثمّ إنّ عائشه سألت عن الناس ومن قُتل منهم ممّن کان معها ومع علیّ ، فکلّما نعی واحد من الفئتین قالت : یرحمه اللّه ، فقیل لها : کیف ذلک ؟ ! قالت : کذلک قال رسول اللّه فلان فی الجنه وفلان فی الجنه . وقال علیّ علیه السلام : إنّی لأرجو أن لا یکون أحد قُتل منّا ومنهم وقلبه نقی مخلص للّه تعالی إلاّ أدخله اللّه الجنه (۴) . ثمّ إنّ علیا علیه السلام جهّز عائشه بکلّ ما ینبغی لها من مرکب وزاد [ومتاع]وغیر ذلک وبعث معها

كـلّ من نجا ممّن كان معها فی الوقعه من أصـحابها إلاّ من أحبّ (۵) المقام (۶) ، واختار لها أربعين امرأه من نساء أهل البصـره المخبورات المعروفات سيّرهنّ معها وسيّر معها أخاها محمّد بن أبی بكر ۷ .

.

۱- .المصادر السابقه .

۲- .المصادر السابقه ، وانظر تاريخ الطبری : ۳ / ۵۴۳ ۵۴۴ .

۳- .تقدّمت تخريجاته وانظر تاريخ الطبری : ۳ / ۵۴۳ .

۴- .انظر تاريخ الطبری : ۳ / ۵۴۲ .

۵- .فی (أ) : أحبّها لاقامه .

۶- .المصدر السابق : ۳ / ۵۴۷ وذكر الطبری أيضا فی : ۳ / ۵۴۵ عن عـاصم بن كليب عن أبيه قال : لمّا فرغوا يوم الجمل أمرنی الأـشتر فـانطلقت فـاشتريت له جملاً بسـبعمائه درهم من رجل من مَهره فقال : انطلق به إلی عائشه فقل لها : بعث به إليك الأشتر مالـك بن الحـارث وقـال هـذا عوض من بعيرك ، فـانطلقت به إليها فقلت : مالك يقرئك السـلام ويقول : إنّ هـذا البعير مكان بعيرك ، قالت : لا سلّم اللّه عليه إذ قتل يعسوب العرب تعنی ابن طلحه وصنع بابن اُختی مأصنع قال : فرددته إلی الأشتر واعلمته . قال : فأخرج ذراعين شعراوين وقال : أرادوا قتلی فما أصنع ؟

ولمّا كان اليوم الّذی ارتحلت فيه عائشه أتاها علیّ عليه السـلام بنفسه فوقف لها وحضر الناس لوداعها فقالت : يابنی لا يعتب (۱) بعضـنا علی بعض [إنّه]واللّه لم يكن بينی وبين علیّ فی القديم إلاّ ما يكون بين المرأه وأحمائها (۲) وإنّه عندی علی معتبتی (۳) لمن الأخيـار ، فقـال علیّ عليه السـلام : [أ يّها الناس]صـدقت واللّه ما كان بينی وبينها إلاّ ذاك وإنّها لزوجه نبيّكم (۴) صلی الله عليه و آله فی الدنيا والآخره . وخرجت يوم السـبت غره رجب وسار معها علیّ عليه السلام أميالاً وسرح (۵) بنيه معها يوما كاملاً (۶) . وكان توجّهها إلی مكه المشرّفه فأقامت بها إلی أيّام الحجّ فحجّت ثمّ رجعت إلی المدينه ۷ .

.

۱- .فی (أ) : لا يغضب ، وفی (ج) : تعتب .

۲- .فی (أ) : وحماها .

۳- .فی (أ) : وإنّه علی معتبی .

۴- .فی (أ) : نبيّنا .

۵- .فی (أ) : وسير .

۶- .انظر تاريخ الطبری : ۳ / ۵۴۷ .

وأمّـا المنهزمون يوم الجمـل فكـان منهم : عتبه بن أبى سـفيان جرح هو وعبـدالرحمن ويحيى ابنـا الحَكم ، فساروا فى (١) البلاد فلقيهم عصـمه بن أبَير (٢) التميمى فقـال : هـل لكم فى الجوار ؟ فقـالوا : نعم ، فأجـارهم وأنزلهم عنـده حـتّى برئت جراحـاتهم وسيّرهم نحو الشام فى أربعمائه راكب ، فلّما وصلوا معهم إلى دومه الجندل قال (٣) : ارجعوا فقد وفت ذمّه صاحبكم وقد قضيتم مـا عليكم ، فرجعوا عنهم . وأمّـا ابن عـامر فـإنّه جرح أيضا فلقيه رجل من بنى حرقوص فأجاره وسـيّره إلى الشام . وأمّا مروان بن الحَكم فاسـتجار بمالـك بن مِسـمع فأجـاره فحفـظ بنو مروان ذلـك لمالك فى أيّام خلافتهم وانتفع بهم وشـرّفوه وكرّموه . وأمّا عبـداللّه بن الزبير فـإنّه نزل بـدار رجـل من [ال]أزد وبيـده ستّ وثلاـثون جراحه ، فقـال للأزدى : اذهب إلى اُمّ المؤمنين عائشـه وأخبرها بمكانى وإيّاك أن يطّلع على هذا محمّد بن

.

١- .فى (أ) : فسار وأتى .

٢- .فى (أ) : مير ، وفى تاريخ الطبرى : أبَير التيمى .

٣- .فى (أ) : قالوا .

أبى بكر (١) ، [فـأتى الأـزدى عائشه فأخبرها فقالت : علىَّ بمحمّـد بن أبى بكر فقال لها الأزدى : إنّه نهانى من أن يعلم بمكانه ، فقالت : لا عليك ، فلمّا أتاها محمّد بن أبى بكر] فقالت: اذهب مع هذا الرجل وائتنى بابن اُختك عبداللّه .فانطلقَ معه حتّى دخلا عليه، فخرج به إلى عائشه وهى بدار عبداللّه بن خلف الّتى كانت نازلتها فى البصره (٢) . ولمّا فرغ علىّ عليه السلام من بيعه أهل البصـره قسّم ما كان فى بيت المال على من شـهد معه (٣) الوقعه فأصـاب كلّ رجل (۴) منهم خمسمائه دينار (۵) وقال لهم : إن أظفركم اللّه بأهل الشام فلكم مثلها إلى اعطياتكم (۶) .

قـال القعقـاع بن عمرو : ما رأيت شـيئا أشـبه [بشـىءٍ] من قتال يوم الجمل بقتال يوم صـفّين ، ولقـد رأيتنا نـدافعهم بأسـنّه رماحنا ونتكئ على أزجّتها وهم مثل ذلك حتّى لو أنّ الرجال مشت عليها لاسـتقلّت بهم (٧) . وقال عبداللّه بن سنان الكاهلى : لمّا كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتّى فنيت ، وتطاعنّا بالرماح حتّى انكسرت ، وتشبّكت فى صدورنا وصدورهم حتّى لو أنّ الخيل سيرت عليهـا لسـارت . فقال علىّ عليه السـلام : السيوف يا أبناء المهاجرين والأنصار ، فما شـبهت وقع أصواتها فى البيض والجحف إلاّ بأصوات القصّارين (٨) .

.

١- .فى (أ) : وأخبرها بمكانى ولا يعلم محمّد بن أبى بكر .

٢- .انظر تاريخ الطبرى : ٣ / ۵۴۰ ۵۴۱ تحت عنوان «من انهزم يوم الجمل فاختفى ومضى فى البلاد» مع اختلاف يسير فى اللفظ . وعتبه ذهبت عينه يوم الجمل وكان يضعّف وولاّه معاويه مصر كما يقول ابن قتيبه فى المعارف : ٣۴۵ ، ۵٨۶ .

٣- .فى (أ) : له .

۴- .فی (أ) : واحد .

۵- .انظر تاریخ الطبری: ۳ / ۵۴۴ بإضافه أنه علیه السلام نظر فی بیت المال فإذا فیه ستمائه ألفٍ وزیاده.

۶- .المصدر السابق : ۳ / ۵۴۴ .

۷- .المصدر السابق : ۳ / ۵۳۸ ، و : ۵ / ۲۱۸ ، والعقد الفرید : ۴ / ۳۲ ، و فی (أ) : لاستقلّت بها .

۸- .تقدّمت تخریجاته ، وفی (ب ،د) : ضرب القصّارین .

وعلم أهـل المـدینه بوقعه الجمل من یومها من البصـره قبل أن تغرب الشـمس ، وذلک لمّا کانت تمرّ النسور حول المـدینه یری معها من أعضاء القتلی من یـد ورجل وعضد وغیر ذلک فیتساقط منها ، ووجد کفّ فیه خاتم نقش عبدالرحمن بن عتّاب . وعلم مَن بین مکه والمـدینه لمثـل ذلک لما یتساقط من النسور علیهم من أعضاء بنی آدم (۱) . وذکر نقله الأخبار وأصـحاب التواریخ أنّ عدّه من قُتل من أهل الجمل سـته عشـر ألفا وسبعمائه وتسعون رجلاً ، وکانت (۲) جملتهم ثلاثین ألفا ، فأتی القتل علی أکثرٍ من نصـفهم ، وأنّ عدّه من قتل من أصـحاب علیّ علیه السـلام ألفا وسبعون رجلاً وکانت عدّتهم عشرین ألفا ، وقیل غیر ذلک ، واللّه أعلم ۳ .

.

۱- .تقدّمت تخریجاته .

۲- .فی (ج) : کان .

ولمّا انقضت وقعه الجمل اتفق حرب صـفّین (۱) المشـتمل علی وقایع یضـطرب لها فؤاد الجلید ، ویشیب لها فؤاد الولید ، ویجبن منها قلب البطل الصندید ، وذلک أنّ علیا علیه السلام لمّا عاد من البصره بعد فراغه من الجمل قصد الکوفه وأرسل إلی جریر بن عبداللّه البجلی (۲) وکان عاملاً علی هَمدان (۳) استعمله علیها

.

۱- .صِفِّین : ما بین أعالی العراق وبلاد الشام ، تلک البلـده الّتی خلّدها التاریخ ، وتلک الحرب الّتی اسـتنفدت من الدم المهراق مائه یوم وعشـره أیام ، بلغت فیها الوقائعُ تسعین وقعهً . کانت حربا ضروسا أو شکت أن تُفنی المسلمین وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ، فما کاد المسـلمون ینزلون عن خیلهم بعد وقعه الجمل سـنه ۳۶ ه ، حتّی اعتلَوْهـا مرهً اُخری فی حرب صـفّین ، لخمس مضـین من شوال یوم الأربعاء من تلک السـنه ، وکان الباعث علیها کالباعث علی حرب الجمل وهو حبّ الـدنیا والعداوه للرسول وأهل بیته علیهم السـلام ، ولو کانت هذه الحرب فی نصره الإسلام لجرت علی الإسلام خیرا کثیرا بقدر ما جرت علیه من الضرر أو أکثر . (انظر أعیـان الشـیعه : ۱ / ۴۶۵ ، معجم البلدان (صـفّین) ، وقعه صـفین لنصـربن مزاحم تحقیق وشرح عبدالسلام محمّد

هارون الطبعه الثانيه منشورات مكتبه آيه اللّه العظمى المرعشى النجفى / المؤسّسه العربيه الحديثه : ۱۳۱ ، والفهرست لابن النديم : ۱۳۷ و ۱۴۴ . وانظر ابن خلّكان : ۱ / ۵۰۶ ، الطبرى فى تاريخه : ۵ / ۲۳۵ ، و : ۶ / ۲ ۴۰ ، المعارف : ۳۶ ، الاشتقاق : ۱۵۲ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۱ / ۲۸۷ ، وغيرهم كثير .

۲- .جرير بن عبداللّه بن جابر ، يكنى أبا عمرو من قبيله «بجيله» قدم إلى النبىّ صلى الله عليه و آله سنه عشر فى رمضان وبايعه وأسلم . وكان عمر بن الخطّاب يقول : جرير يوسف هذه الأُمّه ، لحُسنه ، واشترك فى الفتوح زمن عمر ، توفّى بالشراه بقرقيسيا سنه احدى وخمسين ، أو أربع وخمسين ، فى ولايه الضحّاك بن قيس على الكوفه . (انظر الإصابه : ۱ / ۲۳۳ ، اُسد الغابه : ۱ / ۲۷۹ ۲۸۰ ، المعارف لابن قتيبه : ۲۹۲) .

۳- .وردت أيضا بلفظ (همذان) وهما لغتان ، فلغه الإعمال هى الفارسيه ، وبالإعجام معرّبه . (انظر معجم استينجاس : ۱۵۰۹) .

عثمان (۱) ، وأرسل إلى الأشعث بن قيس (۲) وكان عاملاً على آذربيجان من جهه عثمان أيضا (۳) ، فلمّا حضرا أخذ عليهما البيعه وأقرّهما على عملهما ۴ .

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۱ / ۵۰۸ ، الأخبار الطوال : ۱۵۶ ، وتاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۸۶ ، الكامل لابن المبرّد : ۱۸۳ ، صفين لنصر بن مزاحم : ۵۲ و ۱۵ ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۵۸۰ ، الإصابه : ۱ / ۲۳۳ ، واُسد الغابه : ۱ / ۲۸۰ ، الإمامه والسياسه لابن قتيبه : ۱ / ۱۱۰ ، تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۶۰ .

۲- .الأشعث بن قيس الكندى: وفد مع قومه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله سنه عشر من الهجره وارتدّ بعد النبىّ فأُسر وجىء به إلى المدينه فقال لأبى بكر: استبقنى لحربك وزوّجنى اُختك ، ففعل. وشهد مع علىّ صفّين وألزم عليا بالتحكيم. مات بعد سنه أربعين بالكوفه. (انظر المعارف لابن قتيبه: ۱۶۸ ، اُسد الغابه: ۱ / ۹۸ ، الأخبار الطوال: ۱۵۶ ، ابن أعثم: ۲ / ۳۶۷ ، العقد الفريد: ۴ / ۳۳۰ ، وانظر الشافى: ۴ / ۱۲۹ ۱۳۵ المطبوع و : ۱۹۳ الرقم ۱۲۸۲ المخطوط فى مكتبه السيّد المرعشى النجفى ، وتلخيص الشافى للشيخ الطوسى: ۳ / ۱۶۲ ۱۶۷ ، شرح النهج لابن أبى الحديد: ۲ / ۳۰ ۳۳ ط القديمه ، بحار الأنوار: ۸ / ۲۴۸ ۲۵۰ ، المسترشد فى الإمامه لابن رستم الطبرى: ۳۵۳ تحقيق الشيخ المحمودى.

۳- .انظر المصادر السابقه .

ثمّ إنّ عليا عليه السلام خرج بعسكره إلى النُخيله (۱) واستنفر (۲) الناس للمسير إلى معاويه وقتال أهل الشام ، فبلغ ذلك معاويه فاستشار عمرو بن العاص ۳ فقال له : أمّا إذا سار إليك علىّ بنفسه فاخرج إليه بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك (۳) . فخرج معاويه وخرج معه عمرو بن العاص فكتبا الكتايب ، وعبّيا الجيوش ، وعقد معاويه لواءً لعمرو بن العاص ، ولواءً لابنيه محمّد وعبداللّه ولواءً لغلامه وردان ، وفى ذلك يقول ۵ : هل يغنين (۴) وردانُ عَنّيقَنْبَرا وتُغنِىَ السَكونُ (۵) عنّى حِمْيَرا إذا الكُماهُ لَبِسوا السنورا (۶) فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ۹ :

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۱ / ۵۷۱ ، والإمامه والسياسه لابن قتيبه : ۱۲۰ ۱۲۵ ، أعيان الشيعه : ۱ / ۴۷۵ ۴۷۹ ، تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۶۳ .

۲- .فى (أ) : واستقرّ .

۳- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۶۲ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

۴- .فى (أ) : تغنين .

۵- .فى (أ) : الفرسان .

۶- .فى (أ) : الستورا .

ص: ۴۳۱

لاصبِحنَّ العاص ابن العاصى سبعين (۱) ألفا عاقدى النواصى

.

۱- .فى(ب ، د) : تسعين .

ص: ۴۳۲

[مُسْتَحقبيْنَ حَلَق الدلاصى قد جنّبوا الخيل مع القلاصِ] (۱) مجنِّبين الخيل بالقِلاص مستحقبين حَلَق الدِلاصِ [آساد غيلٍ حين لا مناص] ثمّ إنّ كلّ واحد منهما سار فى لقاء الآخر فتوافوا على الفرات فدعا علىّ عليه السلام أبا عمره (۲) بشير بن عمرو بن مِحصَن الأنصارى ۳ ، وسعد بن قيس الهمدانى (۳) وشبث بن ربعى التميمى (۴) فقال لهم : اذهبوا إلى هذا الرجل يعنى معاويه وادعوه إلى اللّه تعالى وإلى الطاعه والجماعه لعلّ اللّه تعالى أن يهديه ويلتئم شمل هذه

.

۱- .فى (ج) فقط ، والظاهر أنه خطأ من قِبل النساخ فى تكرار البيت .

۲- .فى (أ) : عمرو .

۳- .ذكره كلّ من ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۳۶ و ۱۳۷ و ۱۶۵ ، ونصر بن مزاحم فى وقعه صفين : ۱۱۷ على الرغم من أنه ذكره باسم سعيد بن قيس الهمدانى كما فى : ۱۳۸ و ۴۲۶ و ۴۳۲ وباسم سعد فى : ۱۹۵ .

۴- .هو أبو عبدالقدوس شبث بن ربعى التميمى : كان مع المتنبئه ، ثمّ أسلم ، ثمّ سار مع الخوارج ، ثمّ تاب ، وعمّر إلى ما بعد المختار . (انظر الجمهره: ۲۱۶ وابن سعد: ۶/۲۱۶، وقعه صفين: ۹۷ و۹۸ و۱۸۷ و ۱۹۵ و ۱۹۷ و ۱۹۹ و ۲۰۵ و ۲۹۴ ، معجم الفِرق الإسلاميه : ۲۱۴ ، الملل والنحل للشهرستانى : ۱ / ۱۰۶) . لتجد أنّ شبث بن ربعى من زعماء الخوارج ، وكان دينه تكفير علىّ

وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين فى صفين . (وانظر المعارف لابن قتيبه : ۴۰۵ حيث قال : إنّ شبث بن ربعى أذّن لها أى اذّن لسجاح ، والإمامه والسياسه لابن قتيبه أيضا : ۱۴۹ و ۱۶۹ على الرغم من أنه ذكره باسم شيث بن ربعى ، والإرشاد : ۲ / ۳۸ و ۵۲ و ۵۳ و ۹۵ و ۹۸ ، تاريخ الطبرى : ۵ / ۲۴۰ ، الأخبار الطوال : ۱۷۲) .

الأُمّه (۱) . وكان ذلک فى أوّل يوم من ذى الحجّه سنه ستّ وثلاثين من الهجره ، فأتوه ودخلوا عليه ، فابتدأ (۲) بشير بن عمرو الأنصارى فحمد اللّه وأثنى عليه وقال : يا معاويه ، إنّ الدنيا عنک زائله وإنّک راجع إلى الآخره ، وإنّ اللّه تعالى محاسبک بعملک (۳) ومجازيک بما قدّمت يداک (۴) وإنّى أُنشدک اللّه تعالى أن لا تفرّق جماعه هذه الأُمه وأن لا تسفک دماءها فيما بينها . فقطع معاويه عليه كلامه وقال : هلّا أوصيت (۵) بذلک صاحبک ، فقال : إنّ صاحبى ليس أحد مثله وهو صاحب السابقه فى الإسلام والفضل والدين والقرابه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۶) . قال : فما الّذى عندک يا ابن عمرو ؟ وما الّذى تأمرنى به ؟ قال : الّذى عندى وما آمرک به تقوى اللّه وإجابه ابن عمّک إلى ما يدعوک إليه من الحقّ فإنّه أسلم لک فى دنياک وخيرٌ لک فى عاقبه أمرک، قال معاويه: ونُطل (۷) دم عثمان واللّه لا أفعل ذلک أبدا. ثمّ تكلّم سعد بن قيس وشبث بن ربعى ، فلم يلتفت معاويه إلى كلامهم وقال : انصرفوا من عندى فإنّه ليس بينى وبينكم إلّا السيف (۸) ، فقال له شبث بن ربعى : أفعلينا تهول (۹) بالسيف ؟ وأُقسم ليعجلِنّ بها إليک (۱۰) . فأتوا عليا عليه السلام فأخبروه بالّذى كان (۱۱) ، فجعل علىّ عليه السلام بعد إتيانهم بكلام معاويه

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۷ .

۲- .فى (ب): فتقدّم.

۳- .فى (أ): بذلک.

۴- .فى (أ) : ومجازيک عليه .

۵- .فى (أ) : أوصاک .

۶- .انظر المصدر السابق مع اختلاف يسير فى اللفظ، وكذلک تاريخ الطبرى: ۵/۲۴۲، و : ۳/۵۶۹ ط اُخرى.

۷- .فى (أ) : وأترک .

۸- .فى (أ) : انصرفوا عنّى فليس عندى إلّا السيف .

۹- .فى (أ) : أتهول علينا .

۱۰- .فى (أ) : واللّه لنعجلنها إليک .

۱۱- .فى (أ) : فأخبروه بذلک .

س يأمر الرجل ذا الشرف من أصحابه أن يخرج فى خيل [فيخرج إليه جماعه من أصحاب معاويه فى خيل] مثلها فيقتتلان ، ثمّ

تنصرف كلّ خيل إلى أصحابها وذلك لمّا كرهوه (۱) من ملاقاه جمع أهل العراق لجمع أهل الشام فيكون فيه استئصال العسكرين وذهاب الفئتين وهلاك المسلمين (۲) . فكان عليّ عليه السلام يخرج مرّه ، ومرّه الأشتر (۳) ، ومرّه حجر بن عدى الكندى ۴ ، ومرّه شبث بن ربعى (۴) ، ومرّه خالد بن

.

۱- .فی (ب) : وأخذوا يكرهون .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۷۰ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

۳- .الأشتر هو مالك بن الحارث النخعى ، أدرك الرسول صلى الله عليه و آله وكان رئيس قومه ، شترت عينه فى اليرموك فلقّب بالأشتر ، وله مواقف شهيره فى الجمل وصفين مع عليّ عليه السلام وفى سنه (۳۸ه) ولّاه على مصر ، فأمر معاويه دهقانا وكان بالعريش مدينه من أوّل أعمال مصر من ناحيه الشام أن يدسّ له السمّ ، فلمّا نزل الأشتر العريش سمّه الدهقان فى عسل ، فقال معاويه : «للّه جنود من العسل» . انظر مروج الذهب : ۲ / ۱۳۹ ط بيروت ، المغتالين من الأشراف : ۳۹ ، وتاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۳۹ ط بيروت ومعجم البلدان : لغه بعلبك ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۹ ، والطبرى فى تاريخه : حوادث سنه (۳۸ ه۳۹) ، تهذيب الكمال : ۲۷ / ۱۲۶ الرقم ۵۷۳۱ ، معجم رجال الحديث : ۱۴ / ۱۶۱ الرقم ۹۷۹۶ .

۴- .تقدّمت ترجمته .

المعمر (۱) ، ومرّه زياد بن النضر الحارث (۲) ، ومرّه زياد بن خصفه التيمى (۳) ، ومرّه سعد بن قيس الهمدانى (۴) ، ومرّه معقل بن قيس الرياحى (۵) ، ومرّه قيس بن سعد الأنصارى (۶) رضى اللّه عنهم ۷ . وكان الأشتر (رض) أكثرهم خروجا للقتال ۸ .

وكان معاويه يخرج إليهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ۹ مرّه ، ومرّه أبو الأعور

.

۱- .ذكره ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه فى: ۱ / ۱۴۰ و ۱۵۰ ، وابن مزاحم فى وقعه صفين: ۴۸۵ و ۵۰۷ ، والأخبار الطوال: ۱۸۹. وخالد هذا هو الّذى قال: يا أمير المؤمنين ، إنّا واللّه ما اخترنا هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا ولكن قلنا: أحبّ الاُمور إلينا ما كفينا مؤونته ، فأمّا إذا استفنينا فإنّا لا نرى البقاء إلّا فيما دعاك القوم إليه اليوم إن رأيت ذلك ، وإن لم تره فرأيك أفضل. انظر الإصابه تحت رقم ۲۳۱۷.

۲- .انظر المصادر السابقه ووقعه صفين : ۱۰۱ و ۱۱۱ و ۱۱۷ و ۱۱۹ و ۱۲۳ و ۱۵۲ و ۱۵۳ و ۱۹۵ و ۲۱۴ و ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۷۰ و ۳۶۹ و ۵۳۳ .

۳- .فى (أ) : التميمى . وانظر وقعه صفين : ۱۹۷ و ۱۹۹ و ۲۶۱ و ۲۸۸ و ۲۹۷ .

۴- .تقدّمت ترجمته وانظر المصادر السابقه .

۵- .انظر وقعه صفين : ۱۹۵ بإضافه : وكان أكثر القوم خروجا الأشتر . وانظر أيضا تاريخ الطبرى : ۳ /۵۷۱.

۶- .فی (أ) : مخرجا .

ص: ۴۳۶

السلمی ۱ ، ومرّه حبیب بـن مسـلمه (۱) الفهری (۲) ، ومرّه [ابـن] ذی الکلاـع الحمیری (۳) ، ومرّه عبیـدالله (۴) بـن عمر [بن الخطّاب] ۶ ، ومرّه شرحبیل بن السِّمط

.

۱- .فی (أ) : حنیف بن مسلم .

۲- .ذکره ابـن قـتیبه فی المعـارف : ۵۹۲ بـاسم حـبیب بن مسـلمه الفهری وقـال عنه فی : ۶۱۵ : کـان یلی الویلاـت زمن عثمان ومعاویه وعـدّه من الطوال وقال : کالمُشـرف علی دابته لطوله . وذکره ابن مزاحم فی وقعه صـفین : ۱۹۶ و ۲۰۰ و ۲۰۶ و ۲۱۳ و ۲۱۴ و ۲۳۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۸ و ۴۸۹ و ۵۰۷ و ۵۱۱ و ۵۵۲ ، وتاریخ الطبری : ۳ / ۵۷۱ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۳- .ذکره ابن قـتیبه فی المعـارف : ۱۰۴ و ۴۲۱ وقـال : اسـمه سُـمِیفَع بن نـاکور من التـابعین وهو من حمیر ، وقال فی الاُصول : سُمیفـع بن حـوشب ، ولکن التصـویب من الجمهره : ۴۰۷ ، والاشـتقاق : ۵۲۵ والقاموس «کلع». وقال ابن درید: سـمیفع تصـغیر «سـمفیع» إن کان أوله مضـموما ، وإلاّ فهو مثل «سـمیدع» . وقیل اسـمه حوشب ذو ظلیم ، أبو مر کما ورد فی وقعه صفین : ۶۰ و ۶۱ و ۱۸۲ و ۲۰۶ و ۲۸۹ و ۳۳۵ و ۳۵۸ و ۳۶۴ و ۴۰۰ و ۴۰۱ و ۴۰۶ و ۴۵۵ و ۴۵۶ و ۵۲۵ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۴- .فی (أ) : عبدالله .

ص: ۴۳۷

الکندی ۱ ،

.

ص: ۴۳۸

ومرّه حمزه بن مالک الهمدانی (۱) فاقتتلوا أیام ذی الحجّه وربما اقتتلوا فی الیوم الواحد مرّتین (۲) .

ثمّ دخلت سنه سبع وثلاـثین فحصـل فی شـهر المحرّم منها بین علیّ علیه السـلام ومعاویه موادعه علی الحرب طمعا فی الصـلح واختلفت الرسل بینهما فلم یتّفق صلح ۳ . فلمّا

.

۱- .ذکره ابن أعثم فی الفتـوح: ۲ / ۳۳ من أصـحاب معاویه ، وهو الّذی خاطب عبدالله بن خلیفه الطائی وجماعته من أصـحاب علیّ علیه السـلام قائلاً: مَن أنتم؟ فقـال له عبـدالله : نحن طیّ السـهل طیّ الجبـل ، نحن طیّ الرمـاح وطیّ الصـفاح وطیّ النطـاح

وفرسان الصباح ، فقال له حمزه بن مالك: بخ بخ يا أخا طيّ في حسن ثنائك على قومك فاقتتلوا ساعه ... انظر تاريخ الطبري أيضا: ۶ / ۱۷ وما بعدها ، و: ۳ / ۵۷۱ ، وانظر وقعه صفين: ۴۴ و في ص ۲۰۷ جعله معاويه على رجّاله همدان الاردن. وانظر أيضا : ۱۹۶ و ۲۷۹ و ۵۰۷ من وقعه صفين ، وانظر ابن قتيبه في الإمامه والسياسه: ۱۴۸ و ۱۵۰.

۲- .انظر تاريخ الطبري : ۳ / ۵۷۱ ، وابن قتيبه في الإمامه والسياسه : ۱۵۰ ، ووقعه صفين : ۲۰۷ و ۱۹۶ بالإضافه إلى المصادر السابقه. وانظر أيضا مروج الذهب: ۳/۴۱، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ۱/۶۴۹.

ص: ۴۳۹

انسلخ المحرم أمر عليّ عليه السلام مناديا فنادى : يا أهل الشام يقول لكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إني استدمتكم (۱) لتراجعوا الحقّ وتنيبوا إليه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى طاعه وإنّي قد نبذت إليكم سواء واللّه لا يحبّ الخائنين (۲) . ثمّ أصبح عليّ عليه السلام فجعل على خيل [أهل] الكوفه الأشتر (۳) (رض) ، وعلى خيل

.

۱- .في (أ) : استقدمتكم .

۲- .ذكر ابن أعثم في الفتوح : ۲ / ۲۱ أنه بعث عليّ رجلاً من أصحابه يقال له مرثد بن الحارث ، حتّى وقف قريبا من عسكر معاويه ، ثمّ نادى بأعلى صوته عند غروب الشمس : يا أهل الشام ، إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يقول لكم : إنّا قد كففنا عنكم في هذا الشهر الحرام فلم تكفّوا عنّا ، وواللّه ما كففنا عنكم شكّا في أمركم ولا جبنا عنكم،وإنما كففنا لخروج هذا الشهر المحرّم لترجعوا إلى الحقّ، واحتججنا عليكم بكتاب اللّه عزّ وجلّ ودعوناكم ، فلم تنتهوا عن الطغيان ، والظلم والعدوان ، والكذب والبهتان ، ولم تجيبوا إلى حقّ ولا برهان ، فإنّا قد أنذرناكم على سواء إن اللّه لا يحبّ الخائنين . . . ويظهر من هذا أنّ هذا الكلام وإرسال مرثد بن الحارث الجشمي كان بعد أن دنا انسلاخ المحرم، وهذا ما ذكره الطبري في: ۴/۶ .

۳- .انظر تاريخ الطبري : ۴ / ۷ مع إضافه : وصار أهل الكوفه إلى عبداللّه بن بديل وعمّار بن ياسر . وانظر وقعه صفين : ۲۰۴ ۲۰۶ تجد تفصيلاً كاملاً تحت عنوان «عقد الألويه وتأمير الامراء» . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۲ تجد تفصيلاً أيضا ويذكر فيه بأنه كان على خيل ميمنته الحسن والحسين سبطا النبيّ صلى الله عليه و آله وعلى رجّالتها عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وعلى خيل الميسره محمّد بن الحنفيه ومحمّد بن أبي بكر ، وعلى رجّالتها هاشم بن عتبه بن أبي وقّاص وأخوه عمر بن عتبه ، وعلى خيل القلب عبداللّه بن عباس والعباس بن ربيعه بن الحارث ، وعلى رجّالتها مالك الأشتر . . . وانظر ومروج الذهب : ۲ / ۳۹۱ ، والنهايه لابن الأثير : ۳ / ۱۰۷ ، وأعيان الشيعه : ۱ / ۴۹۸ ، الاشتقاق : ۲۵۰ ، تاريخ دمشق : ۱۱ / ۵۵۱ ، شرح النهج لابن أبي الحديد : ۶ / ۲۱۵ ، الإرشاد للشيخ المفيد : ۱۳۱ تذكره الخواصّ : ۶۶ ، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين : ۱۵۶ الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۲۴ وقارن بين هذه المصادر .

ص: ۴۴۰

[أهل]البصره سهل بن حنيف ۱ ، وعلى رجّاله [أهل] الكوفه عمّار بن ياسر ۲ (رض)،

.

ص: ۴۴۱

وعلی رجّاله [أهل] البصره قیس بن سعد (۱) ، وجعل مسعر بن فدکی علی قرّاء الکوفه ۲

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

ص: ۴۴۲

وقرّاء أهل البصره ، وأعطی الرایه هاشم بن عتبه المرقال ۱ ، وخرج إلی مصافّاتهم (۱)

.

۱- .فی (أ) : مصافّهم .

ص: ۴۴۳

وذلک فی أوّل یوم من صفر (۱) . فخرج إلیهم معاویه وقد جعل علی میمنته [ابن]ذا الکلاع الحمیری (۲) ، وعلی میسرته حبیب بن مسلمه الفهری (۳) ، وعلی مقدمته أبا الأعور السلمی (۴) ، وعلی خیل دمشق عمرو بن العاص (۵) ، وعلی رجاله دمشق مسلم بن عقبه (۶) المرّی (۷) ، وعلی بقیه أصحابه الضحّاک بن قیس (۸)۹ . وبایع رجالٌ رجالاً من أهل الشام علی

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۷۱ ، وابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱۵۰ ، ووقعه صفین : ۲۰۷ بإضافه الصفحات السابقه فی ترجمه الرجال ، ومروج الذهب: ۳/۴۱، وابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۱/۶۴۹.

۲- .تقدّمت ترجمتهما .

۳- .تقدّمت ترجمته ، بالإضافه إلی ذلک یقول صاحب الإصابه : ۲ / ۵۴۰ ، وأُسد الغابه : ۶ / ۱۶ : أدرک الجاهلیه وشهد حنینا مشرکا ، وفی کنز العمّال : ۸ / ۸۲ یقول لعنه النبیّ صلی الله علیه و آله . وکان أمیر المؤمنین علیه السلام یدعو علیه ، وکان من أشدّ المبغضین لعلیّ علیه السلام کما ورد فی الإصابه .

۴- .تقدّمت ترجمته .

۵- .فی (أ) : أسلم بن عیینه .

۶- .ذکره الطبری فی تاریخه : ۴ / ۷ وقد جعله معاویه علی رجال أهل دمشق ، وکذلک ذکره ابن مزاحم فی وقعه صفین : ۲۰۶

وجاء فی الهامش رقم ۳ من نفس الصفحه : المری نسبه إلی مرّه بن عوف . وقال ابن درید فی الاشتقاق : ۱۷۴ : فمن قبائل مرّه بن عوف مسلم بن عقبه الّذی اعترض أهل المدینه فقتلهم یوم الحرّه فی طاعه یزید بن معاویه . وانظر المعارف : ۱۵۳ ، وکذلک ورد اسمه فی وقعه صفین أیضا : ۲۱۳ وجعلهُ علی رجاله أهل دمشق .

۷- .هو الضحّاک بن قیس القُرشی الفهری ، ولد قبل وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله نحوا من سبع سنین ، له فی حروب معاویه بلاءٌ عظیم ، وکان علی شرطته ، ولاّه الکوفه سنه (۵۳ ه) وعزله سنه (۵۷ ه) وهو الّذی ولّی دفن معاویه ، وأخبر یزید بموته ، وکان یزید یوم ذاک خارج دمشق ، وبایع لابن الزبیر بعد معاویه بن یزید وقاتل مروان بمَرج راهِط ، فقُتل بها منتصف ذی الحجّه سنه أربع وستین . انظر أُسد الغابه : ۳ /۳۶ ۳۷ ، تهذیب ابن عساکر : ۷ / ۴ ۵ ، تاریخ الطبری : ۶ / ۷۸ ، و : ۴ / ۷ ط أُخری قال : . . . والضحّاک بن قیس علی رجّاله الناس کلّها . وانظر ابن الأثیر : ۳ / ۱۵۰ ، شرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق أبو الفضل : ۲ / ۱۱۱ ۱۱۷ ، وقعه صفین : ۱۲ و ۲۰۶ و ۲۱۳ و ۲۲۶ و ۳۶۰ و ۵۵۲ و ۵۵۷ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۲ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۷۴ و ۷۵ و ۱۲۷ و ۱۸۸ و ۱۹۱ و ۱۹۳ و ۲۲۵ و ۲۴۲ ، و : ۲ / ۱۸ و ۲۰ و ۲۲ و ۱۱۶ و ۱۶۳ .

۸- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۲ ، والطبری : ۴ / ۷ ، وقعه صفین : ۲۱۳ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

ص: ۴۴۴

الموت فعقَّلوا أنفسهم بعمائمهم (۱) وکانوا خمس (۲) صفوف .

فلمّا توافقت الأبطال وتصافّت الخیل للمبارزه والنزال خرج من عسکر معاویه فارس من أهل الشام معروف بشدّه البأس وقوّه المراس یقال له المخراق (۳) بن عبد الرحمن (۴) فوقف بین الصفّین وسأل المبارزه ، فخرج إلیه فارس من أهل العراق یقال له ابن المرادی (۵) فتطاعنا بالرماح ثمّ تضاربا بالصفاح وظفر به الشامی فقتله ، ثمّ نزل عن فرسه فاحتزّ (۶) رأسه وحکّ بوجهه الأرض وترکه مکبوبا علی وجهه ، ثمّ رکب فرسه وسأل المبارزه فخرج إلیه فتیً من الأزد یقال له مسلم بن عبد ربّه (۷) فقتله الشامی أیضا وفعل به ما فعل بالأوّل أیضا . ثمّ رکب فرسه وخرج إلی المبارزه فخرج إلیه علیّ علیه السلام متنکرا فتجاولا ساعه ثمّ ضربه الإمام البطل الهمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالسیف جاءت عاتقه رمت بشقّه (۸)

.

۱- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۴ / ۷ ولکن بلفظ «بالعمائم ، فکان المعقلون خمسه صفوف ، وکان یخرجون ویصفّون عشره صفوف ، ویخرج أهل العراق أحد عشر صفّا» . وکذلک فی وقعه صفین : ۲۱۳ وقال فی الهامش رقم ۳ : أی جعلوا العمائم لهم بمثابه العقل جمع عقال وفی الأصل «فعلقوا» تحریف ، ولکنه فی : ۲۲۸ قال : وقد قیّدت عکٌّ أرجلَها بالعمائم ، ثمّ طرحوا حجرا بین أیدیهم وقالوا : لا نفرّ حتّی یفرّ هذا الحَکَرُ . وعکٌّ تقلب الجیم کافا .

۲- .راجع المصادر السابقه .

۳- .فی (أ) : المحراق .

۴- .انظر کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین لابن المطهّر الحلّی : ۱۵۶ . وذکره ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۱۰ باسم المخارق بن عبدالرحمن وکان فارسا بطلاً .

۵- .أورده ابن المطهّر الحلّی فی کشف الیقین : ۱۵۶ باسم : المؤمّل بن عبید اللّه المرادی ، وفی الهامش رقم ۳ : المؤمّل عبداللّه المرادی ، وفی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۰ : المؤمّل بن عبید المرادی ، لکن ، وفی الهامش رقم ۲ : المؤمن بن عبید .

۶- .فی (أ) : فجرّ ، وفی (د) : فجزّ .

۷- .انظر الفتوح : ۲ / ۱۱۱ ولکنه أضاف : الأزدی .

۸- .فی (أ) : بشعثه .

إلی الأرض وسقط ، ونزل علیّ علیه السلام عن فرسه وحزّ (۱) رأس الشامی وجعل وجهه إلی السماء ، ثمّ رکب ونادی : هل من مبارز ؟ فخرج إلیه فارس من فرسان الشام فقتله علیّ علیه السلام ونزل عن فرسه وحزَّ رأسه وجعل (۲) وجهه إلی السماء ، ثمّ رکب ونادی : هل من مبارز فخرج إلیه فارس آخر من فرسان الشام فقتله وفعل به کما فعل بصاحبیه الأوّلین ، وهکذا إلی أن قتل منهم سبعه ، فأحجم الناس عنه ولم یقدم علی مبارزته أحد بعد اُولئک ، فجال بین الصفّین جوله ورجع إلی أصحابه ولم یعرفه أهل الشام لأنه کان متنکّرا (۳) . ومنها : ما اتفق فی بعض أیّامها وقد تقابل الجیشان ، إذ خرج فارس من أبطال عسکر أهل الشام یقال له : کریب بن الصباح (۴) فوقف بین الجمعین (۵) وسأل المبارزه

.

۱- .فی (ب) : وجزّ .

۲- .فی (أ) : وخلا .

۳- .انظر المصدر السابق مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۴- .کریب بن الصباح من حمیر من آل ذی یزن ، لیس فی أهل الشام یومئذٍ رجلٌ أشهر شدَّه بالبأس منه کما ذکره نصر بن مزاحم فی وقعه صفین : ۳۱۵ . وانظر الإصابه تحت رقم ۷۴۸۳ حیث قال : قتله علیّ یوم صفین . وکریب هذا هو الّذی قتل المرتفع بن الوضّاح الزبیدی رحمه الله من أصحاب علیّ علیه السلام وقتل أیضا الحارث بن الجُلاح وقتل عائد بن مسروق الهمدانی ، ثمّ رمی بأجسادهم بعضها فوق بعض ، ثمّ قام علیها بغیا واعتداءً ، ثمّ نادی : هل من مُبارز ؟ فبرز إلیه علیٌّ ثمّ ناداه : ویحک یاکریب ، إنّی اُحذّرک اللّه وبأسه ونقمته ، وادعُوک إلی سنّه اللّه وسنّه رسوله ، ویحک لایُدخلنّک ابن آکله الآکباد النار . فکان جوابه أن قال: ماأکثر ما قدسمعنا هذه المقاله منک ، فلا حاجه لنا فیها . أقدِمْ إذا شئت ، مَن یشتری سیفی وهذا أثرُه ؟ فقال علیّ علیه السلام : لا حول ولا قوّه إلاّ باللّه . ثمّ مشی إلیه فلم یمهله أن ضربه ضربهً خَرَّ منها قتیلًا یتشحَّط فی دمه . انظر وقعه صفین: ۳۱۶، وکشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین: ۱۵۷ ، وتاریخ الطبری : ۴/۱۴ لتجد الاختلاف فی اسم الأب ، فتارهً یذکره باسم کریب بن شریح مع إخوته الّذین عبّر عنهم «فقتل هؤلاء الأخوه السته جمیعا» وتارهً اُخری یذکره باسم کریب بن زید مع إخوته فقال عنهم «فقتل هؤلاء الأخوه الثلاثه» وتارهً ثالثه عبّر عنه باسم الکریب أخو القلوص . وذکره ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۱۱ .

۵- .فی (أ) : الصفّین .

فخرج إليه فارس من أهل العراق يقال له المرقع الخولانى (١) فقتله الشامى ، ثمّ خرج إليه الحارث الحكمى (٢) فقتله الشامى أيضا ، فنظر الناس إلى مقام فارس صنديد فخرج إليه علىّ عليه السلام بنفسه الكريمه فوقف بإزائه وقال له : من أنت أيّها الفارس فقال : أنا كريب (٣) بن صالح الحميرى فقال له علىّ عليه السلام : يا كريب أُحذرك اللّه فى نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنّه نبيه محمّد صلى الله عليه و آله فقال [له]كريب : من أنت ؟ فقال أنا علىّ بن أبى طالب ، يا كريب اللّه فى نفسك فإنّى أراك بطلاً فارسا فيكون لك مالنا وعليك ما علينا ولايغررك معاويه ، فقال : ادنُ منّى يا علىّ ، وجعل يلوح بسيفه فجرّد الإمام سيفه ودنا منه فتجاولا ساعه ثمّ اختلفا بضربتين فسبقه الإمام بالضربه فقتله وسقط إلى الأرض (۴) ثمّ نادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه الحارث الحميرى (۵) فقتله وسقط على الأرض ، وهكذا لم يزل يخرج إليه فارس بعد فارس إلى أن قتل منهم أربعه (۶) وهو يقول : «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [وَاتَّقُواْ اللَّهَ]وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (٧) .

.

١- .اختلف فى اسمه فقيل هو المبرقع كما ورد فى كشف اليقين : ١۵٧ ، والفتوح لابن أعثم : ٢ / ١١١ لكنه قال عنه : الوضّاح الخولانى ، وقيل : هو المرتفع كما ورد فى وقعه صفين : ٣١۵ ، وقيل : هو الحولانى ، وقيل : الجولانى كما ورد فى بعض النسخ .

٢- .ورد اسمه فى وقعه صفين : ٣١۶ باسم الحارث بن الجُلاح وفى الهامش رقم ٢ : بن اللجاج ، وفى الفتوح : ٢ / ١١١ : الحارث بن الجُلاح الحكمى ، لكنه ذكر فى الهامش رقم ٣ : الخلمى.

٣- .فى (أ) : كريت .

۴- .انظر وقعه صفين : ٣١۵ ٣١۶ باختلاف يسير فى اللفظ ، وانظر الفتوح لابن أعثم : ٢ / ١١٢ .

۵- .ذكره نصر بن مزاحم فى وقعه صفين : ٣١۶ باسم : الحارث بن وداعه الحميرى ، وفى الفتوح : ٢ / ١١٢ : الحارث بن وداع الحميرى ، وأضاف : ثمّ خرج إليه المطاع بن المطّلب القينى فقتله الإمام علىّ عليه السلام . وانظر ابن أبى الحديد فى شرح النهج : ١ / ۵٠۴ .

۶- .قيل : أربعه ، وقيل : سبعه ، وقيل : ثلاثه ، انظر المصادر السابقه ، والفتوح لابن أعثم : ٢ / ١١٢ .

٧- .البقره : ١٩۴ .

ثمّ قال (١) علىّ عليه السلام : يا معاويه هلمّ إلى مبارزتى لا تفنى العرب بيننا (٢) ، فقال معاويه : لا حاجه لى فى مبارزتك فقد قتلت أربعه من أبطال العرب فحسبك (٣) . فصاح فارس من أصحاب معاويه يقال له عروه (۴) فقال : يا ابن أبى طالب إن كان معاويه قد (۵) كره مبارزتك فأنا (۶) ، وجرّد سيفه وخرج للإمام فتجاولا ثمّ إنّه سبق الإمام بضربه تلقّاها علىّ عليه السلام فى سيفه ، ثمّ إنّ عليا عليه السلام ضربه ضربهً على رأسه ألقاه إلى الأرض قتيلاً (٧) ، فعظم على أهل الشام قتل عروه لأنه كان من أعظم شجعانهم ومشاهير فرسانهم ثمّ حجز الليل بينهم . ومنها : ما اتّفق أيضا فى بعض أيّامها وقد تقابل الجيشان إذ خرج علىّ بن أبى طالب عليه السلام متنكّرا فدعا بالمبارزه ٨ فقال معاويه لعمرو بن العاص : عزمت عليك إلاّ

.

١- .فی (أ) : صاح .

٢- .انظر کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین : ١٥٧ ، وقعه صفین : ٣١٦ ولکن بلفظ «ولا یُقْتَلَنَّ الناس فیما بیننا» والفتوح لابن أعثم : ٢ / ١١٢ .

٣- .انظر وقعه صفین : ٢٧٥ و ٣١٦ و ٣٨٨ ، والإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ١ / ١٢٦ تحت عنوان «دعا علیّ علیه السلام معاویه إلی البراز» وخلاصه ذلک : ابرز لی وأعف الفریقین من القتال ، فأیُّنا قَتَل صاحبه کان الأمر له ، قال عمرو : لقد أنصفک الرجل ، فقال معاویه : إنّی لأکره أن اُبارز . . . لعلّک طمعت فیها یا عمرو . . . وانظر الفتوح لابن أعثم : ٢ / ١١٢ .

٤- .هو عروه بن داود الدمشقی کما جاء فی الفتوح :٢ / ١١٣ ، ووقعه صفین: ٤٥٨ ، أمّا ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ٢ / ٣٠٠ قال: أبو داود عروه بن داود العامری .

٥- .فی (ب) : فقد .

٦- .فی (أ) : له .

٧- .انظر ابن أعثم فی الفتوح : ٢ / ١١٣ ، ووقعه صفین : ٤٥٨ ولکن بلفظ «فضربه فقطعهُ قطعتین ، سقطت إحداهما یمنهً ، والاُخری یَسره ، فارتجّ العسکران لهول الضربه . . . وقد رثاه ابن عمٍّ له ، انظر الشعر : ٤٥٨ ٤٥٩ .

ما خرجت لمبارزه هذا الفارس ، فخرج إلیه عمرو وهو لا یعرف أنه علیّ ، فلمّا رآه علیّ عرفه فاطّرد (١) بین یدیه لیبعده عن أصحابه (٢) ، فتبعه عمرو هو یقول : ٣

یا قاده الکوفه یا أهل الفتن أضربکم ولاأری أبا الحسن فکرّ علیه علیّ علیه السلام وهو یقول : أبو الحسین فاعلمنّ والحسن قد جاک یقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولّی عنه رکضا وهو یقول : مکره أخاک لا بطل ، فلحقه علیّ علیه السلام فطعنه طعنه جاءت فی فضول (٣) درعه فألقته إلی الأرض فظنّ أنّ علیا قاتله فرفع

.

١- .فی (أ) : فانهزم .

٢- .فی (د) : عسکره .

٣- .فی (أ) : فصول .

رجلیه (١) فبدت سوأته ، فصرف علیّ عنه وجهه راجعا إلی عسکره وهو یقول : عوره المؤمن حمی ، فقام عمرو فرکب فرسه وأقبل علی معاویه فجعل معاویه یضحک (٢) منه ، فقال عمرو: ممّ تضحک؟ واللّه لو تکن أنت وبدا له من صفحتک ما بدا [له

]من صفحتى لصرت كذلك وما أقالك ، فقال له معاويه : لو كنت أعلم أ نّك ما تحمل مزاحا ما مازحتك ، فقال عمرو : وما أحملنى للمزاح ولكنّى رأيت أن لقى رجل رجلًا قصد أحدهما على الآخر انفطر السماء دما ، فقال معاويه : ولكنها سوأه تعقب فضيحه الأبد ، أما واللّه لو عرفته ما قدمت عليه . والى ذلك أشار أبو فراس بقوله : ولا خير فى دفع (۳) الردى بمذلّه كما ردّها يوما بسوأته عمرو ثمّ إن فارسا من فرسان معاويه كان مشهورا بالشجاعه يقال له بُسر بن أرطاه ۴

.

۱- .فى (أ) : رجله .

۲- .المصدر السابق : ۲ / ۴۴ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

۳- .فى (أ) : ردّ .

حدّثته نفسه بالخروج إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومبارزته ، وكان له غلام شهم شجاع يقال له لاحق (۱) فشاوره فى ذلك فقال : ما اُشير عليك إلاّ أن تكون واثقا من نفسك (۲) إنّك (۳) من أقرانه ومن فرسان ميدانه فابرز إليه فإنّه الأسد (۴) الخادر والشجاع

.

۱- .أورد القصه نصر بن مزاحم فى وقعه صفين : ۴۶۰ باختلاف بسيط فى اللفظ وفيه : فقال معاويه لبُسر بن أرطاه : أتقوم لمبارزته ؟ فقال : ما أحدٌ أحقُّ بها منك ، وإذا أبيتموه فأنا له ، فقال له معاويه : أما إنّك ستلقاه فى العجاجه غدا فى أوّل الخيل . . . . وكان عند بُسر بن أرطاه ابنُ عمٍّ له قد قدم من الحجاز يخطُبُ ابنتَه فأتى بُسرا فقال له : إنّى سمعت أنك وعدتَ من نفسك أن تبادر عليا . . . . فضحك الغلام وقال شعرا : . . . وأورد المحاوره أيضا ابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۰۴ فراجع وتأمّل .

۲- .فى (ب) : بنفسك .

۳- .فى (د) : وانك .

۴- .فى (ج ، د) : لأسد الاُسود .

المطرق ، وأنشد العبد يقول ۱ :

فأنت له يابُسر إن كنتَ مثله وإلاّ فإنّ الليث للضبع آكل متى تلقه فالموت فى رأس رمحه وفى سيفه شغل لنفسك شاغل قال : ويحك هل هو إلاّ الموت ، واللّه لابدّ لى من مبارزته على كلّ حال (۱) . فخرج بُسر بن أرطاه لمبارزه علىّ فلمّا رآه علىّ عليه السلام حمل عليه ودقّه بالرمح ، فسقط على قفاه إلى الأرض فرفع رجليه (۲) فبدت سوأته ، فصرف علىّ عليه السلام وجهه فوثب بُسر قائما وقد سقطت البيضه (۳) عن رأسه فعرفه أصحاب علىّ ، فصاحوا به : يا أمير المؤمنين إنّه بُسر بن أرطاه لا يذهب ،

فقال [رض] : دعوه (۴) وإن كان فعليه ما يستحقّ ، فركب جواده ورجع إلى معاويه . فجعل معاويه يضحك منه ويقول له : لا عليك ولا تستحى ، فقال (۵) : نزل بك ما نزل بعمرو فصاح رجل (۶) من أهل الكوفه : ويلكم يا أهل الشام أما تستحون من كشف الاستاه ، وأنشد بقوله ۸ : ألا (۷) كلّ يوم فارس بعدفارس (۸) له عوره وسط (۹) العجاجه باديه يكفّ حيا لها (۱۰) عليّ سنانه ويضحك منها فى الخلاء معاويه بدت أمس من عمرو فقنّع (۱۱) رأسه وعوره ، بُسر مثلها حذو حاذيه فقولا لعمرو وابن أرطاه أبصرا سبيلكما لاتلقيا الليث ثانيه ولا تحمدا إلاّ الحياه (۱۲) وخصاكما هما كانتا واللّه للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود كافيه ناهيه (۱۳) متى تلقيا الخيل المشيحه (۱۴) صُبَيْحَةً وفيها عليٌّ فاتركا الخيل ناحيه وكان بُسر بن أرطاه يضحك من عمرو وصار عمرو يضحك منه (۱۵) ، وتحامى أهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا (۱۶) ولم يقدر (۱۷) واحد منهم مبارزته ، وصار عليّ عليه السلام لا يخرج إلى المبارزه إلاّ متنكّرا . ثمّ إنّ مولى من موالى عثمان يقال له الأحمر ۲۰ وكان شجاعا خرج يبغى المبارزه ، فخرج له مولى لعلى يقال له كيسان ۲۱ فحمل كلّ منهما على صاحبه فسبقه الأحمر بالضربه فقتله (۱۸) ، فقال عليّ : قتلنى اللّه إن لم أقتلك به (۱۹) . فكرّ عليّ على

.

۱- .انظر ابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۰۴ قال : فقال بُسر لغلامه : ويحك يا لاحق ! هل هو إلاّ الموت ؟ واللّه لابدّ من لقاء اللّه على أىّ الأحوال كان ذلك فى موت أو قتل .

۲- .فى (أ) : رجله .

۳- .فى (أ) : سقط المغفر .

۴- .فى (أ) : ذروه .

۵- .فى (د) : فقد قال .

۶- .فى (أ) : فتى .

۷- .فى (ب) : أفى .

۸- .فى (د) : ذو كريه .

۹- .فى (أ) : تحت .

۱۰- .فى (أ) : منها ، وفى (ج) : عنه وفى مناقب الخوارزمى : يكفّ بها عنه . . .

۱۱- .فى (ب) : فنكس .

۱۲- .فى (ج) : الخنا .

۱۳- .فى (أ) :كافيه .

۱۴- .فى (ج) : المغيره .

۱۵- .أوردها ابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۰۵ بهذا اللفظ : فكان بُسر بن أرطاه مرّه يضحك من عمرو ، ثمّ صار عمرو يضحك منه . وانظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۱۳ .

۱۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۰۵ ، وقعه صفين : ۴۶۲ باختلاف يسير ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۱۳ .

۱۷- .فى (أ) : يصر .

۱۸- .المصدر السابق ، وتاريخ الطبری : ۴ / ۱۳ .

۱۹- .المصدر السابق ولكن بلفظ : فقال علیّ عليه السلام : ورب الكعبه قتلنی اللّه إن لم أقتلك أو تقتلنی .

ص: ۴۵۲

العبد فرجع العبد عليه بالسيف فضربه فتلقّاها علیّ بسيفه فنشب (۱) السيف بالسيف ، فدنا علیّ منه ومدّ يده إلی عنقه فقبض (۲) عليها ورفعه عن فرسه وجلد (۳) به الأرض فكسر ظهره وأضلاعه ورجع عنه (۴) . وكان لمعاويه عبدٌ يقال له حريث (۵) وكان فارسا بطلاً شجاعا ومعاويه يحذّره من التعرّض لعلیّ بن أبی طالب عليه السلام (۶) فخرج علیّ متنكّرا يطلب المبارزه وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريث : «عليك بهذا الفارس لايفوتنّك اقتله وتشيع به ، فخرج له حريث وهو لا يعرف أنه علیّ ، فما كان بأسرع من أن ضربه الإمام بالسيف ضربهً علی اُمّ رأسه سقط منها إلی الأرض قتيلاً ، وتبين لمعاويه ولأهل الشام أنّ قاتله علیّ بن أبی طالب عليه السلام فشقّ ذلك علی معاويه وقال لعمرو : أنت قتلت عبدی وغررته ولم يقتله أحد غيرك (۷) .

.

۱- .فی (ب) : فثبت .

۲- .فی (ب ، د) : فجذبه .

۳- .فی (ج) : ثمّ جلد .

۴- .المصدر السابق ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحديد : ۱ / ۴۸۶ ، والطبری : ۴ / ۱۳ .

۵- .المصدر السابق ، والطبری : ۴ / ۱۳ .

۶- .أورد ابن مزاحم فی وقعه صفين:۲۷۲ تحذير معاويه لحريث بلفظ: اتّق عليا،وضع رُمْحَك حيث شئت . . . حتّی أنه كان يلبس سلاحَ معاويه متشبِّها به ، فإذا قاتل قابل ، قال الناس: ذاك معاويه.

۷- .انظر المصدر السابق وفيه المحاوره الّتی دارت بين عمرو بن العاص وحريث وكيفيه قتل الإمام علیّ عليه السلام لحريث والأشعار الّتی قيلت . وانظر أيضا الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحديد : ۱ / ۴۹۲ ، وتاريخ الطبری : ۴ / ۱۳ .

ص: ۴۵۳

. .

ص: ۴۵۴

ومنها : ما اتّفق فی بعض مصافّه (۱) أن خرج العباس بن ربيعه الهاشمی (۲) من

.

۱- .فی (ب) : مصافّها .

۲- .العبّاس بن ربيعه بن الحارث بن عبـدالمطّلب بن هاشم كان له قـدر ، وأقطعه عثمان دارا بالبصـره ، وأعطاه مائه ألف درهم ، وشهد صفِّين مع عليّ عليه السلام وهو المذكور فی حديث أبی الأغر التميمی ، وكانت تحته أُمّ فِراس بنت حسّان بن ثابت . انظر ترجمته فی المعارف لابن قتيبه : ۱۲۸ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۴۰ .

أصحاب عليّ عليه السلام وخرج إليه فارس مشهور يقال له غرار (۱) من أصحاب معاويه فقال : يا عباس هل لک فی المبارزه ؟ فقـال العبـاس : هـل لک فی المنازله ، فقال : نعم ، فرمی كلّ واحـد منهما بنفسه عن فرسه وتلاقيا وكفّ أهل الجيشـين (۲) أعِنَّه خيولهم عنهمـا لينظرا ما يكون من أمرهما ، فتجاولا ساعةً بسـيفهما فلم يقـدر أحـد منهما علی الآخر . ثمّ إنّهما تجاولا ثانيةً فتبيّن للعباس وهن فی درع الشامی ، وكان سيف العباس قاطعا فضربه بالسيف علی وسطه (۳) من فوق الدرع فقسمه (۴) بنصفين فكبر النـاس وعجبوا لـذلک . وعطف العبـاس علی فرسه فركبها وجال بين الصـفّين (۵) ، فقـال معـاويه لأصـحابه من خرج منكم إلی العباس (۶) فقتله فله عندی ديتان (۷) ، فخرج فارسان من لخم (۸) وقال كلّ واحد منهما : أنا له ، فقال اخرجا [إليه]فأيّكما [سبق إلی] قتله فله من

.

۱- .هو غرار بن الأدهم ، لم يكن بالشام رجل أفرس منه ولا أقدم فی الحرب كما ذكره ابن أعثم فی الفتوح: ۲ / ۱۴۰ .

۲- .فی (د) : العسكر .

۳- .فی (أ) : وسط .

۴- .فی (ب) : فقدّه .

۵- .ذكر هـذه المنازله ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۴۰ باختلاف يسير فی اللفظ مع إضافه الأشعار الّتی قيلت بالمناسبه ، وفيها قال الإمام عليّ عليه السلام عند ما التفت إلی أبی العز التميمی الّذی كان واقفا بجنبه عليه السلام فقال : يا أبا العزّ ، مَن المبارز لعدوّنا ؟ فقلت : ابن شـيخكم العباس بن ربيعه ، قال : فصاح به عليّ : يا عباس ، قال العباس : لبيک يا أمير المؤمنين ، فقال : ألم آمرک وآمر عبيـداللّه بن عبـاس أن لاـ تخلوا بمراكزكمـا فی وقتٍ من الأوقـات إلاّـ بإذنی ؟ فقال العباس : يا أمير المؤمنين ، أفيـدعونی عـدوّی إلی البراز فلا أخرج إليه ؟ فقال عليّ : نعم إنّ طاعه إمامک أوجب عليک من مبارزه عدوّک . قال : ثمّ حوّل وجهه إلی ناحيه القبله ورفع كفّيه وقال : اللّهمّ لا تنس هذا اليوم للعباس . انظر ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۴۲ .

۶- .فی (أ) : لهذا الفارس .

۷- .فی (ب ، د) : من المال كذا وكذا .

۸- .فی (ب ، ج) : رجلان لخميان .

المال عنـدی ما قلت (۱) وللآـخر نصف مثله (۲) ، فخرجـا جميعـا ووقفا فی مقرّ المبارزه (۳) ثمّ صاحـا : يـا عباس هل لک فی

المبارزه فابرز لأيّنا اخترت ، فقال : [حتّى]أستأذن أميرى (۴) وأرجع إليكما فجاء إلى علىّ عليه السلام فاستأذنه فقال علىّ (رض) : أنـا لهمـا ادنُ منّى يا عباس وهات لبسك وفرسك وجميع ما عليك وخـذ لبسـى وفرسـى . ثمّ إنّ عليّا عليه السـلام خرج إليهما فجال بين الصـفّين وكلّ من رأه يظنّه العباس فقال له اللخميان : استاذنت صاحبك (۵) فتحرّج علىّ عليه السلام من الكذب فقال : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (۶) فتقدّم إليه أحدهما فاختلفا (۷) بضربتين سبقه أمير المؤمنين بالضربه فجاءت (۸) على بطنه (۹) فقطعته بنصفين ، فتقدّم إليه الآخر فما كان بأسرع من طرفه عين من أن ألحقه بصاحبه ، وجال بين الصـفّين جوله ورجع إلى مكـانه ، فتبيّن لأهـل الشـام ومعاويه أنّه علىّ بن أبى طالب عليه السـلام ولكنه تنكّر ، فقال معاويه : قبّح اللّه اللجاج ، إنّه لقعود ما ركبه أحد قطّ إلاّ خذله (۱۰) ، فقال عمرو : المخذول واللّه اللخميان لا [أنت] (۱۱) .

.

۱- .فى (ج) : بذلت .

۲- .فى (د) : مثل ذلك .

۳- .فى (ج) : ميدان الحرب .

۴- .فى (ب): سيّدى .

۵- .فى (ب ، ج) : أذن لك سيّدك .

۶- .الحجّ : ۳۹.

۷- .فى (ب) : فالتقيا .

۸- .فى (أ) : فجاء .

۹- .فى (د) : مراق بطنه .

۱۰- .فى (ب) : ما ركبته إلاّ خُذلتُ .

۱۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۴۲ ۱۴۳ باختلاف يسير فى اللفظ وانظر فيه المحاوره الّتى دارت بين معاويه وعمرو بن العاص .

ومنها : ليله الهرير ۱ الّتى كلما أردى (۱) علىّ [رض] فيها قتيلًا أعلن عليه بالتكبير فأُحصـيت (۲) تكبيراته فى تلك الليله فكانت خمسمائه تكبيره وثلاثا وعشرين تكبيره بخمسمائه وثلاثا وعشرين قتيلًا (۳) ، وكان الناس يتلاطمون فى تلك (۴)

.

۱- .فى (ب) : قتل .

۲- .فى (ج) : فعُدّ له كذا وكذا .

۳- .انظر الفتوح لابـن أعثم : ۲ / ۱۷۸ وأضاف : وكان عليه السـلام إذا علا قَدّ وإذا وسط قَطّ ، وفى وقعه صـفين : ۴۷۷ ذكر أنّه

قتل فيما ذكر العادّون زيادةً على خمسمائه من أعلام العرب ، وانظر كشف اليقين : ١٥٨ .

۴- .في (أ) : هذه .

ص: ۴۵۸

الليله تلاطم السيول والأمواج ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج . ولمّا أسفر صبح هذه الليله عن ضياء وحسر الليل عن ظلماته كانت عدّه القتلى من الفريقين ستّه وثلاثون ألفا (۱) ، وكانت هذه الليله ليله الجمعه . وأصبح أمير المؤمنين عليه السلام والمعركه كلّها خلف ظهره وهو في قلب معسكره والأشتر (۲) (رض) في الميمنه وابن عباس (رض) في الميسره (۳) والناس يقتتلون (۴) من كلّ جانب ولوائح النصر لائحه لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والأشتر يزحف في الميمنه يقاتل بها ويقول لأصحابه : ازحفوا قبل هذا الرمح ، ويزحف بهم زحفةً ثانيه ويقول: قيد هذا القوس ، وكلّما فعلوا (۵) ، يزحف نحو أهل الشام ويقول مثل ذلک ۶ .

.

۱- .أكثر المصادر التاريخيه ذكرت أنّ عدد قتلى ليله الهرير ويومها ۳۶ ألف قتيل كما في المعارف : ۱۳۵ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۷۸ ، والطبري : ۴ / ۲۷ ، ومروج الذهب : ۲ / ۳۹۱ ، وأعيان الشيعه : ۱ / ۴۹۸ ، وكشف اليقين : ۱۵۸ لكن بعض المصادر ذكرت أنّ عدد القتلى في تلک الليله ويومها ۷۰ ألف قتيل كما جاء في كتاب سُليم بن قيس : ۱۷۶ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ۲ / ۲۰۸ ، ووقعه صفين : ۴۷۵ ، ولكن الأصحّ هو الأوّل .

۲- .تقدّمت ترجمته بالإضافه إلي أنّ في وقعه صفين : ۴۷۵ ذكر أنّ الأشتر في ميمنه الناس ، وابن عباس في الميسره ، وعليٌّ في القلب ، والناس يقتتلون .

۳- .تقدّمت ترجمته وانظر المصدر السابق .

۴- .في (أ) : يقبلون .

۵- .في (أ) : اقتتلوا .

ص: ۴۵۹

ولمّا رأى عليّ بن أبي طالب عليه السلام الظفر من ناحيه الأشتر(رض) أمدّه برجال (۱) . ولمّا رأى عمرو بن العاص (۲) وهن أهل الشام وخورهم وأنّ أهل العراق استعلوا عليهم وأنّ الحرب قد فضت (۳) أصحابه وقد تضاحى عليهم النهار وتخايل

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، والأخبار الطوال : ۱۸۸ ، وينابيع المودّه : ۲ / ۹ ، وشرح النهج لابن أبي الحديد : ۲ / ۲۰۸ .

۲- .انظر المصادر السابقه ، والأخبار الطوال : ۱۸۹ ، وتاريخ الطبري : ۴ / ۳۳ ، والإمامه والسياسه : ۱۴۳ وما بعدها .

۳- .في (ب) : عضت .

ص: ۴۶۰

منهم (۱) الهزيمه والفرار (۲) قال لمعاويه : هل لك فی أمر أعرضه عليك لا يزيـدنا إلّا اجتماعا ولا يزيدهم إلّا فرقه ؟ قال : نعم (۳) : قال : ترفع المصاحف على رؤوس الرماح ثمّ تقول : ندعوكم لما فيها ، وهذا حَكَمٌ بيننا وبينكم ، فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجـدتَ فيهم مَن يقول : ينبغی أن نقبـل كتـاب اللّه عزّ وجـلّ فيكون فرقه بينهم ، وان قبلوا لمـا فيهـا رفع القتـال عنّا إلى أجل ۴ . فرفعوا المصاحف على رؤوس الرماح (۴) وقالوا : هذا كتاب اللّه بيننا وبينكم مَن

.

۱- .فی (أ) : عليهم .

۲- .انظر المصادر السابقه باختلاف يسير فی اللفظ .

۳- .انظر المصادر السابقه ، وتاريخ الطبری : ۴ / ۳۴ .

۴- .فی (أ) : رؤوسهم .

ص: ۴۶۱

لثغور أهـل الشام ؟ ومَن لثغور أهل العراق بعـد أهل العراق ؟ (۱) فلمّـا رآها الناس قالوا : نجيب إلى كتاب اللّه تعالى (۲) ، فقال لهم علیّ بن أبی طـالب عليه السـلام : عبـاد اللّه امضوا إلى (۳) حقّكم وصـدقكم فی قتـال عـدوّكم ، فإنّ معاويه وعمرو بن أبی معيـط وابن أبی سـرح والضـحّاك أنـا اعرف بهم منكم ليسـوا بأصـحاب قرآن وقـد صـحبتهم أطفالاً ـ ثمّ رجالاً ـ ، ويلكم واللّه ما رفعوها إلّا مكيده وخديعه وقد وهنوا (۴) . فقال أصحاب علیّ عليه السلام القرّاء منهم : ما يسعنا (۵) أن نُدعى إلى كتاب اللّه عزّ وجـلّ فنأبى أن نقبله ؟ ! فقال لهم علیّ عليه السـلام : إنّی إنّما اُقاتلهم ليـدينوا (۶) لحكم الكتاب فإنّهم قـد عصوا اللّه تعالى فيما يأمرهم ونسوا عهـده ونبذوا كتابه (۷) . فقال له مسـعر (۸) بن فدكی التميمی وزيد بن حصـين (۹) الطـائی فی عصابه من القرّاء الّذين صاروا خوارج فيما بعد (۱۰) : يا علیّ ۱۱

.

۱- .انظر شـرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۱۱ ، ووقعه صفين: ۴۸۱ قـال: فثـار أهل الشام فنادوا فی سواد الليل: يا أهل العراق مَـنْ لـذرارينا إنْ قتلتمونـا ومَن لـذراريكم إن قتلنـاكم؟ اللّه اللّه فی البقيه... وقريب من هـذا اللفـظ فی الفتـوح: ۲ / ۱۷۸ وتاريخ الطبری: ۴ / ۳۴. وفی (أ): مَن لثغور الشام بعد أهله ، ومَن لثغور العراق بعد أهله .

۲- .انظر المصادر السابقه ، والطبری فی تاريخه : ۴ / ۳۴ وأضاف : ونتيب إليه .

۳- .فی (ب) : على .

۴- .انظر تاريخ الطبری : ۴ / ۳۴ ، و : ۶ / ۲۷ ط اُخرى والأخبار الطوال : ۱۸۹ ، والفتوح : ۲ / ۱۸۷ بإضافه : ولكن معاويه وعمرو بن العاص وابن أبی معيط وحبيب بن مسـلمه والضحّاك بن قيس وابن أبی سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، وأنا أعرف بهم

منکم ، لأنی قد رأیتهم صغارا وصحبتُهم کبارا ، وکانوا شرَّ أطفال وشرَّ رجال . . . وقریب من هذا فی وقعه صفین : ۴۸۹ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۱۸۶ ، وینابیع المودّه : ۲ / ۱۳ .

۵- .فی (أ) : لا یسعنا .

۶- .فی (أ) : لیدنوا .

۷- .انظر المصادر السابقه .

۸- .فی (أ) : مسعود .

۹- .فی (أ) : حسین .

۱۰- .یقول فی وقعه صفین : ۴۸۹ : فنادَوه باسمه لا بإمره المؤمنین : یا علیٌّ . . .

أجب إلی کتـاب اللّه تعالی إذا دعیت إلیه وإلی ما فیه أوّلاً وإلاّ دفعناک برمّتک إلی القوم (۱) . وکان الأشتر (رض) فی المیمنه وعلیّ علیه السـلام فی القلب وابن عباس فی المیسره علی ما سبق ذکره . فکفّ علیّ وابن عباس عن القتال (۲) ولـم یکفّ الأشتر (۳) وذلـک لمّـا رأی من لوایـح النصـر والظفر فقالوا : ابعث إلی الأشتر فلیأتک ویکفّ عن القتال فبعث إلیه علیّ یزیـد بن هانئ یستدعیه (۴) ، فقـال الأشـتر : قـل لأمیر المؤمنین : لیست هـذه السـاعه بالساعه الّتی ینبغی أن یزیلنی بها عن موقفی (۵) فإنّی قد وجدت ریح الظفر (۶) . فـأتی علیـا وأخبره بمقالته فردّه إلیه ثانیا وهو یقول له : اقبل إلیَّ فإنّ الفتنه قـد وقعت ، فجاءه (۷) الأشتر (رض) وقـال : مـا هـذا ؟ أ لرفع المصـاحف ؟ قـال : نعم ، قال : واللّه لقـد ظننت أنها سـتوقع (۸) اختلافـا وفرقةً وأنها مشوره ابن العاص (۹) .

فأقبـل الأـشتر علی القوم من أصـحابه وقـال : یـا أهـل العراق یا أهل الـذلّ والوهن ، أحین عَلَوتم القوم وعرفوا أنکم لهم قاهرون رفعوا المصاحف یـدعونکم إلی ما فیها؟ ویلکم أمهلونی فُوَاقا فإنّ الفتـح قـد حصل والنصـر قد أقبل ، قالوا : لا یکون ذلک أبدا فقال : أمهلونی عدو الفَرس ، قالوا : إذن ندخل معک فی خطیئتک ، قال : محدِّثونی ۱۰

.

۱- .انظر المصـادر السـابقه ، وأضاف صاحب وقعه صـفین : . . . یا علیُّ ، أجب القومَ إلی کتاب اللّه إذْ دُعیتَ إلیه ، وإلاّ قتلناک کمـا قَتلنـا ابن عفـان ، فواللّه لنفعلنَّها إنْ لم تُجِبْهم . فقال لهم : ویحکم ، أنا أوّل من دعا إلی کتاب اللّه وأوّل من أجاب إلیه . . . وقریب من هذا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۸۳ .

۲- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۱۸۶ ، و : ۲ / ۲۱۱ وما بعدها ، وقعه صفین : ۴۹۰ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۸۳ .

۳- .المصادر السابقه ، والأخبار الطوال : ۱۹۰، والطبری : ۴/۳۵، و : ۶/۲۷ ، ومروج الذهب: ۳/۴۰۰ .

۴- .فی (أ) : مکانی .

۵- .انظر المصادر السابقه مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وانظر کشف الیقین : ۱۵۹ .

۶- .فی (أ) : فإنّ الفتنه ترید أن تقع فجاء . . .

۷- .فی (أ) : سترفع .

۸- .انظر المصادر السابقه ، وفی تاریخ الطبری : ۴ / ۳۵ : ابن العاهره وکذلک فی (ج ، د) .

۹- .فی (أ) : فخبّرونی .

ص: ۴۶۳

عنکم متی کنتم محقِّین؟ أحِینَ تقاتلون وخیارکم یقتلون ؟ أم الآن حین أمسکتم (۱) عن القتال ؟ فقالوا : دعنا منک یا أشتر قاتلناهم للّه وندعهم للّه ، قال : خدعتم ودعیتم إلی وضع الحرب فأجبتم یا أصحاب الجباه السُّود ، کنّا نظنّ أنّ صلاتکم زَهادهٌ فی الدنیا وشوقا إلی لقاء اللّه تعالی فلا أری فرارکم إلاّ إلی الدنیا من الموت (۲) . یا أشباه النیب (۳) الجلاّله ما أنتم برائین بعدها عِزّا أبدا ، فابعدُوا کما بعُدَ القومُ الظالمون . فسبّوه وسبَّهم وضربوا وجه دابّته ، فصاح بهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام]فکَفُّوا] ۴ .

.

۱- .فی (ج) : إمساککم .

۲- .لیست «من الموت» فی (أ) .

۳- .فی (أ) : البقر .

ص: ۴۶۴

واتفق الناس علی أن یجعلوا القرآن حَکما بینهم (۱) ورضوا (۲) بذلک ، فجاء الأشعث (۳) إلی علیّ علیه السلام فقال : أری الناس قد رضوا وسرّهم بما دُعوا إلیه من حُکم القرآن بینهم (۴)

.

۱- .ذکر نصر بن مزاحم فی وقعه صفین : ۴۹۳ أنّه قال الناس : قد قبِلنا أن نجعل القرآنَ بیننا وبینهم حَکما .

۲- .وردت فی وقعه صفین: ۴۹۸ علی لسان الأشعث ، وانظر الکامل فی التاریخ: ۳ / ۳۱۸ ، وقریب من هذا اللفظ فی تاریخ الطبری: ۴ / ۳۶.

۳- .تقدّمت ترجمته . وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۱ / ۴۶۸ : کلّ فساد کان فی خلافه أمیر المؤمنین علیّ ، وکلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث .

۴- .وردت فی وقعه صفین : ۴۹۸ بلفظ : ما أری الناس إلاّ وقد رضُوا وسرَّهم أن یُجیبوا إلی ما دعوهم إلیه من حکم القرآن . وانظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ قریب من هذا ، والطبری : ۴ / ۳۵ ، والفتوح : ۲ / ۱۹۱ ، ینابیع الموده : ۲ / ۱۶ .

ص: ۴۶۵

فإن (۱) شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد (۲) ، قال : ائته ، فأتاه (۳) فقال : لأىّ شىءٍ رفعتم هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع (۴) نحن وأنتم إلى ما أمر اللّه تعالى فى كتابه تبعثون (۵) رجلًا [منكم]ترضونه ونبعث رجلًا [منّا] نرضاه ونأخذ عليهما أن لا يعملا إلّا بما فى كتاب اللّه تعالى لايعدوانه ، ثمّ نتبع ما اتّفقا عليه (۶) ، قال الأشعث : هذا هو الحقّ ، فانصرف (۷) إلى علىّ فأخبره بما قال معاويه . فقال الناس: قد رضينا ذلک وقبلناه ، فقال أهل الشام اخترنا (۸) عمرا ، وقال الأشعث واُولئک الّذين صاروا خوارج فيما بعد : نرضى بأبى موسى الأشعرى (۹) ، فقال لهم علىّ عليه السلام ، قد عصيتمونى فى أول الأمر ولا تعصونى الآن لا أرى أن تولّوا أبا موسى الحكومه فإنّه يضعف عن عمرو ومكايده (۱۰) ، فقال الأشعث ، وزيد بن

.

۱- .فى (أ) : وإن .

۲- .انظر وقعه صفين : ۴۹۹ بإضافه : ونظرت ما الّذى يسأل ، وانظر أيضا شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۱۶ قريب من هذا اللفظ .

۳- .المصدر السابق ولكن بلفظ «ائته إن شئت» وقريب من هذا فى الفتوح : ۲ / ۱۸۰ ، والطبرى : ۶ / ۲۸ ، وابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۱ / ۴۳۳ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۱۶۲ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۳۴ .

۴- .فى (ج) : ليرجع .

۵- .فى (د) : فابعثوا .

۶- .وقعه صفين باختلاف يسير فى اللفظ والكامل فى التاريخ : ۲ / ۳۸۹ ، والطبرى : ۳ / ۵۶۲ ، و : ۴ / ۳۶ ط اُخرى ، وابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۸۸ و۱۹۲ .

۷- .فى (أ) : ورجع .

۸- .فى (أ) : نرضى .

۹- .وقعه صفين : ۴۹۹ بإضافه : فبعث علىٌّ قرّاء من أهل العراق ، وبعث معاويهُ قُرّاء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصفّين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه . . . فقال أهل الشام : فإنّا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقرّاء الّذين صاروا خوارج فيما بعد : فإنا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعرى . . . وقريب من هذا فى شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۲۸ ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۹۴، ۴ / ۳۶ ط اُخرى ، والكامل فى التاريخ : ۲ / ۳۹۴ .

۱۰- .وقعه صفين : ۴۹۹ وفيه : فقال لهم علىّ : إنى لا ـ أرضى بأبى موسى ، ولا ـ أرى أن أوّليه . . . وقريب من هذا فى تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۶ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۷ .

حصين [الطائى] ، ومسعر (۱) بن فدكى : لا نرضى إلّا به فإنّه قد حذّرنا ممّا وقعنا فيه فلم نسمع منه (۲) ، فقال علىّ عليه السلام : إنّ أبا موسى لا يكمل (۳) فى هذا الأمر (۴) ولكن هذا ابن عباس دعونى نوليه (۵) فإنّه أدرى منه بهذه الاُمور (۶) فقالوا : واللّه لا نبالى أنت كنت أم ابن عباس لا نريد إلّا رجلًا هو منک ومن معاويه سواء (۷) ، فقال : فدعونى أجعل الأشتر (۸) ، قالوا : وهل سعّر الأرض نارا إلّا الأشتر ؟ ! فقال : قد أبيتم أن ترضوا إلّا أبا موسى ؟ ۹

.

١- .في (أ) : مسعود .

٢- .انظر وقعه صفين : ۴۹۹ ، وتراجم هؤلاء مرّت سابقا ، وانظر زيد بن حصين الطائی فی الإصابه لابن حجر الرقم ۲۸۸۷ وقد سبقت خطبه له فی وقعه صفين : ۹۹ و۱۰۰ ، وابن أعثم فی : ۲ / ۱۹۳ ، وأنساب العرب : ۳۷۸ ، والطبری : ۶ / ۲۸ ، و : ۴ / ۳۶ ط أُخرى .

٣- .في (ج) : لم يكمل .

۴- .في (أ) : فی الأمر .

۵- .في (أ) : اوليه .

۶- .انظر المصدر السابق ولكن بإضافه : قال عليّ : فإنّه ليس لی برضا ، وقد فارقَنی وخَذَّل الناس عنّی ثمّ هرب حتّی أمّنته بعد أشهر . . . وقريب من هذا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۳ ، تاريخ الطبری : ۴ / ۳۶ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۶ وما بعدها .

٧- .المصدر السابق باختلاف يسير فی اللفظ ، وقريب من هذا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۳ ، تاريخ الطبری : ۴ / ۳۶ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۷ .

٨- .المصدر السابق ولكن بلفظ : قال عليّ : فإنی أجعل الأشتر . . . وقريب من هذا فی تاريخ الطبری : ۴ / ۳۶ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۷ ، وكشف اليقين : ۱۵۹ .

ص: ۴۶۷

قالوا : نعم ، قال : فاصنعوا ماأردتم (۱)(۲) .

فبعثوا إلی أبی موسی وجاؤوا (۳) به وكان معتزل القتال (۴) عن (۵) الفئتين ، فأتاه مولی له فقال له : إنّ الناس قد اصطلحوا ، فقال : الحمد للّه (۶) فقال إنهم قد جعلوك حَكما بينهم ، فقال إنّا للّه وإنّا إليه راجعون (۷) . ولمّا حضر أبو موسی جاء الأحنف بن قيس إلی عليّ بن أبی طالب عليه السلام وكان الأحنف أيضا معتزل القتال عن الفئتين فقال: يا أميرالمؤمنين إنّك رُميت بحجر الأرض عمرو بن العاص وإنّی قد عجمت عود هذا الرجل (۸) وحلبت أشطره (۹) فوجدته كليل

.

١- .في (أ) : ما شئتم .

٢- .انظر شرح النهج لابن أبی الحديد : ۷ / ۱۰۹ باب ۱۰۲ .

٣- .في (د) : فجاؤوا .

۴- .انظر وقعه صفين : ۱۹۰ و ۵۰۰ ، تاريخ الطبری : ۴ / ۳۷ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۵ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۷ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۲۸ ، الكامل فی التاريخ : ۳ / ۳۱۸ .

۵- .في (أ): من .

۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۵ لكن بإضافه «ربّ العالمين» وتاريخ الطبرى : ۴ / ۳۷ مثله ، وقعه صفين : ۵۰۰ .

۷- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۵ باختلاف يسير فى اللفظ ، وقعه صفين : ۵۰۰ ، تاريخ الطبرى: ۴ /۳۷ .

۸- .فى (أ): أبى موسى الأشعرى .

۹- .فى (أ) : وجليت أسطره .

ص: ۴۶۸

الشّفره قريبَ القعر وإنّه لا يصلح لهؤلاء القوم إلّا رجل يدنو منهم حتّى يصير (۱) فى أكفُهم ويبعد (۲) حتّى يصير (۳) بمنزله النجم منهم ، فإن أبيت (۴) أن تجعلنى حَكما وإلّا فاجعلنى ثانيا أو ثالثا فإنّه لن يعقد عمرو عقدهً إلّا حللتها ، ولن يحلّ (۵) عقدهً إلّا ربطتها (۶) . فقال له عليه السلام : ان الناس قد أبوا ولن يرضوا بأحد إلّا أبا موسى ۷ . وحضر عمرو بن العاص عند علىّ عليه السلام ليكتب القصّه بحضوره فكتب الكاتب (۷) : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، هذا ما تقاضى عليه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ومعاويه بن أبى سفيان ۹ ومن معهما ، فقال عمرو بن العاص : هو أميركم وأمّا أميرنا

.

۱- .فى (ب) : يكون .

۲- .فى (د) : يتباعد .

۳- .فى (ب): يكون .

۴- .فى (أ) : رأيت .

۵- .فى (أ) : ولا تحلّ .

۶- .انظر وقعه صفين : ۵۰۱ باختلاف يسير فى اللفظ . وروى حديث الاحنف صاحب اللسان : ۳ / ۲۳۷ ، تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۷ .

۷- .ذكر ابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۹۷ اسم الكاتب وهو عبيداللّه بن أبى رافع مولى رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو كاتب علىّ عليه السلام ، وانظر الإصابه : ۷ / ۶۶ ، تهذيب التهذيب : ۷ / ۱۰ ، كتاب الوزراء للجهشيارى : ۲۳ ، وتاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۸۹ .

ص: ۴۶۹

فلا ، امح اسم الإمره ، فقال الأحنف بن قيس لأمير المؤمنين : لا تمحها ولو (۱) قتل الناس بعضهم بعضا فإنى أتخوّف إن محوتها لا ترجع إليك أبدا (۲) ، فأبى ذلك علىٌّ مليا من النهار ثمّ إنّ الأشعث بن قيس كلّمه فى ذلك فمحاه ، وقال علىّ عليه السلام : اللّه أكبر سنه بسنه (۳) ، واللّه إنّى لكاتب رسول اللّه يوم الحديبيه فكتب : محمّد رسول اللّه ، فقال المشركون : لست برسول اللّه ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، فأمرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله بمحيه ، فقلت : لا ـ أستطيع ، قال : فأرنيه فأريته إيّاه فمحاه بيده وقال : إنّك ستدعى إلى مثلها فتجيب ، قال عمرو : سبحان اللّه أنشبه الكفّار ونحن مؤمنون (۴) ؟ ! فقال : اكتبوا : هذا ما تقاضى (۵) عليه علىّ بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان . قاضى علىّ على أهل الكوفه ومَن كان معه من شيعته من

المؤمنين والمسلمين (۶) ، وقاضى معاويه على أهل الشام ومن معهم (۷) إنّا ننزل عند حُكم اللّه وكتابه ، وأن لا يكون بيننا غيره ، وأنّ كتاب اللّه تعالى بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيا ما أحيا ونميت ما أمات (۸) . فما وجد الحَكمان [ذلك]فى كتاب اللّه تعالى اتّبعناه وهما أبو موسى الأشعرى وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا فى كتاب اللّه تعالى فالسنّه العادله الجامعه غير المفرقه ، وأخذ الحَكمان من علىٍّ ومعاويه وجنديهما عهودا ومواثيق أنهما آمنان على أنفسهما

.

۱- .فى (أ) : وإلاّ .

۲- .انظر المصادر السابقه باختلاف يسير فى اللفظ كما أوضحناه فى الهامش السابق ، وانظر دلائل النبوّه للبيهقى : ۴ / ۱۰۵ ، وابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۲ / ۲۳۲ .

۳- .فى (أ) : سنته بسنته ، وفى تاريخ الطبرى كما أثبتناه بإضافه : ومثل بمثل .

۴- .انظر المصادر السابقه .

۵- .فى (أ) : ما تراضى .

۶- .فى (أ) : ومَن معهم (بدل) ومَن كان معه . . .

۷- .فى (ب ، د) : ومَن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين .

۸- .فى (د ، ج) : نحيا ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القرآن .

[وأموالهما]وأهليهما والاُمّه لهما أنصار على الّذى يتقاضيان (۱) عليه وعلى أبى موسى عبداللّه بن قيس وعمرو عهد اللّه وميثاقه أن يحكما بين هذه الاُمّه بحكم القرآن ولا يردّاها فى حرب ولا فرقه حتّى يقضيا وأجل القضاء إلى انسلاخ رمضان (۲) ، وإن أحبّا أن يؤخّرا ذلك أخّراه وأنّ مكان قضيّتهما مكانا عدلاً بين أهل الكوفه وأهل الشام (۳) .

وكتب فى الصحيفه الأشعث بن قيس ، وعدى بن حجر ، وسعد بن قيس الهمدانى ، وورقاء بن شمس ، وعبداللّه بن عكل العجلى ، وحجر بن عدى الكندى ، وعقبه بن زياد الحضرمى ، ويزيد بن حجره التميمى ، ومالك بن كعب الهمدانى ، هؤلاء كلّهم من أصحاب علىٍّ عليه السلام ۴ .

.

۱- .فى (ب) : يقضيان .

۲- .فى (أ) : وأجل الفتيا إلى رمضان .

۳- .انظر شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۳۴ ، ۲ / ۱۹۱ باختلاف يسير فى اللفظ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۹ ، الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۲ ، وقعه صفين : ۵۰۴ ۵۰۶ فزاد فيه شيئا على ما ذكره أصحاب السِير والتاريخ فراجع ، وانظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۸ ۳۹ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۲۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ ، أعيان الشيعه : ۱ / ۵۱۴ ، الأخبار الطوال : ۱۹۴ ۱۹۵ ، الفتوح لابن أعثم

: ۲ / ۲۰۱ .

ص: ۴۷۱

وكتب من أصحاب معاويه : أبو الأعور السلمى ، وحبيب بن مسلمه ، وزمل (۱) بن عمرو العذرى (۲) ، ومرّه بن مالك الهمدانى ، وعبدالرحمن بن خالد المخزومى ، وسبيع بن يزيد الأنصارى ، وعتبه بن أبى سفيان ، ويزيد بن الحارث العبسى ۳ . وخرج بالكتاب الأشعث بن قيس يقرأه (۳) على الناس (۴) وكانت كتابته يوم الأربعاء لثلاث عشره ليله خلت من صفر سنه سبع وثلاثين (۵) ، واتّفقوا على أن

.

۱- .فى (أ) : زميل .

۲- .فى (أ) : العدوى .

۳- .فى (أ) : فقرأه .

۴- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ ، أعيان الشيعه : ۱ / ۵۱۴ ، وقعه صفين : ۵۱۲ ، تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۹ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۲۲ ، الأخبار والطوال : ۱۹۶ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۹ .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۰ ، وقعه صفين : ۵۰۸ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۰۲ هامش رقم ۲ ، الأخبار الطوال : ۱۹۵ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۹ ، الاستيعاب بهامش الإصابه : ۲ / ۴۷۳ .

ص: ۴۷۲

يكون اجتماع الحَكمين وهما أبو موسى عبداللّه بن قيس الأشعرى وعمرو بن العاص بن وايل السهمى بدومه الجندل ۱ وهو موضع كثير النخل وبه حصن اسمه مارد قال أبو سعيد الضرير : دومه الجندل فى غايظ من الأرض خمسه فراسخ فيها عين تسقى النخل والزرع ، انتهى .

ثمّ رجع الناس عن صفّين ولمّا رجع علىّ عليه السلام إلى الكوفه خالفت الحروريه ۲

.

ص: ۴۷۳

وخرجت وانكرت التحكيم وقالت : لا ـ حكم إلاّ ـ للّه ، ۱ ولا ـ طاعه لمن عصى (۱) . وكان ذلك أوّل ما ظهر من مرامهم (۲) ورجعوا إلى غير الطريق الّذى كانوا فيه .

.

۱- .انظر المصـادر السابقه ، بالإضافه إلى ابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، شـرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۹ ، المسترشد فی إمامه أمیر المؤمنین لابن رستم الطبری الإمامی : ۳۸۹ ، أعیان الشیعه : ۱ / ۵۱۵ ، شرح النهج تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۳۸ .

۲- .فی (ب) : عن امرهم ، وفی (د) : مرادهم .

ولمّا جاء (۱) أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السـلام النُّخَیْله (۲) ورأی بیوت الکوفه فإذا بعبـد اللّه بن ودیعه الأنصاری (۳) قد لقاه فدنا منه (۴) وسلّم علیه وقال : مرحبا یا أمیر المؤمنین ، ثمّ إنّه سایره فقال له علیّ علیه السـلام : ما سـمعت الناس یقولون [فی أمرنا هـذا؟] (۵) قـال: یقولون: إنّ علیّـا کـان له جمع عظیم ففرَّقه،وکـان له حصن حصـین فهـدمه فمتی یبنی مـا انهـدم (۶) ویجمع ما تفرّق (۷) ؟ ولو کان مضی بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتّی یظفر (۸) أو یهلک کان ذلک (۹) الحزم (۱۰) . فقال علیّ علیه السـلام : أنا هدمت أم هم هدموا ؟ أنا فرّقت أم هم فرّقوا ؟ وأمّا قولهم «کان یمضـی بمن أطاعه فیقاتل حتّی یظفر أو یَهلک» فواللّه ما غبیَ (۱۱) هذا عنّی وإن کنت لسخیّا (۱۲) بنفسـی عن الدنیا طیّب النفس بالموت ولقد هَممتُ بالإقدام علی القوم فنظرت إلی هـذین قـد ابتـدرانی یعنی الحسن والحسـین علیهماالسـلام ونظرت إلی هـذین الآ ـخرین وقـد اسـتقدمانی یعنی عبداللّه بن جعفر ومحمّد ابن الحنفیه(رض) فعلمت أنّ هذین إن هلکا انقطع نسل محمّد صلی الله علیه و آله (۱۳)

.

۱- .فی (ب) : جاوز .

۲- .النُخیله : موضع قرب الکوفه علی سمت الشام ، انظر معجم البلدان : ۸ / ۲۷۶ ، وتاریخ الطبری : ۵ / ۲۳۶.

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۴ ، وقعه صفین : ۵۲۹ .

۴- .کذا فی تاریخ الطبری وهو الصحیح ، وفی الأصل : منّا .

۵- .تاریخ الطبری : ۴/۴۴ مع اختلاف یسیر فی اللفظ، وقعه صفین: ۵۲۹ لکن بإضافه: انّ عبـداللّه بن ودیعه قرأ قوله تعالی «وَ لاَ یَزَالُونَ مُخْتَلِفِینَ» فقال له : فما یقول ذَوُو الرأی ؟ قال : یقولون : إنّ علیّا . . . .

۶- .فی (د): مثل ما قد هدم .

۷- .فی (ب ، ج) : ما قد خرق .

۸- .فی (د) : یظفره اللّه .

۹- .فی (ب) : ذلک هو .

۱۰- .المصدر السابق ، وقعه صفین : ۵۲۹ مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۱۱- .فی (أ) : خَفِیَ .

۱۲- .فی (أ) : سخیّا .

۱۳- .فی (أ) : فقلت : هذین إن یهلکا یقطع نسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

من هذه الأُمّه فكرهتُ ذلك ، وأشفقت أيضا على هذين أن يهلكا على أثرهما ؛ وأيم اللّه إن لقيتهم (١) بعد يومى هذا لألقينّهم وهم معى فى معسكر (٢) . ثمّ حرّك دابته ومضى وإذا على جنبه قبور سته أو سبعه (٣) فقال علىّ عليه السلام : لمن هذه القبور ؟ فقالوا (۴) : يا أميرالمؤمنين الخبّاب بن الأرت بعد مخرجك أوصى إن مات أن يدفن ظاهر البلد ۵ . وكان الناس قبل ذلك يدفنون موتاهم فى دورهم وأفنيتهم ، وكان أوّل من دُفن بظاهر الكوفه هو ودُفن الناس إلى جنبه (۵) ، فقال علىّ عليه السلام : رحم اللّه خبّابا ، فلقد أسلم راغبا ، وهاجَر طائعا ، وعاش مجاهدا ، وابتُلىَ فى جسمه (۶) أحوالاً (٧) ، ولن يُضيع اللّه أجرَ من أحسنَ عملاً (٨) . ووقف عليهما وقال : السلام عليكم

يا أهل الديار الموحِشه ، والمَحالِّ المقفره من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، أنتم لنا سَلفٌ (٩) ونحن لكم تَبع وبكم عَمّا قليل لاحِقون ، اللّهمّ اغْفِر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنّا وعنهم ، طوبى لمن ذكر المَعَاد ، وعَمِل للحساب ، وقَنَع بالكَفاف ، ورضى عن اللّه عزّ وجلّ (١٠) . ثمّ أقبل حتّى حاذى سكّه الثوريّين (١١) فسمع البكاء فقال : ما هذه الأصوات ؟ فقيل : البكاء على قتلى صفين (١٢) ، فقال عليه السلام :أمّا إنّى أشهدُ لمن قُتِل منهم صابرا محتسبا بالشهاده . ثمّ مرّ بالفائشيّين (١٣) فسمع مثل ذلك ، ثمّ مر بالشباميّين (١۴) فسمع مثل ذلك وسمع معه رجّه (١۵) شديده (١۶) فوقف فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامى (١٧) فقال له أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام : ما هذا! تغلبكم نساؤكم ؟

.

١- .فى (أ): لقيتم .

٢- .فى (ب) : وليس هما معى فى معسكرٍ ولا دار . (انظر المصدر السابق ، وقعه صفين : ۵٣٠) .

٣- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۴ ، لكن فى وقعه صفين : ۵٣٠ قال : بقبورٍ سبعه أو ثمانيه .

۴- .المصدر السابق ، وقعه صفين : ۵٣٠ ولكنه ذكر القائل وهو قدامه بن عَجْلان الأزدى .

۵- .فى (ج) : جانبه .

۶- .فى (ب) : جسده .

٧- .فى (أ): سنينا .

٨- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۴ باختلاف يسير فى اللفظ . وأخرج هذا الحديث عن الإمام علىّ عليه السلام الطبرانى وأشار إليه ابن حجر فى الإصابه : ١ / ٣١۶ ، وقعه صفين : ۵٣٠ ۵٣١ ، نهج البلاغه ضبط الدكتور صبحى الصالح : ۴٧۶ حكمه رقم ۴٣ بإضافه : وقنع بالكفاف ، ورضى عن اللّه ، أُسد الغابه : ٢ / ١٠٠ ، البيان والتبيين : ٢ / ٩۴ ، العقد الفريد : ٣ / ٢٣٨ ، حليه الأولياء : ١ / ١۴٧ ، زهر الآداب : ١ / ۴٢ .

٩- .فى (ب ، د) بإضافه : وفرط .

١٠- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۵ ، وقعه صفين : ۵٣١ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

١١- .فى (أ) : الصورين .

١٢- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۵ مع اختلاف يسير فى اللفظ ، وقعه صفين : ۵٢٩ ۵٣١ ، وفى (د) من قتل يوم صفين .

١٣- .فى (أ) : بالقاسقطين ، وفى (د) : القابسين .

۱۴- .فی (أ) : بالشامیین .

۱۵- .فی (ج) : رنّه .

۱۶- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۵ ، وقعه صفین : ۵۳۱ .

۱۷- .المصدرین السابقین . وشبام بالکسر حیّ من همدان .

ألا تنهونهنّ عن هذه الفعال (۱) ؟ فقال : یا أمیر المؤمنین ، لو کانت دارا أو دارین أو ثلاثا أو أربعا قَدَرْنا علی ذلک ولکن قُتل من هذا الحیِّ وحده مائه وثمانون قتیل (۲) فلیس دارا إلاّ وفیها البکاء ، وأمّا نحن معشر (۳) الرجال فإنّا لا نبکی ولکن نفرح لهم بالشهاده (۴) ، فقال علیّ علیه السلام : رحم اللّه قتلاکم ، وغفر لموتاکم (۵) . وأقبل حرب یمشی وعلیّ علیه السلام راکب فقال له : ارجع ، وأمسک دابّته عن السیر ، فقال: بل أمشی بین یدیک یا أمیر المؤمنین ، فقال : بل ارجع فإنّ مَشْیَ مثلک مع مثلی فتنهٌ للموالی ومَذِلّه للمؤمنین (۶) . ثمّ مضی فلم یزل یذکر اللّه تعالی حتّی دخل الکوفه ۷ . قال ابن خیثمه: وفی أوائل سنه سبع وثلاثین سار معاویه من الشام وکان قد دعا لنفسه وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام من العراق فالتقیا بصفین الفرات (۷) . فقُتل من أصحاب علیّ علیه السلام

.

۱- .انظر المصدرین السابقین مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وفی (ج) : عن هذا الصیاح .

۲- .فی (أ) : رجل .

۳- .فی (أ) : معاشر .

۴- .انظر المصدرین السابقین مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وفی (أ) : نفرح بالشهاده .

۵- .تاریخ الطبری : ۴ / ۴۶ ، وقعه صفین : ۵۳۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۶- .انظر المصدرین السابقین ، وفی (أ) : فتنه الموالی ومذلّه المؤمنین .

۷- .انظر وقعه صفین : ۵۳۹ .

خمسه وعشرون ألفا (۱) منهم عمّار بن یاسر (۲) (رض) وخمسه وعشرون بدریا ۳ ،

.

۱- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۳۶ ، تذکره خواصّ الائمه لسبط ابن الجوزی : ۸۱ ، لکن فی مروج الذهب :۲ / ۴۰۴ قال : وبلغ عدد القتلی من أهل العراق عشرین ألفا . وانظر البدایه والنهایه لابن کثیر : ۷ / ۲۷۵ ، وقیل غیر ذلک .

۲- .تقدّمت ترجمته .

ص: ۴۷۸

وكان عدّه عسكره تسعون (۱) ألفا . وقُتل من أصحاب معاويه خمس وأربعون ألفا (۲) وكان عدّتهم مائه ألف وعشرون ألفا (۳) . وذكر أنهما أقاما بصفين مائه يوم وعشره أيام (۴) وكان بينهم سبعون وقعه ، ثمّ

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر وقعه صفين: ۴۵۸، لكن في مروج الذهب: ۲/۴۰۴ قال: وبلغ عدد القتلى من أهل الشام تسعين ألفا.

۳- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ .

۴- .مروج الذهب للمسعودى : ۲ / ۴۰۵ .

ص: ۴۷۹

تداعيا إلى الحكومه فرضي عليّ وأهل الكوفه بأبى موسى الأشعرى ، ورضى معاويه وأهل الشام بعمرو بن العاص ، وعلى أنّ الحَكمين يجتمعان بدومه الجندل بأن ينظرا للمسلمين ويتفقان على حاله واحده ورأى واحد ويختارا أمرا يكون فيه مصلحه للمسلمين وائتلاف الفريقين ومهادنه بين الفئتين ، انتهى .

ولمّا دخل أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام الكوفه لم يدخل الخوارج معه وأتوا حرورا (۱) فنزلوا بها وهم اثنا عشر ألفا (۲) ، ونادى مناديهم : إنّ أمير القتال شبث بن ربعى التميمى (۳) ، وأمير الصلاه عبداللّه بن الكوّاء اليشكرى ۴ ، والأمر

.

۱- .تقدّمت الإشاره إليها .

۲- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۵ ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير : ۳ / ۳۲۶ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۹ ، تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۶ ، و : ۶ / ۳۵ ط أُخرى .

۳- .تقدّمت ترجمته .

ص: ۴۸۰

شورى بعد الفتح والبيعه للّه عزّ وجلّ والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (۱) ، وزعموا أنّ عليا عليه السلام كان إماما إلى أن حَكم الحَكمين فشكّ فى دينه وحار فى أمره وأنه الحيران الّذى ذكره اللّه فى القرآن بقوله تعالى : «لَهُ أَصْحَبٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى» (۲) وكذبوا فيما زعموا قاتلهم اللّه وإنّما ضرب اللّه تعالى بالآيه المذكوره مثلاً لغيره كما هو معروف فى كتب التفاسير وليس عليّ عليه السلام بحيران بل به يهتدى الحيارى .

ولمّا سمع علىّ بن أبى طالب عليه السلام هو وأصحابه ذلك بعث إليهم عبداللّه بن عبّاس وقال له : لا تعجل فى (۳) جوابهم وخصومتهم حتّى آتيك فإنّى فى أثرك (۴) ، فلمّا أتاهم

.

۱- .انظر الكامل لابن الأثير : ۳/۳۲۶ ، دلائل النبوّه : ۴/۱۴۷ ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲/۲۳۲ ، و :۱/۲۵۸، خصائص أمير المؤمنين : ۱۵۰ ، الكامل فى التاريخ : ۲ / ۲۰۴ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئى : ۴ / ۱۲۶ نفس اللفظ .

۲- .الأنعام : ۷۱.

۳- .فى (ب) : على .

۴- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۷ لكن بدون لفظ «فإنّى فى أثرك» ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۹ وفيه : قال له : يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۲۶ مثل لفظ الطبرى ، المسترشد فى الإمامه للحافظ ابن رستم الطبرى الإمامى : ۳۸۹ ، وانظر مناشدته ومحاججاته مع الخوارج فى كشف اليقين : ۱۶۲ ، الرياض النضره : ۲ / ۲۴۰ الطبعه الاُولى ، الخصائص للنسائى : ۴۸ ط مصر .

عبداللّه بن عباس رحّبوا به وأكرموه (۱) . وقالوا : ما الّذى جاء (۲) بك يا ابن عبّاس ؟ قال : جئتكم من عند خليفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۳) وابن عمّه (۴) وأعلمنا بربّه وسنّه نبيّه محمّد صلى الله عليه و آله ۵ ، فقالوا : يا ابن عباس إنّا أذنبنا ذنبا عظيما حين حكّمنا الرجال فى دين

.

۱- .انظر خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ۱۵۰ ۱۵۲ ح ۱۸۵ ، دلائل النبوّه : ۴ / ۱۴۷ ، المناقب للخوارزمى : ۱۹۲ ح ۲۳۱ ، الكامل فى التاريخ : ۲ / ۲۰۴ ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۳۲ ، و : ۱۰ / ۲۵۸ ، الارشاد للشيخ المفيد : ۶۳ ، مجمع البيان : ۵ / ۱۱۹ ، المصنّف لعبد الرزاق : ۱۰ / ۱۵۷ ۱۶۰ ح ۸۱۶۷۸ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبرّ : ۲ / ۱۰۳ ، الحاكم فى المستدرك : ۲ / ۱۵۰ ، مناقب ابن المغازلى : ۴۰۶ ح ۴۶۰ .

۲- .فى (أ) : ما جاء .

۳- .فى (د) : من المهاجرين والأنصار .

۴- .فى (ب) : وابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وصهره .

اللّه تعالى ، فإن تاب كما تبنا ونهض لمجاهده عدوّنا رجعنا إليه (۱) .

فلم يصبر ابن عباس على (۲) مجاوبتهم وقال : اُنشدكم اللّه إلاّ [ما] صدقتم ، أما قال اللّه تعالى : «فَابْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا

مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ» (۳) فی حقّ المرأه وزوجها ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : فکیف بأُمه محمّد صلی الله علیه و آله (۴) ؟ فقالت الخوارج : أمّا ما جعل اللّه تعالی حکمه إلی الناس وأمرهم بالنظر فیه والاصلاح له فهو إلیهم ، وأمّا ما حکم به وأمضاه فلیس للعباد أن ینظروا فیه ، حکم فی الزانی (۵) مائه جلده ، وفی السارق بقطع یده (۶) ، فلیس للعباد أن ینظروا فی هذا (۷) . فقال ابن عباس(رض) :[و] قال اللّه تعالی : «یَحْکُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنکُمْ [وآخران من غیرکم] هَدْیَا بَلِغَ الْکَعْبَهِ» (۸) فی أرنب یساوی ربع درهم یصاد فی الحرم ۹ ، فقالوا :

.

۱- .انظر شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۴ / ۱۲۶ ، تذکره الخواصّ : ۹۵ . ولکن ذکر صاحب النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۳۳ و۲۳۸ و۲۴۰ أنّ أصل هذا الکلام قالته الحروریه للإمام علیّ علیه السلام ولیس لابن عباس بلفظ : یا علیّ قد کنّا زللنا وأخطأنا حین رضینا بالحکمین ، وقد بان لنا أ نّا زللنا وأخطأنا فرجعنا إلی اللّه [تعالی]وتبنا ، فأرجع أنتَ یا علیّ کما رجعنا وتب إلی اللّه کما تبنا وإلّا برئنا منک . . . (وانظر ینابیع المودّه : ۲ / ۲۰ ۲۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۳۸ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وقعه صفین : ۵۱۷ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، الکامل لابن الأثیر : ۲ / ۴۰۴) .

۲- .فی (ب) : عن .

۳- .النساء : ۳۵ .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۷ .

۵- .فی (أ) : الزنا .

۶- .فی (أ) : القطع .

۷- .المائده : ۹۵ ، وما بین المعقوفتین لیس من الآیه ، فهو إمّا خطأ من المصنّف أو من النسّاخ ، فتأمّل .

۸- .انظر تذکره الخواصّ : ۹۵ وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲ / ۱۲۶ ، وفی ۲۷۵ : وفی صید اُصیب کأرنب یساوی نصف درهم .

[أ] تجعل الحکم فی الصید وشقاق الرجل وزوجته کالحکم فی دماء المسلمین ؟ (۱) ثمّ قالوا له: أعدل (۲) عندک عمرو بن العاص وهو بالأمس یقاتلنا [ویسفک دماءنا]؟ فإن کان عدلاً فلسنا بعدول [ونحن أهل حربه] وقد حکمتم بأمر اللّه تعالی : «الرِّجَالُ قَوَّ مُونَ عَلَی النِّسَآءِ» (۳) وقد أمضی اللّه تعالی حکمه فی معاویه وأصحابه أن یُقتلوا أو یرجعوا ، وقد کتبتم بینکم وبینهم کتابا وقد جعلتم بینکم الموادعه ، وقد قطع اللّه الموادعه بین المسلمین وأهل الحرب منذ نزلت براءه إلّا من أقرّ بالجزیه (۴) . ثمّ خرج علیّ علیه السلام فی أثر عبداللّه بن عباس فانتهی إلیهم وهم یخاصمونه وهو یخاصمهم، فقال له علیّ علیه السلام :ألم أنهک عن کلامهم (۵) ؟ثمّ قال لهم علیّ علیه السلام : مَن زعیمکم؟ قالوا: عبداللّه بن الکوّاء ، فقال لهم : علیَّ به ، فلمّا حضر قال له علیّ علیه السلام : ما أخرجکم علینا هذا المخرج ؟ قالوا : حکومتکم (۶) یوم صفین ، فقال له علیّ : اُنشدکم (۷) اللّه تعالی ألم أقل لکم حین (۸) رفعوا المصاحف : أنا أعلم بالقوم منکم ، إنّهم استحر بهم القتل ، وإنّما رفعوها خدیعهً ومکیدهً لکم لیفتنوکم ویثبّطوکم عنهم ویقطعون الحرب ویتربّصون بکمُ الدوائر [وذکر لهم جمیع ما کان فی ذلک الیوم]فلم تسمعوا منّی ،

واشترطت على الحَكمين أن يحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن (٩) ، فان

.

١- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۷ باختلاف يسير مع زياده : أوَ تجعل الحكم فى الصيد والحدث يكون بين المرأه وزوجها كالحكم فى دماء المسلمين ؟ وقالت الخوارج : قلنا له : فهذه الآيه بيننا وبينك .

٢- .فى (ج) : فكأن .

٣- .إشاره إلى الآيه الكريمه « الرِّجَالُ قَوَّ مُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » النساء : ٣۴.

۴- .انظر الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢۵١ مع اختلاف فى اللفظ ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۴٧ أيضا .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴٧ بلفظ «ألم أنهك رحمك اللّه » . وقيل : قال له عليه السلام : انته عن كلامهم .

۶- .فى (أ) : قال تحكيمكم .

٧- .فى (د) : ناشدتكم .

٨- .فى (ب ، د) : يوم .

٩- .فى (أ) : ما أماته .

حَكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالفه ، وإن أبيا فنحن من حُكمهما براء ١ .

.

فقالوا : «أخبرنا عن عمرو أتراه عدلاً حتّى تحكّمه فى الدماء (١) ؟ قال : إنّما حكّمت القرآن ، وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين لا ـ ينطق إنّما (٢) يتكلّم به الرجال (٣) . فقالوا فأخبرنا (۴) عن الأجل لِمَ جعلته فيما بينك وبينهم ؟ (۵) قال : ليعلم الجاهل ويتثبت (۶) العالم ولعلّ اللّه عزّ وجلّ أن يصلح الاُمّه فى هذه الهدنه (٧) هذه المده ويلهمها رشدها (٨) .

قالوا : فأخبرنا عن يوم كتبت الصحيفه إذ كتب الكاتب : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان ، فأبى عمرو أن يقبل منك أنك أمير المؤمنين ، فمحوت اسمک من إمره المؤمنين فقلت (٩) للكاتب : اكتب هذا ما تقاضى عليه علىّ بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان . فإن لم تكن أنت أمير

.

١- .انظر التاريخ الطبرى : ۴ / ۴٨ باختلاف يسير فى اللفظ ، الإرشاد : ١ / ٢٧١ .

٢- .فى (أ) : وإنّما .

۳- .المصدران السابقان ، تذكره الخواصّ : ۹۶ ، قريب من هذا اللفظ .

۴- .فی (أ) : وأخبرنا .

۵- .فی (أ) : لم جعلته بينكم .

۶- .فی (د) : يثبت .

۷- .فی (أ) : يصلح الاُمّه فی هدن ، وفی (د) : هدی هذه الاُمّه ، وفی نهج البلاغه لصبحی الصالح (خطبه ۱۲۵) : أن يصلح فی هذه الهدنه أمر هذه الاُمّه .

۸- .المصدران السابقان ، تاريخ الطبری : ۵ / ۶۵ ط اُخری ، البحار : ۸ / ۶۱۱ ط بيروت .

۹- .فی (أ) : وقلت .

المؤمنين ونحن المؤمنون فلست بأمير (۱) ، فقال علیّ عليه السلام :يا هؤلاء أنا كنت كاتب رسول اللّه صلی الله عليه و آله يوم الحديبيه ، فقال النبی صلی الله عليه و آله : اكتب : هذا ما اصطلح (۲) عليه محمّد رسول اللّه وسهيل بن عمرو ، فقال سهيل : لو علمنا أنك رسول اللّه ما صددناك ولا قاتلناك ، فأمرنی رسول اللّه فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت : هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبداللّه . وإنّما محوت اسمی من إمره المؤمنين كما محا رسول اللّه اسمه من الرساله،فكان لی به اُسوه فهل عندكم شیء غير هذا تحتجّون علیَّ به؟ فسكتوا (۳) . فقال لهم: قوموا فادخلوا مصركم يرحمكم اللّه (۴) ، قالوا: ندخل ولكن نريد أن نمكث مدّه الأجل الّذی بينك وبين الحكمين هاهنا ليجبی المال ويسمن الكراع (۵) ثمّ ندخل (۶) . فانصرف عنهم علیّ عليه السلام وهم كاذبون فيما زعموه قاتلهم اللّه . ولمّا جاء وقت الحَكمين أرسل علیّ عليه السلام مع أبی موسی الأشعری أربعمائه (۷) راكب

.

۱- .انظر المصدران السابقان ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۰ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۳۰ ، الكامل للمبرّد : ۵۴۳ قريب من هذه الألفاظ ، الكامل فی التاريخ : ۳ / ۱۸۱ و۱۸۲ ، وشرح النهج تحقيق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۷۵ ط آخر .

۲- .فی (أ) : تصالح .

۳- .انظر تاريخ الطبری : ۴ / ۴۸ باختلاف يسير فی اللفظ ، وكشف اليقين : ۱۶۴ ، تذكره الخواصّ : ۹۵ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ ، شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۴ / ۱۲۶ ، الكامل لابن الأثير : ۳ / ۳۳۴ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائی : ۱۵۰ ، دلائل النبوّه للبيهقی : ۴ / ۱۴۷ ، المناقب للخوارزمی : ۱۹۲ ، الكامل فی التاريخ : ۲ / ۲۰۴ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۳۲ ، و : ۱۰ / ۱۴۷ ، الارشاد للشيخ المفيد : ۶۳ ، مجمع البيان : ۵ / ۱۱۹ ، البدايه والنهايه : ۷ / ۲۸۷ ، الأغانی : ۵ / ۹ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۲۰ ، ۲۱ ، وقعه صفين : ۵۱۷ قريب من هذا اللفظ .

۴- .انظر تاريخ الطبری : ۴ / ۴۸ باختلاف يسير .

۵- .فی (أ) : ليجنی المال ويسمی الكراع .

۶- .المصدر السابق .

۷- .المصدر السابق : ۴ / ۴۹ والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۰۵ وفیه «خمسائه رجل من أصحابه» بدل «أربعمائه» . وفی مروج الذهب : ۲ / ۴۰۶ مثل ما فی الطبری ، وکذلک فی وقعه صفین : ۵۳۳ وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۴۴ وفی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۳ ذکر فی الهامش خمسمائه رجل .

ص: ۴۸۷

وعلیهم شریح بن هانی الحارثی ۱ ومعهم عبداللّه بن عباس (رض) یصلّی بهم . وأرسل معاویه مع عمرو بن العاص أربعمائه (۱) رجل من أهل الشام وتوافوا بدومه الجندل ، وحضر معهم : عبداللّه بن عمر (۲) ، وعبدالرحمن بن أبی بکر (۳) ، وعبداللّه بن الزبیر (۴) ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام (۵) ، وعبدالرحمن بن یغوث الزهری ۷ ،

.

۱- .انظر المصادر فی الهامش الأسبق .

۲- .تقدّمت ترجمته .

۳- .عبدالرحمن بن أبی بکر : شهد یوم بدر مع المشرکین ، ثمّ أسلم ومات سنه ثلاث وخمسین بجبل بقُرب مکه ، فأدخلته عائشه بنت أبی بکر الحَرم ودفنته وأعتقت عنه ، وکان شهد الجمل مع عائشه ویکنی : أبا عبداللّه ، وقد تقدّمت ترجمته . وانظر المعارف لابن قتیبه : ۱۷۴ ، الاستیعاب : ۲ / ۳۹۳ ، اُسد الغابه : ۳ / ۳۰۶ ، الإصابه : ۲ / ۴۰۰ ، شذرات الذهب حوادث سنه ۳۵ ه ، المستدرک : ۳ / ۴۷۶ وهو القائل لمعاویه أهرقلیّه ؟ إذا مات کسری کان کسری مکانه . هذا لمّا أراد معاویه البیعه لیزید .

۴- .تقدّمت ترجمته وانظر المعارف لابن قتیبه : ۲۸۲ وفیه : عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغیره ، وکان یکنی : أبا محمّد ، وکان اسمه ابراهیم فدخل علی عمر بن الخطّاب فی ولایته حین أراد أن یغیّر أسماء المسلمین بأسماء الأنبیاء فسمّاه عبدالرحمن فثبت اسمه إلی الیوم .

۵- .هو عبدالرحمن بن الأسود بن عبد یغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره الزهری ، ولد علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومات أبوه فی ذلک الزمان . (انظر الإصابه : ۵۰۷۲ ، وتهذیب التهذیب) .

ص: ۴۸۸

وأبو جهم بن حذیفه الندوی (۱) ، والمغیره بن شعبه (۲)(۳) . وکان سعد بن أبی وقّاص (۴) علی ماء لبنی سُلیم بالبادیه فأتاه ابنه عمر وقال (۵) له : إنّ أبا موسی الأشعری وعمرو بن العاص فقد حضرا للحکومه وقد شهدهم نفر من قریش فاحضر معهم فإنک صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأحد السته الّتی کانت الشوری فیهم ولم تدخل فی أمرٍ تکرهه هذه الاُمّه وأنت أحقّ الناس بالخلافه ، فلم یفعل ۶ . وقیل : بل حضرهم [سعد] ثمّ ندم علی حضوره فأحرم ،

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .انظر وقعه صفين : ۵۴۱ .

۳- .انظر وقعه صفين : ۵۳۹ وفيه يذكر : عبداللّه بن الزبير ، وعبداللّه بن عمر ، وأبو الجهم بن حذيفه ، وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهرى ، وعبداللّه بن صفوان الجمحى ، ورجال من قريش ، وأتاه المغيره وكان مقيما بالطائف . . . وانظر وتاريخ الطبرى : ۴ / ۴۹ .

۴- .تقدّمت ترجمته ، والإصابه فى الاستيعاب بهامش الإصابه : ۲ / ۱۸ ۲۵ والإصابه : ۲ / ۳۰ ۳۲ ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۴۹ .

۵- .فى (ج) : فقال .

بعمره من بيت المقدس وتوجّه إلى مكه المشرّفه محرما (۱) . وكان عمرو بن العاص بعد تحكيم علىّ عليه السلام ومعاويه له ولأبى موسى الأشعرى يقدّم أبا موسى فى كلّ شىء ، ويظهر له الاحترام والإعظام (۲) ويقول له : لا أتقدّمك فى أمر من الاُمور ولا فى شىءٍ من الأشياء ولا فى كلامٍ ولا فى غيره لأنّك (۳) أسنّ منّى (۴) وأنّك (۵) صاحب رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۶) وقد دعا لك وقال : اللّهمّ اغفر لعبداللّه بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامه مدخلاً كريما . حتّى استقرّ ذلك فى نفس أبى موسى [اطمأن عليه وظنّ أ نّه لا يغشّه]وسكن فى خاطره وظنّ أنّ تقديمه له على نفسه تعظيما له وتكريما (۷)

.

۱- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۸ حيث قال : وزعم الواقدى أن سعدا قد شهد مع مَن شهد الحكمين وأنّ ابنه عمر لم يدعه حتّى أحضره أذرع فندم فأحرم من بيت المقدس بعمره .

۲- .انظر الفتوح لابن أعثم: ۲ / ۲۰۷ تحت عنوان: ذكر غرور عمرو بن العاص صاحبه ويقصد به الأشعرى وكيف يستقبله ويسلّم عليه ويصافحه ويضمّه إلى صدره ويقول له: يا أخاه طال عهدى بك قبّح اللّه أمرا فرّق بيننا ، ثمّ أقعده على فراشه وأقبل إليه يحدّثه ساعه ، ثمّ دعا عمرو بالطعام فأكلا جميعا. وقد نقلناه بتصرّف. وانظر وقعه صفين: ۵۴۴ باختلاف يسير فى اللفظ ، والطبرى فى تاريخه: ۶ /۳۹ ، و: ۴ / ۵۱ ط اُخرى بلفظ: فكان عمرو قد عوّد أبا موسى أن يقدّمه فى كلّ شىء اغتزى بذلك كلّه أن يقدمه. ويقول صاحب وقعه صفين فى الهامش رقم ۵: «اغتزى» هى الصحيحه نقلاً عن اللسان: ۱۹ / ۳۵۹ معتمدا على ابن الأعرابى فى شعره «قد يغتزى الهجران بالتجرّم» لأنّ فى متن وقعه صفين يقول: وانّما اغترّه بذلك ليقدِّمه. وانظر هامش رقم ۲ من الإمامه والسياسه: ۱۵۷.

۳- .فى (ب) : أنت .

۴- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۵۱ ، والأخبار الطوال : ۲۰۰ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۵۴ وفيه «وأنت أكبر منّى سنّا» ، وينابيع الموده : ۲ / ۲۴ .

۵- .فى (أ) : وأنت .

۶- .المصادر السابقه ، لكنها لا تذكر «وقد دعا لك وقال اللّهمّ اغفر لعبداللّه بن قيس . . .» ونحن فتّشنا عن هذا القول فى المصادر الّتى بايدينا فلم نعثر عليه .

۷- .المصادر السابقه ، ولكن بلفظ قريب من هذا ، وانظر الكامل فى التاريخ : ۳ / ۱۶۸ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۳ / ۴۵۱

، وتاريخ الطبرى : ۶ / ۳۹ ط اُخرى .

ص: ۴۹۰

وانّما هو دهاءً وخديعةٌ منه له (۱) . ولمّا اجتمعا للحكومه وتفاوضا فى الكلام وكان كلام عمرو بن العاص أن قال لأبى موسى : ألستَ (۲) تعلم أنّ عثمان قُتل مظلوما ؟ قال : أشهد (۳) ، قال : ألستَ (۴) تعلم أنّ معاويه وآل معاويه أولياؤه ؟ قال : نعم (۵) ، قال فما يمنعك من توليه معاويه وليّ عثمان (۶) وبيته (۷) فى قريش كما علمت ، فإن تخوّفت أن يقول الناس ولّى معاويه وليست له سابقهٌ (۸) فقد وجدته ولّى عثمان الخليفه المقتول (۹) ظلما وهو الطالب بدمه مع ما له من حُسن السياسه والتدبير ۱۰ وهو أخو

.

۱- .المصادر السابقه ، ولكن بلفظ قريب من هذا أيضا ، وفى هامش رقم ۲ من الإمامه والسياسه : ۱۵۷ قال : وكان عمرو قد حاك خدعته بدقه وأحاط بأبى موسى من كلّ جانب ، والرجل غافل لا يدرى كيف تجرى الاُمور ، وما يخطّط عمرو وما يرسم فى ذهنه حتّى أنّ معاويه نفسه شكّك بنيه عمرو واسترابه . وفى وقعه صفين : ۵۴۵ قال : وكان أبو موسى رجلًا مغفلًا . ومثل ذلك فى شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۵۴ و۲۵۵ وينابيع المودّه : ۲ / ۲۵ ، وفى (ب ، ج) : كان مكرا وخديعه واغترارا منه له .

۲- .فى (أ) : ألم .

۳- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۹ ، وانظر الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۶ مع اختلاف فى اللفظ ، الأخبار الطوال : ۱۹۹ ، وقعه صفين : ۵۱۴ ، شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۰ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۴۰ .

۴- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۹ وأضاف : قال فإنّ اللّه عزّ وجلّ قال : « وَ مَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِف فِّى الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » الإسراء : ۳۳ . وانظر وقعه صفين : ۵۴۱ ، والإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۶ ۱۵۷ ، شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ ، الأخبار الطوال : ۲۰۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۳۱ .

۵- .فى (أ) : من توليته .

۶- .فى (ج ، د) : وتنبيه .

۷- .فى (ج) : وإن خفت أن يقول الناس ليس له سابقه .

۸- .فى (ب ، د) المظلوم .

۹- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۵۰ باختلاف يسير فى اللفظ ، ووقعه صفين : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبوالفضل : ۲ / ۲۵۲ . وانظر أيضا الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۳۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ قريب من هذا اللفظ .

ص: ۴۹۱

اُمّ حبيبه (۱) زوجه (۲) النبیّ صلی الله علیه و آله وکاتب (۳) وحی النبیّ صلی الله علیه و آله ، وعرض له بسلطان (۴) .

فقال أبو موسی : یا عمرو اتق اللّه [عزّ وجلّ] فأمّا ما ذکرت من شرف معاویه فالشرف لأهل الدین والفضل ، مع انّی لو کنت معطیه أفضل قریش شرفا أعطیته علیّ بن أبی طالب (۵) . وأمّا (۶) قولک : إنّ معاویه ولّی دم عثمان فولّه هذا الأمر فلم أکن لأُولّیه (۷) معاویه وأدع المهاجرین الأوّلین (۸) . وأمّا تعریضک لی بالسلطان فواللّه

.

۱- .اُمّ حبیبه : إسمها رمله أوهند بنت أبی سفیان الاُمویه ، واُمّها صفیّه بنت أبی العاص بن اُمیّه ... سبق وأن ترجمنا لها فی الفصل الأوّل تحت عنوان «وأزواجه صلی الله علیه و آله » فراجع . وانظر تاریخ الطبری : ۴/۵۰، والإصابه (قسم النساء) ، الروض الأنف : ۲ / ۲۶۸ ، وقعه صفین : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲/۲۵۲ .

۲- .فی (أ) : زوج .

۳- .سبق وأن ترجمنا لمعاویه بن أبی سفیان وکیفیه دخوله هو وأبوه فی الإسلام وهل دخلا فی الإسلام فعلاً ودخل الإیمان ولو بقدر ذره فی قلبیهما أم لا؟ وهل حقا أنّه کان کاتبا لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فراجع ذلک فی الفصل الأوّل . علما إنّ الطبری : ۴ / ۵۰ لم یذکر هنا أنه کاتب وحی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بل قال : وقد صحبه فهو أحد أصحابه . وکذلک فی وقعه صفین : ۵۴۱ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۱ بإضافه : إنْ هو وَلیَ الأمرَ أکرمکَ کرامهً لم یُکرمْک أحدٌ قطّ . ومثل ذلک فی شرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ مع زیاده فی اللفظ . . . فإن هذا لیس علی الشرف یولّاه أهله ولو کان الشرف لکان هذا الأمر لآل أبرهه بن الصباح إنما هو لأهل . . . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۰ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وقعه صفین : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، و :۲/۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳/۳۲۹ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۰۹ ، البدایه والنهایه : ۷/۲۸۱ .

۶- .فی (أ) : فأمّا .

۷- .فی (أ) : أُولیّه .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، و : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۲۹ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۸ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۳ .

لو خرج معاویه لی من (۱) سلطانه[کلّه] ما ولّیته (۲) . فقال له عمرو: فما تقول فی ابنی عبداللّه وأنت تعلم فضله وصلاحه (۳) ؟ فقال: قد غمست (۴) ابنک فی هذه الفتنه ولا یکون ذلک (۵) ، فقال عمرو: إنّ هذا الأمر لا یصلح (۶) إلاّ لرجل [له ضرس]یأکل ویطعم (۷) . فسمع ابن الزبیر کلمته فقال . یا أبا موسی تفطّن وتنبّه لکلام عمرو (۸) . ثمّ قال : یابن العاص إنّ العرب قد أسندت إلیک أمرها بعدما تقارعت (۹) بالسیوف وأشرفوا علی الحتوف فلا تردّنهم فی فتنه واتق اللّه (۱۰) .

.

۱- .فی (أ) : معاویه عن .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، مع زیاده فی اللفظ . . . وما کنت لأرتشی فی حکم اللّه عزّ وجلّ ولکنک إن شئت أحیینا اسم عمر بن الخطّاب . . . وانظر وقعه صفین : ۵۴۱ مثله ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۸ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۱ .

۳- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۲ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۳ .

۴- .فی (أ) : غمیت .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ مع زیاده فی اللفظ فلاحظها ، وقعه صفین : ۵۴۲ ، الأخبار الطوال : ۲۰۰ ، شرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۳ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۰ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ .

۶- .فی (ب ، ح) یصلحه .

۷- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۲ باختلاف یسیر فی اللفظ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۲۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۷ .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۴/۵۰ مع اختلاف فی اللفظ ، و :۶/۳۹ ط اُخری، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱/۱۹۸، و:۲/۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ ، الکامل : ۳ / ۳۳۱ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ .

۹- .فی (أ) : تقارعوا .

۱۰- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۲ وذکر أنّ القائل هو عبداللّه بن عمر : ویلک یا ابنَ العاص ، إنّ العرب . . . ، شرح النهج : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۲۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۷ .

ولمّا راود عمرو بن العاص أبا موسی علی معاویه وعلی ابنه عبداللّه فأبی أبو موسی منه راود أبو موسی عمرو علی تولیه الخلافه لعبداللّه بن عمر فأبی (۱) عمرو منه ثمّ قال : هات رأیا غیر هذا (۲) ، فقال أبو موسی : رأیی (۳) أن نخلع هذین الرجلین یعنی علیا ومعاویه ونجعل (۴) الأمر شوری فیختار المسلمون من أحبّوه (۵) ، فقال عمرو : الرأی ما رأیت (۶) . فأقبلا علی الناس بوجههما (۷) وهم مجتمعون ینظرون ما یتّفقان علیه (۸) ، فقال عمرو : تکلّم یا أبا موسی وأخبرهم أنّ

.

۱- .أورد ابن أعثم فی الفتوح: ۲/۲۱۰ أنّ عمرو بن العاص راود الأشعری علی عبداللّه بن عمر بن الخطّاب فانّه رجل زاهد عابد ولم یبسط فی هذه الحروب لسانا ولا یدا ؟ فقال أبو موسی : أحسنت رحمک اللّه وجزاک بنصیحتک خیرا . . . وقیل عکس ذلک کما فی الطبری : ۴ / ۵۰ و۵۱ بل قال عمرو بن العاص : وان کنت تحب بیعه ابن عمر فما یمنعک من ابنی وأنت تعرف فضله وصلاحه . . . وانظر وقعه صفین : ۵۴۴ ، والطبری : ۵ / ۶۸ ۶۹ ط اُخری ، الأخبار الطوال : ۲۰۰ ، الإمامه والسیاسه : ۱ /

۱۵۶ . وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبوالفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۳۰ .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ قریب من هذا بلفظ : خبّرنی ما رأیک ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۳۵۵ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۳۱ .

۳- .فی (أ) : أری .

۴- .فی (أ) : فنجعل .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۷ بلفظ : ونجعلها لعبداللّه بن عمر . . . ، ووقعه صفین : ۵۴۴ ولکن بلفظ : نجعل هذا الأمر شوری . . . ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۵ تحقیق أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ .

۶- .المصدر السابق ، وقعه صفین : ۵۴۴، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲/۲۵۴ ، مروج الذهب : ۲/۴۱۰، الکامل : ۳/۳۳۳ .

۷- .فی (أ) : بوجوههما ، وفی (ب ، د) : بوجوههم .

۸- .المصدر السابق ، وقعه صفین : ۵۴۵ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۳ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۳۳ .

رأینا اتفق (۱) فقال أبو موسی : أ یّها الناس ، إنّ رأینا اتفق علی أمرٍ نرجو أن یصلح اللّه به أمر [هذه]الاُمّه ویلمّ شعثها ویجمع کلمتها (۲) ، فقال عمرو : صدق أبو موسی وَبَرَّ فیما قال ، فتقدّم یا أبا موسی وتکلّم (۳) . فقام إلیه عبداللّه بن العباس وقال له : ویحک (۴) ! إن کنت وافقته علی أمرٍ فقدّمه یتکلّم به قبلک ، فإنّی أخشی من خدیعته لک ، وإنّی لا آمن أن یکون قد أعطاک الرضا فیما بینک [وبینه] فإذا قمت فی الناس خالفک (۵) . فقال [له] أبو موسی : [إنّا]قد اتفقنا (۶) وتراضینا وما ثَمّ مخالفه أبدا (۷) . وکان أبو موسی رجلاً سلیم القلب فتقدّم فحمد اللّه تعالی وأثنی علیه ثمّ قال : أ یّها الناس ، إنّا قد نظرنا فی أمر هذه الاُمّه فلم نَرَ أصلح لأمرها ولا ألمّ لشعثها (۸) من أمرٍ قد جمع (۹) رأیی ورأی عمرو علیه ، وهو أن نخلع علیا ومعاویه ، وتستقبل هذه الاُمّه هذا الأمر بأنفسها فیولّوا (۱۰) منهم (۱۱) مَنْ أحبّوا واختاروا ، وإنّی قد خلعت علیا

.

۱- .المصدر السابق ، وابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ ، وشرح النهج : ۲ / ۲۵۴ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، والکامل : ۳ / ۳۳۱ .

۲- .المصدر السابق قریب من هذا ، وقعه صفین : ۵۴۵ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۳۱ .

۳- .المصدر السابق قریب من هذا ، وقعه صفین : ۵۴۵ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، ینابیع الموده : ۲ / ۲۴ و۲۵ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ .

۴- .فی (أ) : یا أبا موسی .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ باختلاف بسیط فی اللفظ وبإضافه : وان عمرا رجل غادر . . . وکان أبو موسی مغفّلاً ، وانظر الأخبار الطوال : ۲۰۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۲ ، الکامل : ۳ / ۱۶۸ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۴۵۱ ، و : ۲ / ۲۵۵ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۷ ، وقعه صفین : ۵۴۵ .

۶- .فی (أ) : توافقنا .

۷- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۵ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وقعه صفین : ۵۴۵ .

۸- .فی (أ) : شعثا .

۹- .فی (أ) : اجتمع .

۱۰- .فی (ب ، د) : ویولّوا.

۱۱- .فی (أ) : علیهم .

ومعاویه فاستقبلوا أمرکم [و]ولّوا علیکم من رأیتموه أهلاً لذلک (۱) . ثمّ تنحّی . وأقبل (۲) عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد اللّه وأثنی علیه ثمّ قال : أ یّها الناس ، إنّ أبا موسی قد خلع صاحبه علیا وقد قال ما سمعتم ، وأنا أیضا قد أخلع (۳) صاحبه علیا وأُثبت (۴) صاحبی معاویه علی الخلافه فإنه ولیّ عثمان بن عفان والطالب (۵) بدمه وأحقّ الناس بمقامه ثمّ تنحّی (۶) .

فقال أبو موسی : مالک لا وفّقک اللّه غدرت وفجرت؟! وانّما مثلک کمثل (۷) الکلب إن تحمل علیه یلهث أو تترکه یلهث (۸) ، فقال عمرو لأبی موسی : أنت انّما

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ من حیث التقدیم والتأخیر ببعض الکلمات والزیاده . وانظر أیضا الفتوح : ۲ / ۲۱۱ بإضافه : وإنی قد خلعت علیا من الخلافه کما خلعت خاتمی هذا من أصبعی ، والسلام . وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وانظر وقعه صفین : ۵۴۶ وفیه : ثمّ تنحّی فقعد .

۲- .فی (أ) : فأقبل .

۳- .فی (أ) : خلعت .

۴- .فی (أ) : وأبقیت .

۵- .فی (أ) : المطالب .

۶- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ وقعه صفین : ۵۴۶ . ولا نرید التعلیق علی کلام ورأی ابن کثیر فی البدایه : ۷ / ۲۸۴ فی التحکیم حیث قال : فأقرّ یعنی ابن العاص معاویه لمّا رأی ذلک من الملحّه والاجتهاد یخطئ ویصیب ، . . . وابن العاص خافَ علی الاُمّه أن تنام لیله واحده بدون إمام ؟ لأنّ من مات فی هذه اللیله فستکون میتته میته جاهلیه ، فلهذا أسرع بتنصیب إمام الزمان معاویه . . . ولو لم یفعل ذلک لوصل الأمر إلی مفسده طویله . . . ولکن نطرح علیه سؤالاً لماذا لم یقل ذلک ابن کثیر عندما یتطرّق إلی الإمامه والوصیه والخلافه بعد الرسول صلی الله علیه و آله وکیف یترک رسول الانسانیه الاُمّه بدون إمام ؟

۷- .فی (أ): مثل .

۸- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ بلفظ : علیک غضب اللّه فواللّه ما أنت إلّا کما قال تعالی : فمثله

كمثل الكلب . . . الآيه : ۱۷۶ من سوره الأعراف ، الأخبار الطوال : ۲۰۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ تحقیق محمّد أبو الفضل .

ص: ۴۹۶

مثلک کمثل الحمار یحمل أسفارا ۱ . وقال سعد لأبی موسی : ما أضعفک یا أبا موسی عن عمرو ومکائده (۱) ؟ ! فقال أبو موسی : ما أصنع ؟ ! وافقنی علی أمرٍ ثمّ غدر (۲) . فقال ابن عباس (رض) : لا ذنب لک یا أبا موسی إنما الذنب لمن قدّمک وأقامک فی هذا المقام (۳) . وقال عبدالرحمن بن أبی بکر : «لو مات (۴) هذا الأشعری قبل هذا الیوم کان خیرا [له]» ۶ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه بإضافه کتاب الرعایه لحقوق اللّه عزّ وجلّ لابن عبداللّه الحارث بن أسد المحاسبی (ت ۲۴۳) : ۹۶ .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .فی (أ) : غاب .

۴- .انظر الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۱۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۴۶ .

ص: ۴۹۷

وحمل شریح بن هانئ علی عمرو فقنعه (۱) بالسوط ، وحمل ابن عمرو علی شریح فضربه بالسوط (۲) وحجز الناس بینهم (۳) ، فکان شریح یقول بعد ذلک : ما ندمت علی شیءٍ ندامتی أن لا أکون ضربت عمرا بالسیف عوضا عن السوط (۴) . والتمس الناس أبا موسی فوجدوه قد رکب راحلته ولحق (۵) إلی مکه (۶) ، وکان أبو موسی یقول : حذّرنی ابن عباس غدر عمرو ولکنّی اطمأننت إلیه لما یظهر لی وظننت أنّ هذا الغادر لا یؤْثِر شیئا علی مصالح المسلمین ونصیحه الاُمّه (۷) . وانصرف عمرو بن العاص وأهل الشام إلی معاویه وسلّموا علیه بالخلافه (۸) فقیل : إنّ معاویه قام فی الناس فقال : أمّا بعد ، فمن کان متکلّما فی هذا الأمر بعد ذلک فلیطلع لنا قرنه (۹) . قال ابن عمر فاطلقت حبوتی فأردت (۱۰) أن أقول له : یتکلّم

.

۱- .أی علاه به ، وفی (أ) : فضربه .

۲- .فی (أ) : بعصی .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴/۵۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲/۲۵۶ تحقیق محمّد أبو الفضل، وقعه صفین : ۵۴۶ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۲۵ .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ مع إضافه : أتی الدهر بما أتی به . . . وقریب من هذا فی وقعه صفین : ۵۴۶ : ینابیع المودّه : ۲ / ۲۵ .

۵- .فی (أ) : وهرب .

۶- .المصدر السابق ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید: ۲/۲۵۶ وكان ابن عباس يقول : قَبّح اللّه أبا موسی، لقد حذّرته وهديتهُ إلی الرأی فما عَقَل ، وانظر الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۷ ، وقعه صفين : ۵۴۶ ، تاريخ الطبری: ۶/۴۰ ط اُخری، الكامل فی التاريخ : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، ينابيع المودّه: ۲/۲۶.

۷- .المصدر السابق ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۵۶ مع اختلاف يسير فی اللفظ ، ووقعه صفين : ۵۴۶ .

۸- .انظر تاريخ الطبری : ۴ / ۵۲ ، و : ۶ / ۴۰ ط اُخری ، وقعه صفين : ۵۴۶ و ۵۵۰ ، الكامل لابن الأثير : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ .

۹- .تاريخ الطبری : ۴ / ۴۲ .

۱۰- .فی (أ) : فأطلعت حياتی وأردت .

فيه رجال قاتلوك وأباك علی الإسـلام ثمّ خشيت أن أقول (۱) كلمه يتفرّق بها جماعه ويسـفك فيها دم (۲) فقلت : ما وعداللّه فی الحسـاب أحبّ من ذلك (۳) فلمّا انصـرفت إلی منزلی جاءنی حبيب بن مسـلمه فقال : ما منعك أن تتكلّم حين سـمعت هذا الرجل يقول ؟ قلت : أردت ذلك [ثمّ]خشـيت أن أقول (۴) كلمه يتفرّق بها جماعه ويسفك بها دماء ، فقال حبيب : فقد وفقت وعصمت (۵) . وخرج شـريح بن هـانی مع ابن عبـاس (رض) إلی علیّ عليه السـلام وأخـبراه الخبر (۶) فقـام فی الكوفه فخطبهم فقال : الحمـد للّه وإن أتی الدهر (۷) بالخطب الفادح والحدث (۸) الجليل ، وأشـهد أن لا إله إلاّ اللّه [وحده لا شـريك له]وأنّ محمّـدا رسول اللّه . أمّا بعـد ، فإنّ المعصـيه تورث الحسـره وتُعقب النـدامه (۹) وقـد كنتُ أمرتكم فی هـذين الرجلين وفی هذه الحكومه أمری فـأبيتم ونحلتكم (۱۰) رأيی فمـا ألويتم ، فكنتُ أنـا وأنتم كمـا قـال أخو هوازن : أَمَرْتُهُم أمری بمنعرِجِ اللِّوَی فلم يستبينوا (۱۱) النصح (۱۲) إلاّ ضُحَی الغَدِ أمّا بعد ، فإنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حَكمين قد نبذا حكم القرآن

.

۱- .تاريخ الطبری : ۴ / ۴۲ .

۲- .فی (أ) : فخشيت أن تكون .

۳- .فی (أ) : بها دماء.

۴- .تاريخ الطبری : ۴ / ۴۲ باختلاف يسير فی اللفظ .

۵- .فی (أ) : تكون .

۶- .انظر تاريخ الطبری : ۴ / ۵۲ لكن دون ذكر «واخبراه الخبر» .

۷- .فی (أ) : اللّه .

۸- .فی (أ) : الحدثان .

۹- .فی (ج): الندم .

۱۰- .فی (أ) : ونحلتم .

۱۱- .فی (أ) : يستبين .

۱۲- .فی (د) وتاریخ الطبری : الرشد .

ص: ۴۹۹

وراء ظهورهما، وأحییا ما أمات القرآن ، واتّبع کلّ واحدٍ منهما هواه من غیر هدی من اللّه ، فحکما بغیر حجّةٍ بیّنه ولا سُنهٍ ماضیه (۱) ، واختلفا فی حکمهما وکلاهما لم یُرشدا ، استعدوا وتأهّبوا للمسیر إلی الشام وأصبحوا فی معسکرکم [إن شاءاللّه] یوم الاثنین (۲) . ثمّ نزل وکتب إلی الخوارج بالنهروان : بسم اللّه الرحمن الرحیم ، من عبداللّه [علیّ] أمیر المؤمنین إلی زید بن حصن (۳) ، وعبداللّه بن وهب (۴) ، وعبداللّه بن الکوّاء (۵) ، ومن معهم من الناس . أما بعد ، فإنّ هذین الرجلین الّذین ارتضینا حکمهما (۶) قد خالفا کتاب اللّه واتبعا هواهما بغیر هدیً من اللّه فلم (۷) یعملا بالسنّه ولم ینفِّذا للقرآن حُکما ، فإذا وصلکم کتابی هذا فأقبلوا إلینا فإنّا سائرون إلی عدوِّنا

.

۱- .فی (أ) : مضیئه .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۹ تحقیق محمّد أبو الفضل ولکنه بدل أن یذکر «یوم الاثنین» ذکر «یوم کذا» . وانظر مروج الذهب : ۲ / ۴۱۲ وشرح النهج للفیض : ۱۰۷ وفیها «أحق هوازن» و «أمرتُکم» بدل «أمرتهم» و «مُنعرج» بدل «بمنعرج» وأخو هوازن صاحب الشعر هو دُرَیْد بن الصِّمه والأبیات مذکوره فی دیوان الحماسه بشرح المرزوقی : ۲ / ۸۱۳ . وانظر أیضا شرح التبریزی للحماسه : ۲ / ۳۰۴ وفیه «أمَرْتُهُم» . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۳ .

۳- .تقدّمت ترجمته وقلنا بأنّ اسمه تاره یرد باسم «یزید بن حصن أو حصین» واُخری باسم «زید بن حصن أو حصین» وثالثه باسم «یزید بن الحصین» کما جاء أیضا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶۱ هامش رقم ۱ ، والأخبار الطوال : ۲۰۶ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ .

۴- .عبداللّه بن وهب الراسبی کما جاء فی الأخبار الطوال: ۲۰۶ ، والفتوح: ۲ / ۲۶۱ و ۲۷۴ ، وتاریخ الطبری: ۴ / ۵۷ لم یذکر (الراسبی) ولکن ابن المطهّر الحلی فی کشف الیقین: ۱۶۳ ذکره بالراسبی ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۳۰ .

۵- .تقدّمت ترجمته . وتاریخ الطبری :۴ / ۵۷ لم یذکره فی هذا الکتاب من علیّ علیه السلام إلی الخوارج ولذا قال «ومن معهما» وانظر الأخبار الطوال : ۲۰۸ .

۶- .فی (أ) : أرتضیا حکمین .

۷- .فی (أ) : ولم .

ص: ۵۰۰

وعدوِّکم ونحن علی الأمر الأوّل الّذی کنّا علیه (۱) . فکتبوا : أمّا بعد ، فإنّک لم تغضب لربک وإنّما غضبت لنفسک ، فان شهدت علی نفسک بالکفر واستقبلت التوبه نظرنا فیما بیننا وبینک وإلاّ فقد نابذناک علی سواء ، إنّ اللّه لا یحبّ الخائنین (۲) . فلمّا قرأ کتابهم أیس منهم فرأی (۳) أن یدَعَهم ویمضی بالناس إلی أهل الشام [حتّی یلقاهم]فیناجزهم (۴) .

فقام فى أهل الكوفه فحمـد اللّه تعالى وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعـد ، فإنّه من ترك الجهاد فى اللّه تعالى وادّهن (۵) فى أمره كان على شـفا هلكه إلّا أن يتدارکه اللّه برحمته (۶) ، فـاتقوا اللّه تعـالى وقاتلوا من حادّ اللّه [وحادّ رسوله]وحاول أن يطفئ نور اللّه ، قـاتلوا الخـائنين [الخـاطئين الضالّين القاسـطين المجرمين]الّـذين لو ولّوا عملوا فيكم أعمال كَسرى وهِرَقْل ، وتأهّبوا للمسير إلى عدوّكم من أهل الشام ، وقد بعثنا إلى إخوانكم من أهل البصره ليقدموا عليكم ، فإذا اجتمعتم شخصنا إن شاء اللّه

.

۱- .تاريـخ الطـبرى : ۴ / ۵۷ مـع اختلاف بسـيط فى اللفـظ وإضـافه كلمه «والسـلام» فى آخر الكتـاب . وانظر الفتوح :۲ / ۲۶۱ الهامش رقم ۱ والّذى أخذ هذا الكتاب من الترجمه الفارسيه : ۳۲۰ ، والأخبار الطوال : ۲۰۶ . أمّا فى متن الفتوح فانظر المناظره بين عبـداللّه بن أبى عقب والخوارج کعبداللّه بن وهب وحرقوص وهى مناظره جدير بكل مؤمن ومسلم أن يتأمّل فيها من : ۲۶۱ الى ۲۶۷ ، الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۴ ، والأخبار الطوال : ۲۰۸ ، والكامـل لابن الأثير : ۲ / ۴۰۱ ، والفتوح لابـن أعثم أيضا : ۴ / ۱۰۶ باختلاف فى الألفاظ وزياده ونقصان .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۵۷ ، الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۴ مع اختلاف يسير فى اللفظ بالإضافه «واللّه لا يهدى كيد الخائنين» بدل «إن اللّه لا يحب الخائنين» والأخبار الطوال : ۲۰۸ .

۳- .فى (أ) : ورأى .

۴- .تاريخ الطبرى : ۴/۵۷ ، الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۴ ، الأخبار الطوال : ۲۰۹ ، ومروج الذهب : ۲/۴۴۸ .

۵- .فى (أ) : وداهن .

۶- .فى (د) : بنعمته .

تعـالى ، ولا ـ حول ولا ـ قوّه إلاّ ـ بـاللّه العلىّ العظيم (۱) . وكتب إلى عبـداللّه بن عبـاس (رض) : أمّـا بعـد ، فإنّـا [قـد] خرجنـا إلى معسكرنا بالنُخيله وقد اجتمعنا على المسير (۲) [إلى] عدوّنا من أهل المغرب (۳) فاشخص بالناس (۴) من أهل البصره (۵) . فقرأه ابن عبـاس على النـاس ونـدبهم على المسير مع الأـحنف بن قيس فشـخصوا إلى علىّ عليه السـلام فى ثلاثه آلاف ومائتين (۶) . وكتب علىّ عليه السلام إلى رئيس كلّ قبيله من القبائل يستنفره (۷) بما فى عشيرته من المقاتله وأبنائهم الّذين أدركوا وعبدانهم ومواليهم (۸) . وجـاءه سـعد بن قيس الهمـدانى وقـال : يا أمير المؤمنين سـمعا وطاعه أنا أوّل الناس إجابهً (۹) . وجـاءه معقل بن قيس ،

.

۱- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۵۷ ، والإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۴ ، وابن الأثير : ۲ / ۴۰۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۹ .

۲- .فى (أ) : بالمسير .

۳- .فى (أ) : الحرب .

۴- .فی (أ) : بمن معک .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۴ .

۶- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ وفیه ما یلی : فشخص معه منهم ألف وخمسمائه رجل فاستقلّهم عبداللّه بن عباس فقام فی الناس فحمداللّه وأثنی علیه ثمّ قال : أمّا بعد یا أهل البصره فانه جاءنی أمر أمیر المؤمنین یأمرنی بإشخاصکم فأمرتکم بالنفیر إلیه مع الأحنف بن قیس ولم یشخص معه منکم إلاّ ألف وخمسمائه وأنتم ستون ألفا سوی أبنائکم وعبدانکم وموالیکم ، ألا انفروا مع جاریه بن قدامه السعدی ولا ـ یجعلن رجل علی نفسه سبیلاً ـ فإنی موقع بکل من وجدته متخلّفا عن مکتبه عاصیا لإمامه ، وقد أمرت أبا الأسود الدؤلی یحشرکم فلا یَلُم رجل جعل السبیل علی نفسه إلاّ نفسه . فخرج جاریه وخرج أبو الأسود فحشر الناس فاجتمع إلی جاریه ألف وسبعمائه ثمّ أقبل حتّی وافاه علیّ بالنخیله فلم یزل بالنخیله حتّی وافاه هذان الجیشان من البصره ثلاثه آلاف ومائتا رجل . . . وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۵ ، الأخبار الطوال : ۲۰۸ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۹ .

۷- .فی (أ) : یستفزّه .

۸- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۵ .

۹- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ ۵۹ مع زیاده فی الألفاظ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۵ .

وعدیّ بن حاتم، وزیاد بن خصفه (۱) ، وحجر بن عدیّ،وأشراف الناس والقبائل فی أربعین ألفا من المقاتله الرّجّاله وسته عشر ألفا من أبناء الموالی والعبید (۲) . وکتب إلی سعد بن مسعود [الثقفی]بالمدائن یأمره بإرسال مَن معه من المقاتله (۳) . وبلغ علیا علیه السلام أنّ الناس یقولون : لو سار بنا إلی قتال هؤلاء الحروریه فبدأنا بهم فإذا فرغنا (۴) وجّهنا إلی قتال المحِلّین (۵) . فقال لهم علیّ علیه السلام : بلغنی أنکم قلتم کیت وکیت وأنّ غیر هؤلاء الخارجین أهمّ إلینا فدعوا ذکرهم وسیروا بنا إلی معاویه وأهل الشام (۶) أن لا ـ یکونوا جبّارین فی الأرض ولا یتّخذوا عباد اللّه خولاً (۷) . فتنادی (۸) الناس : یا أمیر المؤمنین ، نحن حزبک وأنصارک (۹) وأتباعک نعادی مَن عاداک ونوالی من والاک ونتابع من أناب إلی طاعتک ، مَن کانوا وأین کانوا سر بنا حیث شئت ۱۰ .

.

۱- .فی (أ) : حفصه .

۲- .مرّت تراجم هؤلاء ، وانظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۹ لکن بإضافه : وسبعه عشر ألفا من الأبناء ممّن أدرک وثمانیه آلاف من موالیهم وعبیدهم . . . وانظر الإمامه والسیاسه أیضا : ۱ / ۱۶۶ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۹ ، وانظر فِرق الشیعه للنوبختی : ۲۴ ، والصحیح هو سعید بن مسعود الثقفی من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام .

۴- .فی (أ) : فإذا فرغنا منهم .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۹ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۳ . وفی (أ) : المخلّین .

۶- .وفی (ج) زاد لفظ : نقاتلهم .

٧- .المصدر السابق مع زیاده فی اللفظ .
٨- .فی (أ) : فناداه .
٩- .فی (ج) زاد لفظ : وشیعتک .

ص: ۵٠٣

فبینما أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام معهم فی الکلام إذ أتاه الخبر أنّ الخوارج خرجوا علی الناس وأنهم قتلوا عبداللّه بن خبّاب ١ صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله

.

ص: ۵٠۴

وبقروا بطن امرأته (١) وهی حامل ، وقتلوا ثلاث نسوه من طیّ (٢) ، وقتلوا اُمّ سنان الصیداویه (٣) ، فلمّا بلغ علیا ذلک بعث إلیهم الحارث بن مره (۴) لیأتینهم وینظر صحّه الخبر فیما بلغه عنهم ویکتب به إلیه ولا یکتمه شیئا من أمرهم ، فلمّا دنا منهم وسألهم قتلوه ۵ وأتی علیا علیه السلام الخبر بذلک وهو فی معسکره ، فقال الناس : یا أمیر

.

١- .انظر المصادر السابقه .
٢- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶١ ، اُسد الغابه : ٣ / ١۵٠ ، الإصابه : ٢ / ٢٩۵ ، الکامل للمبرّد : ۵۶١ ، الطبقات الکبری : ۵ / ١٨٣ ، الإمامه والسیاسه : ١ / ١۶٧ و ١۶٨ .
٣- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶١ ، و : ۶ / ۴۶ ط اُخری ، طبقات ابن سعد : ۵ / ١٨٣ ، الکامل للمبرّد : ۵۶۵ ، الإمامه والسیاسه : ١ / ١۶٨ ، مروج الذهب : ٢ / ۴١۵ .
۴- .انظر المصادر السابقه کالإمامه والسیاسه : ١ / ١۶٨ ، والفتوح لابن أعثم : ٢ / ١٩٩ وهو القائل للإمام علیّ علیه السلام : یا أمیر المؤمنین : إننا منّا من یقول ما لا یفعل ومنّا من یهوی ما لا یستطیع ، ولیس ینفعک إلاّ من فعل واستطاع ، فقد واللّه ذهب الفاعل وضعف المستطیع ، ولسنا نحرّک من شیء إن کنت قاتلت معاویه للّه وقاتلک للدنیا ، فقد واللّه بلغ أهل الدین من الدنیا حاجتهم وان کانوا بلغوا منّا دون مابلغنا منهم ، فإن کنت کرهت هذه القضیه وأردت قتالهم فمن مضی بمن مضی ومن بقی بمن بقی ، والسلام . وانظر وقعه صفین : ٢٠۵ وکذلک الطبری فی : ۴ / ۶١ .

ص: ۵٠۵

المؤمنین علام ندع هؤلاء القوم وراءنا یخلفونا فی أموالنا وعیالنا ؟ سربنا إلیهم فإذا فرغنا منهم سرنا إلی أعدائنا من أهل الشام (١) . فقام إلیه الأشعث بن قیس فتکلّم بمثل کلامهم ، وکان الناس یرون أنّ الأشعث یری رأی الخوارج لأنه کان یقول یوم صفین أنصَفنا قوم یدعون (٢) إلی کتاب اللّه تعالی ، فلمّا قال هذه المقاله علم الناس أنه لم یکن یری رأیهم (٣) .

فأجمع علیّ علیه السلام المسیر إلیهم ، فجاءه منجّم یقال له مسافر بن عدیّ (۴) فقال : یا أمیر المؤمنین ، إذا أردت المسیر إلی هؤلاء القوم فسر إلیهم فی الساعه الفلانیه فإنّک إن سرت فی غیرها لقیت أنت وأصحابک ضرّا شدیدا ومشقّه عظیمه . فخالفه علیّ علیه السلام وسار فی غیر الساعه الّتی أمره المنجّم بالمسیر فیها (۵) ، فلمّا قرب علیّ علیه السلام منهم ودنا بحیث إنّه یراهم ویرونه نزل وأرسل إلیهم أن ادفعوا إلینا قتله إخواننا

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ مع اختلاف یسیر فی اللفظ کما أوضحناه سابقا وخاصّه فی الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۱ .

۲- .فی (أ) : أنصف قوما یدعون .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ وابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۹۴ ، الأخبار الطوال : ۱۹۴ ، وقعه صفین : ۲۷۳ و ۲۷۵ وسبق وأن ترجمنا له .

۴- .هو مسافر بن عفیف الأزدی کما ذکره ابن الأثیر فی الکامل: ۳ / ۳۴۳ ، انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۶۹ تحقیق محمّد أبو الفضل ، ونقل عن ابن دیزیل قال: عزم علی علیه السلام علی الخروج من الکوفه إلی الحروریه ، وکان فی أصحابه منجِّم فقال له: یا أمیر المؤمنین ، لا تَسِر فی هذه الساعه وسِرْ علی ثلاث ساعات مضین من النهار ، فإنّک إن سرت فی هذه الساعه أصابک وأصحابک أذیً وضُرٌّ شدید ، وإن سرتَ فی الساعه الّتی أمرتُک بها ظَفِرت وظهرت وأصبْت ما طلبْتَ ، فقال له علی علیه السلام : أتدری ما فی بَطْن فَرسی هذه ، أذکر هو أم اُنثی؟ قال: إن حسَبتُ عَلِمْت ، فقال علیّ علیه السلام : مَنْ صدّقک بهذا فقد کذّب بالقرآن ، قال تعالی « إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ یُنَزِّلُ الْغَیْثَ وَ یَعْلَمُ مَا فِی الْأَرْحَامِ ... » لقمان: ۳۴. وانظر تاریخ الطبری: ۴ / ۶۱ ولکنه لم یذکر اسم المنجّم ، وانظر مروج الذهب: ۲ / ۴۱۵ .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ ولکنه أضاف : ثمّ قال : لو سرنا فی الساعه الّتی أمرنا بها المنجّم لقال الجهّال الّذین لا یعلمون : سار فی الساعه الّتی أمره بها المنجّم فظفر . وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۰ تحقیق محمّد أبو الفضل ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۵ .

[منکم]نقتلهم بهم وأترککم وأکف عنکم حتّی ألقی أهل الشام فلعلّ اللّه تعالی أن یقلب (۱) بقلوبکم ویردکم إلی خیر ممّا أنتم علیه من اُمورکم (۲) . فقالوا : کلّنا قتلناهم وکلّنا مستحلّون لدمائکم ودمائهم (۳) . فخرج قیس بن سعد بن عباده فقال لهم : عباد اللّه ، أخرجوا إلینا قتله إخواننا منکم وادخلوا [معنا] فی هذا الأمر الّذی خرجتم منه (۴) ، وعودوا إلی قتال عدوّنا وعدوّکم فإنّکم قد رکبتم عظیما من الأمر تشهدون علینا بالشرک وتسفکون دماء المسلمین (۵) ، فقال عبداللّه بن شجره السلمی (۶) : إنّ الحق قد أضاء لنا فلسنا بتابعیکم (۷) . ثمّ إنّ علیا علیه السلام خرج إلیهم بنفسه فقال لهم : أیتها (۸) العصابه الّتی أخرجها عداوه المراء واللجاجه (۹) وصدّها (۱۰) عن الحقّ اتّباع الهوی واللجاج ، إنّ أنفسکم الأمّاره سوّلت لکم فراقی لهذه الحکومه الّتی أنتم بدأتموها وسألتموها وأنا لها کاره ،

.

۱- .فی (أ): یقبل.

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ ، و : ۵ / ۸۴ ط اُخری ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، ابن الأثیر : ۲ / ۴۰۴ وقسم منها فی نهج البلاغه صبحی الصالح : ۱۴۰ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶۰ قریب من هذا ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۱ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ .

۴- .فی (أ) : عنه .

۵- .تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۱ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ .

۶- .تقدّمت ترجمته تارةً بهذا الأسم وتارةً اُخری باسم «سحره» وتارةً ثالثه باسم «ابن أبی سلمه» فراجع .

۷- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ مع زیاده فی اللفظ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۲ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۷ .

۸- .فی (أ) : أیها .

۹- .فی (أ) : والحجاج .

۱۰- .فی (أ) : وصدّهم .

وأنبأتکم أنّ القوم إنّما فعلوه مکیده فأبیتم علیَّ إباء المخالفین وعندتم علیَّ عناد العاصین [وعدلتم عنّی عدول النکداء]حتّی صرفت رأیی إلی رأیکم ، وإنّی معاشرهم واللّه صغارُ الهامِ سفهاء الأحلام ، فأجمع [رأی]رؤسائکم وکبرائکم أن اختاروا رجلین ، فأخذنا علیهما أن یحکما بالقرآن ولا یتعدّیانه ، فتاها وترکا الحقّ وهما یبصرانه فبیّنوا لنا بما تستحلّون قتالنا والخروج عن جماعتنا ثمّ تستعرضون الناس تضربون أعناقهم ، إنّ هذا لهوَ الخسرانُ المبین (۱) . فتنادوا (۲) ان لا تخاطبوهم ولا تکلّموهم وتهیّأوا للقتال،الرواح الرواح إلی الجنه (۳) . فرجع علیّ علیه السلام عنهم إلی أصحابه ثمّ عبّأهم للقتال ، فجعل علی میمنته حجر بن عدیّ (۴) (رض) ، ومیسرته شبث بن ربعی) (۵) ، أو (۶) معقل بن قیس الریاحی (۷) ، وعلی الخیل أبا أیوب الأنصاری ۸ ، وعلی الرجّاله أبا قتاده الأنصاری ۹ ، وفی مقدمتهم

.

۱- .ذکر هذه الخطبه الطبری فی تاریخه : ۴ / ۶۳ ، و : ۶ / ۴۸ ط اُخری باختلاف وزیاده فی اللفظ ، و : ۵ / ۸۴ ط اُخری ، وابن الأثیر : ۲ / ۴۰۴ ، وقسم منها شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۲۰۱ ، والفتوح لابن أعثم : ۴ / ۱۲۵ وسبق وان أشرنا إلیها ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، الأخبار الطوال : ۲۰۷ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۹ .

۲- .فی (أ) : فنادوا .

۳- .المصادر السابقه ، ولکن الطبری فی تاریخه ۴ / ۶۳ ، و : ۶ / ۴۸ ذکر «وتهیّأوا للقاء الربّ الرواح الرواح إلی الجنه» .

۴- .تقدّمت ترجمته .

۵- .فی (أ) : وقیل .

۶- .تقدّمت ترجمته وانظر مواقفه فی وقعه صفین : ۹۶ و۱۱۷ و۱۳۲ و۱۴۸ و۱۹۵ و۳۸۱ و۵۱۳ .

۷- .تقدّمت ترجمته . وکان أبو أیوب یبکی أیام بنی اُمیه ، وعندما سُئل عن بکائه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : لا تبکوا علی الّذین إذا ولیه أهله ، ولکن ابکوا علیه إذا ولیه غیر أهله . روی ذلک أحمد فی الفتح : ۲۳ / ۳۲ ، والحاکم فی المستدرک : ۴ / ۵۱۵ ، والطبرانی فی الزوائد : ۲۴۵ .

قیس بن سعد بن عباده (۱) (رض) (۲) .

وعبّأت الخوارج قاتلهم اللّه أصحابها ، فجعلوا علی میمنتهم زید بن قیس [حصین] الطائی (۳) ، وعلی المیسره شریح بن أوفی العبسی (۴) ، وعلی خیلهم حمزه بن سنان الأسدی (۵) ، وعلی رجّالتهم حرقوص بن زهیر السعدی (۶)(۷) . وأعطی علیّ علیه السلام لأبی أیوب الأنصاری رایه أمان (۸) فناداهم أبو أیوب (رض) :

.

۱- .تقدّمت ترجمته.

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۳ بإضافه : وعلی أهل المدینه وهم سبعمائه أو ثمانمائه رجل قیس بن سعد بن عباده . . . الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ قال : وعلی أهل المدینه وهم ثمانمائه رجل . . . اُسد الغابه : ۱ / ۳۸۵ ، و : ۲ / ۳۵۱ وما بعدها ، و : ۳ / ۱۵۰ ، و : ۴ / ۱۰۰ ، و : ۵ / ۱۲۲ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۶۲ وما بعدها ، تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۶۷ ط الغری .

۳- .تقدّمت ترجمته ، وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۲ ، والأخبار الطوال : ۲۰۴ والّذی قتله أبو أیوب الأنصاری فی النهروان .

۴- .تقدّمت ترجمته ، وانظر مروج الذهب : ۲ / ۴۱۵ و مابعدها ، والطبری : ۴ / ۶۳ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۳ وما بعدها فی حوادث سنه (۳۶ ه) .

۵- .تقدّمت ترجمته ، وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۱ ، اُسد الغابه : ۱ / ۳۸۵ ، و : ۲ / ۳۵۱ و ۳۷۱ و ۳۷۵ ، و : ۳ / ۱۵۰ و ۳۵۴ ، و : ۴ / ۱۰۰ و ۲۱۵ و : ۵ / ۱۲۲ و ۱۴۳ و ۲۷۴ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۶۲ و ۳۶۸ و ۳۷۱ و ۳۷۵ .

۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶۰ و ۲۶۱ و ۲۶۵ ، الأخبار الطوال : ۲۰۶ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۱ و ۱۶۳ ، وانظر ترجمته فی اُسد الغابه : ۱ / ۳۹۶ ، والإصابه : ۱ / ۳۲۹ الترجمه ۱۶۶۱ القسم الأوّل وهو ذو الخویصره الّذی سیأتی ذکره فی أحادیث النبیّ صلی الله علیه و آله وکان رجلاً أسود مُنْتِن الریح له ثدی کثدی المرأه ، إذا مُدّت کانت بطول الید الاُخری وإذا ترکت اجتمعت وتقلّصَتْ ، وصارت کثدی المرأه ، علیها شعرات مثل شوارب الهرّه . . . انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۶ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وکشف الیقین : ۱۶۵ ، الکنی والألقاب للشیخ عباس القمی : ۲ / ۲۲۴ .

۷- .تاریخ الطبری : ۴ / ۶۴ ، کشف الیقین : ۱۶۵ .

۸- .تاریخ الطبری : ۴ / ۶۴ ، و : ۶ / ۴۹ والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ ، اُسد الغابه : ۱ / ۳۸۵ وما بعدها ، و : ۲ / ۳۵۱ و ۳۷۱ و ۳۷۵ ، و : ۳ / ۱۵۰ و ۳۵۴ ، و : ۴ / ۱۰۰ و ۳۱۵ ، و : ۵/۱۲۲ و ۱۴۳ و ۲۷۴ .

من جاء إلى هـذه الرايه فهو آمن ممّن لم يكن قتل ولا تعرض لأحـد من المسلمين بسوء ، ومن انصرف منكم إلى الكوفه فهو آمن ، ومن انصرف إلى المدائن فهو آمن لا ـ حاجه لنا بعد أن نُصيب قتله إخواننا فى سفك دمائكم (۱) . فانصرف عروه بن نوفل الأشجعى (۲) فى خمسمائه (۳) فارس ، وخرج طائفه اُخرى منصرفين إلى الكوفه (۴) وطائفه اُخرى إلى المدائن (۵) ، وتفرّق أكثرهم بعد أن كانوا اثنى عشر ألفا ، فلم يبق منهم غير أربعه آلاف (۶) فزحفوا إلى علىّ عليه السلام وأصحابه ، فقال علىّ لأصحابه : كفّوا عنهم حتّى يبدأوكم (۷) . فتنادوا الرواح الرواح إلى الجنه (۸) . فحملوا على الناس فانفرّقت خيل علىّ عنهم فرقتين حتّى ساروا فى وسطهم (۹) عطفوا عليهم من الميمنه والميسره واستقبلت الرماه وجوههم بالنبل

.

۱- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۶۴ ، الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۹ وجاء فيه : من جاء منكم إلى هـذه الرايه فهو آمن ، ومن دخل المصر فهو آمن ، ومن انصرف إلى العراق وخرج من هذه الجماعه فهو آمن ، فإنّه لاحاجه لنا فى سفك دمائكم وبعد النداء انصرفت طائفه منهم إلى الدكسره وطائفه إلى الكوفه وجماعه إلى علىّ وكانوا أربعه آلاف وبقى مع عبداللّه بن وهب منهم ألفان وثمانمائه رجل كما جاء فى تاريخ الطبرى : ۵ / ۸۶ ، وابن الأثير : ۲ / ۴۰۶ ، والفتوح لابن أعثم : ۴ / ۱۲۵ .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۶۴ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۶۲ و ۳۶۸ و ۳۷۱ و ۳۷۵ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۶۷ ط الغرى .

۳- .انظر الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۹ بالإضافه إلى المصادر السابقه .

۴- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۵ ، الأخبار الطوال : ۲۰۴ المصادر السابقه .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۶۴ ، الأخبار الطوال : ۲۰۵ ، والمصادر السابقه . وفى نسخه (ب) : الدين .

۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۷ ، كشف اليقين : ۱۶۵ والمصادر السابقه .

۷- .انظر المصادر السابقه، والإمامه والسياسه : ۱/۱۶۹ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئى : ۴/۱۲۲ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۷۲ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ ، ومستدرك الوسائل : ۲ / ۲۵۴ ، والطبرى : ۶ / ۴۹ .

۸- .المصادر السابقه ، تاريخ الطبرى : ۶ / ۴۹ ط اُخرى .

۹- .المصادر السابقه مع اختلاف يسير فى اللفظ ، وفى الإمامه والسياسه أضاف : فلا واللّه مالبثوا فواقا حتّى صرعهم اللّه كأنما قيل لهم موتوا فماتوا .

وعطفت عليهم الرجّاله بالسيوف والرماح فما كان بأسرع من أن قتلوهم عن آخرهم وكانوا أربعه آلاف (۱) .

فلم يفلت منهم إلّا تسعه (۲) أنفس لا ـ غير ، رجلان هربا إلى خراسان (۳) وبها نسلهما إلى الآن ، ورجلان صارا إلى بلاد عمان (۴) وبها نسلهما إلى الآن ، ورجلان إلى بلاد اليمن (۵) وبها نسلهما وهم الّذين يقال لهم الأباضيه (۶) أصحاب عبداللّه بن أباض (۷) ، ورجلان صارا إلى الجزيره (۸) ، ورجل صار إلى تل موذن (۹) .

.

۱- .المصادر السابقه ، وكشف اليقين : ۱۶۵ ، وابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۲۷۵ .

۲- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۵ ، كشف اليقين : ۱۶۶ وهامش رقم ۵ فى الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۹ .

۳- .المصادر السابقه ، بل فى الفتوح «سجستان» بدل «خراسان» . وأضاف «ورجلان إلى كرمان» وراجع الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۹ هامش رقم ۵ .

۴- .المصادر السابقه .

۵- .المصادر السابقه ، وهامش رقم ۵ فى الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۹ .

۶- .فرقه من الخوارج وهم يسكنون الآن فى عمان سلطنه صغيره واقعه فى الجنوب الشرقى من بلاد العرب تمتدّ على ساحل بحر العرب والخليج الإسلامى ، مرّ بهم ابن بطوطه الرحّاله المعروف فى سياحته الّتى كانت فى القرن الثامن للهجره وقال ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۷۲ وما بعدها : هم أباضيه المذهب ، ويصلّون الجمعه ظهرا أربعا ، فإذا فرغوا قرأ الإمام آيات من القرآن ، ونثر كلاما شبه الخطبه يرضى فيه عن أبى بكر وعمر ويسكت عن عثمان وعلىّ ، وإذا أرادوا ذكر علىّ كنّوا عنه بالرجل ، ويرضون عن الشقى اللعين ابن ملجم ويقولون فيه العبد الصالح مع الفتنه . . . راجع ينابيع المودّه : ۲۵۲ ، إحقاق الحق للتسترى : ۷ / ۲۲۲ ، المناقب المرتضويه : ۲۰۳ ، الغدير للأمينى : ۴ / ۳۲۲ .

۷- .هو عبداللّه بن أباض من بنى مُرّه بن عُبيد من بنى تميم رهط الأحنف بن قيس كما جاء فى المعارف: ۶۲۲ .

۸- .المصادر السابقه وهامش رقم ۵ فى الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۶۹ .

۹- .المصادر السابقه . وفى معجم البلدان : ۲ / ۴۰۹ ، و : ۵ / ۱۵۳ ، وفى الشرح : ۲ / ۲۹ ذكر «تل مَوْزَن» وفى نسخ اُخرى «مورن» وفى ثالثه «موزون» وهى مدينه على دجله فوق تكريت . وفى : ۲ / ۲۹۷ «البوازيج» بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب فى دجله . والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۵ هامش رقم ۶ و ۷ .

ص: ۵۱۱

وغنم (۱) أصحاب (۲) علىّ عليه السلام منهم غنائم كثيره ، وقُتل من شيعه علىّ رجلان ۳ ولم يسلم من الخوارج [المارقين]المقتولين غير هذه التسعه (۳) المذكورين خذلهم اللّه . وهذه كرامه من أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فإنّه قال قبل ذلك : نقتلهم ولا يقتل منّا عشره ولا يسلم منهم عشره ۵ .

.

۱- .فى (ب) : أصاب .

۲- .فى (ب ، د) : شيعه .

۳- .انظر المصادر السابقه .

ص: ۵۱۲

. .

ص: ۵۱۳

..

ص: ۵۱۴

..

ص: ۵۱۵

..

ص: ۵۱۶

..

ص: ۵۱۷

..

ص: ۵۱۸

..

ص: ۵۱۹

..

ص: ۵۲۰

..

ص: ۵۲۱

..

ص: ۵۲۲

..

ص: ۵۲۳

..

ص: ۵۲۴

..

ص: ۵۲۵

..

ص: ۵۲۶

..

ص: ۵۲۷

..

ص: ۵۲۸

..

ص: ۵۲۹

..

ص: ۵۳۰

..

ص: ۵۳۱

..

ص: ۵۳۲

..

فائده

فائـدهالخوارج : هم هؤلاء الّـذين خرجوا على عليّ عليه السـلام لما حَكم الحَكمين وقالوا : لا حُكم إلاّ للّه (۱) ، وهـم الّذين قال فيهم النبیّ صـلی الله علیه و آله : یمرقون من الـدین کما تمرق السـهم من الرمیه (۲) . کما جاء فی الحدیث الصـحیح الّذی رواه البخـاری عن أبی سـعید الخـدری قـال : سـمعت رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یقول : یخرج فی هـذه الاُـمّه ولم یقـل منها قوم تحقرون صـلاتکم مع صلاتهم ویقرأون القرآن ولا یجاوز حلوقهم ۳ أو قال حناجرهم یمرقون من الدین مروق السـهم من الرمیه (۳) . ومنهم عبداللّه بن ذی

.

۱- .تقـدّمت الإشـاره إلی هـذا القول ومصادره مع العلم أنّ صاحب شـرح النهـج لابن أبی الحدیـد : ۲ / ۲۷۱ تحقیق محمّـد أبو الفضل قال نقلاً عن کتاب الأوائل لأبی هلال العسـکری : إنّ أول من قال «لا حکم إلاّ للّه » عُرْوه بن حُدَیر قالها بصـفین ، وقیل : زید بن عاصم المحاربی .

۲- .رواه الطبرانی فی کنز العمّال : ۱۱ / ۲۰۸ وسبق وان أشرنا إلیه مفصّلاً .

۳- .انظر المصادر السابقه .

الخویصره التمیمی (۱)] الّـذی] جاء إلی النبیّ صـلی الله علیه و آله وهو یقسّم الصـدقات فقال : اعدل یا رسول اللّه ، فقال صـلی الله علیه و آله :ویلـک فمن یعـدل إن لم أعـدل (۲) ؟ ! قـال عمر بن الخطّـاب : أیـأذن لی رسول اللّه أن أضـرب عنقه (۳) ؟ قال صلی الله علیه و آله :دعه فإنّ له أصـحابا یحقرّ أحدکم صـلاته مع صـلاتهم وصـیامه مع صیامهم یمرقون من الدین مروق السهم من الرمیه (۴) . وفیهم

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر شـرح النهـج لابن أبی الحدیـد : ۲ / ۲۶۶ تحقیق محمّـد أبو الفضل، وفی کتاب النصّ والاجتهاد للسـیّد شـرف الـدین الموسوی : ۱۰۳ یقول رحمه الله فی الهامش رقم ۲: بضمّ الخاء المعجمه وفتح الواو وسـکون الیاء وکسر الصاد، واسمه حرقوص بن زهیر . ولکن فی الکامـل: ۳ / ۱۹۰ و ۳۴۳ ۳۴۶ یقول: إنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله بینمـا هو یَقْسِم قَسْـما جاء رجل من بنی تمیم یُدعی ذا الخویصره فقال: اعدل یا محمّد، فقال صلی الله علیه و آله : قد عدلت، فقال له ثانیه: اعدل یا محمّد، فانک لم تعـدل، فقال صـلی الله علیه و آله : وَیْلکَ! وَمنْ یَعْـدِل إذا لم أعدل، فقام عمر بن الخطّاب فقال: یا رسول اللّه ، ائذن لی أضـرب عُنُقه فقال: دَعْه، فیسـتخرج من ضِئْضِیء أی من جنس هذا قوم یمرقون من الدین کما یمرق السـهم من الرمیه، ینظر أحدکم إلی

نَصْلِهِ فلا يجد شيئا، فينظر إلى نضيه فلا يجد شيئا . . . وفى تاج العروس: ۴ / ۳۷۹ أيضا اسمه حرقوص بن زهير، وانظر النهايه: ۲ / ۱۹، وانظر تاريخ الطبرى: ۵ / ۷۲ ط أُخرى، ومروج الـذهب: ۱ / ۴۱۵، وتـذكره الخواصّ لابن الجوزى: ۱۰۰ والمسترشد فى الإمامه: ۶۷۳ .

۳- .انظر المصادر السابقه وصحيح مسلم كتاب الزكاه باب ۴۷ ج ۲ / ۷۴۱ و باب ۴۸ : ۷۴۶ ، و : ۱ / ۳۹۴ ، وكنز العمّال : ۱۱ / ۲۰۴ و۲۰۶ و۳۰۷ و۳۰۸ ، بإضافه : وقـد خبتُ وخسـرت إن لم أكن أعـدل . كما جاء فى البخارى عن أبى سـعيد الخدرى : ۲ / ۱۸۴ ، و صحيح مسلم : ۱ / ۳۹۳ . وجاء كذلك فى نسخه (ج) .

۴- .المصـادر السـابقه بإضافه من البخارى : يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الـدين وفى صـحيح مسـلم : يمرقون من الإسـلام كما يمرق السـهم من الرميه ، ينظر إلى نصـله . . . . آيتهم رجل أسود إحـدى عضـديه مثل ثـدى المرأه أو مثل البضـعه تدور ويخرجون على حين فرقه من الناس . . . قال أبو سعيد : فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأشهد أنّ علىّ بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتّى نظرت إليه على نعت النبى صلى الله عليه و آله الّذى نعته . . . جاء ذلك عن أبى سعيد فى مسند أحمد : ۳ / ۵۶ . وانظر صحيح البخارى : كتاب بدء الخلق : ۴ / ۲۴۳ ط مطابع الشعب ، وصحيح مسلم : ۷ / ۱۶۷ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۵۲ ، الفتح الربانى : ۲۳ / ۱۵۶ ، الخصائص الكبرى : ۲ / ۲۵۰ ، البدايه والنهايه : ۷ / ۲۹۸ ، كتاب السنّه : ۲ / ۵۹۹ ، فتح البارى : ۱۲ / ۲۸۶ ، كشف الخفاء : ۱ / ۲۸۲ .

ص: ۵۳۵

نزل قوله تعالى : « وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَتِ » (۱) الحديث الصحيح الّذى رواه البخارى أيضا عن عبداللّه بن عمر ، ويقال لهم : الحروريه ، بحاء مهمله وراء مكرّره بينهما واو ، ثمّ بالنسبه إلى حرور أرض نزلوا بها لمّا مضوا عن علىّ عليه السلام (۲) .

.

۱- .التوبه : ۵۸ .

۲- .انظر صـحيح البخارى : كتاب بدء الخلق : ۴ / ۲۴۳ ط مطابع الشعب ، مسند أحمد : ۳ / ۵۶ و ۶۵ ، خصائص النسائى : ۴۳ و ۴۴ ط التقـدّم ، المنـاقب للخوارزمى : ۱۸۲ ، اُسـد الغابه : ۲ / ۱۴۰ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسـند أحمـد : ۵ / ۴۳۲ ، وكنز العمّال : ۱۱ / ۲۰۲ و۲۸۹ و۳۰۷ ، و : ۶ ح ۱۱۷۹ ، إحقـاق الحقّ : ۸ / ۴۷۵ ۵۲۲ ، صـحيح مسلم بشرح النووى : ۶ / ۸۶ ، مجمع الزوائد : ۶ / ۲۴۲ .

ص: ۵۳۶

. .

ص: ۵۳۷

فصل : فى ذكر شىءٍ من كلماته الرائعه

فصـل : فی ذکر شـیءٍ مـن کلمـاته الرائعـه ومعـانیه الفـائقه ومـواعظه النـافعه وزواجره الصـادعه ونُکته الحسـنه ومقاصـده المستحسنهفمن ذلک کلمات من کلامه علیه السلام جمعها الجاحظ (۱) فی بعض تصانیفه وهی تشمل علی کثیر من الحکمه ، کلّ کلمه منها تعدّ بألف کلمه ، وهی هذه : الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا (۲) . الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (۳) .

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .انظر المـائه المختاره للجاحظ فی حاشیه کتاب الشـهاب للقضاعی المغربی (مخطوط) : الکلمه ۳ ، الصواعـق المحرقه : ۱۲۰ وما بعدها ب ۹ الفصل ۲ و۴ ، وقـد أوردها القندوزی فی ینابیع المودّه : ۲ / ۴۱۲ تحت رقم ۸۹ ط اُسوه ، وأکثرهـا مأخوذه من نهج البلاغه تنظیم الدکتور صبحی الصالح : حکم أمیر المؤمنین : ۴۶۹ وما بعدها .

۳- .المصدر السابق الکلمه الرابعه ، وینابیع المودّه : ۲ / ۴۱۲ رقم ۹۰ .

ص: ۵۳۸

قیمه کلّ امرئٍ ما یُحسـنه (۱) . مَن عرف نفسه فقـد عرف ربّه (۲) . المرء مخبوء تحت لسـانه (۳) . مَن عَـذُبَ لسانه کثر إخوانه (۴) . بشّر مال البخیل بحادثٍ أو وارث (۵) . لا تنظر إلی مَن قـال وانظر إلی ما قال (۶) . الجزع عنـد البلاء تمام المحنه (۷) . لا ظفر مع البغی (۸) .

.

۱- .انظر نهـج البلاغه (صـبحی الصالح): ۴۸۲ حکمه رقم۸۱ وفی غررالحکـم: ۸۱، وفی شـرح النهج للفیض: ۷۸ ، شـرح النهج لابن میثم : ۷۳ ، فی ظلال شـرح النهج : ۷۹ ، وشـرح النهج للعلّامه الخوئی: ۷۷ ، وابن أبی الحدید فی شـرح النهج: ۷۸ ، وشرح النهـج لمحمّد عبده : ۸۱ ، وشرح النهـج لملّا فتح اللّه : ۷۶، وشرح النهـج لملّا صالح : ۷۸ ، والبیـان والتبیین : ۱ / ۳۶ و۱۷۹ ، وجامع بیان العلم والفضیله : ۹۹ و۱۰۰ ، والعقد الفرید : ۲ / ۲۴۹ ، وعیون الأخبار : ۲ / ۱۰ ، وتحف العقول : ۲۲۰ والطبعه الثانیه : ۲۰۱ وفیه : ما یُحسنُ .

۲- .انظر غرر الحکم : ۵ / ۱۹۴ ولکن بدون لفظ «فقد» ، المائه المختاره : الکلمه ۷ .

۳- .انظر نهج البلاغه (صـبحی الصالح): ۴۹۷ حکمه رقم ۱۴۸، وفی شرح النهج للفیض: ۱۴۰، وشـرح النهج لابن میثم : ۱۳۵ ، وفی ظلال شـرح النهج : ۱۴۷ ، وفی شـرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۴۰ ، وفی شـرح النهـج لابن أبی الحدید : ۱۴۴ ، وفی شرح النهـج لمحمّد عبده : ۱۴۸ ، وفی شـرح النهـج لملّا فتـح اللّه : ۱۲۳، وفی شـرح النهـج لملّا صالح : ۱۴۳ ، والخصـال : ۱ / ۴۶ ، والطراز : ۱ / ۱۶۷ ، وغرر الحکم : ۱ / ۲۴۰ .

۴- .انظر غرر الحکم : ۵ / ۱۵۶ ، المائه المختاره : الکلمه ۹ .

۵- .انظر المـائه المختـاره للجاحظ : الکلمه ۱۱ ، وکـذلک الصواعق المحرقه : ۱۲۰ وما بعـدها ب ۹ فصل ۲ و۴ ، والینـابیع : ۲ / ۴۱۲ وما بعدها ط اُسوه رقم ۹۸ .

۶- .انظر غرر الحكم : ۶/۲۶۶ ، وورد قول آخر « . . . وانظر إلى ما قال ولاـ تَنْظُر إلى مَنْ قالَ» في : ۳/۴۲۲ ، المائه المختاره : الكلمه ۱۳ .

۷- .انظر المائه المختاره : الكلمه ۱۲ ، عيون الأخبار لابن قتيبه : ۲۸ .

۸- .انظر الكلمه الخامسه عشر ، والصواعق المحرقه : ۱۲۱ وما بعدها ب ۹ فصل ۲ ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۱ .

ص: ۵۳۹

لا ثناء مع الكِبر (۱) . لا برّ مع الشحّ (۲) . لا صحّه مع النهم (۳) . لا شرف مع سوء الأدب (۴) . لا اجتناب من محرّمٍ مع الحرص (۵) . لاـ راحه مع الحسد (۶) . لاـ سؤدد مع الانتقام (۷) . لاـ محبّه مع المِراء (۸) . لاـ صواب مع ترك المشوره (۹) . لاـ مروّه لكذوب (۱۰) . لا رياده مع زعاره (۱۱) .

.

۱- .المصدر السابق : الكلمه السادسه عشر ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۲ .

۲- .المصدر السابق : الكلمه الرابعه عشر .

۳- .المصدر السابق الكلمه السابعه عشر ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۳ ، والنَهْم : كثره الأكل .

۴- .المائه المختاره : الكلمه ۱۸ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۴ .

۵- .المصدر السابق : الكلمه التاسعه عشر ، كنز الفوائد : ۱ / ۳۱۸ ومابعدها .

۶- .انظر شرح النهج لابن أبي الحديد تحقيق محمّد أبو الفضل : ۱ / ۳۱۸ وفيه «محرّم للحرص» ، ينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۵ ، المائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۲۰ ، والصواعق المحرقه لابن حجر : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ و۴ ، كنز الفوائد : ۱ / ۱۳۷ .

۷- .المصادر السابقه، والمائه المختاره : الكلمه ۲۲ ، ولكن بلفظ «لا تودّد» ، وينابيع المودّه تحت رقم ۱۰۶.

۸- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۱ .

۹- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۴ ، وينابيع المودّه رقم ۱۰۷ .

۱۰- .انظر الإعجاز والإيجاز : ۲۹ ، وتحف العقول الطبعه الثانيه تحقيق الغفاري : ۲۱۵ ، وينابيع المودّه: ۲/۴۱۳ رقم۱۰۸، المائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۲۵ ، والصواعق المحرقه: ۱۲۰ ب۹ فصل۲ و۴ .

۱۱- .المصادر السابقه، والمائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۲۳ ، وينابيع المودّه: ۲/۱۱۵ ط اُسوه، والزعاره: شراسه الخُلق.

ص: ۵۴۰

لا وفاء لملوك (۱) . لا كرم أعزّ من التقى (۲) . لا شرف أعلى من الإسلام (۳) . لا معقل أحسنُ من العقل (۴) . لا شفيع أنجح من التوبه (۵) . لا لباس أجمل من العافيه (۶) . لا داء أعيا من الجهل (۷) .

.

۱- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۷ .

۲- .وردت فی تحف العقول : ۹۰ وفیه «التّقوی» بـدل «التقی» ، وانظر الصواعق المحرقه : ۱۲۱ فصل ۲ ب ۹ ، ینابیع الموده : ۲ / ۴۱۴ ، والمائه المختاره : الکلمه ۲۶ .

۳- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۰ الرقم ۳۷۱ ، وفی الغرر : ۳۷۱ ، وفی شـرح النهج للفیض : ۳۶۳ ، وفی شرح النهج لابن میثم : ۳۵۲ ، وفی ظلال شـرح النهج : ۳۶۹ ، وفی شـرح النهج للعلامه الخوئی : ۳۵۶ ، وفی شـرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۷۷ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۳۶۹ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۵۴ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۳۶۴ ، وروضه الکافی : ۱۸ ، وتحـف العقول . ۹۰۶۷ و۹۳ ط اُخری ، والأمـالی : ۱۹۳ ، والصواعـق المحرقه : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ و۴ ، والمائه المختاره : الکلمه ۲۸ .

۴- .وردت الحکمه فی شـرح النهج (صبحی الصالح) : ۵۴۰ الرقم ۳۷۱ ، وفیه «الورع» وکذلک فی الغرر : ۳۷۱ ، وروضه الکافی ۱۸ ، وتحف العقول : ۶۷ ولکن فی الطبعه الثـانیه لجامعه المدرّسـین بقم / تحقیق علیّ أکبر الغفاری : ۹۰ و ۹۳ «ولا معقل أحرز فی الورع» ، والأمالی : ۱۹۳ ، کما فی شرح النهج للفیض : ۳۶۳ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۵۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۶۹ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۳۵۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۷۷ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۳۶۹ ، شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۵۴ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۳۶۴ ، ولکن فی بعض النسخ ورد بلفظ «العقل» کما فی نسخه من المعجم المفهرس : ۸۷۵ تحت عنوان مستدرک اختلاف النسخ : ۱۴۵۷ ، المائه المختاره : الکلمه ۲۹ .

۵- .انظر المائه المختاره : الکلمه ۳۰ ، ونهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۰ الرقم ۳۷۱ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۶- .المائه المختاره : الکلمه ۳۱ ، ولکن بلفظ «أجمل من السلامه» .

۷- .المائه المختاره : الکلمه ۳۳ .

لا مرض أخفی من قلّه العقل (۱) . لسانک یقتضیک ما عوّدته (۲) . المرء عدوّ ما جهله (۳) . رحم اللّه امرءً عرف نفسه ولم یتعدّ طوره (۴) . إعاده الاعتذار تذکره بالذنب (۵) . النصح بین الملأ تقریع (۶) . إذا تمّ العقل نقص الکلام (۷) . الشفیع جناح الطالب (۸) . نفاق المرء ذلّه ۹ . نعمه الجاهل کروض علی مزبله ۱۰ . الجزع أتعب من الصبر ۱۱ . المسؤول حر حتّی یَعِده ۱۲ .

.

۱- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۳۴ ، وینابیع الموده : ۲ / ۱۱۵ ط اُسوه ، والصواعق المحرقه : ۱۲۲ ب ۹ فصل ۲ .

۲- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الکلمه ۳۵ ، وینابیع الموده : ۲ / ۱۱۲ وما بعدها ط اُسوه .

۳- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الکلمه ۳۶ ، وکنز الفوائد : ۱ / ۳۱۶ وما بعدها .

۴- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الکلمات ۳۸ و۳۹ و۴۰ و۴۱ .

۵- .انظر المائه المختاره : الکلمه ۴۲ ، وغرر الحکم : ۶ / ۱۸۱ ولکن بلفظ «نفاق المرء من ذلّ یجده فی نفسه» .

۶- .انظر غرر الحکم : ۶ / ۱۸۱ ، المائه المختاره : الکلمه ۴۳ .

۷- .ورد فی أسرار البلاغه : ۳۴۵ ، المائه المختاره : کلمه ۴۴ .

۸- .وردت الحکمه فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۳۴ الرقم ۳۳۶ هکـذا «المسؤول حُرّ حتّی یَعِدَ» ومثله الغرر : ۳۳۶ ، وفی شرح النهـج للفیض أیضـا : تحت الرقم ۳۲۷ ، وابن أبی الحدیـد فی شـرح النهج : ۳۴۱ ، المـائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۴۵ ، الحکمه الخالده : ۱۱۲ .

ص: ۵۴۲

أکبر الأعداء أخفاهم مکیده (۱) . من طلب مـا لا یعنیه فاته ما یعنیه (۲) . السامع للغیبه أحد المغتابین (۳) . الذلّ مع الطمع (۴) . العزّ مع الیأس (۵) . الحرمـان مع الحرص (۶) . من کثر مزاحه حُقـد علیه واسـتُخفّ به (۷) . عبد الشـهوه أذلّ من عبدالرقّ (۸) . الحاسد مغتاض علی من لا ذنب له (۹) . منع الجود سوء الظنّ بالمعبود (۱۰) . کفی بالظفر شفیعا للذنب (۱۱) .

.

۱- .انظر المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۴۶ ، الرعایه لحقوق اللّه عزّ وجلّ لأبی عبداللّه المحاسبی : ۱۹۶ .

۲- .المائه المختاره : الکلمه ۴۷ .

۳- .المائه المختاره : الکلمه ۴۸ .

۴- .المائه المختاره : الکلمه ۴۹ .

۵- .المائه المختاره : الکلمه ۵۰ ولکن بلفظ «الراحه مع الیأس» .

۶- .المائه المختاره : الکلمه ۵۲ .

۷- .المائه المختاره : الکلمه ۵۱ .

۸- .المائه المختاره : الکلمه ۵۵ .

۹- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۳۱۸ تحقیق محمّد أبو الفضل بإضافه «بخیل بما لا یملکه» ، وکنز الفوائد للإمام أبی الفتـح الشـیخ محمّد بن علیّ بن عثمان الکراجکی الطرابلسـی تحقیق الشـیخ عبداللّه نعمه : ۱ / ۱۳۶ دار الأ ـضواء بیروت ، المائه المختاره : الکلمه ۵۴ .

۱۰- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۵۳ .

۱۱- .المصدر السابق : الکلمه ۵۵ .

ص: ۵۴۳

رُبّ ساعٍ فیما یضرّه (۱) . لا تتّکل علی المنی فإنّها بضائع الحمقی (۲) . الیأس حرّ والرجاء عبد (۳) . ظنّ العاقل کهانه (۴) . مَن نظر اعتبر (۵) . العداوه شغل القلب (۶) . القلب إذا کره عمی (۷) . الأدب صوره العقل (۸) . مَن لانت أسافله صلبت أعالیه (۹) . مَن أتی فی عجابه قلّ حیاؤه وبذا لسانه (۱۰) .

.

۱- .وردت الحکمه فی تحف العقول عن آل الرسول صلی الله علیه و آله لابن شعبه الحرّانی تحقیق علیّ أکبر الغفاری الطبعه الثانیه نشر جامعه مدرسین قم المقدسه : ۷۹ ، المائه المختاره : الکلمه ۵۶ .

۲- .انظر المائه المختاره : الکلمه ۵۷ ، وشرح النهج للخوئی : ۱۷۹ .

۳- .انظر أسرار البلاغه : ۳۴۶ ، المائه المختاره : الکلمه ۵۸ .

۴- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۵۹ .

۵- .المائه المختاره : الکلمه ۶۰ .

۶- .المائه المختاره : الکلمه ۶۱ .

۷- .وردت فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۰۳ ضمن حکمه رقم ۱۹۳ ولکن بلفظ «فإنّ القلب إذا اُکره عَمِیَ» ، وفی شرح النهج للفیض : ۱۸۴ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۷۹ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۹۲ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۸۴ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۸۹ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۹۳ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۸۸ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۶۸ ، المائه المختاره : الکلمه : ۶۲ ، أنساب الأشراف : ۱۱۵ ، الفرج بعد الشدّه للتنوخی : ۱ / ۳۷ ، مروج الذهب : ۲ / ۲۶۴ ، الخصال : ۱ / ۹ ، ربیع الأبرار : ۱ / ۳۶۲ ، غرر الحکم : ۱۱۳ .

۸- .انظر أسرار البلاغه : ۲۳ ، والمائه المختاره : الکلمه ۶۳ .

۹- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۶۵ .

۱۰- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۶۶ ، وفی (ب) : احانه .

السعید من وعظ بغیره (۱) . البخل جامع لمساوی العیوب (۲) . کثره الوفاق نفاق ، وکثره الخلاف شقاق (۳) . رُبّ أملٍ خائب (۴) . رُبّ رجاء یؤدّی إلی الحرمان (۵) . رُبّ ربح یؤدّی إلی الخسران (۶) . رُبّ طمع کاذب (۷) . البغی سائق الی الحَیْنِ (۸) . فی کلّ جرعه شرقه (۹) .

.

۱- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۰ / ۲۸۹ ولکن بإضافه «والشقی من اتّعظ به غیره» ، تحف العقول : ۸۹ و۱۰۰ و۲۱۴ ورد بلفظ «السعید من وُعِظَ بغیره» ، المائه المختاره : الکلمه ۶۷ .

۲- .انظر نهج البلاغه : ۲ / ۲۴۱ مع إضافه «وهو زمام یقاد به إلی کلّ سوء» وفی تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق علیّ أکبر الغفاری : ۹۰ و ۹۳ ورد بلفظ «وَالشَّرَهُ» بدل «البخل» ، المائه المختاره : الکلمه ۶۹ ، بلفظ «الشر» .

۳- .انظر المائه المختاره : الکلمه ۷۰ .

۴- .انظر تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری : ۹۳ ولکن بلفظ «طمع» بدل «أمل» ، وانظر روضه الکافی : ۱۸۰ ، المائه المختاره : الکلمه ۷۱ .

۵- .انظر المصدر السابق ، والروضه : ۱۸ وفیهما «ورجاء» ، المائه المختاره : الکلمه ۷۲ .

۶- .انظر تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری:۹۳، والروضه: ۱۸ وفیهما «وتجارهٍ تؤول إلی الخُسْرانِ» ، المائه المختاره :

الکلمه ۷۴ .

۷- .انظر تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری : ۹۳ ، والروضه للکلینی : ۱۸ ۱۹ وفیهما «خائب» ، المائه المختاره : الکلمه ۷۳ .

۸- .وردت فی أسرار البلاغه: ۲۳ هکذا «البغی سائق إلی الشرّ»، وفی تحف العقول: ۹۳ ط ۲ تحقیق الغفاری «البغی سائق إلی الحَین» ، وکذلک وردت فی الروضه للکلینی : ۱۸ ، والحَین : الهلاک ، المائه المختاره : الکلمه ۷۵ .

۹- .انظر شرح النهج لملّا صالح : ۱۹۶ ، والشرقه : الغصّه ، والمائه المختاره : الکلمه ۷۶ .

مع کلّ أکله غصّه (۱) . مَن کثُر ذکره فی العواقب لم یشجع (۲) . إذا حلّت المقادیر ضلّت التدابیر (۳) . إذا حلّ القدَر بطل الحذَر (۴) . الإحسان یقطع اللسان (۵) . الشرف بالعقل ، والأدب بالأصل والنسب (۶) . أکرم النسب حُسن الأدب (۷) . أفقر الفقر الحمق (۸) . أوحش الوحشه العُجب (۹) . أغنی الغِنی العقل (۱۰) .

.

۱- .وردت فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۰۳ لکن ضمن حکمه ۱۹۱ بلفظ « . . . وفی کلّ أکلهٍ غصصٌ . . .» ، وفی شرح النهج للفیض : ۱۸۲ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۷۷ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۹۰ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۸۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۸۶ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۹۱ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۶۵ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۸۵ ، وفی أنساب الأشراف : ۱۸۸ ، والغرر للوطواط : ۲۵ ، غرر الحکم : ۵۷ ، الأمالی : ۲ / ۵۳ ، الخصال : ۲ / ۱۵۶ ، تحف العقول : ۱۰۰ ، وفی الطبعه الثانیه منه تحقیق الغفاری : ۹۱ .

۲- .المائه المختاره : الکلمه ۷۷ ، وفی (ب) : فکره .

۳- .المائه المختاره : الکلمه ۷۸ .

۴- .المائه المختاره : الکلمه ۷۹ .

۵- .المائه المختاره : الکلمه ۸۰ .

۶- .المائه المختاره : الکلمه ۸۱ .

۷- .المائه المختاره : الکلمه ۸۲ .

۸- .المائه المختاره : الکلمه ۸۴ .

۹- .المائه المختاره : الکلمه ۸۳ .

۱۰- .وردت الحکمه فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۸ رقم ۵۴ ولکن بلفظ «لا غنی کالعقل . . .» ، وفی الغرر : ۵۴ ، وشرح النهج للفیض : ۵۱ ، وفی شرح النهج لابن میثم : ۴۷ ، وفی ظلال شرح النهج : ۵۳ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۵۲ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۵۴ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۵۱ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۵۲ . وانظر تحف العقول : ۲۰۱ و۸۹ و۹۴ ، الروضه : ۱۷ ، الأمالی : ۱۹۳ ، البصائر والذخائر لأبی حیان التوحیدی : ۲۵ ، العقد الفرید : ۲ / ۲۵۲ ، المائه المختاره : الکلمه ۸۵ .

ص: ۵۴۶

الطامع فی وثاق الذلّ (۱) . لیس العجب ممّن هلک کیف هلک إنّما العجب ممّن نجا کیف نجا (۲) . احذروا نفار النِعم فما کلّ شارد بمردود (۳) . أکثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع [المطامع] (۴) . مَن أبدی صفحته للحقّ هلک (۵) .

.

۱- .انظر شرح النهج (صبحی الصالح) : ۵۰۸ حکمه رقم : ۲۲۶ ، والغرر : ۲۲۶ ، وفی شرح النهج للفیض : ۲۱۷ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۱۱ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۲۵ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۱۵ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۲۲ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۲۲۷، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۲۰۱، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۲۲۲، المائه المختاره : الکلمه ۸۸، ربیع الأبرار للزمخشری.

۲- .المصادر السابقه .

۳- .المائه المختاره : الکلمه ۸۷ .

۴- .انظر غرر الحکم : حکمه رقم ۲۱۹ ، وشرح النهج (صبحی الصالح) : ۵۰۷ حکمه رقم ۲۱۹ ، وفی شرح النهج للفیض : ۲۱۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۰۴ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۱۸ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۰۸ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۱۵ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۲۲۰ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۹۴ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۲۱۵ ، المائه المختاره : الکلمه ۸۸ ، المحاضرات : ۱ / ۲۵۱ .

۵- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۰۲ حکمه رقم ۱۱۸ ، شرح النهج للفیض : ۱۷۹ ، شرح النهج لابن میثم : ۱۷۴ ، فی ظلال شرح النهج : ۱۸۷ ، شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۷۹ ، والبیان والتبیین : ۲ / ۶۵ ، النهایه لابن الأثیر : ۱ / ۱۳۲ ، الإرشاد : ۱۳۹ ، عیون الأخبار : ۲ / ۲۳۶ ، و : ۱۰ / ۶۰ ، وفی ابن أبی الحدید : ۱۵۵ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۱۸۸ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۳۵ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۵۵ ، وفی الغرر : ۱۸۸ ، العقد الفرید : ۲ / ۱۶۲ ، المائه المختاره : الکلمه ۸۹ .

ص: ۵۴۷

إذا مُلقتم فبادروا بالصدقه (۱) . مَن لان عُوده کثرت أغصانه (۲) . قلب الأحمق فی فیه ، ولسان العاقل فی قلبه (۳) . مَن جری فی میدان أمله عثر فی عنان أجله (۴) . إذا وصلت إلیکم أطراف النِعم فلا تنفّروا أقصاها (۵) بقلّه الشکر (۶) .

.

۱- .وردت فی النهج (صبحی الصالح) : ۵۱۳ الرقم ۲۵۸ هکذا «إذا أمْلَقْتُمْ فتاجروا اللّه بالصدقه» . وکذلک فی غرر الحکم الرقم ۲۵۸ ، وفی شرح النهج للفیض : ۲۵۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۴۴ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۵۷ ، وفی الشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۴۸ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۵۵ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۲۶۰ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه :

۲۳۸ ، وفی شرح النهج لملاّ صالح : ۲۵۵ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۱ .

۲- .المصادر السابقه ، المائه المختاره : الکلمه ۹۲ .

۳- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۶ حکمه ۴۱ ، وفی الغرر : ۴۱ ، وفی شرح النهج للفیض : ۳۹ ، وفی شرح النهج لابن میثم : ۳۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۴۰ ، وفی شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۳۹ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۴۰ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۴۱ ، وفی شرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۳۹ ، وفی شرح النهج لملاّ صالح : ۳۹ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۳ ، ربیع الأبرار : ۱ / ۲۱۹ ، اُصول الکافی : ۲ / ۴۴۳ ، المحاسن : ۶ ، الأمالی : ۱۵۳ ، تفسیر العیّاشی : ۲ / ۲۶۲ ، تحف العقول : ۷۱ .

۴- .انظر المصادر السابقه ، المائه المختاره : الکلمه ۹۵ .

۵- .فی (أ) : أقضاها .

۶- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۰ الرقم : ۱۳ ، والغرر : ۱۳ و ۱۴۱ ، وشرح النهج للفیض : ۱۳ ، وشرح النهج لابن میثم : ۸ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۲ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۱۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۴ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۲ ، وشرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۱۴ ، وشرح النهج لملاّ صالح : ۱۳ ، ودستور معالم الحکم ص ۳۳ ، وربیع الأبرار : ۱ / ۴۰۳ (المخطوطه) .

إذا قدرت علی عدوّک فاجعل العفو عنه شکر القُدره علیه (۱) . ما أضمر أحدٌ شیئا فی قلبه إلاّ ظهر فی فلتات لسانه وصفحات وجهه (۲) . البخیل یستعجل الفقر [ل] یعیش فی الدنیا عیشه الفقراء ، ویحاسَب فی الآخره حساب الأغنیاء (۳) . لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه (۴) . انتهی .

.

۱- .وردت الحکمه فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) ص ۴۷۰ حکمه ۱۱ هکذا «إذا قدرت علی عدوّک فاجعل العفو عنه شکرا للقدره علیه» ، وفی الغرر کذلک الرقم : ۱۱ ، وشرح النهج للفیض : ۱۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۶ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۰ ، وفی شرح النهج للخوئی : ۱۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۱ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۰ ، وشرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۱۱ ، وشرح النهج لملاّ صالح : ۱۰ ، المحاضرات : ۱ / ۱۱۱ ، لباب الآداب : ۳۳۵ ، زهر الآداب : ۱ / ۴۴ ، روض الأخبار : ۳۶ ، نهایه الأرب : ۳ / ۳۵ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۶ .

۲- .انظر المصادر السابقه ، المائه المختاره : الکلمه ۹۸ .

۳- .ورد فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۹۱ ضمن حکمه رقم ۱۲۶ ولکن بلفظ «عجبت لبخیل یستعجل الفقر الّذی منه هرب ویفوته الغنی الّذی إیاه طلب ، فیعیش فی الدنیا عیش الفقراء . . .» ، وفی شرح النهج للفیض مثله : ۱۲۱ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۱۶ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۲۵ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۱۲۱ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۲۱ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۲۷ ، وشرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۱۰۸ ، وشرح النهج لملاّ صالح : ۱۲۲ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۹ ، غرر الحکم : ۲۱۹ ، روض الأخبار لمحمد بن قاسم : ۲۲۴ .

۴- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۶ حکمه رقم ۴۰ ، وفی شرح النهج للفیض : ۳۹ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۴۰ ، وفی شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۳۹ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۴۰ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۴۰ ، وفی شرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۳۹ ، وفی شرح النهج لملاّ صالح : ۳۸ ، ربیع الأبرار : ۱ / ۲۱۹ ، اُصول الکافی : ۲ / ۴۴۳ ، المحاسن : ۶ ، الأمالی : ۱۵۳ ، تفسیر العیّاشی : ۲ / ۲۶۲ ، تحف العقول : ۷۱ ، المائه المختاره : الکلمه ۱۰۰۰

.

ص: ۵۴۹

فصل : أیضا فی ذکر شیء من کلماته

فصل [آخر] : [فی ذکر شیءٍ من کلماته الرائعه ومعانیه الفائقه ومواعظه النافعه وزواجره الصادعه ونُکته الحسنه ومقاصده المستحسنه]ذکر الشیخ المفید (۱) فی کتاب الإرشاد : ومن کلامه علیه السلام فی شیعتهم (۲) المخلصین ما رواه نقله الآثار (۳) أنه علیه السلام خرج ذات لیلهٍ من المسجد وکانت لیلهً قمراءَ فأمَّ الجبّانه ، ولحِقَهُ جماعه یَقْفون أثرَهُ ، فوقف ثمّ قال (۴) : مَن أنتم ؟ قالوا : نحنُ شیعتُک یا أمیر المؤمنین ، فتفرّس (۵) فی وجوهِهم ثُمّ قال : فمالی لا أری علیکم (۶) سِیماءَ الشیعه ؟ قالوا : وما سیماءُ الشیعه یا أمیر المؤمنین ؟ قال : صُفْرُ الوجوه من السهَرِ ، حُدْبُ الظهورِ من القیام ، عُمْشُ العیونِ من البکاء ، خُمْصُ البطونِ من الصیام ، ذُبْلُ

.

۱- .تقدّمت ترجمته رحمه الله .

۲- .فی الإرشاد: فی صفه شیعته .

۳- .فی (أ) : الأخبار .

۴- .فی (أ) : وقال .

۵- .فی (د) : فنظر .

۶- .فی (أ) : فیکم .

ص: ۵۵۰

الشِفاه من الدعاء ، وعلیهم غَبرهُ الخاشعینَ (۱) . ومن ذلک ما نقل عنه علیه السلام فی العلم والعقل والمال قال علیه السلام : العلم حیاه القلوب ونور الأبصار ، ینزل اللّه تعالی حامله منازل الأخیار ، ویمنحه صحبه الأبرار ، ویرفعه فی الدنیا والآخره (۲) .

وقال علیه السلام :العلم یرفع الوضیع ویضع الرفیع (۳) .

وقال علیه السلام :العلم خیر من المال [العلم] یحرسک وأنت تحرس المال ، العلم حاکم والمال محکوم علیه (۴) .

.

۱- .الارشاد للشیخ المفید : ۱ / ۲۳۷ . وانظر أمالی الشیخ الطوسی : ۱ / ۲۱۹ ، مشکاه الأنوار : ۵۸ ، صفات الشیعه : ۸۹ / ۲۰ ، و : ۹۵ / ۳۳ ، العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار : ۶۸ / ۱۵۰ / ۴ علما بأنّ هذه القطعه الذهبیه للامام علیّ علیه السلام لاتوجد إلّا فی نسخه (أ) فقط وفی بعض النسخ مطموسه ولکن نحن أخذناها من المصادر السابقه ومن النسخ علی الرغم أنّ بعضها مطموس .

۲- .انظر المصادر السابقه ، ینابیع الموده : ۲ / ۴۱۵ .

۳- .انظر المصادر السابقه ، ینابیع الموده : ۲ / ۴۱۵ .

۴- .جاء هذا الکلام فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۹۵ تحت رقم ۱۴۷ من قِبل الإمام علیّ علیه السلام موجّها لکمیل بن زیاد النخعی ثقه ، رمی بالتشیّع مات سنه اثنتین وثمانین ، شهد مع علی صفین وکان شریفا مطاعا فی قومه ، قتله الحجاج انظر ترجمته فی الاشتقاق لابن درید : ۴۰۴ ، وفی تقریب التهذیب ، والفصول الفخریه فی اُصول البریه لجمال الدین أحمد بن عنبه : ۵۶ ، وفی تهذیب التهذیب ، وابن حبان فی الثقات والمدائنی فی عباد أهل الکوفه . . . الخ وجاء فی النهج بلفظ « . . . یا کمیل العلم خیر من المال إلی أن یقول : العلم حاکم والمال محکوم علیه . . .» . انظر الغارات لأبی إسحاق إبراهیم بن محمّد الثقفی الکوفی [ت ۲۸۳ ه] تحقیق جلال الدین المحدّث : ۱ / ۱۴۹ ط ۲ ، والعقد الفرید : ۱ / ۲۶۵ ، التاریخ لابن واضح : ۲ / ۴۰۰ ، تحف العقول : ۱۶۹ ، الخصال : ۱ / ۸۵ ، کمال الدین : ۱۶۹ ، المحاسن والمساوئ للبیهقی : ۴۰ ، قوت القلوب : ۱ / ۲۷۲ ، تاریخ بغداد : ۶ / ۳۸۹ ، تفسیر الرازی : ۲ / ۱۹۲ ، المختصر : ۲۹ ، المناقب للخوارزمی : ۳۹۰ ، تهذیب اللغه للازهری : ۱ / ۷۰ ، وشرح النهج للفیض : ۱۳۹ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۳۴ ، فی ظلال شرح النهج : ۱۴۶ ، شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۳۹ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۴۳ ، شرح النهج لمحمّد عبده : ۱۴۷ ، شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۲۲ ، شرح النهج لملّا صالح : ۱۴۲ ، غرر الحکم : ۲ / ۶۸ و۸۱ ، ینابیع الموده : ۲ / ۱۱۵ رقم ۱۳۹ ط اُسوه ، الصواعق المحرقه : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ .

وقال علیه السلام :قصم ظهری رجلان : عالمٌ متهتّک ، وجاهلٌ متنسّک ، هذا ینفّر الناس بتهتّکه (۱) وهذا یضلّ الناس بتنسّکه (۲) .

وقال علیه السلام :أقلّ الناس قیمهً أقلّهم علما [إذ قیمه] کلّ امرئٍ ما یُحسنه ، وکفی بالعلم شرفا أنه یدّعیه مَن لا یحسنه ویفرح إذا نُسب إلیه ، وکفی بالجهل ذمّا أنه یبرأ منه مَن هو فیه ویغضب إذا نُسب إلیه ، والناس عالمٌ ومتعلّمٌ وسایر الناس همجٌ رُعاع [لا خیر فیهم] (۳) .

وقال علیه السلام فی العقل :الإنسان عقل وصوره ، فمن أخطأه العقل لزمته الصوره ، ومن لم یکن کاملاً کان بمنزله جسد بلا روح (۴) .

وقال علیه السلام فی صفه الدنیا :ألا وإنّ الدنیا قد أدبرتْ وآذنتْ بوَداعٍ و[إنّ] الآخره قد أظلّت وأشرفت (۵) باطّلاعٍ ، ألا وإنّ المِضمارَ الیومَ والسباق غدا ، فإمّا إلی الجنه وإمّا إلی النار ، وإنّکمْ فی أیّامِ مَهَلٍ من ورائِهِ أجَلٌ یحثّهُ عَجَلٌ ، فمن (۶) عمل فی أیّام مهَله قبل حلول أجَله نفعه عمله ولم یضرّ أمله،ومن لم یعمل فی أیّام مهَله قبل حلول أجَله ضرّه أمله ولم ینفعه عمله، ولو

عاش أحدكم ألف عام كان الموت بالغه ونحبه لاحقه، فلا تغرّنكم الأمانى ولا يغرّنكم باللّه الغرور ، كان قبلكم فى هذه الدنيا سكّانٌ شيدوا البنيان ووطّنوا الأوطان أضحت أبدانهم فى قبورهم هامده وأنفاسهم خامده ويتلهّف

.

۱- .فى نسخه (ج) : هذا يفتى ويغير دين .

۲- .انظر المصادر السابقه ، والصواعق المحرقه: ۱۲۱ فصل ۲ ص۹، وينابيع المودّه: ۲/۱۱۵ تحت رقم ۱۴۰ ، عيون الحكم والمواعظ لعلىّ بن محمد الليثى الواسطى : ۴۷۹ ، غرر الحكم : ۶ / ۹۸ / ۶۶۵.

۳- .انظر المصادر السابقه ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۶ رقم ۱۴۱ ط اُسوه نقلاًـ عن الصواعق المحرقه : ۱۲۲ ب ۹ فصل ۲ و۴ ، الغارات : ۱ / ۱۴۹ ، سنن الدارمى : ۱ / ۹۴ .

۴- .انظر المصادر السابقه ، بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۱۵۷ .

۵- .فى (أ) : أقبلت وأذنت .

۶- .فى (أ) : مَن .

ص: ۵۵۲

المفرط منهم على ما فرّط يقول : ياليتنى قدّمت لنفسى ياليتنى أطعت ربّى . . . (۱) .

وقال عليه السلام :كأنّ (۲) ما هو كائن من الدنيا لم يَكُنْ ، وكأنّ ما هو كائنٌ قد كان (۳) من الآخره لم يزل ، وكلّما هو آتٍ قريب ، فكم مؤمّل لأمل لم يدركه ، وكم جامع ما لا يأكله وذاخر ما عساه يتركه ، ولعلّه من باطل جَمعه (۴) ومن حرام رفعه ، أصابه حراما عدوانا ، واحتمل وزره (۵) وباء منه بما ضرّه، خسر الدنيا والآخره ذلك هو الخسران المبين (۶) . ومن ذلك ما ورد عنه عليه السلام فى الحِكم والأمثال عن ابن عباس انّه قال : ما انتفعتُ بكلام بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله كانتفاعى بكتاب كتبه إلىَّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فانّه كتب إلىَّ : أمّا بعد ، فإنّ المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، ويسرّه دركُ ما لم يكن ليفوته ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك ، وليكن أسفك على ما فاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تُكثِر (۷) به فرحا ، وما فاتك منها فلا تأس عليه [جزعا] ، وليكن

.

۱- .وردت هذه الكلمه فى الارشاد للشيخ المفيد : ۱ / ۲۳۵ و۲۳۶ طبع مؤسّسه آل البيت عليهم السلامالطبعه الثانيه ۱۴۱۶ ه ولكنها تختلف فى بعض الألفاظ فقارن بين هذه وبين ما وجد فى الإرشاد ، الدرّ المنثور : ۱ / ۲۲۳ ، البيان والتبيين : ۲ / ۲۷ ، العقد الفريد : ۴ / ۱۵۹ ، الكافى : ۸ / ۵۸ / ۲۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۲۴ ، و : ۳ / ۴۱۳ ، من لا يحضره الفقيه : ۱ / ۳۲۷ ، أمالى المفيد : ۹۳ و۲۰۷ ، نهج البلاغه بشرح ابن أبى الحديد : ۱ / ۶۶ / ۲۷ ، مصباح المتهجّد : ۶۰۵ ، الأمالى : ۱ / ۲۳۶ ، تذكره الخواصّ : ۱۱۶ .

۲- .فى (ج ، د) فكَأَنَّ .

۳- .لیست فی (أ) لفظ : قد کان .

۴- .فی (ج) زاد لفظ : ومن حقّ منعه .

۵- .فی (ج) زاد لفظ : حرمانا وأورثه عدوانا واحتمل به آثاما فباء بوزره .

۶- .وردت هـذه ضـمن الحکمه ۳۴۴ من نهـج البلاغه (صـبحی الصالح) : ۵۳۵ مع اختلاـف ببعض الألفاظ والزیاده ، وکـذلک وردت فی تذکره الخواصّ : ۱۳۵ ، وشرح النهج للفیض : ۳۳۶ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۲۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۴۳ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۳۳۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۵۰ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۳۴۳ ، وغرر الحکم : ۲ / ۲۶۵ قریب من هذا اللفظ .

۷- .فی (أ) : تکن .

ص: ۵۵۳

همّک فیما (۱) بعد الموت ، والسلام (۲) . وقال : الشـیء شیئان : [ف] شیء [لغیری] قصر عنّی لم اُرزقه فیما مضی ولا آمُلُه (۳) فیما بقی ، وشیء لا أنالُهُ دون وقته ولو استعنت (۴) علیه بقوّه أهل السماوات والأرض ، فما اعجب من الإنسان یسرّه درک ما لم یکن لیفوته ، ویسوؤه فوت ما لم یکن لیدرکه ، ولو أنه فکّر لأبصر ولَعَلِمَ أ نّه مُدَبَّر واقتصر علی ما تیسَّر ، ولم یتعرّض لما تعسّر ، واستراح قلبه ممّا استوعی ، فکونوا أقلّ (۵) ما لا تکونوا فی الباطل (۶) أموالاً وأحسن ما تکونوا فی الآخره أحوالاً (۷) ، فإنّ اللّه تعالی أدّب عباده المؤمنین أدبا حسنا فقال عزّ من قائل : «یَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِیَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِیمَهُمْ

.

۱- .فی (أ) : لما .

۲- .ورد الکتاب فی نهـج البلاغه (صـبحی الصالح) : ۳۷۸ رقم ۲۲ ولکن بلفظ : امّا بعـد ، فإنّ المرء قـد یسـرّه درک مالم یکن لیفوته ، ویسوؤه فوت مالم یکن لیدرکه ، فلیکن سرورک . . . ، وانظر الغرر : ۲۲ ، وشرح النهج للفیض : ۲۲ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۱ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۲۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۲ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۲۲ ، وشرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۲۳ ، وشرح النهج لملاّ صالح : ۲۲ ، ووقعه صفین : ۱۰۷ ، وروضه الکافی : ۲۴۰ ، المجالس : ۴ / ۱۸۶ ، الأمالی : ۲ / ۹۶ ، العقد الفرید : ۲ / ۱۴۲ ، وقوت القلب لأبی طالب المکی : ۱ / ۱۵۸ ، أنساب الأشراف : ۱۱۷ ، المحاضرات للراغب الإصفهانی : ۲ / ۱۷۳ ، دستور معالم الحکم للقاضی القضاعی : ۹۶ ، تذکره الخواصّ : ۱۶۰ ، عین الأدب والسیاسه لابن هذیل : ۲۱۰ ، الطراز للسـید الیمانی : ۲ / ۳۷۰ . وهناک کتاب آخر فی النهـج لصـبحی الصالح تحت رقم ۶۶ : ۴۵۷ أیضا إلی عبداللّه بن عباس لکنه بخلاف یسیر فی هذه الروایه فراجع وقارن مع المصادر السابقه أیضا ، وکذلک صفه الصفوه : ۱ / ۳۴۷ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۱۱۶ ، المجالس : ۴ / ۱۵۵ ، وتحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری : ۲۰۰ ولکن بدون لفظ «والسلام» فی کلّ هذه المصادر .

۳- .فی (أ) : ولا أرجوه .

۴- .فی (ج) : أجْلبْتُ .

۵- .فی (ب ، د) : أعلی .

۶- .فی (ج) : الباطن .

۷- .فی (أ) : أعمالاً .

ص: ۵۵۴

لاَ يَسْئلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» (۱) . وقال : لا تكون غنيا حتّی تكون عفيفا ، ولا تكون زاهدا حتّی تكون متواضعا ، ولا تكون متواضعا حتّی تكون حليما ، ولا يسلم قلبك حتّی تحبّ للمسلمين ما تحبّ لنفسك ، وكفی بالمرء جهلاً أن يرتكب ما نُهی عنه ، وكفی به عقلًا أن يسلم الناس شرّه ، واعرض عن الجهل وأهله ، واكفف عن الناس ما تحبّ ان يكفّ (۲) عنك ، وأكرم من صافاك ، وأحسن مجاوره من جاورك وإن جانبك ، واكفف الأذی ، واصفح عن سوء الأخلاق ، ولتكن يدك العليا ان استطعت ، ووطّن نفسك علی الصبر علی ما أصابك ، وألهم نفسك القناعه ، وانهم الرجاء ، وأكثر الدعاء تسلم من سَوره الشيطان ، ولا تنافس علی الدنيا ، ولا تتّبع الهوی ، واحلم علی السفيه تكثر أنصارك عليه ، وعليك بالشِّيَم العاليه تُقهر من يناويك (۳) . وقال : قل عند كلّ شدّه «لا حول ولا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظيم» تكفّ . وقل عند كلّ نعمه «الحمد للّه » تزد منها . وإذا أبطأت عليك الأرزاق فقل «أستغفر اللّه » يوسّع عليك (۴) . مفتاح الجنه الصبر (۵) . مفتاح الشرف التواضع (۶) . مفتاح الكرم التقوی (۷) . مَن أراد أن يكون شريفا فيلزم التواضع ۸ .

.

۱- .البقره : ۲۷۳ .

۲- .فی (ب) : يكفف .

۳- .انظر المصادر السابقه والمائه المختاره للجاحظ .

۴- .مستدرك الوسائل : ۵ / ۲۱۲ وبحار الأنوار : ۷۵ / ۹ ونهج السعاده : ۸ / ۲۱۹ .

۵- .نهج البلاغه : ۲ / ۵۰ خطب الإمام علیّ عليه السلام .

۶- .الكافی : ۲ / ۱۲۱ .

۷- .المصادر السابقه .

ص: ۵۵۵

عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله (۱) .

وقال عليه السلام :لا راحه لحسود ، ولا شرف لبخيل ، ولا همّه لمهين ، ولا سلامه لمن أكثر مخالطه الناس ، ولا كنز أغنی من القناعه ، ولا مال أذهب للفاقه من الرضا بالقوت (۲) .

وقال عليه السلام :مَن كثُرت عوارفه كثرت معارفه (۳) . مَن أجمل فی الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب (۴) . مَن كثّر دنيّه لم تقرّ عينه (۵) . مَن فعل ما شاء لقی ما لا يشاء (۶) . مَن استكان بالرأی ملَك ، ومَن كابد الاُمور هلك (۷) . مَن أمسك عن

الفضول عُدّ من أرباب العقول ٨ . مَن لم يكتسب بالأدب مالاً اكتسب به جمالاً ٩ . ما كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيوبه ١٠ . مَن حسُنت سياسته دامت رياسته ١١ . مَن ركب العجله لم يأمن الكبوه ١٢ . مَن تقدّم بحُسن النيه نصره التوفيق ١٣ .

وقال عليه السلام :الوحده راحه ، والعزله عباده ، والقناعه غِنى ، والاقتصاد بُلغه ، عدل

.

١- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ٤ / ٤٩ خطب الإمام علىّ عليه السلام ، نهج السعاده : ٧ / ٢٢٩ .

٢- .المصادر السابقه .

٣- .المصادر السابقه .

٤- .نظم درر السمطين : ١٥٧ .

٥- .نظم درر السمطين : ١٦٠ .

٦- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ٢٠ / ٢١١ .

٧- .المصدر السابق .

السلطان خير من خصب الزمان ، والعزيز بغير اللّه ذليل ، والغنى الشره (١) فقير ، ولا تعرف الناس إلّا بالاختبار ، فاختبر أهلك وولدك فى غَيبتك ، وصديقك فى مصيبتك ، وذا القرابه عند فاقتك ، والتودّد والملق عند عطيّتك ، لتعلم بذلك أين منزلتك (٢) .

وقال عليه السلام :ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض (٣) . فى إغضائك راحه أعضائك (٤) . أجل النوال ما وصل قبل السؤال (٥) . الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم ، حلّ بمخلوق (٦) . عفّه اللسان صمّه . من الفراغ يكون الصبوه (٧) .

وقال عليه السلام :لا تحدّث من غير ثقه تكن كذّابا ، وقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشرّ تبن عنهم . واعلم أنّ من الحزم العزم ، وساعد أخاك وإن جفاك ، وان قطعته فاستبق له بقيه من نفسك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، وليس جزاء مَن سرَّك أنّ تسوءه . واعلم أنّ عاقبه الكذب الذمّ ، وعاقبه الصدق النجاه (٨) .

وقال عليه السلام :خير أهلك من كفاك ٩ . ترك الخطيئه أهون من التوبه ١٠ . عدوٌّ عاقل خيرٌ من صديقٍ جاهل ١١ .

.

١- .فى (أ) : الشرّير .

٢- .بحار الأنوار : ٧٥ / ١٠ .

٣- .عيون الحكم والمواعظ : ٥٢٢ .

۴- .المصادر السابقه .

۵- .المصادر السابقه .

۶- .انظر تحف العقول : ۸۶ .

۷- .انظر کتاب الرعایه لحقوق اللّه عزّ وجلّ للمحاسبی : ۱۹۷ وما بعدها .

۸- .انظر المصدر السابق ، والطرائف للسید ابن طاووس : ۲۵۰ ، وشرح سنن النسائی : ۲ / ۱۴۲ .

ص: ۵۵۷

التوفیق من السعاده (۱) . مَن بحث عن عیوب الناس بنفسه بدا (۲) . مَن سلم من ألسنه الناس کان سعیدا (۳) . مَن وقع فی ألسنه الناس هلک (۴) . مَن تحفّظ من سقط الکلام أفلح (۵) . خیر مالک ما أعانک علی حاجتک (۶) . کم من غریب خیرٌ من قریب (۷) . خیر إخوانک مَن واساک ، وخیرٌ منه مَن کفاک (۸) . مَن أحبّ الدنیا جمع لغیره ۹ . المعروف قرض ، والدنیا دول ۱۰ . مَن کان فی النعمه جهِلَ قدر البلیه ۱۱ . مَن قلّ سروره کان فی الموت راحته ۱۲ . السؤال مذلّه ، والعطاء محبّه ، والمنع مبغضه ، وصحبه الأشرار تورث سوء الظنّ

.

۱- .انظر المائه المختاره للجاحظ .

۲- .انظر غرر الحکم : ۶ / ۱۵۷ .

۳- .انظر المصدر السابق .

۴- .انظر کتاب الرعایه لحقوق اللّه عزّ وجلّ للمحاسبی : ۱۹۸ .

۵- .انظر شرح النهج لملاّ صالح : ۱۴۶ .

۶- .انظر غرر الحکم : ۱۸۷ .

۷- .انظر شرح النهج لابن میثم : ۲۸۷ .

۸- .انظر شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۱۵۰ .

ص: ۵۵۸

بالأخیار (۱) . الحرّ حرّ ولو مسّه الضرّ (۲) . ما ضلّ من استرشد ، ولا خاب من استشار (۳) . الحازم لا یستبدّ برأیه (۴) . آمن من نفسک عندک مَن وثقته علی سرّک (۵) . المودّه بین الآباء صله فی الأبناء (۶) . مَن رضی عن نفسه کثُر الساخطون علیه (۷) . مَن کرُمت علیه نفسه هانت علیه شهوته (۸) . مَن هوّن (۹) صغار المصائب ، ابتلاه اللّه بکبارها . رُبّ مفتونٍ یُحسن القول فیه ۱۰

.

.

۱- .انظر المائه المختاره للجاحظ .

۲- .انظر المصدر السابق .

۳- .انظر قوت القلوب : ۲ / ۱۶۰ .

۴- .المصدر السابق : ۱۶۷ .

۵- .انظر غرر الحکم : ۳ / ۹۶ .

۶- .وردت فی نهج البلاغه : ۲ / ۲۲۳ هکذا «موده الآباء قرابه بین الأبناء» وکذلک فی النهج (صبحی الصالح) : ۵۲۹ ضمن حکمه رقم ۳۰۸ ، ومطالب السؤول : ۱ / ۱۶۲ . وانظر شرح النهج للفیض : ۱۳۰۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۹۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۰۸ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۹۷ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۱۴ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۳۰۹ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۳۰۴ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۲۸۵ .

۷- .انظر المصادر السابقه .

۸- .فی (ب) : عظّم .

۹- .انظر المصادر السابقه ، نهج البلاغه : ۴ / ۱۰۶ ، خطب الإمام علیّ علیه السلام ، عیون الحکم والمواعظ : ۲۶۸ .

ما أحْسَنَ تَوَاضُعَ الأغنیاءِ لِلفُقَراءِ طَلَبا لِما عِندَ اللّه ، وأحسنُ مِنْهُ تِیهُ الفُقَراءِ علی الأغنیاءِ اتّکالاً علی اللّه (۱) . الدهر یومان : یوم لک ویوم علیک ، فإذا (۲) کان لک فلا تبطر ، وإذا (۳) کان علیک فلا تضجر ، فاصبر (۴) . الراکن إلی الدنیا مع مَن یعاین فیها جاهل (۵) . الطمأنینه إلی کلّ أحد قبل الإختبار به (۶) عجز (۷) . البخل جامع لمساوئ الأخلاق (۸) . نِعَم اللّه علی العبد جالبه حوائج الناس إلیه ، فمن قام فیها بما یجب عرَّضها

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۷ الرقم ۴۰۶ وشرح النهج للفیض ۳۹۸ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۸۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۴۰۰ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۳۸۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۴۱۴ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۴۰۰ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۸۵ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۳۹۴ ، وقوت القلوب : ۲ / ۱۰۱ ، وتاریخ بغداد : ۱۲ / ۳۸۶ ، والمناقب للخوارزمی : ۲۶۹ ، ومروج الذهب : ۴ / ۲۶۳ ، ومجمع الأمثال : ۲ / ۴۵۴ .

۳- .فی (أ) : فإن .

۴- .فی (أ) : وإن.

۵- .فی (ب ، د) : فاصطبر . انظر غرر الحکم : ۲ / ۸۰ ، وفی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۶ ضمن الحکمه ۳۹۶ ، وفی شرح النهج للفیض : ۳۹۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۷۶ ، وفی ظلال شرح النهج ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۳۸۰ و ۴۰۴ ۴۰۶ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۳۹۴ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۷۹ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۳۸۸ ، وانظر تحف العقول : ۲۰۷ ، وروضه الکافی : ۲۱ و ۹۵ الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری بإضافه «فَبِکلیهما تُمتَحَن» وفی ۲۰۷ «سَتُخْتَبَر»

بدل «تمتحن» .

۶- .فی (أ) : الاختیار .

٧- .انظر المصادر السابقه ، نهج البلاغه : ۴ / ٩٠ خطب الإمام علیّ علیه السلام ، روضه الواعظین : ٢٨۵ .

٨- .تقدّمت تخریجاته .

ص: ۵۶۰

للدوام والبقاء (١) ، ومَن لم یقم بها عرَّضـها للزوال والفناء (٢) . العفاف زینه الفقیر ، والشـکر زینه الغِنی (٣) . ومَن أطال الأمل أساء العمل (۴) . الناس أبناء الـدنیا فلا لوم علیهم فی حبّ اُمّهم (۵) . الطمع ضـامن غیر وفی . . . والأمانی تعمی [أعین]البصایر (۶) . لا تجاره کالعمل الصالح ، ولا ربح کالثواب ، واللّه أعلم بالصواب (٧) .

.

١- .انظر المصدر السابق .

٢- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ١٨ / ١١۶ باب ١۴ .

٣- .انظر تحف العقول الطبعه الثـانیه تحقیق الغفاری : ٩٠ ، وشـرح النهج لابن أبی الحدید : ۴ / ٢٧٣ و٣٩۶ ، و : ۴ / ٨٠ وشرح النهج لابن میثم : ۵ / ۴٠٩ بإضافه «والشـکر زینه الغنی» وبلا ذیل فی نهج البلاغه : ۴ / ١۵ ، وشـرح النهج لابن میثم : ۵ / ٢٧٣ ، والحکمه الاُولی : ۶٨ ، والثانیه : ٣۴٠ ، و(صبحی الصالح) : ۴٧٩ و ۵٢۴ .

۴- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : الحکمه ٣۶ .

۵- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : الحکمه ٣٠٣ مع اختلافٍ یسیر .

۶- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : الحکمه ٢٧۵ ، مع اختلافٍ یسیر .

٧- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ضمن الحکمه ١١٣ ، ولیس فیها «واللّه أعلم بالصواب» .

ص: ۵۶١

فصل : فی ذکر شیءٍ یسیر من بدیع نظمه ومحاسن کلامه علیه السلام

فصل : فی ذکر شـیءٍ یسـیر من بدیع نظمه ومحاسن کلامهفمن ذلک قوله علیه السـلام (١) : فکن (٢) معدنا للحلم واصفح عن الأذی فإنّک لاقٍ (٣) ما عملت (۴) وسامع واحبب (۵) إذا أحببت حبّـا مقاربا فإنّک لا تـدری متی الحبّ راجع (۶) وابغض إذا أبغضت بغضا مفارقا (٧) فإنّک لا تدری متی الحبّ نافع (٨)

.

١- .انظر روائع الحکـم فی أشـعار الإمـام علیّ علیه السـلام تقـدیم وضـبط وشـرح عبـود أحمـد الخزرجی : ۶٣ و ۶۴ منشورات الشریف الرضی الطبعه الاُولی .

۲- .فی (ب) : وكن .

۳- .فی (ج) : لازما .

۴- .فی (ج) : علمت .

۵- .فی (ب ، د) : وأحبّ .

۶- .فی (ب) : أنت نازع .

۷- .فی (ب) : مقاربا .

۸- .فی (ب) : أنت راجع .

ص: ۵۶۲

ولعليّ عليه السلام (۱) : لَئِنْ كُنتُ مُحتاجا إلى الحلم إنّنى إلى الجهلِ فى بعض الأحايين أحْوَجُ وَلى فَرَسٌ بالحلم للحلم مُلجَمٌ وَلِى فَرَسٌ بالجهل للجهل مُسْرَجُ وما كنت أرضى الجهل خدنا (۲) وصاحبا ولكنّنى أرضى بِهِ حِينَ أحْوَجُ وإن قال (۳) بَعضُ الناس فيه سماجةٌ فقد (۴) صَدقُوا والذلُّ بالحرّ أسْمَجُ فإن (۵) شاء (۶) تَقوِيمِى فَإنّى مُقَوَّم وإن شاء تَعوِيجِى فإنّى مُعوَّجُ (۷)

وله عليه السلام (۸) : فارقْ تجد عوضا عمّا تفارقه فانصب فإنّ لذيذ العيش فى النصب فالأُسد لولا فراق الغاب ما افتُرست والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وله عليه السلام (۹) : الصبر من كرم الطبيعه والمنّ مفسده الصنيعه ترك التعاهد للصديق يكون داعيه القطيعه

وله عليه السلام (۱۰) : أحمد ربّى على خصال خصّ بها ساده الرجال لزوم صبر وخلع كبر وصون عرض وبذل مال

.

۱- .روائع الحِكم فى أشعار الإمام علىّ عليه السلام : ۶۳ و ۶۴ .

۲- .فی (ب) : هديا ،وفی (د) : شيمتی .

۳- .فی (ب) : فان الناس .

۴- .فی (أ) : لقد .

۵- .فی (ج) : فمن .

۶- .فی (أ) : شئت ، وكذلك فی عجز البيت .

۷- .فی (أ) : معوسج .

۸- .ديوان الإمام علىّ عليه السلام : ۱۷۶ .

۹- .المصدر السابق : ۱۴۶ .

۱۰- .المصدر السابق : ۱۳۶ .

ص: ۵۶۳

وقال علیه السلام (۱) : عش موسرا إن شئت أو معسرا لابدّ فی الدنیا من الغمّ دنیاک بالأحزان مقرونهٌ فلا تقطع الدنیا إلاّ بهمّ حلاوه دنیاک مسمومه فلا تأکل الشهد إلاّ بسمّ

وقال علیه السلام (۲) : محامدک (۳) الیوم مَذْمُومَهٌ فَلاَ تکسبُ الحمدِ إلاّ بِذَم إذا تَمَّ أمرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقّعْ زَوَالاً إذا قِیْلِ تم إذا کنت فی نعمه فارعها فإنّ المعاصی تزیل النعمِ وداوم علیها بشکر الإله فإنّ الإله سریع النقمِ فإن تعط نفسک آمالها فعند مناها تحلّ الندمِ فکم عمّن عاش فی غفلهٍ (۴) فما حسّ بالموت (۵) إلاّ هَجمِ

وعن جابر بن عبداللّه الأنصاری رضی الله عنه (۶) قال : دخلت علی علیّ علیه السلام فی بعض عِلاته وقد نقه ، فلمّا نظر إلیَّ قال : یا جابر من کثَرت نِعَم اللّه علیه (۷) کثُرت حوائج الناس إلیه ، فإن قام بما أمر اللّه تعالی عرَّضها للدوام والبقاء ، وإن لم یعمل فیها بما أمر اللّه تعالی عرَّضها للزوال والفناء ، ثمّ أنشأ یقول : ما أحسن الدنیا وإقبالها إذا أطاع اللّه من نالها من لم یواس الناس من فضله (۸) عرَّض للإدبار إقبالها فاحذر زوال الفضل یا جابر واعط من الدنیا (۹) لمن سالها فإنّ ذا العرش (۱۰) جزیل العطا یضعف بالجنه (۱۱) أمثالها قال جابر : ثمّ هزّ بضبعی هزّه خیّل أنّ عضدی خرجت من کاهلی وقال : یا جابر حوائج الناس إلیکم من نِعَم اللّه علیکم ، فلا تملّوا النِعَم فیحلّ بکم النِقَم ، فاعلموا أنّ خیر المال ما اکتسب حمدا أو أعقب أجرا ، ثمّ أنشأ یقول : لا تخضعن لمخلوق علی طمع (۱۲) فإنّ ذلک وهنٌ منک فی الدین واسأل اِلهک ممّا فی خزائنه فإنّما هی (۱۳) بین الکاف والنون أما (۱۴) تری کلّ من ترجو (۱۵) وتأمله من البریه مسکین ابن مسکین ما أحسن الجود فی الدنیا (۱۶) وأجمله وأقبح البخل فیمن صیغ من طین قال جابر : فهممت أن أقوم ، قال : انا معک یا جابر ، فلبس نعلیه وألقی إزاره علی منکبیه وخرجنا نتسایر ، فذهب بنا إلی الجبّانه جبّانه الکوفه فسلّم علی أهل القبور ، فسمعت ضجّه وهجّه فقلت : ما هذا یا أمیرالمؤمنین ؟ فقال : هؤلاء بالأمس کانوا معنا والیوم فارقونا ، أتسأل عن أحوالهم فهم إخوانٌ لا یتزاورون وأوّداء لا

.

۱- .المصدر السابق : ۱۴۷ .

۲- .انظر روائع الحِکم فی أشعار الإمام علیّ علیه السلام : ۸۴ .

۳- .فی (ج) : دنیاک .

۴- .فی (أ) : نعمه .

۵- .فی (ج ، ب) : فلم یشعر الناس حتّی .

۶- .انظر مناقب الخوارزمی : ۳۶۹ ، ودیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۱۷ و ۱۲۰ .

۷- .فی (د) : علیک .

۸- .فی (أ) : فضلها .

۹- .فی (ب ، ج) : دنیاک .

۱۰- .فی (أ) : العرض .

۱۱- .فی (ج ، د) : الحبّه .

۱۲- .فی (ب) : ثقه .

۱۳- .فی (أ) : فإنّ ذلک .

۱۴- .فی (أ) : ألا .

۱۵- .فی (ب) : تری .

۱۶- .فی (ج) : فی الدین .

یتعاودون . ثمّ خلع نعلیه وحسر عن ذراعیه وقال : یا جابر اعطوا من دنیاکم الفانیه لآخرتکم الباقیه ، ومن حیاتکم لموتکم ، ومن صحّتکم لسقمکم ، ومن غناکم لفقرکم ، الیوم أنتم فی الدور وغدا فی القبور [وإلی اللّه تصیر الاُمور] . ثمّ انشأ یقول : سلام علی أهل القبور الدوارس کأنهم لم یجلسوا فی المجالس ولم یشربوا من بارد الماء شربه ولم یاکلوا ما بین رطب ویابس ألا فاخبرونی أین قبر ذلیلکم وقبر العزیز الباذخ المتنافس

.

وله علیه السلام (۱) : واللّه لو عاش الفتی من دَهره ألفاً من الأعوام مالک أمره متلذذا (۲) فیها بکل هنیئه ومبلغا کلّ المنی من دهره لا یعرف الآلام فیها مرّه کلّا ولا جرت الهموم بفکره ما کان ذاک یفیده من عظم ما یلقی بأوّل لیله فی قبره

وله أیضا علیه السلام (۳) : أیّ یوم من الموت أفر یوم لا یقدر أو یوم قدر یوم لا یقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ینجو (۴) الحذر

وله علیه السلام أیضا (۵) : إذا عقد القضاء علیک أمرا فلیس یحلّه غیر (۶) القضاء فما لک قد أقمت بدار ذلٍّ وأرض اللّه واسعه الفضاء

.

۱- .انظر دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۰۹ . وفی (أ) : وقال .

۲- .فی (أ) : متلذذ .

۳- .دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۱۶ .

۴- .فی (أ) : یرجی .

۵- .دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۲۰۰ .

۶- .فی (أ) : إلاّ .

ومن نظمه [رضی اللّه عنه وأرضاه] (۱) : صُن النفسَ واحمِلْها علی ما یَزینُها تَعِش سَالما والقولُ فیکَ جمیلُ ولا ترین الناس إلّا تجمُّلا نبا بک دهرٌ أو جفاک خلیلُ وإن ضاق رزقُ الیوم فاصبر إلی غدٍ عسی نکباتُ الدهر عنکَ تزولُ یعزّ غنیّ النفس إن قلّ ماله ویغنی فقیر النفس وهو ذلیل وما أکثر الإخوان حین تعدّهم ولکنّهم فی النائبات قلیل وروی أیضا (۲) عنه أ نّه أتاه رجل وقال له یا علیّ : أخبرنی (۳) ما واجب وأوجب؟ وعجیب وأعجب؟ وصعب (۴) وأصعب؟ وقریب وأقرب ؟ فأجابه بقوله : فرضٌ علی الناس أن یتُوبُوا لکِنَّ تَرکَ الذُنوب أوجبُ والدهرُ فی صرفهِ عجیْبٌ وغَفْلَهُ الناس فِیه أعجبُ والصبرُ فی النائباتِ صعبٌ لکنَّ فَوتَ الثوابِ أصعبُ وکلّما یُرتَجی قَریبٌ والموتُ مِن کُلّ ذَاکَ أقربُ

.

۱- .انظر دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۰۴ ، وکذلک من روائع الحکم فی أشعار الإمام علیّ علیه السلام : ۱۹ ، وقد وردت أیضا فی دیوان الشافعی : ۷۰ مع اختلاف یسیر فی بعض الألفاظ مثل : «تولین» بدل «ترین» کما فی نسخه (ب) ، و «دهرا» بدل «دهرٌ» کما فی نسخه (د) .

۲- .انظر روائع الحِکم فی أشعار الإمام علیّ علیه السلام : ۱۷۷ ، دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۹۶ .

۳- .فی (أ) : أخبر .

۴- .فی (أ) : صعیب .

فصل : فی ذکر مناقبه الحسنه علیه السلام

فصل : فی ذکر مناقبه الحسنه وما جاء فی ذلک من الأحادیث والأخبار المستحسنهفمن ذلک ما ورد فی الصحیحین من المناقب لأمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام : الاُولی : نزوله من المصطفی صلی الله علیه و آله منزله هارون من موسی (۱) . الثانیه : شهادته صلی الله علیه و آله له علیه السلام انّه یحبّ اللّه ورسوله ۲ . الثالثه : تخصیصه [صلی الله علیه و آله] له [علیه السلام] بالرایه ذات المرتبه العلیه ، ووصفه له بالرجوله . الرابعه : الشجاعه المنسوبه إلیه وفتح خیبر علی یدیه علیه السلام ۳ . الخامسه : علمه المشهور ، وعمله المشکور ۴ . السادسه : زهده المعروف الشهیر الموصوف ۵ .

.

۱- .تقدّمت تخریجاتها .

السابعه : القرابه الموصوفه بالنجابه (۱) . الثامنه : قوله صلی الله علیه و آله : اللّهمّ هؤلاء أهلی ، وأشار إلی علیّ وفاطمه والحسن والحسین سلام اللّه علیهم أجمعین [وذلک لمّا نزلت آیه المباهله] (۲) . التاسعه : تزویجه صلی الله علیه و آله [له] بابنته فاطمه سیده نساء أهل الجنه ۳ . العاشره : انّه علیه السلام من الرهط اُولی الجاهات العراض الّذین توفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله

وهو عنهم راض ۴ . الحادیه عشر : إقامته للحقّ غیر مکترث بمعاداه الخلق کما اتفق [له]فی قتل الفئه الباغیه وجهادها ، المخطئه للصواب فی رأیها واجتهادها ۵ . الثانیه عشر : قوله صلی الله علیه و آله لعمّار : تقتلک الفئه الباغیه ، ثمّ قُتل وهو من عسکره وحزبه

.

۱- .تقدّمت تخریجاتها .

۲- .تقدّمت تخریجات قتال المارقین والقاسطین والمارقین .

ص: ۵۶۹

وفی نصرته (رض) (۱) . قال الشیخ العارف باللّه عبداللّه بن أسعد الیافعی رحمه الله : قال علماؤنا من أئمّه أهل الحقّ : هذا الحدیث حجّه ظاهره فی أنّ علیّا علیه السلام کان محقّا ومصیبا والطائفه الاُخری بغاه لکنهم مجتهدون (۲) . وفیه معجزه لرسول اللّه صلی الله علیه و آله من أوجه : منها : أنّ عمّارا یموت قتیلاً ، وأ نه یقتله مسلمون ، وأ نهم بغاه ، وأنّ الصحابه یقاتلونهم ، وأ نّهم یکونون فرقتین باغیه وغیرها . قالوا : وکلّ هذا وقع مثل فلق الصبح صلّی اللّه علی سیّدنا محمّد عبده ورسوله الّذی ما ینطق عن الهوی إن هو إلاّ وحیٌ یوحی ، انتهی ذکره فی کتابه المرهم . الثالثه عشر : قِدمه فی الإسلام مذ هو غُلام (۳) . الرابعه عشر : أنّ نسله من الزهراء البتول فاطمه بنت الرسول صلی الله علیه و آله (۴) . الخامسه عشر : شهره محاسنه الجمیله واتّصافه بکلّ فضیله (رض) (۵) . فمن ذلک ما رواه البیهقی فی کتابه الّذی صنّفه فی فضائل الصحابه (رض) یرفعه بسنده إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنه قال : مَن أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه ، وإلی نوح فی تقواه ، وإلی إبراهیم فی حلمه ، وإلی موسی فی هیبته ، وإلی عیسی فی عبادته ، فلینظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ۶ .

.

۱- .تقدّم الکلام حول عمّار بن یاسر واستشهاده فی صفین مع الإمام علیّ علیه السلام ، وکذلک تقدّم استخراج حدیث الرسول صلی الله علیه و آله : ویحک یا ابن سمیه تقتلک الفئه الباغیه . وانظر أنساب الأشراف : ۲ / ۳۱۴ وما بعدها تحقیق الشیخ محمد باقر المحمودی مؤسّسه الأعلمی بیروت .

۲- .فی (ب ، د) : مجهدون .

۳- .تقدّم الکلام حول إسلامه .

۴- .تقدّم الکلام حول ذلک .

۵- .تقدّم الکلام حول ذلک أیضا .

ص: ۵۷۰

وروی الإمام أبو القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی بسنده إلی عبداللّه بن حکیم الجهنی قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله

:إنّ اللّه تبارک وتعالی أوحی الیَّ فی علیّ ثلاثه أشیاء لیله أُسری بی بإنّه سیّد المؤمنین ، وإمام المتّقین ، وقائد الغرّ المحجّلین ۱ .

.

ص: ۵۷۱

وعن ابن عبـاس (رض) قـال : لمّا نزل قوله تعالی : «إِنَّمَآ أَنتَ مُنـذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۱) قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله :أنا المنذر وعلیّ الهادی ، وبک یا علیّ یهتدی المهتدون ۲ .

.

۱- .الرعد : ۷ .

ص: ۵۷۲

وعن مکحول عن علیّ بن أبی طالب علیه السـلام فی قوله تعالی : «وَ تَعِیَهَآ أُذُنٌ وَ عِیَهٌ» (۱) قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله :سألت اللّه أن یجعلها اُذنک یا علیّ ففعل ۲ . فکان

.

۱- .الحاقّه : ۱۲ .

ص: ۵۷۳

علیّ علیه السـلام یقول : مـا سـمعت من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله کلامـا إلاّ وعیته وحفظته ولم أنسه (۱) . وعن ابن عباس (رض)قـال : لمّـا نزلت هـذه الآیه : «إِنَّ الَّذِینَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّلِحَتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲) قال لعلی : هو أنت وشـیعتک تأتی یوم القیامه أنت وهم راضین مرضیّین ، ویأتی اعداؤک غضابا مقحمین ۳ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .البیّنه : ۷ .

ص: ۵۷۴

ونقل الواحـدی فی تفسـیره یرفعه بسـنده إلی ابن عباس (رض)قال : کان مع (۱) علیّ بن أبی طـالب علیه السـلام أربعه دراهم لا (۲) یملـک غیرها (۳) ، فتصـدّق بـدرهم لیلاً وبدرهم نهارا وبدرهم سـرّا وبدرهم علانیه ۴ ، فـأنزل اللّه سـبحانه وتعالی : «الَّذِینَ

يُنفِقُونَ

.

۱- .فی (ب) : عند .

۲- .فی (ج ، د) : لم .

۳- .فی (ب ، ج) : سواها .

ص: ۵۷۵

أَمْوَ لَهُم بِالَّیْلِ وَالنهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِیَهً فَلَهُمْ أجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلاَ هُمْ یَحْزَنُونَ» (۱) .

.

۱- .البقره : ۲۷۴ .

ص: ۵۷۶

ونقل أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبی فی تفسیره یرفعه بسنده قال : بینما عبداللّه بن عباس (رض) جالسا علی شفیر (۱) زمزم یقول : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو یحدّث الناس إذ أقبل رجل متعمّم بعمامه (۲) فوقف فجعل ابن عباس لا یقول قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلاّ قال الرجل : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال ابن عباس : سألتک باللّه من أنت [فکشف العمامه عن وجهه]فقال : أ یّها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فأنا [جندب بن جناده البدری] أبو ذرّ الغفاری سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله بهاتین وإلاّ صمّتا [ورأیته بهاتین وإلاّ فعمیتا وهو]یقول عن علیّ : انه قائد البرره وقاتل الکفره منصورٌ من نصره ومخذولٌ من خذله ۳ .

.

۱- .فی (أ) : قریباً من بئر .

۲- .فی (أ) : متلثماً .

ص: ۵۷۷

أما إنّی وصلّیت (۱) مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوما من الأیام صلاه الظهر (۲) فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحدٌ شیئا ، فرفع السائل یده (۳) إلی السماء وقال : اللّهمّ [اشهد]أ نی سألت فی مسجد رسول اللّه (۴) محمّد صلی الله علیه و آله ولم یعطنی أحدٌ شیئا . وکان علیّ فی الصلاه راکعا فأومأ إلیه بخنصره الیمنی [وکان یتختّم]فیها خاتم فأقبل السائل حتّی أخذ (۵)

الخاتم من خنصره ، وذلک بعینٍ (۶) من النبیّ صلی الله علیه و آله وهو فی المسجد ، فرفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله رأسه (۷) إلی السماء وقال : اللّهمّ إنّ أخی موسی سألک فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی * وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی * وَاحْلُلْ عُقْدَهً مِّن لِّسَانِی * یَفْقَهُواْ قَوْلِی * وَ اجْعَل لِّی وَزِیرًا مِّنْ أَهْلِی * هَرُونَ أَخِی * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی * وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی» (۸) فأنزلتَ علیه قرآنا ناطقا «سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطَنًا فَلَا یَصِلُونَ إِلَیْکُمَا» (۹) . اللّهمّ وأ نّا (۱۰) محمّد

.

۱- .فی (أ) : وصلّیت .

۲- .فی (أ) : أیام الظهر .

۳- .فی (أ) : یدیه .

۴- .فی (أ) : نبیّک .

۵- .فی (أ) : فأخذ .

۶- .فی (أ) : بمرأی .

۷- .فی (أ) : طرفه .

۸- .طه: ۲۵ ۳۲.

۹- .القصص : ۳۵ .

۱۰- .فی (أ) : وإنّی .

نبیّک وصفیّک ، اللّهمّ فاشرح لی صدری ویسّر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی علیّا اشدّد به ظهری (۱) . قال أبو ذرّ (رض) فواللّه ما استتمّ رسول اللّه الکلام (۲) حتّی هبط علیه (۳) جبرئیل علیه السلام من عنداللّه عزّ وجلّ وقال : [یا محمّد هنیئا لک ما وهب اللّه لک فی أخیک ، قال : وما ذاک یا جبرئیل ؟ قال : أمر اللّه اُمّتک بموالاته إلی یوم القیامه ، وأنزل قرآنا علیک]اقرأ «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ ءَامَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَوهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَوهَ وَهُمْ رَ کِعُونَ» (۴) . ونقل الواحدی فی کتابه المسمّی بأسباب النزول أنّ الحسن (۵) والشعبی (۶) والقرطبی ۷ قالوا : إنّ علیّا والعباس وطلحه بن شیبه افتخروا ، فقال طلحه : أنا

.

۱- .فی (ب) : ازری .

۲- .فی (أ) : فما استتمّ دعاءه .

۳- .فی (أ) : نزل .

۴- .المائده : ۵۵ ، وسبق وان فصلنا الکلام فی ذلک .

۵- .هو الحسن بن أبی الحسن بن یسار مولی الأنصار واُمّه خیره مولاه أُمّ سلمه زوج النبی صلی الله علیه و آله وهو من سَبی

«میسان» ویسار بالبصره ویسمی «نهر المرأه» حفره أردشیر الأصغر کما فی (معجم البلدان) ویسمی أبو سعید مات سنه (۱۱۰ ه) کما جاء فی تهذیب التهذیب: ۲ / ۲۶۳ ۲۷۱ ، والمعارف لابن قتیبه : ۱۸ و۱۳۶ و۲۶۴ و ۴۴۰ سبق وأن ترجمنا له سابقاً .

۶- .وهو عامر بن شراحیل بن عبدالشعبی من حمیر ونسب إلی جبل بالیمن مات سنه (۱۰۵ ه) سبق وأن ترجمنا له .انظر ترجمته أیضا فی المعارف : ۴۴۹ ، وعیون الأخبار : ۱ / ۳۱۵ ، وتهذیب التهذیب : ۵ / ۶۵ .

ص: ۵۷۹

صاحب البیت بیدی مفاتیحه (۱) ولو شئت کنت فیه ، قال العباس : وأنا صاحب السقایه والقائم علیها ، فقال علیّ : ما أدری (۲) [ماتقولان]لقد صلّیت سته أشهر قبل

.

۱- .وزاد فی (ب) : وإلیَ ثیابه .

۲- .فی (أ): لا أدری .

ص: ۵۸۰

الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل اللّه تعالی [هذه الآیه] : «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْأَخِرِ وَجَهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لَا یَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ إلی أن قال : الَّذِینَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوَ لِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَهً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَآئِزُونَ» (۱) . ومن کتاب المناقب لأبی المؤید عن أبی برده (رض)قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ونحن جلوس ذات یوم : والّذی نفسی بیده لا یزول قدم عبدٍ (۲) یوم القیامه حتّی یسأل اللّه تعالی الرجل عن أربع : عن عمره فیما (۳) أفناه، وعن جسده فیما أبلاه، وعن ماله ممّ کسبه وفیم أنفقه ، وعن حبّنا أهل البیت ۴ ، فقال [له]عمر [بن

.

۱- .التوبه : ۱۹ و ۲۰ . انظر أسباب النزول للواحدی : ۱۳۹ ط مصطفی محمّد و نقله عن الحسن البصری والشعبی والقرطبی ، ونقل عن ابن سیرین ومرّه الهمدانی أن علیّا قال للعباس : ألا تهاجر ؟ ألا تلحق بالنبیّ صلی الله علیه و آله ؟ فقال : ألست فی أفضل من الهجره ؟ ألست أسقی حاجّ بیت اللّه وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت الآیه . وانظر شواهد التنزیل : ۱ / ۳۲۰ و ما بعدها تحقیق المحمودی ح : ۳۲۸ ۳۳۹ .

۲- .فی (أ) : لایزال قدم عن قدم .

۳- .فی (ب ، ج) : فیم.

ص: ۵۸۱

الخطّاب] : فما (۱) آیه حبّکم [من بعدکم] ؟ فوضع یده علی رأس علیّ وهو جالس جنبه فقال : آیته حبّ هذا من بعدی (۲) .

وروی الحافظ عبدالعزیز الأخضر الجنابذی فی کتابه معالم العتره النبویه مرفوعا إلی فاطمه علیهاالسلام قالت : خرج علینا (۳) رسول اللّه صلی الله علیه و آله عشیه عرفه فقال : إنّ اللّه عزّ وجلّ باهی بکم [الملائکه عامه] وغفر لکم عامّه وباهی بعلیّ (۴) خاصّه [وغفر له خاصّه] وانّی رسول اللّه غیر محاب لقرابتی ، إنّ السعید کلّ السعید مَن أحبّ علیّا فی حیاته وبعد موته ۵ .

.

۱- .فی (أ) : ما .

۲- .معالم العتره النبویه : ۵۳ ورق (م) .

۳- .فی (ج) : علی الحجیج .

۴- .فی (ج ، د) وباهی بعلی .

ورواه الطبرانی أیضا فی معجمه عن فاطمه الزهراء علیهاالسلام وزاد فیه : إنّ الشقی کلّ الشقی مَن أبغض علیّا فی حیاته وبعد مماته (۱) . وروی الترمذی والنسائی عن زرّ بن حبیش (۲) قال : سمعت علیّا علیه السلام یقول : والّذی فلق الحبّ أو قال : الحبّه وبرء النسمه أ نه لعهد النبیّ الاُمّی أنه لا یحبّنی (۳) إلاّ مؤمن ولا یبغضنی (۴) إلاّ منافق ۵ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (أ) : یزید بن حنیس ، وهو اشتباه .

۳- .فی (ب) : یحبک .

۴- .فی (ب) : یبغضک .

وعن أبی سعید الخدری قال : ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلاّ ببغضهم علیّا ۱ . وعن الحارث الهمدانی قال : جاء علیّ علیه السلام حتّی صعد المنبر وحمد اللّه وأثنی علیه ثمّ قال : قضاءٌ قضاه اللّه تعالی علی لسان نبیکم محمّد صلی الله علیه و آله لایحبنی إلاّ مؤمن ولا یبغضنی إلاّ منافق ، وقد خاب مَن افتری ۲ .

.

ومن کتاب الخصائص عن العبّاس بن عبدالمطّلب (رض)قال : سمعت عمر بن الخطّاب وهو یقول : کفّوا عن ذکر علیّ ابن أبی

طالب إلاّ بخير (١) فإنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : فى علىّ ثلاث خصال وددت لو أنّ لى واحده منهنّ كلّ واحده منهنّ أحبّ إلىَّ ممّا طلعت عليه الشمس (٢) ، وذاك أ نى كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيده ابن

.

١- .تقدّمت تخريجاته ، وفى روايه كنز العمّال: ۶ / ٣٩۵ قال عمر : لن تنالوا عليًا . . . ثلاثه لئن يكون لى واحده منهن أحبّ إلىَّ ممّا طلعت عليه الشمس . . . قال : وأخرجه ابن النجّار من : ١۵ / ١٠١ وذكره كاملًا فانظر فضائل الخمسه من الصحاح السته : ١ / ١٨٢ و١٨٣ وأخرجه الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء ، والحاكم فى الكنى ، والشيرازى فى الألقاب . وانظر كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ۴٠ ، إحقاق الحقّ: ۴ / ٣۴ ، أرجح المطالب : ۴۴٧ ، وأخرجه الطبرى فى الخصائص والديلمى

.

٢- .تقدّمت تخريجاته . وقد ورد هذا القول عن ابن عمر أيضا ، كان يقول : كان لعلى ثلاثه ، لو كان لى واحده منها كانت أحبّ إلىَّ من حمر النعم : تزويجه بفاطمه عليهاالسلام وإعطاء الرايه يوم خيبر ، وآيه النجوى . منتخب كنز العمّال فى هامش مسند أحمد : ۵ / ٣۵ ، كفايه الطالب : ١٣٧ وقد روى عن عمر بن الخطّاب ذلك فى الموقف الّذى لم ينكره أحد يوم خيبر إذ قال صلى الله عليه و آله : لأعطين الرايه غدا رجلًا . . . وسبق لنا وأن أوضحنا ذلك بشكل جلى ، ولكن هنا ننقل قول عمر بن الخطّاب فقط ، قال : لقد أعطى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ثلاثا لأن تكون لى واحده منها أحبّ إلىَّ من حمر النعم : زوجته بنت رسول اللّه ، وسكناه المسجد مع رسول اللّه يحلّ له ما يحلّ له فيه ، والرايه يوم خيبر . فانظر المستدرك : ٣ / ١٢۵ ومسند أحمد : ٢ / ٢۶ ، و : ۴ / ٣۶٩ ، المناقب للخوارزمى : ٣٢٢ ح ٣۵۴ ، تاريخ دمشق : ١ / ٢٢٠ ح ٢٨٣ ، الصواعق المحرقه : ١٢۵ و٧۶ ، مجمع الزوائد : ٩ / ١٢٠ ، تاريخ الخلفاء : ١٧٢ ، نظم درر السمطين : ١٢٩ ، فرائد السمطين : ١ / ٣۴۵ ح ٢۶٨ ، أسنى المطالب للجزرى : ۶۵ ، فضائل الخمسه : ٢ / ٢۵٠ و١۵٠ ، الغدير : ٣ / ٢٠۴ ، والكنز : ۶ / ٣٩٣ و٣١٩ ، الرياض النضره : ٢ / ١٩٢ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ٢ / ٧٠ ح ١٢١۴٨ ، حليه الأولياء : ۴ / ١۵٣ ، المسترشد فى إمامه أميرالمؤمنين : ۴٨٢ فى الهامش ، كشف اليقين : ۴٠ ، إحقاق الحقّ : ۴ / ٣۴ ، أرجح المطالب : ۴۴٧ .

الجرّاح ونفر من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذ ضرب (١) النبىّ صلى الله عليه و آله على كتف (٢) علىّ بن أبى طالب (٣) وقال : يا علىّ أنت أوّل المسلمين (۴) إسلاما وأنت أوّل المؤمنين (۵) إيمانا ، وأنت منّى بمنزله هارون من موسى (۶) ، كذب من زعم انّه يحبّنى وهو مبغضك . يا علىّ مَن أحبّك فقد أحبّنى ومَن أحبّنى أحبّه اللّه ومَن أحبّه اللّه أدخله الجنه ، ومَن أبغضك فقد أبغضنى ومَن أبغضنى فقد أبغضه اللّه تعالى وأدخله النار ٧ . وروى مسلم والترمذى أنّ معاويه قال : لسعد بن أبى وقّاص : مامنعك أن تسبّ أبا تراب ٨ فقال سعد: أمّا ما ذكرت فلثلاث قالهنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فلن أسبّه ولأن تكون لى واحده منهنّ أحبّ إلىَّ من حمر النِعَم ٩ . سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول وقد خلّفه فى بعض مغازيه ، فقال علىّ خلّفتنى مع النساء والصبيان ؟ ! ١٠ فقال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنه لا نبىّ بعدى ١١ . وسمعته يقول صلى الله عليه و آله يوم خيبر لأعطينّ الرايه غدا رجلًا يحبّ اللّه ورسوله ويحبه اللّه ورسوله ١٢ ، فتطاولنا إليها فقال صلى الله عليه و آله : ادعوا لى عليّا ، فأُتى به أرمد فبصق فى عينه فبرئ ودفع إليه الرايه ففتح اللّه

على يديه ١٣ . ولمّا نزلت هذه الآيه : «قُلْ

.

١- .فی (ب) : فضرب .

٢- .فی (ج) : بيده على منكب .

٣- .تقدّمت تخريجاته بالإضافه إلى ذخائر العقبى : ٥٨ فضائل عليّ عليه السلام و ذكر أ نّه أوّل من أسلم ، كشف اليقين : ٣٩ ، إحقاق الحقّ : ٤ / ٣٤ ، أرجح المطالب : ٤٤٧ .

٤- .فی (ج ، د) : الناس .

٥- .تقدّمت تخريجاته ، وانظر ذخائر العقبى أيضا : ٥٨ و٧٧ ، ينابيع المودّه : ٢ / ١٤٦ و١٦٩ ط اُسوه .

٦- .تقدّمت تخريجاتها ، بالإضافه إلى المصادر السابقه .

ص: ٥٨٦

تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ» (١) فدعا رسول اللّه صلى الله عليه و آله عليّا وفاطمه وحسنا وحسينا وقال : اللّهمّ هؤلاء أهلی (٢) . ومن كتاب كفايه الطالب فی مناقب عليّ بن أبی طالب عليه السلام تأليف الشيخ الإمام الحافظ محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجی الشافعی : حكی عن عبداللّه بن عباس وكان سعيد بن جبير يقوده (٣) بعد كفّ بصره ، فمرّ على ضفه زمزم فإذا بقومٍ من أهل الشام يسبّون (٤) عليّا فسمعهم عبداللّه بن عباس فقال لسعيد : ردّنی إليهم ، فردّه فوقف عليهم وقال (٥) : أيّكم السابّ للّه تعالى ؟ فقالوا : سبحان اللّه ! ما فينا أحدٌ سبّ اللّه ، فقال أ يّكم السابّ لرسوله ؟ فقالوا : سبحان اللّه ! ما فينا أحدٌ سبّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قال : فأيّكم السابّ لعليّ بن أبی طالب ؟ فقالوا : أمّا هذا فقد كان منه شیء ، فقال : أشهد على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ممّا سمعته اُذنای ووعاه قلبی ، سمعتُه يقول لعليّ بن أبی طالب عليه السلام : يا عليّ مَن سبّك فقد سبّنی ومَن سبّنی فقد سبّ اللّه ومَن سبّ اللّه فقد أكبه (٦) اللّه على منخريه فی النار ، ثمّ تولّى (٧) عنهم ٨ وقال : يابنی ماذا رأيتهم صنعوا ؟

.

١- .آل عمران : ٦١ .

٢- .تقدّمت تخريجاته .

٣- .فی (أ) : يقوم ، وفی (ب ، ج) : يقوده ويقول له ، وفی (د) : يقول له ، وما أثبتناه هو من كفايه الطالب .

٤- .فی (ب) : يشتمون .

٥- .فی (ج) : فقال .

٦- .فی (أ) : كبّه .

٧- .فی (أ) : وولّى .

ص: ۵۸۷

قال : فقلت له : يا أبتى : نظروا إليک بأعين محمرّه (۱) نظر التيوس الى شفار الجازر فقال : زدنى فداک أبى واُمّى (۲) ، فقلت : خُزْرَ الحواجب (۳) منكسى أذقانهم (۴) نظر الذليل إلى العزيز القاهر فقال : زدنى فداک أبى واُمّى ۵ ، فقلت : ليس عندى مزيد ، فقال : عندى المزيد : أحياؤهم عارٌ على أمواتهم والميّتون مسبّةٌ للغابر

.

۱- .فى (ب) : مُزْوَرَّهٍ .

۲- .فى (أ) : أبوک .

۳- .فى (أ) : العيون .

۴- .فى (أ) : نواكس أبصارهم .

ص: ۵۸۸

. .

ص: ۵۸۹

. .

ص: ۵۹۰

. .

ص: ۵۹۱

. .

ص: ۵۹۲

ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبى سعيد الخدرى قال :قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ : حبّک إيمان وبغضک نفاق ، وأوّل من يدخل الجنّه محبّک ، وأوّل من يدخل النار مبغضک ۱ .

وعن عمّار بن ياسر (رض)أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام :طوبى لمن أحبّک وصدّق فيک ، وويلٌ لمن ابغضک وكذّب فيک (۱) .

وعن ابن عباس (رض) أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله نظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال له :أنت سیّد فی الدنیا وسیّد فی الآخره ، من أحبّک فقد أحبّنی ، ومن أبغضک فقد أبغضنی ، وبغضک بغضُ اللّه ، فالویل کلّ الویل لمن أبغضک ۳ .

.

۱- .أخرجه الحاکم فی : ۳ / ۱۳۵ من المستدرک ثمّ قال : هذا حدیث صحیح الاسناد ، ویوجد فی نظم درر السمطین : ۱۰۲ وفرائد السمطین : ۱ / ۱۲۹ و ۳۱۰ ح ۲۴۸ ، تاریخ دمشق : ۲ / ۲۱۱ ح ۷۰۵ و ۷۰۶ ، إحقاق الحقّ : ۷ / ۲۷۱ ، المناقب للخوارزمی : ۷۰ و ۱۱۶ ح ۴۵ و ۱۲۶ ، ذخائر العقبی : ۹۲ و ۱۰۰ ، کنوز الحقائق : ۲۰۳ ط بولاق و : ۱۲۱ ط اُخری ، مجمع الزوائد : ۹ / ۱۳۲ ینابیع المودّه : ۹۱ و ۲۱۳ ط اسلامبول و : ۱۰۴ و ۲۵۲ ط الحیدریه ، و : ۱ / ۲۷۱ و ۳۹۸ عن علیّ علیه السلام مع بعض الاختلاف و : ۴۴۴ عن عمّار مع بعض الاختلاف فی اللفظ عن ابن عباس مرفوعا ط اُسوه ، نور الأبصار : ۷۴ ط العثمانیه و : ۷۳ ط السعیدیه بمصر ، الریاض النضره : ۲ / ۲۸۵ الطبعه الثانیه بمصر ، و : ۲ / ۲۱۴ ط الخانجی ، منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد : ۵ / ۳۴ ، الفضائل لأحمد : ۲ / ۶۸۰ ح ۱۱۶۲ ، کنز العمّال : ۱۱ ح ۳۳۰۳۰ ، المناقب لابن المغازلی : ۱۰۵ ح ۱۴۸ مع اختلاف فی اللفظ وزیاده .

ص: ۵۹۳

وعن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نه قال :ألا ـ ومَن مات علی حبّ آل محمّد مات شهیدا ، ألا ومَن مات علی]حبّ[آل محمّد مات مؤمنا [مستکمل الإیمان] ، ألا ومَن مات علی حبّ آل محمّد زفّ إلی الجنه کما تزفّ العروس إلی زوجها ۱ .

.

ص: ۵۹۴

ولبدیع الزمان الهمدانی (۱) : یقولون لی أما تحبّ الرضا فقلت الثری بفمّ الکاذب اُحبّ النبیّ وآل النبیّ واختصّ آل أبی طالب ولابن هرثمه رحمه الله تعالی ۲ : مهما اُلام علی حبّهم (۲) فإنّی اُحبّ بنی فاطمه بنی بنت من جاء بالمحکمات (۳) وبالدین والسنن القائمه

.

۱- .هو أبو الفضل أحمد بن الحسین بن یحیی الهمدانی (۳۵۸ ۳۹۸ ه) : أحد أئمه الکتاب . له مقامات وکان شاعرا وطبقته فی الشعر دون طبقته فی النثر . وله دیوان شعر ورسائل عدّتها ۲۳۳ . انظر ترجمته فی أعلام الزرکلی : ۱ / ۱۱۶ ، یتیمه الدهر : ۴ / ۱۶۷ ، معجم الاُدباء : ۱ / ۹۴ ، وفیات الأعیان : ۱ / ۳۹ ، معاهد : ۳ / ۱۱۳ ، النویری : ۳ / ۱۱۰ ، دائره المعارف الإسلامیه : ۳ / ۴۷۱ .

۲- .وفی (أ) : فمن کان یعدل فی حبّهم .

۳- .فی (أ) : بالبیّنات .

ص: ۵۹۵

..

ص: ۵۹۶

..

ص: ۵۹۷

فصل : فی صفته الجمیله وأوصافه الجلیله علیه السلام

فصل : فی صـفته الجمیله وأوصافه الجلیله علیه السـلامقال الخطیب أبو المؤید الخوارزمی عن أبی إسـحاق : لقد رأیت علیّا علیه السـلام أبیض الرأس واللحیه ، ضخم البطن ، ربعه من الرجال (۱) . وذکر ابن منده : إنّه کان شدید الاُدمه ، ظاهر السـمره ، کثیر الشعر ، عریض اللحیه ثقیل (۲) العینین عظیمهما ، ذا بطن وهو إلی القصر أقرب (۳) .

.

۱- .انظر المنـاقب للخوارزمی : ۴۵ ، أنساب الأشـراف : ۲ / ۱۱۶ و۱۱۸ و۱۲۳ و۱۲۵ وفیه : عن أبی إسـحاق وذکر صدر الکلام فقط دون ضخم البطن و . . . ، وأمّا فی الطبقات : ۳ / ۲۶ عن سواده بن حنظله العَشیری قال : رأیت علیّا أصفر اللحیه ، وفی نفس المصدر عن العطاردی یقول : رأیت علیّا أصلع کثیر الشعر ، وفی الطبقات عن : ۳ / ۲۵ عن أبی إسـحاق قال : رأیت علیّا أبیض الرأس واللحیه . . . . وانظر المعارف : ۲۱۰ ، طبقات ابن سعد : ۲ / ۱۶ ، الطبری : ۶ / ۸۸ ، صفه الصفوه : ۱ / ۱۱۹ ، ابن الأثیر : ۲ / ۱۷۲ ، بحار الأنوار : ۳۵ / ۴ .

۲- .فی (ج) : سبل .

۳- .انظر المناقب للخوارزمی : ۴۵ مع اختلافٍ یسیر ، أنساب الأشراف : ۲ / ۱۲۶ وفیه عن ابن أبی سبره عن إسـحاق بن عبداللّه بن أبی فروه قـال : سـألت أبـا جعفر محمّـد بن علیّ فقلت : مـا کـانت صـفه علیّ ، فقـال : کان آدم شدیـد الاُدمه ، ثقیل العینین عظیمهما ، ذا بطن ، أصلع إلی القصر أقرب ، وفی الطبقات : ۳ / ۲۷ قریب من هذا ، تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۷ ، المعارف : ۲۱۰ ، الإصابه : ۴ / ۲۶۹ ، لطائف المعارف : ۹۱ ، ابن الأثیر : ۲ / ۱۷۲ ، تاریخ الخلفاء : ۱۱۳ ، بحار الأنوار : ۳۵ / ۴ نشر مؤسّسه الوفاء بیروت .

ص: ۵۹۸

وزاد محمّد بن حبیب البغدادی صاحب الکنز [المحبر] الکبیر فی صـفاته ، أنه أدم اللون ، حسن الوجه ، ضـخم الکرادیس ، أنزع (۱) بطین (۲) . وممّـا رواه الغر (۳) المحـدّث فی صـفته وذلک عنـد سؤال بدر الدین [یوسف بن]لؤلؤ صاحب الموصل له عند صفته له فقال : کان ربعه من الرجال ، أدعج العینین ، حَسن الوجه کأنه القمر لیله البدر حُسنا ، ضخم البطن ، عریض المنکبین ،

شثن الكفّين ، كأنّ عنقه إبريق فضّه ، أصلع كثّ اللحيه ، له شاش كشاش السبع الضارى لا يتبيّن عضده من ساعده وقد أُدمجت إدماجا (۴) . قال معاويه لضرار بن ضمره (۵) : صف لى عليّا، فقال: اعفنى، فقال: [لابدّ أن تصفه]أقسمت عليك لتصفنّه [لى] ، قال : أمّا إذا كان لابدّ فإنّه واللّه كان بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلًا، يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه (۶) ،

.

۱- .فى (ب) : بالانزع .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۱۱۷ ، و : ۶ / ۸۸ ، تاريخ بغداد : ۱ / ۱۳۴ ، صفه الصفوه : ۱ / ۱۱۹ ، الطبقات لابن سعد : ۲ / ۱۶ ، ابن الأثير : ۳ / ۱۷۲ ، الاستيعاب : ۲ / ۲۸۲ ، الإصابه : ۴ / ۲۶۹ ، لطائف المعارف : ۹۱ . مقاتل الطالبيّين : ۴۲ تحقيق أحمد الصقر منشورات الشريف الرضى .

۳- .فى (د) : الفر .

۴- .ذكر صدر الكلام صاحب الاستيعاب فى : ۲ / ۴۶۹ وأضاف : . . . إذا مشى تكفّأ ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ، وهو إلى السمن ما هو شديد الساعد واليد ، وإذا مشى للحرب هرول ، ثبت الجنان ، قوىّ شجاع منصور على من لاقاه ، وفى أُسد الغابه : ۴ / ۳۹ عن أبى هريره : . . . وكان عليه السلام من أحسن النّاس وجها ، وفى الرياض النضره : ۲ / ۲۰۲ قال : أخرج الملاـ فى سيرته . . . فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله . . . وقد أعطى عليه السلام خصالاًـ شتى ، صبرا كصبرى ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوّةً كقوه جبريل .

۵- .هو ضرار بن حمزه الضبائى من خواصّ الإمام علىّ عليه السلام ومن أهل الزهد والعباده .

۶- .فى (أ) : لسانه .

ص: ۵۹۹

يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير العبره (۱) طويل الفكره ، [يقلّب كفّه ويخاطب نفسه ويناجى ربّه]يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن واللّه مع تقريبه (۲) لنا وقربه منّا لاـ نكاد نكلّمه هيبةً له ، ويعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين ، ولاـ يطمع القوىّ فى باطله ولاـ ييأس الضعيف من عدله . وأشهد (۳) لقد رأيته فى بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه [وهو قائم فى محرابه]قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غرّى غيرى ، أبى (۴) تعرّضت أم إلىَّ تشوّقت ، هيهات هيهات طلّقتك (۵) ثلاثا لارجعه فيها ، فعمرك قصير وخطرك كثير (۶) وعيشك حقير . آه من قلّه الزاد وبُعد السفر ووحشه الطريق . فبكى معاويه وقال : رحم اللّه أبا الحسن ، لقد كان واللّه كذلك ، فكيف (۷) حزنك عليه يا ضرار ؟ فقال : حزن من ذُبح ولدها فى حِجرها ، فهى لا يرقى دمعها (۸) ولا يخفى فجعها (۹)۱۰ .

.

۱- .فی (أ) الدمعه .

۲- .فی (د) : تقرّبه .

۳- .فی (ج) : فأشهد .

۴- .فی (أ) : إلیَّ .

۵- .فی (ج) : قد بتتک .

۶- .فی (أ) : کبیر .

۷- .فی (ج) : فما .

۸- .فی (ب ، د) : ترقأ عبرتها .

۹- .فی (ب ، ج) : یسکن حزنها .

ص: ۶۰۰

وسأل معاویه خالد بن معمر ۱ فقال له : علام أحببت علیّا ؟ فقال : علی ثلاث

.

ص: ۶۰۱

خصـال : علی حلمـه إذا غضب ، وعلی صـدقه إذا قـال ، وعلی عـدله إذا حکم (۱) . ونقـل عن سوده بنت عماره الهمـدانیه (۲) رحمهما اللّه أنها قدِمت علی معاویه بعد موت علیّ علیه السـلام ۳ فجعل معاویه یؤنّبها علی تحریضـها علیه فی أ یّام قتال صفین . ثمّ

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .سـبق وأن ترجمنـا لهـا بالإضـافه إلی أنّ عمر رضا کحاله یقول عنها فی أعلام النساء : ۲ / ۲۷۰ : إنّ سوده کـانت شاعره من شواعر العرب ذات فصاحه وبیان . وفی العقد الفرید : ۲ / ۱۰۲ اورد القصه کامله .

ص: ۶۰۲

إنّه قـال لهـا : ماحاجتک ؟ فقالت : إنّ اللّه تعالی مسائلک عن أمرنا وما افترض (۱) علیـک من حقّنا وما فوض إلیک من أمرنا ، ولا یزال یقدِم علینا من قبلک من یسـمو (۲) بمقامک (۳) ویبطش بسـلطانک ، فیحصدنا حصد السنبل ، ویدوسنا دوس الحرمل (۴) ، یسومنا الخسف ویذیقنا الحتف ، هذا بسر بن أرطاه قد قدِم علینا فقتل رجالنا (۵)

.

۱- .فی (أ) : فرض .

۲- .فی (ب) : ینوء .

۳- .فی (ج ، د) : بعزک .

۴- .فی (ب ، د) : البقر .

۵- .فی (ب) : رجالی.

ص: ۶۰۳

وأخذ أموالنا (۱) ولولاـ الطاعه لکان فینا عزّ ومنعه ، فإن (۲) عزلته عنّا شـکرناک ، وإلاّ فإلی اللّه شـکوناک . فقال معاویه : إیّای تعنین ولی تهـدّدین ؟ لقد هممت یاسوده أن أحملک علی قتب أشوس (۳) فأردّک إلیه فَیُنَفِّذ حکمه فیک ، فأطرقت ثمّ أنشأت تقول [هـذه الأبیات] : صـلّی الإله علی جسم تضـمّنه قبرٌ فأصـبح فیه العـدل مـدفونا قـد حالف الحقّ لا یبغی به بـدلاً فصار بالحقّ والإیمان مقرونا (۴) فقال معاویه : من هـذا (۵) یـا سوده ، فقالت : هـذا واللّه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السـلام قال : وما صنع بک حتّی صار عندک کذلک ؟ قالت : لقد جئته (۶) فی رجل کان قد ولّاه صدقاتنا (۷) فجار علینا فصادفته قائما یرید صلاـه فلمـا رآنی انفتـل ثمّ أقبل علیَّ بوجه طلقٍ ورحمهٍ ورفق وقال : ألکِ (۸) حـاجه ؟ فقلت : نعم ، وأخبرته بالأـمر فبکی ، ثمّ قال : اللّهمّ أنت الشاهد (۹) أنی لم آمرهم بظلم خلقک ، ولا بترک حقّک . ثمّ أخرج من جیبه قطعه جلد وکتب فیها : بسم اللّه الرحمن الرحیم «قَدْ جَآءَتْکُم بَیِّنَهٌ مِّن رَّبِّکُمْ فَأَوْفُواْ الْکَیْلَ وَالْمِیزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْیَآءَهُمْ وَ لَا تُفْسِدُواْ فِی

.

۱- .فی (ب) : أموالی .

۲- .فی (ب ، د) : فإما .

۳- .فی (ب ، ج) : أشرس .

۴- .انظر المصادر السابقه وکـذلک تاریـخ دمشق : ۳ / ۳۴۵ الرقم ۱۰۵۳ وفیه «الجود» بـدل «العـدل» و «قبرا» بـدل «قبرٌ» کما فی (ب) .

۵- .فی (ب) : ذلک .

۶- .فی (ج) : قدمت علیه .

۷- .فی (د ، ج) : صدقتنا .

۸- .فی (أ) : لکِ .

۹- .فی (أ) : شاهد .

ص: ۶۰۴

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَحِهَا ذَ لِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ إِن کُنتُم مُّؤْمِنِینَ» (۱) وإذا قرأت کتابی هـذا فاحتفظ بما فی یـدک من عملک حتّی یقدِم علیک من یقبضه [منک]والسـلام . ثمّ دفع إلیَّ الرقعه فجئتُ بالرقعه إلی صاحبه فانصـرف عنّا معزولاً . فقال [معاویه] : اکتبوا لها

بما تريد واصرفوها إلى بلدها غير شاكيه . فقالت : ألى خاصّه أم لقومى عامّه ؟ قال : وما أنتِ وغيرك ؟ قالت : هى واللّه إذا الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملاً ـ ، وإلاّ ـ أنا كسائر قومى . قال : هيهات ، لمظكم ابن أبى طالب الجرأه وغرّكم قوله : فلو كنت بوّابا على باب جنّه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام (٢)

.

١- .الأعراف : ٨٥ . وقد وقع خلطٌ بينها وبين آيه ١٨٣ من سوره الشعراء فى بعض النُسخ من قِبل النسّاخ .

٢- .مابين المعقوفتين وجدناه فى بعض النُسخ ، مع العلم أنّ ابن أعثم ذكره فى الفتوح : ٢ / ٥٧ و ٥٨ باختلاف يسير فى اللفظ مع زياده : «فواللّه ماختمها الرقعه بطين ولا حزمها بسحاءه . . .» ولكنه لم يذكر الشعر الّذى تمثّل به معاويه .

فصل : فى ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به عليه السلام

فصل : فى ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به عليه السلامأمّا كنيته : أبو الحسن (١) وأبو السبطين (٢) وأبو تراب (٣) كنّاه بذلك رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكان أحبّ الكنيات (۴) إليه (۵) كما سبق ذكر ذلك . وأمّا لقبه : فالمرتضى ۶

.

١- .تقدّمت تخريجاته بالإضافه إلى المعارف لابن قتيبه : ٢٠٣ ، والارشاد : ١ / ۵ .

٢- .انظر تذكره الخواصّ : ١۶ طبع بيروت بزياده « . . . وأبو القاسم وأبو محمّد . . .» ومثله فى كشف الغمّه : ١ / ٩٠ ، الإستيعاب بهامش الإصابه : ٣ / ٢۶ ، الغدير : ۶ / ٣٣٧ ، ينابيع المودّه : ١ / ١٨١ ط اُسوه ، ذخائر العقبى : ٩٢ .

٣- .تقدّمت تخريجاته . وانظر المصادر السابقه الّتى فصّلنا فيها الكنيه تفصيلاً على غرار أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله .

۴- .فى (د) : الكنايات .

۵- .تقدّمت تخريجاته وكذلك الأحاديث الّتى قالها رسول اللّه صلى الله عليه و آله حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب فقال له ملاطفا : قم يا أبا تراب ، فكان أحبّ ألقابه . . . انظر الغدير : ۶ / ٣٣٧ ، غايه المرام للعلاّمه البحرانى : ١۵ باب ٧ من المقصد الأوّل ح ١ ، البحار : ٣۵ / ۵٠ و ۵١ ، كشف الغمّه : ١ / ٩٣ .

وحيدر وأمير المؤمنين (١) والأنزع البطين (٢) . نقش علىّ على خاتمه : أسندت ظهرى إلى اللّه (٣) ، وقيل : حسبى اللّه (۴) ، بابه (۵) : سلمان (رض) (۶) ، شاعره : حسّان بن ثابت (٧) ، ومعاصروه : أبو بكر وعمر

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، وخاصّه کشف الغمّه : ۱ / ۹۳ ، وأعیان الشیعه : ۱ / ۳۲۵ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۹ / ۲۲۴ ، وشرح النهج للفیض : ۱۲۲۶ کلمات القصار ۳۰۸ ، ومجمع البحرین : ۲ / ۱۲۱ ، و :۴ / ۳۹۵ مادّه «نزع» ، وتذکره الخواصّ : ۱۶ و ۱۶۲ ، النهایه لابن الأثیر : ۵ / ۲۹ و ۴۲ مادّه «نزع» . والأنزع معناه الأنزع من الشرک ، المملوء البطن من العلم والإیمان . وانظر البحار : ۲۴ / ۱۱۲ ، واُصول الکافی : ۲ / ۲۱۸ ، وشرح النهج للفیض أیضا : ۵۵۷ الخطبه ۱۷۵ ، المناقب لابن المغازلی : ۴۰۰ ح ۴۵۵ کما فی النهایه ، جواهر العقدین : ۲ / ۲۱۹ ، المناقب للخوارزمی : ۲۹۴ ح ۲۸۴ .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .انظر تاریخ الخمیس : ۲ / ۱۶۶ .

۴- .ذکر صاحب أنساب الأشراف : ۲ / ۱۸۶ أنه کان نقش خاتم علی «اللّه الملک» ، وفی الطبقات : ۳ / ۳۰ «محمّد رسول اللّه » وهکذا ورد فی حرب الجمل وصفین .

۵- .فی (أ) : بوّابه .

۶- .تقدّمت ترجمه سلمان ، أبو عبداللّه ، اصبهانی أو رامهرمزی والّذی کان مُعَمّرا صحب بعض أوصیاء عیسی بن مریم واستُرق وبیع بالمدینه من امرأه من الیهود فکاتبها وأعتق نفسه ، شهد الخندق ومابعدها وولی المدائن لعمر ومات فی آخریات خلافته أو فی أوائل خلافه عثمان . انظر الاستیعاب : ۲ / ۵۳ ۵۹ ، الإصابه : ۲ / ۶۰ ، الطبری : ۲ / ۴۴۳ ، ابن هشام : ۴ / ۳۳۵ ، مسند أحمد : ۱ / ۵۵ ، الریاض النضره : ۱ / ۱۶۷ ، الخمیس : ۱ / ۱۸۸ ، ابن الأثیر : ۲ / ۱۲۶ ، ابن کثیر : ۵ / ۲۴۵ ، الیعقوبی : ۲ / ۱۰۳ ، اُسد الغابه : ۳ / ۲۲۲ . أمّا فی تاریخ الخلفاء ص ۱۵۶ [حاجبه : قنبر مولاهُ]ومثله فی الجوهره فی نسب الإمام علیّ علیه السلام لابی بکر الأنصاری التلمسانی المعروف بالبرِّی من القرن السابع البحری تحقیق محمّد التونجی : ۱۲۱ ط صدر نشر مؤسّسه انصاریان .

۷- .سبق وأن ترجمنا له .

ص: ۶۰۷

وعثمان ومعاویه (۱) .

.

۱- .انظر علی سبیل المثال لا الحصر اُسد الغابه فی معرفه الصحابه ، الإصابه فی تمییز الصحابه ، الإمامه والسیاسه ، الانتقال الصعب لإدریس الحسینی ، أنساب الأشراف ، الأوائل لأبی هلال الحسن بن عبداللّه العسکری ، بدایه المجتهد للقرطبی ، البدایه والنهایه ، بصائر الدرجات لابن فرّوخ الصفّار ، تاریخ ابن خلدون ، التاریخ الإسلامی لمحمود شاکر ، تاریخ بغداد ، تاریخ الخلفاء للسیوطی ، تاریخ الطبری ، تاریخ دمشق ، تاریخ الیعقوبی ، تجارب الاُمم للرازی ، تذکره الخواصّ ، تفسیر ابن کثیر ، تفسیر الجلالین ، تهذیب التهذیب ، حلیه الأولیاء ، طبقات الأصفیاء ، خصائص أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب للنسائی ، الخصائص الکبری للسیوطی ، الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور ، دلائل النبوّه ، ومعرفه أحوال صاحب الشریعه للبیهقی ، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی للطبری ، ربیع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشری ، عیون الأخبار للدینوری ، الغارات لأبی إسحاق الثقفی ، الغدیر فی الکتاب والسنّه والأدب .

ص: ۶۰۸

..

ص: ۶۰۹

فصل : فی مقتله ومدّه عمره وخلافته علیه السلام

فصل : فی مقتله ومدّه عمره وخلافته علیه السلامعن أنس بن مالک (۱) (رض)قال : مرض علیّ علیه السلام فدخلت علیه وعنده أبو بکر وعمر وعثمان فجلست عنده معهم ، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله فنظر فی وجهه فقال أبو بکر وعمر : قد تخوّفنا علیه یا رسول اللّه ، فقال صلی الله علیه و آله : لا بأس علیه ولن یموت الآن ولا یموت حتّی یملأ غیظا ولن یموت إلاّ مقتولاً (۲) .

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .روی السیوطی فی الخصائص الکبری : ۲ / ۲۱۰ الحدیث بهذا اللفظ : قال أنس : دخلت مع النبیّ صلی الله علیه و آله علی علیّ وهو مریض . وعنده أبو بکر وعمر ، فقال أحدهما لصاحبه : ما أراه إلاّ هالکا ، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : إنه لن یموت إلاّ مقتولاً ، ولن یموت حتّی یملأ غیظا . وفی تاریخ دمشق : ۳ / ۲۶۶ ح ۱۳۴۳ و ۱۳۴۴ قریب من هذا ولکن فیه «فدخل علیه النبی صلی الله علیه و آله » بدل «دخلت علیه» و «تحوّلتُ عن مجلسی» بدل «فجلست عنده معهم» و «فجلس النبی صلی الله علیه و آله » بدل «فجاء» ولم یشر إلی قول أبی بکر وعمر بل قال الحدیث بلفظ : إنّ هذا لایموت حتّی . . . وفی ح ۱۳۴۴ ذکر قول أبی بکر و عمر : یا نبیّ اللّه ، لانراه إلاّ لما به فقال صلی الله علیه و آله : لن یموت هذا الآن ، ولن یموت إلاّ مقتولاً .

ص: ۶۱۰

وعن فضاله الأنصاری (۱) قال : خرجت مع أبی إلی الینبع (۲) عائدین لعلیّ بن أبی طالب وکان مریضا بها قد نُقل إلیها من المدینه ، فقال له : مایقیمک بهذا (۳) المنزل ؟ ولو هلکت به لم یدفنک (۴) إلاّ أعراب جهینه ، وکان أبو فضاله من أهل بدر (۵) ، فقال له علیّ : لست بمیّت من وجعی هذا وذلک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله عهد إلیَّ أن لا أموت حتّی اُؤمر وتخضب (۶) هذه من دم هذا (۷) وأشار إلی لحیته ورأسه قضاءً مقضیا وعهدا معهودا منه إلیَّ (۸) . وقال [أبو] المؤید الخوارزمی فی کتابه المناقب یرفعه بسنده إلی أبی الأسود الدؤلی أنه عاد علیّا فی شکوی اشتکاها . قال : فقلت له : قد تخوّفنا علیک یا أمیر المؤمنین فی شکواک هذه ، فقال لکنّی واللّه ما تخوّفت علی نفسی

.

۱- .هو مولی النبیّ صلی الله علیه و آله نزل الشام بعد ذلک کما جاء فی المعارف : ۱۴۸ وقتل أبو فضاله مع علیّ یوم صفین کما جاء فی تاریخ دمشق : ۳ / ۲۸۳ ح ۱۳۷۲ .

۲- .فی (د) : البقیع.

۳- .فی (أ) : فی هذا .

۴- .فی (ج ، د) : یلک .

۵- .تاریخ دمشق : ۳ / ۲۸۴ ح ۱۳۷۴ ، الاستیعاب : ۲ / ۶۸۱ ، مسند أحمد : ۱ / ۱۰۲ ، الریاض النضره : ۲ / ۲۲۳ ، ومسند أبی داود : ۱ / ۲۳ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۱۹۵ .

۶- .فی (ب) : ثمّ تخضّب .

۷- .فی (د) : هذه .

۸- .هذا الحدیث ورد بألفاظ متعدّده وبطرق أیضا متعدّده عن أبی فضاله وغیره کماجاء فی البدایه والنهایه : ۶ / ۲۱۸ ، و : ۷ / ۳۵۸ ، ورواه الطبرانی ، وقال الهیتمی : إسناده حسن کما جاء فی الزوائد : ۹ / ۱۳۷ ، والحاکم فی المستدرک وصحیحه : ۳ / ۱۱۳ و ۱۴۳ ، ورواه الفتح الربّانی : ۲۳ / ۱۶۳ ، وکنز العمّال : ۱۱ / ۲۹۷ ، وذخائر العقبی : ۱۱۵ ، والصواعق المحرقه : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ . وفی المناقب لابن شهر آشوب : ۳ / ۱۱۱ الروایه عن عمّار أیضا بلفظ : أتعلم من أشقی الناس ؟ اشقی الناس اثنان : احیمر ثمود الّذی عقر الناقه ، وأشقاها الّذی یخضّب هذه ووضع یده علی لحیته . والمناقب لابن المغازلی : ۸ ح۵ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۳۹۶ ط اُسوه ، تاریخ دمشق : ۳ / ۲۷۸ ح ۱۳۶۴ و ۱۳۶۵ لتجدن نفس الحدیث مع اختلاف یسیر فی اللفظ وکذلک فی فرائد السمطین : ۱ / ۳۹۰ / ۳۲۷ .

لأنی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إنّک ستُضرب ضربهً هاهنا وأشار إلی رأسه فیسیل دمها حتّی تخضب لحیتک ، یکون صاحبها أشقاها کما کان عاقر الناقه أشقی ثمود ۱ . قیل : وسئل علیّ وهو علی المنبر (۱) فی الکوفه عن قوله تعالی : «مِّنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ

.

۱- .فی (ج) : منبر .

تَبْدِیلاً» (۱) فقال : اللّهمّ غفرا (۲) هذه الآیه نزلت فیَّ وفی عمّی حمزه وفی ابن عمّی عبیده بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فأمّا (۳) عبیده بن الحارث فانّه قضی نحبه شهیدا یوم بدر ، وأمّا عمّی حمزه فإنّه قضی نحبه [شهیدا]یوم اُحد ، وأمّا أنا فأنتظر (۴) أشقی الاُمّه (۵) یخضب هذه من هذا (۶) وأشار [بیده]إلی لحیته ورأسه وقال : عهدٌ عهده إلیَّ حبیبی أبو القاسم صلی الله علیه و آله ۷ . ومن المناقب (۷) مرفوعا إلی إسماعیل بن راشد [وأبو هشام الرفاعی] ۹ قال :

.

۱- .فی (د) : هذه .

۲- .الأحزاب : ۲۳ .

۳- .فی (أ) : اغفر .

۴- .فی (أ) : أمّا .

۵- .فی (أ) : انتظر .

۶- .فی (أ) : أشقاها .

۷- .مناقب الخوارزمی : ۳۸۰ ۴۱۰ ، ومناقب ابن شهرآشوب : ۳ / ۳۰۹ .

کان من حدیث عبدالرحمن بن ملجم (۱) لعنه اللّه وصاحبیه وهما البُرَک (۲) بن عبداللّه التمیمیّ وعمرو بن بکر التمیمی (۳) ، انّهم اجتمعوا بمکّه فتذاکروا (۴) أمر الناس

.

۱- .هو عبدالرحمن بن عمرو بن ملجم بن المکشوح بن نفر بن کلده من حمیر . . . وعداده فی مراد هو حلیف بنی جبله من کنده ویقال : إن مراداً أخواله . انظر أنساب الأشراف : ۱ / ۴۸۸ و۴۸۹ ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۷۹ ، وفی المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۰۹ ذکر أنّ اسمه عبدالرحمن بن ملجم التجوبی ، قبیله من حمیر . . . قال ابن عباس : کان من ولد قدار عاقر ناقه صالح ، وقصّتها واحده لأنّ قدار عشق امرأه یقال لها رباب ، کما عشق ابن ملجم قطاما .

۲- .هو الحجّاج بن عبیداللّه الصریمی صریم مقاعس بن [کذا] بن عمرو بن کعب بن سعد بن زید مناه ابن تمیم ، وفی الأخبار الطوال : ۲۱۴ النزال بن عامر .

۳- .هو داذویه مولی بنی حارثه بن کعب بن العنبر کما ذکره البلاذری فی أنساب الأشراف : ۲ / ۱۸۷ . أمّا ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۷۹ ، فقد ذکره باسم : أذویه ، وفی المروج والکامل للمبرّد باسم : زادویه ، وفی الأخبار الطوال : عبداللّه بن مالک الصیداوی .

۴- .فی (أ) : فذکروا .

وما نالهم من القتل وما هم علیه ، فعابوا ذاک علی ولاتهم ، ثمّ إنّهم ذکروا أهل النهروان فترحّموا (۱) علیهم وقالوا : ما نصنع بالبقاء (۲) بعدهم ، اُولئک کانوا دعاه الناس لعباده (۳) ربهم لا یخافون فی اللّه لومه لائم ، فلو شرینا أنفسنا قاتلنا أئمه الضلاله (۴) فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم إخواننا فی اللّه . فقال ابن ملجم لعنه اللّه علیه : أنا أکفیکم [أمر] علیّ بن أبی طالب ، وقال البُرَک : أنا أکفیکم [أمر]معاویه ، وقال عمرو بن بکر : أنا أکفیکم عمرو بن العاص . فتعاهدوا [وتعاقدوا] وتواثقوا باللّه علی ذلک أن لا ینکص (۵) واحد منهم عن صاحبه الّذی تکفّل به (۶) حتّی یقتله أو یموت دونه ، فأخذوا أسیافهم (۷) فشحذوها ثمّ أسقوها السمّ ، وتوجّه کلّ واحدٍ منهم إلی جهه صاحبه الّذی تکفّل به ، وتواعدوا علی أن یکون وثوبهم علیهم فی لیله واحده ، وتوافقوا علی أن تکون هذه اللیله [هی اللیله] الّتی یسفر صاحبها عن لیله تسع عشره (۸) من شهر رمضان

المعظّم ، وقیل : هی اللیله الحادیه والعشرون منه . فأمّا ابن ملجم لعنه اللّه فإنّه لمّا أتی الکوفه لقی بها جماعه من أصحابه فکتمهم (۹) أمره مخافه (۱۰) ان یظهروا (۱۱) علیه شیء من ذلک ، فمرّ فی بعض الأیّام بدارٍ من دور

.

۱- .فی (أ) : تراحموا ، وفی (د) : وتراحموا .

۲- .فی (أ) : بالحیاه .

۳- .فی (أ) : إلی .

۴- .فی (أ) : الضلال .

۵- .فی (أ) : ینکل.

۶- .فی (ب) : توجّه الیه .

۷- .فی (أ) : سیوفهم .

۸- .فی (أ) : یوم السابع عشر ، وما أثبتناه هو الشائع فی أخبار أهل البیت علیهم السلام .

۹- .فی (أ) : فکاتمهم .

۱۰- .فی (أ) : کراهه .

۱۱- .فی (أ) : یظهر .

الکوفه فیها عرس ، فخرج منها نسوه فرأی فیهنّ امرأه جمیله فائقه فی حسنها یقال لها قَطام بنت الأصبغ التمیمی ۱] فنظر الیها [لعنها اللّه فهواها ووقعت فی قلبه محبّتها ، فقال لها : یا جاریه ، أیم أنتِ أم ذات بعل ؟ فقالت : بل أیم . فقال لها : هل لک فی زوج لا تـذمّ خلایقه ؟ فقالت : نعم ، ولکن لی أولیاء اُشاورهم . فتبعها فدخلت دارا ثمّ خرجت إلیه فقالت : یا هذا ، إنّ أولیائی أبوا أن یزوّجونی إلّا علی ثلاثه آلاف درهم وعبدٍ وقینهٍ ، قال : لکِ ذلک ، قالت : وشریطه اُخری ! قال : وما هی ؟ قالت : قَتلُ علیّ بن أبی طالب فإنّه قتل أبی وأخی (۱) یوم النهروان ، قال : ویحک ! ومن یقدر علی قتل علیّ وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان ؟ ! فقالت : لا تکثر ، فذلک أحبّ إلینا من المال ، إن کنتَ تفعل ذلک وتقدر علیه وإلّا فاذهب إلی سبیلک ؟ فقال لها : أمّا قتل علیّ بن أبی طالب فلا ، ولکن إن رضیتی ضربتُه بسیفی

.

۱- .انظر المصادر السابقه ومروج الذهب : ۲ / ۴۵۷ .

ضربهً واحدهً وانظری ماذا یکون ؟ قالت : رضیتُ ولکن ألتمس غرّته لضربتک ، فإن أصبته انتفعت بنفسک وبی ، وإن هلکت

فما عنـدالله خيرٌ وأبقى من الدنيا وزينه أهلها ، فقال لها : واللّه ما جاء بى (۱) إلى هذا المصر إلّا قتل علىّ بن أبى طالب ، قالت : فـإذا كـان الأمر على ما ذكرت دعنى أطلب لك من يشـدّ (۲) ظهرك ويساندك (۳) ، فقـال لهـا : افعلى . فبعثت إلى رجل من أهلها يقال له وردان (۴) من تيم الرباب فكلّمته فأجابها ، وخرج (۵)۶ ابن ملجم إلى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بُجره (۶) من الخوارج ، فقـال له : هـل لـك فى شـرف الـدنيا والآخره ؟ قـال : وكيف ذلـك ؟ قـال : قَتـل علىّ بن أبى طـالب ، فقال له : ثكلتك اُمّك لقد جئت شيئا]إدّا] إذ كيف تقدر على ذلك ؟ قال : أكمنُ له فى المسـجد ، فإذا خرج لصـلاه الغداه شددنا عليه فقتلناه (۷) ، فإن نجونا (۸) شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا ، وإن قُتلنا فما عند اللّه خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولنا اُسوه فى أصحابنا الّذين سبقونا . فقال له : ويحك ! لو كان غير علىّ [كان أهون علىَّ] وقد عرفت بلاءه فى

.

۱- .فى (أ) : جاءنى .

۲- .فى (د) : يسند .

۳- .فى (ج) : يساعدك .

۴- .ذكره الشيخ المفيد فى : ۱ / ۱۸ باسم : وَرْدان بن مُجَالِد ، وأضاف البلاذرى فى الأنساب :۲ / ۴۹۳ وهو ابن عمّ قطام . . . .

۵- .فى (أ) : وجاء ، وفى (ج) وأتى .

۶- .فى (أ) : بحره ، وفى (ب) عجره ، وفى (د) : عبره .

۷- .فى (أ) : فقتلنا .

۸- .فى (أ) : نجينا .

الإسـلام وسـابقته مع النبىّ صـلى الله عليه و آله ومـا أجـدُ نفسـى تنشـرح لقتله ، قال : أما (۱) تعلم أ نه قتـل أهـل النهروان العبّاد المصلّين ؟ قـال : بلى ، قـال : فنقتله بمن قتل من إخواننا . فأجابه إلى ذلك . فجاؤوا إلى قَطام وهى فى المسـجد الأعظم معتكفه وكان ذلك فى شـهر رمضان فقالوا لها : قد صمّمنا وأجمع رأينا على قَتل علىّ بن أبى طالب . فقال ابن ملجم[قاتله اللّه] : ولكن يكون ذلـك فى ليله الحاديه والعشـرين منه فإنّها الليله الّتى تواعـدت أنا وصاحباى فيها على أن يبيّت كلّ واحـد منّا على صاحبه الّـذى تكفّل بقتله ، فأجابوه إلى ذلك (۲) . فلمّا كانت الليله الحاديه والعشـرين أخذوا أسـيافهم وجلسوا مقابل السدّه الّتى يخرج منها علىّ بن أبى طالب عليه السـلام وكانت ليله الجمعه ، فلمّا خرج لصـلاه الصبح شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع (۳) سيفه بعضاده الباب (۴) ، وضربه ابن ملجم لعنه اللّه بسيفه فأصابه ۵ ، وهرب وَردان ، ومضى شبيب لعنه اللّه هاربا حتّى دخل منزله

.

۱- .فى (أ) : ألم .

۲- .وقال أبو فرج الاصـفهانى فى المقاتل : ۱۹ : قالت قطام لهما : فإذا أردتما ذلك فالقيانى فى هذا الموضع فانصـرفا من عندها

فلبثا أيّاما ، ثمّ أتياها ليله الجمعه لتسع عشره خلت من شهر رمضان سنه أربعين . وقال المسعودى فى المروج : ۲ / ۴۲۴ : فدعت قطام لهما بحرير فعصبتهما . . . ومثله فى البحار : ۴۲ / ۲۲۸ ۲۳۰ فى حديث طويل .

۳- .فى (أ) : فوقف .

۴- .وفى (ج) إضافه : أو الطاق .

ص: ۶۱۸

فدخل عليه [رجل]من بنى أبيه (۱) فقتله . وأمّا ابن ملجم [لعنه اللّه] فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح (۲) عليه قطيفه (۳) كانت فى يده ثمّ صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فنظر إليه علىّ ثمّ قال : « «النفسُ بالنفس» إن أنا مِتُّ فاقْتلُوه كما قَتَلنى ، وإن سَلِمْتُ رأيتُ رأيى فيه (۴) . فقال ابن ملجم لعنه اللّه : واللّه لقد ابتَعْتُه بألف وسَمَمْتُه بألف ، فإن خاننى فأبعد[ه]

.

۱- .فى (أ) : اُميه .

۲- .فى (ب) : وطرح .

۳- .القطيفه : كساء له خمل . (نهايه ابن الأثير : ۴ / ۸۴) .

۴- .انظر مقاتل الطالبيين : ۲۲ ، وروى عنه ابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۶ / ۱۱۸ والبحار :۴۲ / ۲۳۱ .

ص: ۶۱۹

اللّه مضاربه (۱) . قال [قتاده] : فنادته اُمّ كلثوم ابنه سيّدنا علىّ عليه السلام : يا عدوّ اللّه قتلت أمير المؤمنين ، فقال: إنّما قتلتُ أباك (۲) ، قالت: يا عدوّ اللّه إنّى لأرجو أن لا يكون عليه باسٌ، قال لها : أراك (۳) إذا تبكين علىَّ ، واللّه لقد ضربته ضربه لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم (۴) . فاُخْرِجَ من بين يدى أميرالمؤمنين والناس يلعنونه ويسبّونه ويقولون [له] : يا عدوّ اللّه وماذا أتيت أهلكت اُمّه محمّد صلى الله عليه و آله وقتلت خير الناس ، وأ نّهم لو تركوهم به لقطّعوه [لعنه اللّه] قطعا وهو [صامت]لا ينطق لهم . قال : ودعا أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام حسنا وحسينا فقال : أوصيكما بتقوى اللّه تعالى ولا تبغيا (۵) الدنيا وإن بغتكما وتتكيا [ولا تبكيا ولا تأسفا]على شىء زوى منها عنكما [و] قولا بالحقّ] واعملا للأجر [وارحما اليتيم وأعينا (۶) الضعيف]الملهوف الضائع [واصنعا للاُخرى ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا (۷) ، واعملا بما فى كتاب اللّه تعالى ولا تأخذ كما فى اللّه لومه لائم (۸) .

.

۱- .ذكر ذلك الشيخ المفيد فى الإرشاد : ۱ / ۲۱ ، وذكر البلاذرى فى الأنساب : ۲ / ۴۹۴ بلفظ آخر : لقد أحددت سيفى بكذا وسممته بكذا . . . .

٢- .وذكر صاحب الأنساب : ٢ / ٤٩٥ انّه قال لها : لم أقتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك ! ! . . . .

٣- .فى (ب) : فعلى من .

٤- .فى (أ) : أهل مصر ما بقى منهم أحد . هذا وقد ذكر صاحب الأنساب أنه قال : لو كانت الضربه بأهل عكاظ ويقال : بربيعه ومضر لأتت عليهم ، واللّه لقد سممته شهرا ، فإن أخلفنى فأبعده اللّه سيفا وأسحقه .

٥- .فى (أ) : تبغوا .

٦- .فى (ب) : واغيثا .

٧- .فى (أ) : أنصاراً .

٨- .انظر نهج البلاغه تنظيم صبحى الصالح : ٤٢١ الكتاب ٤٧ ، الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٨١ وفيهما اختلاف يسير .

ثمّ التفت (١) إلى محمّد بن الحنفيه فقال :]هل [حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم ، فقال]ف [إنّى اُوصيك بمثله ، واُوصيك بتوقير أخويك لعظيم (٢) حقّهما عليك ولا تؤثر (٣) أمرا دونهما . ثمّ قال : اُوصيكما به فإنّه]شقيقكما] (۴) ابن أبيكما ، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه (۵) . وفى روايه (۶) عن الحسن بن علىّ عليه السلام : لمّا حضرت أبى الوفاه أقبل يوصى فقال : هذا ما أوصى به [أميرالمؤمنين]علىُّ بن أبى طالبٍ أخو محمّد رسول اللّه وابن عمّه وصاحبه وخليفته ، أوصى بأنه يشهد (٧) أن لا إله إلاّ اللّه [وحده لا شريك له] وأنّ محمّدا [عبده ورسوله] (٨) رسول اللّه وخيرته ، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته (٩) ، وأنّ

.

١- .فى (أ) : نظر .

٢- .فى (أ) : لعظم ، وفى (د) : العظيم .

٣- .فى (ج) : توثق .

۴- .فى (ج) : أخوكما .

۵- .انظر الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٨١ مع اختلاف يسير فى اللفظ . وانظر بحار الأنوار : ۴٢ / ٢۴۵ ، كشف الغمّه : ٢ / ١٢٩ .

۶- .ذكر هذه الروايه أهل السير والتاريخ وأرباب المناقب والمقاتل مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظها كالاصفهانى فى مقاتل الطالبيين والطبرى فى تاريخه والكلينى فى الكافى والمجلسى فى البحار وابن شعبه الحرّانى فى تحف العقول ونهج البلاغه فى كلّ شروحه تحت رقم الكتاب ۴٧ وابن أعثم فى الفتوح والشيخ المفيد فى الإرشاد وغيرهم كثير ، ونحن نذكر عين ما روى ابن الصبّاغ المالكى فى كتابه هذا الّذى نحن بصدد تحقيقه مع الأخذ بعين الإعتبار المخطوطات والنسخ التى بأيدينا والمصادر أيضا .

٧- .فى (أ) : أول وصيّتى أنى أشهد .

٨- .وأضاف صاحب مقاتل الطالبيين : ۵١ بما يلى : أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلوات اللّه وبركاته عليه «إن صلاتى ونسكى ومحَياى ومماتى للّه ربِّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرتُ وأنا أولُ المسلمين»

الأنعام : ۱۶۲ و۱۶۳ . وقریب من هذا فی البحار : ۴۲ / ۲۴۸ ، وتحف العقول عن آل الرسول : ۱۹۷ و۱۹۸ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۳ ، والحاکم فی المستدرک : ۳ / ۱۴۳ ، وتاریخ ابن کثیر : ۷ / ۳۲۸ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۶۸ ، والغدیر : ۱ / ۳۲۵ وذِکره الأبیات الشعریه ورَدّه لابن حزم الظاهری .

۹- .فی (أ) : لخلقه .

ص: ۶۲۱

اللّه باعث مَن فی القبور وسائل الناس عن أعمالهم ، عالمٌ بما فی الصدور . ثمّ قال : إنّی اُوصیکَ یا حَسَنُ ۱ وکفی بک وصیّا بما أوصانی به رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا

.

ص: ۶۲۲

کان ذلک [یا بنیّ]فالزم بیتک وابکِ علی خطیئتک ، ولا تکن الدنیا أکبر همّک ، واُوصیک یا بنیّ بالصلاه عند وقتها والزکاه فی أهلها عند محلّها ، والصمت عند الشبهه (۱) ، والاقتصاد ، والعدل فی الرضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإکرام الضیف ، ورحمه المجهود وأصحاب البلاء ، وصله الرحم ، وحبّ المساکین ومجالستهم والتواضع فإنّه أفضل العبادات (۲) ، وقصر الأمل ، وذکر (۳) الموت ، والزهد فی الدنیا فإنّک رهن موتٍ وغرض بلاء وطریح سقم . واُوصیک بخشیه اللّه تعالی فی سرّ أمرک وعلانیتک ، وأنهاک عن التسرّع بالقول والفعل ، وإذا عرض شیء من أمر الآخره فابدأ به ، وإذا عرض شیء من أمر الدنیا فتأ نّه (۴) حتّی تصیب رشدک فیه ، وإیّاک ومواطن التهمه والمجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرین السوء یغیر (۵) جلیسه . وکن للّه یا بنیّ عاملاًـوعن الخنا زجورا، وبالمعروف آمرا ، وعن المنکر ناهیا ، وواخِ الإـخوان فی اللّه ، وأحبّ الصالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دینک وابغضه بقلبک ، وزایله بأعمالک لئلا (۶) تکون مثله ، وإیّاک والجلوس فی الطرقات ، ودع المماراه ومجاوره (۷) من لا عقل له [ولا علم] .

.

۱- .فی (أ) : الشبهات .

۲- .فی (أ) : العباده .

۳- .فی (ب) : وذکر . . . وازهد . . . رهن . . . وغرض . . . وصریع .

۴- .فی (أ) : فتأنّ به .

۵- .فی (ج): یغرّ.

۶- .فی (د) : کیلا .

۷- .فی (ب) : مجاراه .

ص: ۶۲۳

واقتصد يا بنىّ فى معيشتك ، واقتصد فى عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الّذى تطيقه ، والزم الصمت وبه تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، وتعلّم الخير تعلم ، وكن ذاكرا للّه تعالى على كلّ حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولا تأكلنّ طعاما حتّى تتصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصوم فإنّه زكاه البدن وجنّه لأهله . وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوّك ، وعليك بمجالس الذِكر ، وأكثر من الدعاء فإنّى لم آلك يا بنىّ نصحا وهذا فراق بينى وبينك . واُوصيك بأخيك محمّد [خيرا]فإنّه [شقيقك] ابن أبيك وقد تعلم حبّى له. أمّا أخوك الحسين فإنّه شقيقك وابن اُمّك وأبيك ، ولا [اُزيد الوصاه بذلك (١)]أزيدك وصياته ، واللّه الخليفه عليكم ، وإيّاه أسأل أن يصلحكم ، وأن يكفّ الطغاه والبغاه عنكم ، والصبر الصبر حتّى يقضى (٢) اللّه الأمر ، ولا حول ولا قوّه إلّا باللّه العلىّ العظيم (٣) . ثمّ قال للحسن : يا حسن أبصروا ضاربى ، أطعموه من طعامى ، واسقوه من شرابى ، فإن أنا عشتُ فأنا أولى بحقّى ، وإن متُّ فاضربوه ضربهً ، ولا تمثّلوا به فإنّى سمعتُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : ايّاكم والمثله ولو بالكلب العقور (۴) . يا حسن إن أنا متُّ

.

١- .فى (أ) : ولاـ أزيدك وصايته ، وفى بعض نسخ الكتاب : ولا اُريد الوصايه بذلك ، وفى بعضها الآخر والبحار : ولا اُريد الوصاه بذلك ، وفى بعض نسخ أمالى المفيد : ولا اُريد الرضاه بذلك ، وفى أمالى الشيخ : ولا أزيد الوطأه بذلك .

٢- .فى (ج) : ينزل .

٣- .انظر نصّ هذه الوصيه فى أمالى الشيخ المفيد : ٢٢٠ ٢٢٢ ، أمالى الشيخ الصدوق : ۴ و۵ . وانظر الكامل فى التاريخ : ٢/۴٣۶ ، البحار : ۴٢/٢٩٢ ، أعيان الشيعه : ١ / ۵٣٣ قريب من هذا.

۴- .انظر نهج البلاغه تنظيم صبحى الصالح : ۴٢١ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ٢ / ٧٨ ٨٠ الكتاب ۴٧ ، و : ٣ / ۶۴٧ و۶۴٨ ، كنز العمّال : ۶ / ۴١٣ ، مسند الإمام الشافعى فى قتال أهل البغى : ١٨٠ ، مستدرك الصحيحين : ٣ / ١۴۴ ، تاريخ الطبرى : ۴ / ١١۴ ، كشف الغمّه : ٢ / ١٣٠ ، بحار الأنوار : ۴٢ / ٢۴۶ و ٢۵٧ ، ينابيع المودّه : ٢ / ٣٠ ، و : ٣ / ۴۴۵ ط اُسوه .

لاـ تغال فى كفنى فإنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا تغالوا فى الأكفان فامشوا بى بين المشيتين ، فإن كان خيرا عجلتمونى إليه ، وان كان شرّا ألقيتموه عن أكتافكم . يا بنى عبدالمطّلب لا ألفينّكم تريقون (١) دماء المسلمين بعدى ، تقولون : قتلتم أميرالمؤمنين ، ألا لايقتلنّ بى إلّا قاتلى (٢) . ثمّ لم ينطق إلّا بلا إله إلّا اللّه حتّى قبض عليه السلام وذلك فى شهر رمضان سنه أربعين (٣) . وغسّله الحسن والحسين وعبداللّه بن جعفر ومحمّد بن الحنفيه يصبّ الماء ، وكُفّن فى ثلاثه (۴) أثواب ليس فيها قميص ، وصلّى عليه ابنه الحسن عليه السلام وكبر عليه سبع تكبيرات (۵) ،

.

١- .فى (ب) : تخوضون .

٢- .انظر نهج البلاغه تنظيم صبحى الصالح : ۴٢١ الكتاب ۴٧ ، ينابيع المودّه : ٣ / ۴۴۴ ۴۴۵ ، بحار الأنوار : ۴٢ / ٢۴۶ و ٢۵٠ .

۳- .انظر الکافی : ۷ / ۵۱ و۵۲ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۵۰ ، ینابیع الموده : ۳ / ۱۴۵ ط اُسوه .

۴- .وردت عبارات وألفاظ عدیده بهذا الخصوص ، فمنهم من قال کفّن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص کما ورد فی أنساب الأشراف للبلاذری : ۲ / ۴۹۶ وکذلک الماتن ، ومنهم من قال خمسه أثواب کما فی البحار : ۴۲ / ۲۹۴ و۲۴۴ ، وکذلک فی نسخه (ج) ، وفی تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۴ : کفّن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص ، وفی العدد للواقدی مخطوط ورقه ۹۶ : کفن فی ثلاثه أثواب بیض لیس فیها قمیص ولاعمامه . . . ، وانظر کشف الغمّه : ۱۳۱ .

۵- .اتفق المؤرّخون وأهل السِیَر والتاریخ والحدیث أنّ الّذی صلّی علیه هو ابنه الإمام الحسن علیه السلام ولکنهم اختلفوا فی عدد التکبیرات ، فالماتن وجماعه کالبحار فی : ۴۲ / ۴۹۵ قالوا : کبّر سبعا کما أمره به أبوه علیه السلام وقال بعضهم کأنساب الأشراف : ۲ / ۴۹۶ و۴۹۷ : وکبر علیه أربعا . . . ولکن هذه التکبیرات الأربع ضعیفه ومعارضه بما هو أقوی منها ، ممّا رواه علماء الشیعه وجماعه من أهل السنّه من أنّ أصل صلاه المیّت ذات خمس تکبیرات وأنّ أوّل من جمع النّاس علی أربع هو الخلیفه الثانی عمر بن الخطّاب کما رواه العسکری فی کتاب الأوائل : ۸۳ ورواه عنه فی الطرائف : ۱۷۵ وتاریخ دمشق لابن عساکر : ح ۱۴۰۷ من ترجمه الإمام علیّ علیه السلام . وقد رواه أحمد بن حنبل فی مسند زید بن أرقم من مسنده : ۴ / ۳۶۷ و ۳۷۰ و۳۷۲ ، ورواه أیضا فی عنوان «الصبر علی الحمّی» من منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد : ۱ / ۲۲۱ ، ورواه أیضا المحاملی فی : ۳ من أمالیه الورق (۲۸) ، وتاریخ بغداد : ۱۱ / ۱۴۳ ، وفی تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۴ : وکبّر علیه الحسن تسع تکبیرات .

ص: ۶۲۵

ودُفن فی جوف اللیل بالغری (۱) موضع معروف [یزار] إلی الآن وقیل: بالنجف ، وفیه یقول بعض الشعراء (۲) : تسح (۳) سحایب الرضوان سحا کجود یدیه ینسجم انسجاما ولازالت رواه المزن تهدی إلی النجف التحیه والسلاما وقیل: دُفن [بین منزله] والجامع الأعظم (۴) ، وقیل: فی القصر ۵ ، وقیل : غیر ذلک ۶ ، ولمّا فرغوا من دفنه علیه السلام جلس الحسن علیه السلام وأمر أن یؤتی بابن ملجم لعنه اللّه فجیء به، فلمّا وقف بین یدیه قال: یا عدوّ اللّه قتلت أمیر المؤمنین وأعظمت الفساد فی الدین ۷ ،

.

۱- .وهذا ممّا أجمعت علیه أئمه أهل البیت علیهم السلامورواه عنهم شیعتهم خلفا عن سلف ، وهو عندهم من الضروریات الثابته بالتواتر مثل کون بیت اللّه الحرام بمکّه ، وقبر النبی صلی الله علیه و آله فی بیته بمسجد المدینه المنوّره . أمّا ما قیل بأنّه علیه السلام دفن فی مسجد الجماعه فی الرحبه ممّا یلی أبواب کنده بالکوفه أو ممّا قیل انّه دفن بالکناسه ، أو ممّا قیل بالسدّه وغمّی قبره مخافه أن ینبشه الخوارج فلم یعرف ذلک من الأئمه علیهم السلاموذلک أنّ الخوارج فی ذلک الوقت کانوا مطرودین منکوبین وقد أخبر علیه السلام بذلک قبل استشهاده بل ربما الخوف کان من معاویه وأشیاعه لأنّهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه کما فعلوا بزید بن علیّ بن الحسین علیه السلام کما ذکر ذلک العلاّمه المجلسی فی البحار : ۴۲ / ۲۲۰ ح ۲۶ ، و ۲۹۰ ، وانظر دفنه علیه السلام فی إعلام الوری : ۲۰۲ ، فرحه الغری : ۵۱ و۳۹ ، مقاتل الطالبیین : ۴۲ ، کامل الزیارات : ۳۳ ، کفایه الطالب : ۴۷۱ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۸۳ ، وقال فی الهامش رقم ۲ : والغری نصب کان یذبح علیه العتائر والغریان طربالان ، بناءان کالصومعتین بظاهر الکوفه قرب قبر علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وانظر معجم البلدان : ۶ / ۲۸۲ وذکر فی الهامش رقم ۳ من الفتوح : ۲ / ۲۸۳ : وقیل إنّ علیّا علیه السلام أوصی أن یخفی قبره لعلمه أنّ الأمر یصیر إلی

بنی أُمیه فلم یـأمن من أن یمثّلوا بقبره ، وقـد اختلف فی قبره ، فقیـل فی زاویه الجـامع بـالکوفه ، وقیـل بالرحبه من الکوفه ، وقیل بقصر الإماره منها ، وقیل بنجف الحیره فی المشهد الّذی یزار به الیوم .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .فی (ب) : سقیته .

۴- .انظر البحار : ۴۲ / ۲۸۲ ۲۸۵ ولکنه نسب بعض هذه الألفاظ إلی الناس وهم ینهشون لحمه بأسنانهم ویقولون له: یا عدوّ اللّه ، مـا فعلتَ؟ أهلکتَ اُمّه محمّـد، وقتلتَ خیر الناس! ثمّ أورد قول الإمام الحسن علیه السـلام : یا ویلک یا لعین ، یا عـدوّ اللّه ، أنتَ قاتل أمیر المؤمنین ، ومثکلنا إمام المسـلمین ؟ هـذا جزاؤه منک حیث آواک وقرّبک وأدناک وآثرک علی غیرک ؟ وهل کان بئس الإمام لک حتّی جازیته بهـذا الجزاء یا شـقی ؟ إلی أن قال له الملعون : یا أبا محمّد أفأنت تنقذ من فی النّار ؟ وإلی أن قال الإمـام الحسن علیه السـلام إلی حـذیفه الّـذی جاء باللعین : کیف ظفرت بعـدوّ اللّه وأین لقیته ؟ وانظر الواقعه فی الإرشاد للشیخ المفید : ۱ / ۳۲ .

ثمّ أمر به فضُـربت عنقه وأخـذه النـاس وأدرجوه فی بواری وأحرقوه لعنه اللّه (۱) . وقیـل : إنّ اُم الهیثم بنت الأسود النخعیه (۲) استوهبت جیفته من الحسن علیه السـلام وأحرقتها بالنار (۳) . وأمّـا الرجلان اللـذان کانا مع ابن ملجم فی العقـد علی قتل معاویه وعمرو بن العاص فإنّ أحـدهما فی صبیحه تلک اللیله وهو البُرک ضـرب معاویه وهو راکع فی صـلاه الصـبح فوقعت ضـربته فی إلیته من فوق ثیاب کثیره کانت علیه فجرحه جرحا یسیرا ، وقُبض علی البُرک فقال لمعاویه : إنّ [لک]عنـدی بشاره (۴) اُسرّک به فإن أخبرتک أنافعی ذلک عندک ؟ فقال : نعم ، قال : إنّ علیّا قُتل فی هذه اللیله ، قتله أخٌ لی ، قال : وکیف ؟ فأخبره بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا علیه ، فقال معاویه : ولعلّه لم یقدر علی ذلک اقتلوه ، فاُخذ وقُتل (۵) .

.

۱- .المصدر السابق ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۲ ، کشف الغمّه : ۲ / ۱۳۰ .

۲- .فی (أ) : الخثعمیه .

۳- .الإرشاد : ۱ / ۲۲ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۴ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۴۳۶ ، کشف الغمّه : ۲ / ۱۲۸ النهایه : ۴ / ۲۲۷ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۲ .

۴- .فی (أ) : خبر .

۵- .انظر القصه فی الکامل فی التاریخ : ۲ / ۴۳۴ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۰ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۲۳ ، ومقاتل الطالبیین : ۱۷ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۶ / ۱۱۳ ، و : ۲ / ۶۵ ط اُخری . والبحار : ۴۲ / ۲۲۸ و ۲۳۳ . وقیل إنه البرک قال لمعاویه : إنّ لک عنـدی بشاره ، قال : وماهی ؟ فأخبره بخبر صاحبیه وقال له : إنّ علیّا علیه السـلام یُقتل فی هذه اللیله فاحبسـنی عندک ، فإن قُتل فأنتَ ولیّ ماتراه فی أمری ، وإن لم یقتل أعطیتک العهود والمواثیق أن أمضـی فأقتله ، ثمّ أعود إلیک فأضع یـدی فی یدک حتّی تحکم فیَّ بماتری ، فحبسه عنده ، فلمّا أتاه أنّ علیّا علیه السلام قُتل خَلّی سبیله . وقال بعض من الرواه : بل قتله من وقته کما ذکر المصنّف وابن الأثیر : ۳ / ۱۷۰ ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۲ / ۴۲ ، وکشف الغمّه : ۲ / ۱۲۹ ، والنهایه : ۴ / ۲۲۸ .

وبعث معاويه إلی طبيب يقال له الساعـدی وکان طبيبا حاذقا فأراه جراحته ، فلمّا نظر إليها قال : اختر إمّا أن أحمی [لک]حديده فاضعها (۱) فی موضع السيف (۲)] فتبرأ] وإمّا أن اُسقيک شربه (۳) يقطع بها عنک الولد وتبرأ فإنّ ضربته مسمومه ، قال معاويه : أمّا النار فلاصبر (۴) لی عليها ، وأمّا الولد ففی يزيد وعبداللّه ما تقرّبه عينی ، فسقاه شربه (۵) فبرئ ولم يولِد بعدها، وأمر معاويه بعد ذلک بالمقصورات فی المسجد وحرس الليل وقيام الشرطه علی رأسه،وهو أوّل من عمل المقصورات فی الإسلام (۶) . أمّا الرجل الثالث وهو عمرو بن بکر التميمی وافی خارجه [بن أبی حبيبه] (۷) [وکان صاحب شرطته] فی صبيحه تلک الليله وهو فی المسجد فی صلاه الصبح فضربه بسيفه وهو يظنّ أنه عمرو ، وکان عمرو قد تخلّف صبيحه تلک الليله واستخلف خارجه فوقعت الضربه فی خارجه فقتله فمات (۸) منها فی اليوم الثانی (۹) ،

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (ب) : اجعلها.

۳- .فی (ج، د) : الضربه .

۴- .فی (د) : دواءً .

۵- .فی (ب ، ج) : اُطيقها .

۶- .فی (د) : دواءً.

۷- .فی بعض المصادر : حنيفه ، وهذا ماجاء أيضا فی (د) ، وفی بعضها : ابن حذافه .

۸- .فی (أ) : مات .

۹- .ذکرت هذه الواقعه مقطّعه فی تاريخ الطبری : ۵ / ۱۴۳ ، مقاتل الطالبيين : ۲۹ ، طبقات ابن سعد : ۳ / ۳۵ ، وأنساب الأشراف : ۲ / ۴۸۹ و ۵۲۴ ، مروج الـذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الإمـامه والسـياسه لابن قتيبه : ۱ / ۱۵۹ ، الکامل فی التاريـخ : ۳ / ۳۸۹ ، مناقب الخوارزمی : ۳۸۰ ح ۴۰۱ ، مناقب ابن شهرآشوب : ۳ / ۳۱۱ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۲۸ و ۲۳۳ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۶۵ .

وفی ذلک يقول ابن زيدون (ره) (۱) : فليتها إذ فدت عَمْرا بخارجه فدت عليّا بمن شاءت من البشـر وأخذوا قاتل خارجه فاُدخل علی عمرو فلمّـا رآه قـال له : من قتلت ؟ قـال : يقولون خارجه ، فقال : أردت عمرا وأراد اللّه خارجه (۲) فصارت مثلاً ، وأمر به عمرو فقُتل ، فلمّا بلغ معاويه قتل خارجه وسـلامه عمرو کتب إليه بهـذه الأبيات ۳ : وقَتْلٌ وأسبابُ المنايا (۳) کثيرهٌ مَنيَّهُ شيخٍ من لؤیٍّ بن غـالِبِ فيـا عَمرو مَهلاًـ إنّما أنت عَمُّهُ وصاحبُهُ دون (۴) الرجال الأقارِبِ نَجوتَ وقـد بَلَّ المُرادیُّ سَـيْفَهُ مِن ابن أبی شـيخ الأباطحِ طالبِ ويضرِبُنی بالسيف آخرُ مِثْلُهُ فکانَتْ علينا (۵) تلک ضربَهَ لازِبِ وأنتَ تُناغی کلَّ يومٍ وليلهٍ بِمِصْرِکَ بيضا کالظِباء (۶) السوارِبِ (۷) وقد صحّ النقل أنّ عليّا عليه السـلام ضربه عبدالرحمن بن ملجم ليله الجمعه الحادی والعشرين من شهر رمضان

المعظّم سنه أربعين ومات من ضربته ليله الأحد وهى الليله الثالثه من ليله ضرْبِهِ ٩ ، وكان عمره إذ ذاك خمسا وستين

.

١- .انظر ديوان ابن زيدون : ٢١٧ الطبعه الأُولى مصر تحقيق عبدالرحمن محمّد صرفى .

٢- .وردت هـذه القصه بألفـاظ مختلفه وبطرق عديـده ، فمثلاً الطبرى فى تاريخه : ٤ / ١٥ بلفـظ : . . . قـال : فمن قتلت ؟ قالوا : خـارجه بن حـذافه ، قال : أما واللّه يا فاسق ما ظننته غيرك ، فقال عمرو : أردتنى وأراد اللّه خارجه فقـدمه عمرو فقتله فبلغ ذلك معاويه فكتب إليه [الشـعر] . وانظر شـرح النهج لابن أبى الحديد : ٢ / ٦٥ ، وبحار الأنوار : ٤٢ / ٢٣٣ ، الإرشاد : ١ / ٢٣ ، مقاتل الطالبيين : ٢٩ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٥٣ ، وغيرها من المصادر المذكوره آنفا .

٣- .فى (أ) : الردى ، وفى (ب) : الأُمور .

٤- .فى (ب) : ذوى ، وفى (د) : دور .

٥- .فى (أ) : وكانت عليه .

٦- .فى (أ) : كالضياء .

٧- .فى (أ) : الشوازب ، وفى (ب) : التواقب .

سنه (١) أقام منها مع النبىّ خمسا وعشـرين سـنه (٢) منها قبل البعث والنبوه اثنا عشـر سـنه وبعدها ثلاثه عشر سنه (٣) ، ثمّ هاجر واقام مع النبىّ صلى الله عليه و آله بالمدينه إلى أن توفّى

.

١- .انظر منـاقب آل أبى طـالب : ٢ / ٧٨ ، بحـار الأنوار : ٤٢ / ١٩٩ وفيه : وله يومئـذٍ خمس وسـتون سـنه فى قول الصادق عليه السلام وقال أهل السنّه : ثلاث وستون سنه . وورد فى كشف الغمّه : ٢ / ١٣١ بلفظ : . . . فيكون عمره خمسا وستّين سنه ، وقيل : بل كان ثلاثا وستّين ، وقيل : بل ثمان وخمسين ، وقيل : بل كان سبعا وخمسين سنه ، وأصحّ هذه الاقوال هو القول الأوّل . وانظر تاريـخ الطبرى : ٤ / ١١٦ و ١١٧ ، أنساب الأشـراف : ٢ / ٤٩٨ قـال : وكان له يوم توفى ثلاث وسـتون سـنه ، وذلك هو الثبت . ويقال : إنّه توفى وله تسع وخمسون سنه . . . وانظر أيضاً الطبقات لابن سعد : ٣ / ٣٨ ، مقتل ابن أبى الدنيا : ح ٤٩ ، تاريخ بغداد : ١ / ١٣٦ ، تاريخ دمشق : ح ١٤٤٥ ، و : ٣ / ٣١٨ ح ١٤٢٩ ترجمه الإمـام علىّ عليه السـلام نقلاً عن الخطيب ، الكافى : ١ باب مولد أمير المؤمنين : ٤٥٢ .

٢- .انظر المصادر السابقه ، وكذلك بحار الأنوار : ٤٢ / ٢٤٤ نقلاً عن كشف الغمّه : ٢ / ١٣١ .

٣- .انظر المصـادر السـابقه . والإمامه والسـياسه لابن قتيبه : ١ / ١٨١ ، ومروج الـذهب : ٢ / ٣٨٥ ، وابن الأـثير : ٢ / ٤٩٢ ٤٤٠ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٣٧ ، المعارف : ٢٠٩ ، المحبر : ١٧ ، نهايه الأرب : ٢ / ٢١٨ .

النبیّ صلی الله علیه و آله عشر سنین [(۱)] ، ثمّ عاش من بعد وفاه النبیّ إلی أن قُتل علیه السلام ثلاثین سنه ، فجمله ذلک خمس وستون سنه ۲ . وبالإسناد عن جابر بن عبداللّه الأنصاری (رض)قال : إنّی حاضر عند علیّ بن أبی طالب [فی وقتٍ]إذ جاءه عبدالرحمن بن ملجم لعنه اللّه یستحمله فحمله ثمّ قال ۳ : اُرید حیاته ویُرِیدُ قتلی عذیری من خلیلی من مُرادِ ثمّ قال : هذا واللّه قاتلی لا محاله ، قلنا : یا أمیر المؤمنین أفلا تقتله ؟ ! قال : لا فمن یقتلنی ، ثمّ قال [(۲)] علیه السلام : اشدُدْ حَیازیمکَ للموت فإنّ الموتَ لاقیکا ولاتَجْزَع من الموت إذا حَلّ بنادیکا ولا تغترّ بالدهر وان کان یواتیکا کما أضْحَکَکَ الدهرُ کذاکَ الدهرُ یبکیکا وقال غنم بن المغیره [(۳)] : کان علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی شهر رمضان من السنه الّتی قُتل فیها یفطر لیله عند الحسن ولیله عند الحسین ولیله عند عبداللّه بن جعفر ، لا یزید فی کلّ أکله علی ثلاث أو أربع لقم [(۴)] ویقول : یأتینی أمرُ اللّه وأنا خمیصٌ ، إنّما هی لیالٍ قلائل ، فلم یمض الشهر حتّی قُتل علیه السلام ۷ . وعن الحسن بن کثیر عن أبیه قال : خرج علیّ علیه السلام فی فجر الیوم الّذی قُتل فیه فأقبل الأوز یصحن فی وجهه فطُردن عنه ، فقال علیه السلام : ذروهنّ فإنّهنّ نوائح ۸، فقتله

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .کذا ، والظاهر أنّ الصحیح هو عثمان بن المغیره کما فی أکثر المصادر .

۳- .انظر فرائد السمطین: ۱ / ۳۸۶ / ۳۲۰ ، البحار: ۴۲ / ۲۷۶ ، الإرشاد: ۱ / ۱۴ ولکن بلفظ «یتعشی» بدل «یفطر» ، اُسد الغابه: ۴ / ۳۵ ، کنز العمّال: ۶ / ۴۱۳ و ۴۱۴ .

۴- .انظر الإرشاد : ۱ / ۱۴ ولکن بلفظ «إنّما هی لیلهٌ أو لیلتان» بدل «إنّما هی لیالٍ قلائل» . وقریب من هذا فی إعلام الوری : ۱۵۵ ، الخرائج للراوندی : ۱ / ۲۰۱ ح ۴۱ ، مناقب الخوارزمی : ۳۹۲ و۴۰۰ و۴۱۰ ، مناقب آل أبی طالب : ۲ / ۲۷۱ ، کنز العمّال : ۱۳ / ۱۹۵ ح ۳۶۵۸۳ ، اُسد الغابه : ۴ / ۳۵ .

ابن ملجم لعنه اللّه . وقال الحسن بن علیّ علیه السلام : قمت لیلًا فوجدت أبی قائما یصلّی فی مسجد داره فقال : یا بنی أیقظ أهلک یصلّون فانّها لیله الجمعه صبیحه بدر ، ولقد ملکتنی عینای فنمت فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت : یا رسول اللّه ماذا لقیتُ من اُمّتک من الأوَد واللدد [(۱)] ! ! فقال صلی الله علیه و آله : ادْعُ علیهم ، فقلتُ : اللّهمّ أبدلنی بهم مَن هو خیرٌ منهم وأبدلهم بی مَن هو شرٌّ منهم [(۲)] . فجاء المؤذّن فأذنه بالصلاه فخرج وخرجتُ خلفه فضربه ابن ملجم لعنه اللّه فقتله [(۳)] . وفی قصّه عبدالرحمن بن ملجم لعنه اللّه ومهره لقَطام واشتراطها علیه قَتل

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .رُوی ذلک بطرق عدیده ، فمثلًا عن عمّار الدُهْنی عن أبی صالح الحنفی قال : سمعت علیا علیه السلام یقول : رأیتُ النبیّ صلی الله علیه و آله فی منامی ، فَشکَوْتُ إلیه ما لقیت من امّتهِ من الْأَوَد واللدَد العوج والخصومه الشدیده وبکیتُ ، فقال : لاتَبکِ

يا عليّ والتفِتْ ، فالتفتُّ فإذا رجلان مُصَـفَّدان ، وإذا جلاميـد تُرْضَـح بها رؤوسـهما . انظر النهايه : ۴ / ۲۴۴ ، الإرشاد : ۱ / ۱۵ ، المناقب للخوارزمی : ۳۷۸ و۴۰۲ ، مناقب ابن شهر آشوب : ۳ / ۳۱۱ ، کشف الغمّه : ۱ / ۴۳۳ ط الحديثه قريب من هذا اللفظ ، وتذكره الخواصّ : ۱۰۰ ، إعلام الورى : ۱۵۵ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۲۵ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۱ / ۱۲۸ ، شرح النهج للفيض : ۱۵۶ خطبه ۹۶ ، تاريخ دمشق ترجمه الإمام عليّ : ۳ / ۲۹۵ ، الإستيعاب لابن عبد البرّ بهامش الإصابه : ۳ / ۶۱ .

۳- .فی شـرح النهـج للفيض : ۱۵۶ خطبه ۶۹ ، وتاريخ دمشق : ۳ / ۲۹۵ والاستيعاب : ۳ / ۶۱ ورد بلفـظ : ادْعُ عَلَيهـم ، فقلتُ : أبدلنی اللّه بهم خيرا منهم ، وأبدَلهم بی شَرّا لهم منّی .

ص: ۶۳۲

عليّ عليه السـلام ، يقـول الفرزدق (۱) : فلم أر مهرا سـاقه ذو سـماحه كمهر (۲) قَطام من فصيحٍ وأعجم (۳) ثلاثه آلاف وعبدٌ وقينهٌ وضرب عليٍّ بالحسام المصمّم (۴) فلا مهر أغلى من عليٍّ (۵) وإن غلاولا فتکٍ (۶) إلاّ دون فتک ابن ملجم وللّه درّ القائل حيث يقول (۷) : فلاـ عزّ (۸) للأشـراف إن ظفرت بهـا ذئاب (۹) الأعادی من فصـيح وأعجم فحربه وحشـيّ سـقت حمزه الردی وحتف عليّ من حسام ابن ملجم وقال أبو الأسود الـدؤلی فی قتل عليّ عليه السـلام ۱۰ : ألاـ أبلغْ معاويه بن حربٍ (۱۰) فلا قَرَّت عيون الشامتينـا أفی شـهر الحرام (۱۱) فجعتمونـا بخير النـاس طُرّا أجمعينـا رزينا (۱۲) خير من ركـب المطايـا ورحّلهـا (۱۳) ومَن ركـب السـفينا ومَن لبس النعـال ومَن حـذاها ومَن قرأ المثـانی والمبينا (۱۴) إذا اسـتقبلت وجه أبی حسـين رأيت البـدر (۱۵) زاغ الناظرينا لقـد علمت قريشٌ حيث (۱۶) كانت بأنک خيرهم حسبا (۱۷) ودينا فقل للشامتين بنا رويـدا سـيلقى الشامتون كما لقينا وقال بكر بن حسّان الباهلی (۱۸) : قال لابن ملجم والأقدار غالبه هدمت (۱۹) للدين والإسلام أركانا قتلت أفضل من يمشی على قـدم وأفضل (۲۰) النـاس إسـلاما وإيمانـا وأعلم النـاس بـالقرآن ثمّ بما سنّ الرسول لنا شـرعا وتبيانا صـهر النبیّ ومولاه وناصـره أضـحت مناقبه نورا وبرهانا وكان (۲۱) منه على رغم الحسـود له مكـان (۲۲) هارون من موسـى بن عمرانا ذكرتُ قاتله والـدمع منحدر فقلتُ سبحان ربِّ العرش (۲۳) سبحانا قد كان يخبرنا (۲۴) أن سوف يخضبها قبل المنيه أشقاها وقد كانا (۲۵) وبالإسناد عن الزهری قال : قال لی عبـدالملک بن مروان : أیّ واحـدٍ أنت أن حـدّثتنی ما كانت علامه يوم قُتل عليّ بن أبی طالب ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاه ببيت المقدس إلاّ وكان تحتها دم عبيط . فقال : أنا وأنت غريبان فی هذا الحديث (۲۶) .

.

۱- .انظر الفتـوح لابـن أعثم : ۲ / ۲۸۴ هامش رقم ۱ ، المقاتـل : ۵۰ ، مروج الـذهب : ۲ / ۴۲۳ ، أنساب الأشـراف : ۲ / ۵۰۷ ، الإرشاد : ۱ / ۲۲ ، تاريـخ الطبری : ۴ / ۱۱۶ ، و : ۶ / ۸۷ ط اُخرى نسب الشـعر إلى ابن أبی مياس المرادی ، وفی سـمط النجوم العوالی : ۲ / ۴۶۸ نسبه للفرزدق كما عنـد الماتن والمصادر السابقه . وفی شـرح النهـج لابن أبی الحديـد : ۲ / ۱۷۱ ، والكامل للمبرّد : ۴۹۵ نسبها إلیّ ابن ملجم لعنه اللّه وفی الأخبار الطوال : ۲۱۴ قال : وقال شاعر ، وفی الاستيعاب : ۴۷۲ قال : وممّا قيل فی ابن ملجم ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۲ و ۲۶۶ باب ۱۲۷ .

۲- .فی (أ) : مهر .

۳- .فی (ج ، د) : بيّنا غير مبهم .

۴- .فی (ب) : المسمَّم .

۵- .فی (ج ، د) : علیّ .

۶- .فی (ب) : قتل . . . قتل .

۷- .انظر المصادر السابقه ، وبحار الأنوار : ۴۲ / ۲۹۰ .

۸- .فی (أ) : غرو .

۹- .فی (أ) : کلاب .

۱۰- .فی (أ) : هندٍ .

۱۱- .کذا فی (ب) و مناقب ابن شهر آشوب ، وفی (أ) و تاریخ الطبری : الصیام .

۱۲- .کذا فی (ج) ومناقب ابن شهر آشوب ، وفی (أ) وتاریخ الطبری : قتلتم .

۱۳- .کذا فی (أ) وتاریخ الطبری ، وفی (ب) : وذلّلها ، وفی (د) : وأکرمهم ، وفی (ج) ومناقب ابن شهر آشوب : وحثحثها .

۱۴- .کذا فی (ج) وتاریخ الطبری ومناقب ابن شهر آشوب ، وفی (أ) : المئینا .

۱۵- .کذا فی (أ) ومناقب ابن شهر آشوب و تاریخ الطبری ، وفی (ب) : النور ، وفوق لفظه «راق» کتبت : زاغ زاغ .

۱۶- .کذا فی (أ) ومناقب ابن شهر آشوب وتاریخ الطبری ، وفی (ج) : حین .

۱۷- .کذا فی (د) ومناقب ابن شهر آشوب و تاریخ الطبری ، وفی (أ) : نسباً .

۱۸- .ورد فی نور الأبصار : ۹۸ اسم الشاعر بلفظ «بکر بن حسان» ، وفی فضائل الخمسه : ۳ / ۷۱ بلفظ «بکر بن حمّاد التاهرتی» وکذلک ذکره ابن حجر فی الإصابه : ۳/۱۷۹ وقال : وهو من أهل القیروان فی عصر البخاری وأجازه عند السیِّد الحمیری الشاعر المشهور الشیعی وهو فی دیوانه. وکذلک فی الاستیعاب : ۲/ ۴۷۲ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۳ ، الکامل لابن الأثیر : ۳/۱۷۱ ، تمام المتون للصفدی : ۱۵۲ ، وفی الغدیر : ۱ / ۳۲۶ ذکره باسم «بکر بن حسّان الباهلی» .

۱۹- .فی (ج) : ویلک قبل هدمت .

۲۰- .فی (ج) : أوّل .

۲۱- .فی (أ) : فکان .

۲۲- .فی (ب) : ما کان .

۲۳- .فی (ج) : الناس .

۲۴- .فی (ب) : یخبرهم .

۲۵- .فی (ب) : أزمانا فأزمانا .

۲۶- .انظر مناقب الخوارزمی : ۳۸۸ ح ۴۰۴ ، مناقب آل أبی طالب : ۱ / ۴۸۱ و۴۸۲ ، والبحار : ۴۳ / ۳۰۸ و۳۰۹ ولکن بلفظ «لم یرفع من وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبیط» . وفی أربعین الخطیب وتاریخ النسوی انّه سأل عبدالملک بن مروان الزهری : ما کانت علامه یوم قتل علیّ علیه السلام قال : ما رفع حصاه من بیت المقدس إلاّ کان تحتها دم عبیط ، ولمّا ضرب فی المسجد سمع صوت . . . ثمّ هتف هاتف آخر : مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومات أبوکم . . . وانظر فرائد السمطین : ۱ / ۳۸۹ رقم ۳۲۵ و۳۳۶ ، وقریب من اللفظ الأوّل فی مستدرک الصحیحین : ۳ / ۱۱۳ ، وتاریخ دمشق : ۳ / ۳۱۶ ح ۱۴۲۴ . وانظر مقتل أمیر المؤمنین لابن أبی الدنیا : ح ۱۰۹ .

ومن كتاب المناقب لأبى بكر (۱) الخوارزمى قال : قال أبو القاسم الحسن بن محمّد : كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : راهب قد أسلم وجاء إلى مكّه وهو يحدّث بحديثٍ عجيب ، فأشرفتُ عليه فإذا شيخ كبير عليه جبّه صوف وقلنسوه صوف عظيم الجثه وهو قاعد عند المقام يحدّث الناس وهم يسمعون إليه (۲) فقال : بينما أنا قاعد فى صومعتى فى بعض الأيام إذ أشرفت منها إشرافه فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخره على شاطئ البحر فتقيّأ فرمى من فيه ربع إنسان ثمّ طار! فغاب يسيرا ثمّ عاد فتقيّأ ربعا آخر ثمّ طار! وعاد فتقيّأ (۳) هكذا ، إلى أن تقيّأ أربعه أرباع إنسان ثمّ طار! فدنت الأرباع بعضها إلى (۴) بعض فالتأمت ، فقام منها إنسان كامل وأنا أتعجّب ممّا رأيت ، فإذا بالطائر قد انقضّ عليه فاختطف ربعه ، ثمّ عاد (۵) واختطف ربعا آخر ثمّ طار! وهكذا إلى أن اختطف جميعه ، فبقيت أتفكّر (۶) وأتحسّر ألا كنت سألته مَن هو وما قصّته ؟

.

۱- .كذا ، والصحيح كما سبق ذكره من المصنّف : لأبى المؤيّد .

۲- .فى (ب) : له .

۳- .فى (أ) : وتقيّأ .

۴- .فى (د) : من .

۵- .فى (ب) : طار .

۶- .فى (ب) : متفكرا .

فلمّا كان فى اليوم الثانى فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس ، فلمّا التأمت الأرباع وصارت شخصا كاملاً نزلتُ من صومعتى مبادرا إليه ودنوته وسألته : باللّه مَن أنت يا هذا ؟ فسكت عنّى ، فقلت له : بحقّ من خلقك إلاّ ما أخبرتنى مَن أنت ؟ فقال : أنا ابن ملجم]ف] قلت : ما قصّتك مع هذا الطائر ؟ قال : قتلت عليّ بن أبى طالب فوكّل [اللّه]بى هذا الطائر ليفعل بى ما ترى كلّ يوم . فخرجت من صومعتى وسألت عن عليّ بن أبى طالب مَن هو ؟ فقيل لى : إنّه ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فأسلمت وأتيت ماتّا (۱) من هذا إلى بيت الحرام قاصدا الحجّ وزياره النبىّ صلى الله عليه و آله (۲) .

.

۱- .هكذا فى نسخه (ج) وفى النُسخ الاُخرى مطموسه.

۲- .انظر المناقب للخوارزمى : ۳۸۹ ح ۴۰۵ ، ومناقب آل أبى طالب : ۱ / ۴۸۱ و۴۸۲ ، والبحار : ۴۲ / ۳۰۹ قريب من هذا ، وفضائل الخمسه : ۳ / ۶۸ ، وفرائد السمطين : ۱ / ۳۹۱ و ۳۲۸ .

..

ص: ۶۳۶

..

ص: ۶۳۷

..

ص: ۶۳۸

..

ص: ۶۳۹

..

ص: ۶۴۰

..

ص: ۶۴۱

فصل : فی ذکر أولاده علیه وعلیهم السلام

فصل : فی ذکر أولاده علیه وعلیهم السلامأولاد أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام سبعه [ثمانیه] وعشرون ولدا (۱) ما بین ذکور وإناث ، وهم : الحسنُ والحسینُ وزینبُ الکُبری (۲) وزینبُ الصغری المکنّاهُ اُمَّ کُلْثُومَ (۳) واُمُّهم فاطمه البتول سیِّدهُ نساء العالمین ۴ . ومحمّد المکنّی بأبی

.

۱- .قال الشیخ المفید فی الإرشاد : ۳۴۲ باب ۴ : فأولاد أمیر المؤمنین علیه السلام ثمانیه وعشرون ولدا ذکرا واُنثی . ولکن فی : ۱ / ۳۵۴ تحقیق . مؤسّسه آل البیت علیهم السلام قال : فأولاد أمیر المؤمنین علیه السلام سبعه وعشرون ولدا ذکرا واُنثی . وفی العدد القویه لدفع المخاوف الیومیه للشیخ رضیّ الدین علیّ بن سدید الدین یوسف بن علیّ بن مطهّر الحلّی فی الفصل الثانی (مخطوط) قال : کان له علیه السلام سبعه وعشرون ذکرا واُنثی ، وفی المناقب لابن الشهرآشوب: ۲/۷۶ و۷۷ قال: قال الشیخ المفید رحمه الله فی الإرشاد:أولاده خمسه وعشرون وربما یزیدون علی ذلک إلی خمسه وثلاثین ، ذکره النسّابه العمریّ فی

الشافی وصاحب الأنوار . . . .

۲- .سیأتی الحدیث عنها مفصّلاً .

۳- .سیأتی الحدیث عنها مفصّلاً أیضا .

القـاسم ، اُمّه خـوله بنت جعفر بن قیس الحنفیه (۱) . وعمر ورقیه کانـا توأمین ، واُمّهمـا اُمّ حبیب بنت ربیعه ۲ . والعباس وجعفر وعثمان وعبداللّه الشهداء مع أخیهم

.

۱- .سبق وأن ترجمنـا له رضـی الله عنه ولاُمّه بالإضافه إلی المصادر السابقه کالإرشاد:۱/۳۵۴، وانظر أنساب الأشـراف: ۲ / ۲۰۰ قال : وولـد لعلیّ بن أبی طالب محمّـد ، واُمّه خوله بنت جعفر بن قیس بن مسـلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه من الدؤل بن حنیفه بـالجیم. لکن فی المعـارف:۲۱۰ قـال : اُمّه خوله بنت إیـاس بن جعفر. وتاریـخ دمشق: ۵۱/۶۶ ح۱۰ نقلاًـ عن الزبیر بن بکّار وفی ح۱۳ منه نقلاً عن ابن سـعد. وأضاف صاحب الأنساب: بعث رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام إلی الیمن فأصاب خوله فی بنی زبید،وقد ارتدّوا مع عمرو بن معدی کرب،وصارت فی سـهمه،وذلک فی عهد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فقـال له رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : إن ولـدت منـک غلامـا فسـمّه باسـمی وکنّه بکنیتی ، فولـدت له بعـد موت فاطمه علیهاالسـلام غلامـا فسـمّاه محمّـدا وکنّاه أبا القاسم . وانظر الأنساب : ۲ / ۲۰۱ حیث قـال : أغـارت بنو أسـد بن خزیمه علی بنی حنیفه فسبّوا خوله بنت جعفر ثمّ قـدموا بهـا المـدینه فی أوّل خلافه أبی بکر فباعوها من علیّ ، وبلغ الخبر قومها فقـدموا المـدینه علی علیّ فعرفوها وأخبروه بموضـعها منهم فاعتقها ومهّرها وتزوجها فولـدت له محمّـدا ابنه ، وقـد کان قال لرسول اللّه صـلی الله علیه و آله : أتـأذن لی إن ولـد لی بـأن اسـمّیه باسـمک واکنّیه بکنیتـک ؟ فقـال : نعم . . . قـال البلاـذری : وهـذا أثبت من خـبر المدائنی [السابق الذکر]ولسنا بصدد کلّ حیاته وکیفیه اتخاذ الکیسانیه له إماما لهم، وسبق أن عالجنا موضوع الکیسانیه فی کتابنا «براءه أهل البیت علیهم السلاموأتباعهم من الفِرق المغالیه» فراجع ذلک .

الحسین علیه السلام بطفِّ کربلاء ، اُمّهم اُمّ البنین بنت حزام بن خالد بن دارم ۱ . ومحمّد

.

الأصغر المکنّی أبا بکر وعبداللّه الشهیدان أیضا مع أخیهما الحسین بکربلاء ، اُمّهما لیلی بنت مسعود الدارمیه ۱ . ویحیی وعون ، اُمّهما أسماء بنت عمیس الخثعمیه (۱) .

.

۱- .انظر أنساب الأشـراف : ۲ / ۱۹۲ بإضافه : . . . وكان علىّ عليه السـلام خلف عليها بعـد أبى بكر . وانظر تاريـخ الطبرى : ۴ / ۱۱۸ ، وفى المعارف : ۲۱۰ ذكر يحيى فقط ، ومثله فى الإرشاد : ۱ / ۳۵۴ . أمّا فى البحار : ۴۲ / ۷۴ ذكر يحيى وعون .

ص: ۶۴۵

وأُمّ الحسن ورمله ، اُمّهما اُمّ مسـعود بنت عروه الثقفى (۱) . ونَفِيْسهُ وزينبُ الصـغرى ورُقَيّهُ الصغرى واُمّ هانئ واُمّ الكِرام وجُمانهُ المكنّاهُ باُمّ جعفرٍ واُمَامهُ واُمّ سَلَمهَ ومَيْمُوْنَهُ وخَديجهُ وفاطمهُ كلّهنّ لاُمّهات شتّى ۲ .

.

۱- .انظر الإرشاد للشيخ المفيد : ۱ / ۳۵۴ لكن بلفظ : واُمّهما اُمّ سـعيد بنت عروه بن مسعود الثقفى ، وفى البحار : ۴۲ / ۷۴ قال : وكان له من اُمّ شـعيب الدارميه وقيل اُمّ مسـعود المخزوميه اُمّ الحسن ورمله . والظاهر أنه أخذ ذلك من كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه (مخطوط) . وانظر المعـارف : ۲۱۱ . وفى تاريـخ الطـبرى : ۴ / ۱۱۹ أضـاف : ورمله الكبرى . أمّا فى أنساب الأشراف : ۲ / ۱۹۳ قال : أمّ الحسن بنت علىّ ، كانت عنـد جعده بن هبيره المخزومى ، ثمّ خلف عليها جعفر بن عقيل ، فقتل مع الحسين فخلف عليها عبداللّه بن الزبير . . . ثمّ ذكر رمله الكبرى واُمّهما اُمّ سعيد . . . .

ص: ۶۴۶

واعلم أنّ الناس قد اختلفوا فى عدد أولاده ذكورا وإناثا ، فمنهم مَن أكثر ومنهم مَن اختصـر ، والّذى نقله صاحب كتاب الصـفوه أنّ أولاده الذكور أربعه عشر ذكرا (۱) ، وأولاده الإناث تسعه عشر إناثا (۲) .وهذا تفصيل أسمائهم رضوان اللّه عليهم أجمعين. الـذكور : الحسـن ، والحسـين ، ومحمّـد الأـكبر ، وعبيـداللّه ، وأبـو بكر ، والعبّـاس ، وعثمـان،وجعفر، وعبـداللّه ،ومحمّد الأصـغر،ويحيى، وعون، وعمر، ومحمّـد الأوسط (۳) . الإنـاث : زينب الكـبرى (۴) ، واُمّ كلثوم الكـبرى ۵ ، واُمّ الحسـن ، ورمله الكبرى ، واُمّ

.

۱- .انظر كتاب الصفوه . وتاريخ الطبرى : ۴ / ۱۱۹ ، تذكره الخواصّ : ۵۷ طبع بيروت لبنان ، الكامل لابن الأثير : ۲ / ۴۰۰ ۴۴۱ .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .تقدّمت الإشاره إليهم ماعدا الحسن والحسين عليهماالسلام وسيأتى التفصيل عنهما إن شاء اللّه تعالى فى الفصل القادم.

۴- .انظر أنسـاب الأشـراف : ۲ / ۱۸۹ بإضـافه : وزينـب الكـبرى تزوجهـا عبـداللّه بن جعفر بن أبى طـالب فولـدت له . . . وانظر الإرشاد : ۱ / ۳۵۴ ، الكافى : ۶ / ۱۸ ، الخصال : ۶۳۴ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۲۱۳ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۵۸ ، تاريخ الطبرى : ۵/۱۵۳ ، و : ۴/۱۱۸ ط اُخرى ، الكامل فى التاريـخ : ۳ / ۳۹۷ ، و : ۴ / ۲۷۲ ، الإصابه : ۳ / ۴۷۱ ، لسـان الميزان : ۱ /

۲۶۸ ، میزان الاعتدال : ۱ / ۱۳۹ ، مقاتل الطالبین : ۲۵ و ۸۶ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۷۴ .

هانئ ، ومیمونه ، وزینب الصغری ، واُمّ کلثوم الصغری ، ورقیه ، وفاطمه ، واُمامه ، وخدیجه ، واُمّ الکرام ، واُمّ سلمه ، واُمّ جعفر ، وجمانه . وعدّ بنتا اُخری لم یذکر اسمها ماتت صغیره (۱) . وذکروا أنّ فیهم محسنا شقیقا للحسن والحسین علیهماالسلام ذکرته الشیعه وانّه کان سقطا . فهؤلاء أولاده علیه وعلیهم السلام (۲) . والنسل منهم للحسن والحسین ومحمّد ابن الحنفیه والعبّاس ابن الکلابیه وعمر ابن التغلبیه وهی الصهباء بنت ربیعه من السبی الّذین (۳) أغار علیهم خالد بن الولید بعین التمر وعمّر عمر هذا حتّی بلغ خمسا وثمانین سنه فحاز نصف میراث علیّ علیه السلام وذلک أنّ جمیع إخوته وأشقّائه وهم عبداللّه وجعفر وعثمان قُتلوا جمیعهم قبله مع الحسین علیه السلام بالطف فورثهم (۴) . وکان عند علیّ علیه السلام یوم قُتل أربع زوجات حرائر ۵ فی عقد نکاحه وهنّ : اُمامه

.

۱- .سبق وأن ترجمنا لهنّ ، فراجع .

۲- .تقدّمت تخریجاته .

۳- .فی (ب) : الّذی.

۴- .فی (أ) : حریر .

بنت أبی العاص بنت زینب بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله تزوّجها بعد موت خالتها فاطمه البتول ، ولیلی بنت مسعود التمیمیه ، وأسماء بنت عمیس الخثعمیه ، واُمّ البنین الکلابیه ، واُمّهات أولاد عشر إماء (۱) . هذا (۲) بعض ما أوردناه من (۳) مناقب أبی السبطین وفارس بدر واُحد وحُنین، زوج البتول وأبی الریحانتین قراره القلب قرّه العینین سیف اللّه وحجّته وصراطه المستقیم ومحجّته ، فإیّ شرف ما افترع هضابه ؟ وأیّ معقل عزّ ما فتح بابه ؟ فأبناء علیّ علیه السلام لهم شرف ظاهر علی بنی الأنام ومناقب یرثوها کابر عن کابر وسجایا یهدیها أوّل إلی آخر ، وقد ثبت لأمیر المؤمنین من المفاخر المشهوره والمآثر المأثوره الّتی هی فی صفحات جباه الأیّام مسطوره وفی الکتاب والسنّه مذکوره . ولبنی فاطمه علی إخوتهم من بنی علیّ شرفٌ إذا عُدّت مراتب أهل الشرف ، ومکانه حصلوا منها فی الرأس وإخوتهم فی الطرف ، وجلالهٌ ادرعوا برودها ، ودرّه کرم ارتضعوا زودها ، ومجدٌ بلغ السماء ذات البروج ، ومحلّ علا توطّدوه ، فلم یطمع غیرهم فی الإرتقاء إلیه ولا العروج،إذ هم شارکوا بنی أبیهم فی شرف الآباء وانفردوا بشرف الاُمّهات،وقد أوضح اللّه تعالی ذلک بقوله : «وَرَفَعَ بَعْضَکُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ» (۴) فجمعوا بین مجدین تالد وطریف ، وضمّوا إلی علامه تعریفهم علامه تشریف ، وعدّوا النبیّ صلی الله علیه و آله أبا وجدّا وارتدوا من نسب أبیهم بردا ومن قِبل اُمّهم بردا ، فأصبح کلٌّ منهم معلّم الطرفین ظاهر الشرفین برد أبویهم الشریفین کانا لذویهما طریفین .

.

۱- .تقدّمت الترجمه لهنّ . وفی بحار الأنوار : ۴۲ / ۹۲ نقل عن قوت القلوب انّه علیه السلام توفّی عن أربعه . . . وأضاف : ولم یتزوّجن بعده . . . وأضاف : وتوفّی عن ثمان عشره اُمّ ولد . . . وأورد ذلک ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب : ۲ / ۷۶ و۷۷ و۲۶۷ و۲۶۸ .

۲- .فی (ج ، د) : وهذا .

۳- .فی (أ) : فی .

۴- .الأنعام : ۱۶۵ .

ص: ۶۴۹

فصل : فی ذکر البتول

فصل : فی ذکر البتول (۱)ولنذکر طرفا من مناقبها الّتی تشرّف هذا النسب من نسبها واکتسی فخرا ظاهرا من حسبها. وهی فاطمه الزهراء (۲) بنت من اُنزل علیه «سُبْحَنَ الَّذِی أَسْرَی» ۳

.

۱- .سبق وأن أوضحنا معنی البتول والأحادیث الوارده عن أهل بیت العصمه علیهم السلامفی الفصل الأوّل ، فلاحظ .

۲- .وردت أحادیث عدیده فی تسمیتها بفاطمه الزهراء کما روی عن الإمام الرضا عن آبائه علیهم السلامکما فی عیون أخبار الرضا : ۲ / ۴۶ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنی سمّیت ابنتی فاطمه لأنّ اللّه عزّوجلّ فطمها وفطم مَن أحبّها من النار . کما وردت روایات فی علّه تسمیتها بالزهراء منها ؛ ما روی عن جعفر بن محمّد بن عماره عن أبیه قال : سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن فاطمه ، لِمَ سمّیت بالزهراء؟ فقال : لأنها کانت إذا قامت فی محرابها زهر نورها لأهل السماء کما یزهر نور الکواکب لأهل الأرض . انظر معانی الأخبار : ۶۴ ، علل الشرائع : ۱ / ۱۸۱ ، المحجه البیضاء : ۴ / ۲۱۲ الطبعه الثانیه ، فضائل الخمسه من الصحاح السته : ۳ / ۱۵۵ ، ذخائر العقبی : ۲۶ ، کنز العمّال : ۶ / ۲۱۹ ، بحار الأنوار : ۴۳ / ۶۱ ، کشف الغمّه : ۲ / ۲۱ .

ص: ۶۵۰

ثالثه الشمس والقمر ۱ ،

.

ص: ۶۵۱

بنت خیر البشر الطاهره ۱ المیلاد ، السیّده ۲ بإجماع أهل السداد . قال الشیخ کمال الدین بن طلحه (۱) : ولدت فاطمه بنت

رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل

.

۱- .هو کمال الـدین محمّـد بن طلحه الشافعی (ت ۶۵۲ ه) صـاحب کتـاب مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول و کتاب زبـده المقال فی فضائل الآل ، نسخه منه فی مکتبه ولی الدین سلیمانیه برقم ۵۷۴ ، واُخری بمکتبه داماد إبراهیم باشا سلیمانیه برقم ۳۰۳

.

ص: ۶۵۲

النبوّه والمبعث بخمس سـنین ، وقریش تبنی البیت ، وتزوجّها علیّ بن أبی طالب علیه السـلام فی شـهر رمضان المعظّم قـدره من السنه الثانیه من الهجره ۱ ،

.

ص: ۶۵۳

ودخل (۱) بها فی ذی الحجّه من السـنه المـذکوره ۲ . نقل ۳ الشـیخ أبو علیّ الحسن بن أحمـد بن إبراهیم بن شاذان (۲) بسنده إلی

.

۱- .فی (ج) : وبنی .

۲- .هو أبو الحسن محمّـد بن أحمـد بن علیّ بن الحسن بن شـاذان القمّی من أجلّاء العلماء الإمامیه الفقیه النبیه ابن أخت الشـیخ أبی القـاسم جعفر بن محمّـد قولویه القمّی رحمه الله له کتـاب : إیضاح دقائق النواصب ومناقب أمیر المؤمنین علیه السـلام ومائه منقبه من طریق أهل السـنه . قرأ علیه الشـیخ الکراجکی بمکّه المعظمه فی المسـجد الحرام محاذی المسـتجار سنه (۴۱۲ه) یروی عن والده أبی العباس أحمد بن علیّ صاحب کتاب «زاد المسافر» «والأمالی» . وکان أبو العبّاس أحمد سمع من محمّد بن الحسن بن أحمـد بن الولیـد ومحمّـد بن علیّ بن تمـام الـدهقان ، وکان شـیخ الشـیعه فی وقته کما نقل عن لسان المیزان . ولا یخفی أنّ مناقب ابن شاذان غیر کتاب «فضائل بن جبرائیل القمّی» الّذی ینقل منه العلاّمه المجلسی . انظر الکنی والألقاب : ۱ / ۳۱۸ .

ص: ۶۵۴

أنس (رض) قـال : کنت عنـد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فغشـیه الوحی ، فلمّـا أفـاق قال لی : یا أنس ، أتـدری ما جاءنی به جبرئیـل علیه السـلام من [عنـد] صـاحب العرش جـلّ وعلاـ؟ قلت : بـأبی أنت واُمّی مـا جاءک به جبرئیل؟ قال : قال لی : إنّ اللّه تبـارک وتعـالی یـأمرک أن تزوّج فـاطمه من علیٍّ علیه السـلام ، فـانطِلق فـادع لی أبـا بکر ، وعمر ، وعثمـان ، وطلحه ، والزبیر ،

وبعدّتهم من الأنصار . قال : فانطلقت فدعوتهم [له] فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول اللّه صلى الله علیه و آله : الحمد للّه المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب (۱) إلیه من عذابه ، النافذ أمره فی أرضه وسمائه ، الّذی خلق الخلق بقدرته ، ومیّزهم بأحکامه وأعزّهم بدینه ، وأکرمهم بنبیّه محمدّ صلى الله علیه و آله . ثمّ إنّ اللّه جعل المصاهره نسبا لاحقا ، وأمرا مفترضا ، وحکما عدلاً ، وخیرا جامعا ، وشجَّ (۲) بها الأرحام ، وألزمها الأنام فقال عزّ وجلّ : «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَکَانَ رَبُّکَ قَدِیرًا» (۳) وأمرُ اللّه یجری إلی قضائه ، وقضاؤه یجری إلی قدره ، ولکلٍّ قضاء قدر ، ولکلٍّ قدر أجل ، ولکلِّ أجل کتاب «یَمْحُواْ اللَّهُ مَا یَشَآءُ وَیُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْکِتَبِ» (۴) .

.

۱- .وزاد کشف الغمّه : المرغوب إلیه فیما عنده .

۲- .فی (ج) : وشبّح .

۳- .سوره الفرقان (۲۵) : ۵۴

۴- .سوره الرعد (۱۳) : ۳۹ .

ثمّ إنّ اللّه تعالی أمرنی أن اُزوّج فاطمه من علیّ واُشهدکم أنّی قد زوّجت فاطمه من علیٍّ ۱

.

علی أربعمائه مثقال فضّه ۱ إن رضی بذلک (۱) علی السنّه القائمه ، والفریضه الواجبه ، فجمع اللّه شملهما ، وبارک لهما ، وأطاب نسلهما ، مفاتیح الرحمه ، ومعادن الحکمه ،

.

۱- .وکان علیّ علیه السلام غائبا قد بعثه رسول اللّه صلى الله علیه و آله فی حاجه لی .

واُمناء الاُمّه ، أقول قولی هذا وأستغفر اللّه لی ولکم ۱ . ثمّ أمر لنا رسول اللّه بطبق فیه بسر (۱) فوضعه (۲) بین أیدینا (۳) ثمّ قال : انهبوا (۴) . فبینما نحن کذلک إذ أقبل علیٌّ علیه السلام فتبسّم إلیه رسول اللّه صلى الله علیه و آله ثمّ قال (۵) : یا علیُّ إنّ اللّه

.

۱- .فی (أ) : تمر .

۲- .فی (د) : فوضع .

۳- .فی (ج) : ثمّ .

۴- .فی (أ) : فقال انتهبوا . انظر الرياض النضره : ۲ / ۱۸۳ ، ذخائر العقبی : ۲۹ و ۳۱ ، الصواعق المحرقه : ۱۶ ، وفی ط أُخری : ۸۴ عن شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانی فی لسان الميزان وقال : أخرجه ابن عساكر ، فضائل الخمسه : ۲ / ۱۳۳ ، المجالس السنّيه : ۳ / ۷۴ ، جواهر العقدين : ۲ / ۲۲۲ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۶۱ ط أُسوه ، نظم درر السمطين : ۱۸۴ ، المرقاه : ۵ / ۵۷۴ ، البحار : ۴۳ / ۱۱۲ ح۲۴ عن ابن مردويه : ۱۲۰ ح ۲۹ عن كشف الغمّه بالإضافه إلی المصادر السابقه الّتی أوردناها فی خطبته صلی الله عليه و آله .

۵- .فی (أ) : و قال .

أمرنی أن أُزوِّجک فاطمه ، وإنّی قد زوَّجتكها (۱) علی أربعمائه مثقال فضّه ، [أرضيت؟] فقال علیّ : رضيت يا رسول اللّه . ثمّ قام علیّ فخرَّ للّه ساجدا ، شكرا للّه تعالی ، فلمّا رفع رأسه قال له رسول اللّه صلی الله عليه و آله بارک اللّه لكما (۲) ، وبارک عليكما ، وأسعد جدّكما ، وأخرج منكما الكثير الطيّب (۳) . قال أنس : واللّه لقد خرج (۴) منهما الكثير الطيّب (۵) .

وعن أبی هريره قال :قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : [إن] أول شخص يدخل علی الجنه فاطمه بنت محمّد (۶) .

وروی باللفظ الصريح يرويه كلّ من النجّار ، ومسلم ، والترمذی ، عن النبیّ صلی الله عليه و آله أنّه قال :كَمُلَّ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلاّ مريم بنت عمران ، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون ، وخديجه بنت خويلد ، وفاطمه بنت محمّد (۷) .

.

۱- .فی (أ) : زوّجتكما .

۲- .فی (ب ، د) : جعل اللّه فيكما .

۳- .انظر المصادر السابقه .

۴- .فی (ب) : أخرج .

۵- .انظر المصادر السابقه . بالإضافه إلی أن صاحب جواهر العقدين : ۲ / ۲۲۲ وذخائر العقبی : ۲۹ قالا : ... أخرجه أبو علیّ الحسن بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندی فی «نظم درر السمطين» وقد أورده المحبّ الطبری فی ذخائره ، وأخرجه أبو الخير القزوينی الحاكمی .

۶- .انظر ميزان الاعتدال للذهبی : ۲ / ۱۳۱ عن أبی هريره ولكن بدون لفظ «إنّ» وانظر كنز العمّال : ۶ / ۲۱۹ وفيه «إن» وكذلک فی فضائل الخمسه : ۳ / ۱۶۷ ، وقريب من هذا بلفظ : يا علیّ إنّ أوّل من يدخل الجنّه أنا وأنت وفاطمه والحسن والحسين ... كما جاء فی ذخائر العقبی : ۱۲۳ . وانظر جواهر العقدين : ۲ / ۲۱۸ ، الفضائل لأحمد : ۲ / ۶۲۴ / ۱۰۶۸ ، الصواعق المحرقه : ۱۶۰ الفصل الأوّل ، الرياض النضره : ۲ / ۲۰۹ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۱۳۱ ، كنز العمّال : ۱۲ / ۹۸ / ۳۴۱۶۶ ، إحقاق الحقّ : ۲۰ /

۳۲۴ مرآه المؤمنين للعلّامه المولوی اللکنهوی : ۳۷ .

۷- .النجار : ۲ / ۳۵۶ . مسلم : ۱ / ۹۵۸ روی هذا الحديث فی تفسير ابن جرير : ۳ / ۱۸۰ عن أبی موسی الأشعری لكن بدون لفظ بنت عمران وبنت مزاحم بل اكتفی بذكر مريم وآسيه» وذكره الزمخشری فی الكشاف فی تفسيره قوله تعالی «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» التحريم : ۱۲ ، وفتح الباری : ۷ / ۲۵۸ ذكره العسقلانی وقال : أخرجه الطبرانی والثعلبی فی تفسيره ، الترمذی فی صحيحه : ۲ / ۳۰۶ .

ص: ۶۵۹

. .

ص: ۶۶۰

ومن كتاب العتره النبويه مرفوعا إلی قتاده عن أنس قال :قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : خير نسائنا مريم ، وخير نسائنا فاطمه بنت محمّد ، وآسيه امرأه فرعون ۱ .

وبإسناده أيضا عن أنس أنّ النبیّ صلی الله عليه و آله قال :حسبک من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجه بنت خويلد ، وفاطمه بنت محمّد ۲ .

.

ص: ۶۶۱

وعنه أيضا قالت عائشه لفاطمه : ألا يسرّک انّی سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول :سيّدات نساء أهل الجنه أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمه بنت محمّد ، وخديجه بنت خويلد ، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون (۱) .

وعنه عن النبیّ صلی الله عليه و آله قال :إذا كان يوم القيامه قيل يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم حتّی تمرّ فاطمه بنت محمّد ، فتمر وعليها ريطتان خضراوان وفی بعض الروايات حمراوان (۲) .

.

۱- .انظر معالم العتره : ۵۹ ، وكشف الغمّه : ۱ / ۴۵۰ و۴۵۳ ولكن بلفظ : «ألا أُبشّرک» بدل «ألا يسرّک» . ومثله فی المستدرک : ۳ / ۱۵۸ ، وفی ذخائر العقبی : ۴۴ عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : أربع نسوه سيدات سادات عالمهن ، مريم بنت عمران ... .

۲- .انظر والمصادر السابقه ومعالم العتره النبويه ورق ۵۹ ، وقد روی بألفاظ فيها زياده . ففی مستدرک الصحيحين : ۳ / ۱۵۳ روی بسنده عن علیّ عليه السلام قال : سمعت النبیّ صلی الله عليه و آله يقول : إذا كان يوم القيامه نادی منادٍ من وراء الحجاب : يا أهل الجمع ... قال : هذا حديث صحيح علی شرط الشيخين . وفی : ۳ / ۱۶۱ منه زاد فيه : فتمر وعليها ريطتان خضراوان ...

وقال : هذا حدیث صحیح الإسناد . ورواه أیضا ابن الأثیر فی اُسد الغابه : ۵ / ۵۲۳ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۱۲ ، ذخائر العقبی : ۴۸ . وفی تاریخ بغداد : ۸ / ۱۴۱ روی بطریقین عن عائشه ولکن فیه لفظ : یا معشر الخلائق طأطئوا رؤوسکم حتّی تجوز فاطمه ... وفی ذخائر العقبی : ۴۸ مثله وقال : خرّجه ابن بشران عن عائشه . وفی کنز العمّال : ۶ / ۲۱۸ وفیه ... نکّسوا رؤوسکم ... علی الصراط ، فتمرّ مع سبعین ألف جاریه من الحور العین کمرّ البرق ... وکذلک فی الصواعق : ۱۱۳ و ۱۹۰ ب ۱۱ فصل ۳ ، وقریب منه فی تفسیر فرات : ۱۷۱ ، مسند أحمد : ۵ / ۵۶ ، معالم الزلفی : ۲۳۳ باب ۱۰۲ ، عقاب الأعمال للشیخ الصدوق : ۱۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۹۱ ، و : ۳ / ۳۲۶ و۱۱۷ و۱۰۷ ، المناقب لابن المغازلی : ۳۵۵ / ۴۰۴ ، کشف الغمّه : ۲ / ۱۳ : ۱/ ۴۵۷ ، ینابیع المودّه : ۲۶۰ ط اسلامبول ، و : ۲ / ۸۸ و۳۲۲ و۴۷۸ ط اُسوه ، الجامع الصغیر : ۱ / ۱۲۷ ح ۸۲۲ ، کنز العمّال : ۱۲ / ۱۰۸ ح ۳۴۲۱۹ ، البحار : ۵۳ / ۲۲۰ ۲۲۴ ح ۴ و۶ و۱۱ و۱۲ ، عیون أخبار الرضا : ۲ / ۳۱ / ۵۵ و : ۲۹ / ۳۸ و : ۸ / ۲۱ ، صحیفه الرضا ۳۱ و۲۲ ، مجالس المفید : ۸۴ .

ومن المسند للإمام أحمدبن حنبل عن حذیفه بن الیمان(رض) قال: سألتنی اُمّی: متی عهدک بالنبیّ؟ فقلت منذ کذا وکذا [مالی به عهد] ذکرت مدّه طویله فنالت منّی وسبّتنی ، فقلت لها: دعینی فإنّی آتی النبیّ صلی الله علیه و آله [فاُصلّی]معه المغرب ، ثمّ لاـ أدعه حتّی یستغفر لی ولک . قال : فأتیت النبیّ صلی الله علیه و آله فصلّیت معه المغرب والعشاء ، ثمّ انفتل صلی الله علیه و آله من صلاته فسبقته فعرض له عارض فناجاه ، ثمّ ذهب فسبقته فسمع مشی خلفه ، فقال : من هذا! فقلت: حذیفه؟ فقال : مالک؟ فحدّثته بحدیث اُمّی ، فقال : غفر اللّه لاُمّک ولک . قال : أما رأیت الّذی عرض لی؟ فقلت : بلی یا رسول اللّه ، قال : هو ملَک من الملائکه لم یهبط إلی الأرض قطّ قبل هذه اللیله استأذن ربّه فی أن یسلّم علیَّ ویبشّر أنّ الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنه،وأنّ فاطمه سیده نساء العالمین (۱) .

.

۱- .انظر مسند أحمد : ۵ / ۳۹۱ ، و : ۳ / ۳ و۶۲ و۸۲ ، صحیح الترمذی : ۲ / ۳۰۶ ، و : ۵ / ۳۲۶ باب ۱۱۰ ح ۳۸۷۰ باختلاف یسیر فی اللفظ مع زیاده أحیانا ، حلیه الأولیاء : ۴ / ۱۹۰ و۵ / ۷۱ ، اُسد الغابه : ۵ / ۵۷۴ ، کنز العمّال : ۱۲ / ۱۱۲ و۶ / ۲۱۷ و۲۱۸ ، تاریخ دمشق : ۷ / ۱۰۲ ، بحار الأنوار : ۴۳ / ۳۶ ولکن بلفظ [حذیفه إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال : أتانی ملک فبشرنی أنّ فاطمه سیده نساء أهل الجنه أو نساء أمتی ...]المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۲۳ نحوه وانظر کنوز الحقائق : ۳۶ ، ذخائر العقبی : ۱۲۹ ، موده القربی : ۳۷ بلفظ [نزل ملک من السماء فاستأذن اللّه أن یسلّم علیّ فلم ینزل قبلها ، فبشّرنی عن اللّه عزّوجلّ : أن فاطمه سیده نساء أهل الجنه] ونحوه فی مقتل الحسین للخوارزمی : ۳۱ ، الصواعق المحرقه : ۱۹۱ ب ۱۱ فصل ۳ ولکن بلفظ [... ما رأیت العارض الّذی عرض لی قبل ذلک ، هو ملک من الملائکه لم یهبط إلی الأرض قط ...]ونحوه فی کشف الخفاء : ۱ / ۴۲۹ .

ومن المسند أیضا عائشه قالت : أقبلت فاطمه تمشی وکأنَّ مشیتها مشیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال صلی الله علیه و آله :

مرحبا بابنتى ، ثمّ أجلسها (۱) عن يمينه وأسرَّ إليها (۲) حديثا فبكت ، فقلت : استخصّك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ تبكين . ثمّ أسرَّ إليها حديثا أيضا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عمّا قيل لها (۳) فقالت : ما كنت لأفشى سرَّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى (۴) قُبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله فسألتها قالت : [إنّه] أسرَّ إلىَّ [فقال : إنّ]جبرئيل كان يعارضنى بالقرآن فى كلِّ سنه (۵) مرّه وإنّه عارضنى به العام مرَّتين ولا أرانى (۶) إلاّ وقد (۷) حضر أجلى ، وإنّكِ أوّل أهل بيتى لحوقا بى ، ونِعم السلف أنا لك ، فبكيت (۸) لذلک ، فقال : «ألا ترضين (۹) أن تكونى سيّده نساء هذه الاُمه ، أو نساء المؤمنين؟ قالت : فضحكت لذلک ۱۰ .

.

۱- .فى (ب) : فأجلسها .

۲- .فى (أ) : اليها .

۳- .فى (ج) : ذلک .

۴- .فى (ج) : إذا .

۵- .فى (أ) : عام .

۶- .فى (أ) : أراه .

۷- .فى (أ) : قد .

۸- .فى (ج) : ثمّ بكيت .

۹- .فى (أ) : ترضى .

وروى عن مجاهد (۱) قال :خرج النبىّ صلى الله عليه و آله وهو آخذ بيد فاطمه فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهى فاطمه بنت محمّد ، وهى بضعه منّى ، وهى قلبى وروحى الّتى (۲) بين جنبىَّ ، فمن آذاها فقد آذانى ، ومن آذانى

.

۱- .هو مجاهد بن جبر المكى أبو الحجاج المخزومى المتوفّى (۱۰۴ ه) انظر تهذيب الكمال : ۲۷ / ۲۲۸ ، رقم : ۵۷۸۳ ، تهذيب التهذيب : ۱۰ / ۴۲ رقم (۶۸) ، الجرح والتعديل : ۸ / ۳۱۹ ، رقم : ۱۴۶۹ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ۷ / ۲۳۵ ، رقم : ۲۲۱ .

۲- .فى (ب ، د) : الّذى .

فقد آذى اللّه ۱ .

وروى الأصبغ بن نُباته ۲ عن أبى أيوب الأنصارى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله :إذا

.

كان يوم القيامه جمع اللّه الأوّلين والآخرين فى صعيد واحد ، ثمّ فينادى (۱) منادٍ من بطنان العرش : إنّ الجليل جلّ جلاله يقول : نكّسوا وغضّوا أبصاركم ؛ فإنّ هذه فاطمه بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله تريد أن تمرّ على الصراط . [وعن محمّد بن الحنفيه قال : سمعت أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه يقول : دخلت يوما منزلى فإذا رسول اللّه صلى الله عليه و آله جالس والحسن رضى الله عنه عن يمينه ، والحسين رضى الله عنه عن يساره ، وفاطمه رضى الله عنه بين يديه وهو يقول : يا حسن! يا حسين! أنتما كفّتا الميزان ، وفاطمه لسانه ، ولا تعتدل الكفّتان إلاّ باللسان ، ولا يقوم اللسان إلاّ على الكفّتين ، أنتما الإمامان ، ولأُمّكما الشفاعه . ثمّ التفت إليّ وقال : يا أبا الحسن! أنت توفّى اُجورهم ، وتقسم الجنه بين أهلها يوم القيامه] (۲) .

وعن أبى سعيد الخدرى فى حديثه عن النبيّ صلى الله عليه و آله انّه مرّ فى السماء الرابعه قال :فرأيت لمريم ، ولأُمّ موسى ، ولآسيه امرأه فرعون ، ولخديجه بنت خويلد ، قصورا من ياقوت ، ولفاطمه بنت محمّد سبعين قصرا مرجانا أحمر مكلّلاً باللؤلؤ ، وأبوابها وأسترتها من عود واحد (۳) .

وهذا يسير من بعض مناقبها الّتى لاتستقصى ومفاخرها الّتى تجلّ عن الحصر والعدّ والاستقصاء (۴) . قال الشيخ كمال الدين [بن] طلحه (۵) : توفّيت فاطمه عليهاالسلام ليله الثلاثاء لثلاث

.

۱- .فى (أ) : ثمّ ينادى .

۲- .مابين المعقوفتين موجود فى (ج) فقط . وسبق وأن تمّ استخراج الحديث بألفاظ فيها شيء من الزياده ، فانظر المصادر السابقه بالإضافه إلى تفسير فرات : ۱۷۱ المستدرك : ۳ / ۱۶۱ ، ذخائر العقبى : ۴۸ ، مجالس الشيخ المفيد : ۸۴ ، البحار : ۴۳ / ۲۲۴ / ۱۱ .

۳- .سبق وأن تمّ استخراج الحديث .

۴- .إلى هنا الموجوده فقط فى نسخه (أ) وقد أشرنا إلى بدايتها فى الطبع الجديد ص۴ تحت رقم (۱۱) .

۵- .تقدّمت ترجمته ، وانظر كتابه مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول : ۲۲۰ وكذلك زبده المقال فى فضائل الآل مخطوط ورق ۱۱۰ .

خلون من شهر رمضان المعظّم ، سنه إحدى عشره من الهجره ۱ ، ودُفنت بالبقيع ليلاً ۲ ،

.

وصلّى (۱) عليهـا علىّ بن أبى طـالب ، وكبّر عليهـا خمس تكبيرات ، وقيل : صـلّى عليها العباس ، ونزل فى حفرتها هو ، وعلىّ ، والفضل بن العباس (رض) (۲) . ومن كتاب الـذرّيه الطاهره للدولابى قال : لبثت فاطمه بعد وفاه النبىّ صـلى الله عليه و آله ثلاثه أشهر ثمّ توفّيت ۳ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه وعلل الشرائع : ۱۸۵ / ۱ ، والبحار : ۴۳ / ۲۰۶ / ۳۴ ، وعيون المعجزات : ۵۵، روضه الواعظين : ۱۳۱ ، الطرف لابـن طاووس : ۴۱ طرفه ۲۷ . وورد فى المنــاقب : ۳ / ۱۳۷ ، والبحـار : ۴۳/۱۸۲ انّه صـلّى عليها أمير المؤمنين والحسـن والحسين وعقيل وسـلمان وأبو ذرّ والمقـداد وعمّار وبريـده، وفى روايه: العباس وابنه الفضل ، وفى روايه : وحذيفه بن مسـعود . وفى المناقب أيضا : ۱۳۸ انّه عليه السلام سوّى قبرها مع الأرض مستويا ، وقالوا سوّى حواليها قبورا مزوَّره مقدار سبعه وفى البحار : أربعه حتّى لا يعرف قبرها ، وروى انّه رشَّ أربعين قبرا حتّى لا يبيّن قبرها من غيره من القبور ، فيصلّوا عليها ... .

۲- .راجع المصادر السابقه ، وكشف الغمّه : ۱ / ۳۶۳ ، والبحار : ۴۳ / ۱۸۹ / ۱۹ ، كتاب سُليم بن قيس : ۲۴۹ ، تاريخ الطبرى ۴ / ۴۷۴ .

وقال عروه بن الزبير ، وعائشه : لبثت [فاطمه] سـته أشهر . ومثله عن الزهرى ، وابن شهاب ، وهو الصحيح (۱) . وقال ابن قتيبه فى معـارفه : لبثت فاطمه بعـد وفاه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله مائه يوم (۲) . وحكى أنّ العبّاس دخـل على علىّ بن أبى طالب ، وفاطمه الزهراء عليهماالسلاموكلّ واحد منهما (۳) يقول لصاحبه : أنا أسنّ منك (۴) ، فقال العبّاس : ولـدتَ يا علىّ قبل أن تبنى (۵) قريش الـبيت بسـنوات ، وولـدت فـاطمه [ابنـتى]وقريش تبنى الـبيت ورسـول اللّـه صـلى الله عليـه و آلـه إذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنه قبل النبوه بخمس سنين (۶) . وعن عمرو بن دينار قال : إنّ فاطمه عليهاالسـلام لم تضحك بعد موت النبىّ صلى الله عليه و آله

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، وكشف الغمّه : ۱ / ۳۶۳ ، والبحار : ۴۳ / ۱۸۸ / ۱۹ .

۲- .المعارف : ۱۴۲ .

۳- .فى (ب ، د) : وأحدهما .

۴- .فى (ج) : أيّنا أكبر .

۵- .فى (ب ، ج) : بناء .

۶- .تمّ استخراج ذلك سابقا . وانظر كشف الغمّه : ۱ / ۵۰۳ ، والبحار : ۴۳ / ۱۸۹ / ۱۹ .

ب

حتّی قُبضت (۱) .

وعن علیّ علیه السلام قال :إنّ فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله جاءت إلی قبر أبیها بعد موته صلی الله علیه و آله فوقفت علیه ۲ وبکت ثمّ أخذت قبضه من تراب القبر فجعلتها علی عینها ووجهها ،

.

۱- .البحار : ۴۳ / ۲۰۱ وبلفظ «ما رؤیت ضاحکه» وانظر الکافی : ۱ / ۴۵۹ ولکن بلفظ «لم تَر کاشره ولاضاحکه ...» المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۱۹ بزیاده علی ما فی البحار « ... قط منذ قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی توفیت» .

وأنشأت تقول ۱ : ماذا علی من شمّ تربه أحمد أن لا یشمّ مدی الزمان غوالیا صُبّت علیَّ مصائبٌ لو أنها صُبّت علی الأیّام صرن (۱) لیالیا (۲) ولفاطمه علیهاالسلام ترثی النبیّ صلی الله علیه و آله (۳) اغبّر آفاق السماء (۴) فکوّرت (۵) شمس النهار وأظلم العصران والأرض من بعد النبیّ کئیبه (۶) أسفا علیه کثیره الأحزان فلیبکه شرق البلاد (۷) وغربها ولیبکه مضرٌ وکلّ یَمان ولیبکه الطودُ الأشمّ وجوه والبیت والأستار والأرکان یا خاتم الرسل المبارک ضوؤه صلّی علیک مُنزل القرآن

.

۱- .فی (أ) : عدْنَ .

۲- .فی (ب) : لیلا .

۳- .انظر موده القربی : ۳۸ ۴۰ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۳۴۰ ط أُسوه . بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۴- .فی (ب ، ج) : البلاد .

۵- .فی (ج) : وکوّرت .

۶- .فی (ب) : حزینه .

۷- .فی (أ) : العباد .

. .

وروی أنّ علیا لمّا ماتت فاطمه وفرغ من جهازها ودفنها ، رجع إلی البیت فاستوحش فیه وجزع علیها جزعا شدیدا ، ثمّ أنشأ یقول

(۱) : أرَى عِلَلَ الـدنيَا عليَّ كثيرةً وَصَاحبُها حتّى المماتِ عَليلُ لكلِّ اجتماعٍ مِنْ خليلينِ فرقةٌ وكلّ الّذى دون الفراق قليلُ (۲) وإنّ افتقادى فاطما بعد أحمدٍ دَليلٌ على أنْ لايدُومَ خَليلُ

وروى جعفر بن محمّد عليه السـلام قال :لمّا ماتت فاطمه عليهاالسـلام كان علىّ عليه السلام يزور قبرها فى كلّ يوم . قال : وأقبل ذات يوم فانكبّ على القبرِ بكى وأنشأ يقول (۳) : مالى مررت (۴) على القبور مسلّما قبر الحبيبِ فَلَم يَرُدَّ جَوابِى يا قبر (۵) مالك لا تجيب (۶) مناديا (۷) أمللت (۸) بعدى خُلّةَ الاحْبَابِ

.

۱- .انظر أمالى الشـيخ الصـدوق : ۳۹۷ / ۷ والبحـار : ۴۳ / ۲۰۷ / ۳۵ و ۱۸۰ / ۱۵ و۱۸۴ و۲۱۳ / ۴۴ ، روضه الـواعظين : ۱۳۲ ، كشف الغمّه : ۱۴۹ والمناقب للخوارزمى : ۱ / ۸۴ ، مستدرك الحاكم : ۳ / ۱۶۳ والمناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۱۸ و۳ / ۱۳۹ ، أمالى الشـيخ الطوسـى : ۲ / ۱۵ ، الكـافى : ۲۸۵ / ۱۱ ، روائع الحكم فى أشـعار الإمـام علىّ عليه السـلام الـديوان : ۹۲ ، فرائد السمطين : ۲ / ۸۸ ، مروج الـذهب : ۲ / ۲۹۸ ، دعوه الحسـينيه : ۶۵ ، مستدرك الحاكم ۳ : كتاب معرفه الصـحابه عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال «فاطمه الزهراء» : ۲۶۲ و۲۷۹ و۲۹۴ .

۲- .وروى عجز البيت الثانى فى بعض النسـخ والمصادر السابقه هكـذا « ... وإن بقائى بعـدكم لقليل» . وروى صدر البيت الثالث هكذا «وان افتقادى واحدا بعد واحدٍ ...».

۳- .انظر المصادر السابقه مع اختلاف يسير فى اللفظ كالبحار : ۴۳ / ۲۱۶ ح ۴۸ ، روائع الحِكم «الديوان» : ۹۵.

۴- .فى (ب) : وقفت .

۵- .فى (ب ، د) : أحبيب .

۶- .فى (ب ، د) : تردّ .

۷- .فى (ب ، د) : جوابنا .

۸- .فى (ب ، د) : أنسيت .

فأجابه هاتف يسـمع صوته ، ولا يرى شخصه وهو يقول : قل للحبيب (۱) فكيف (۲) لى بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب أكل التراب محاسنى (۳) فنسيتكم (۴) وحجبت عن أهلى وعن أترابى فعليكم منّى السـلام تقطّعت منّى (۵) ومنكم خلّه الأحباب (۶) قال (۷) الحافظ أبو محمّـد عبـدالعزيز بن أخضـر الجنابـذى الحنبلى فى كتـابه «معـالم العتره النبويه ومعـارف الأـئمه أهل البيت الفاطميه» قال : اُمّ الأئمه ۸

.

۱- .فى (أ) : قال الجيب .

۲- .فى (د) : وكيف .

۳- .فی (ب ، ج) : جوانحی .

۴- .فی (ج) : ونسیتکم .

۵- .فی (ب) : عنّی وعنکم

۶- .فی (أ) : الأسباب .

۷- .فی (ب) : ونقل .

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّـس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرة

نتقـدم بکلمـهٔ الشـکر والتقـدیر إلی مکاتب مراجع التقلیـد منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسـسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدهٔ فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقهٔ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.